ناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

الصمود

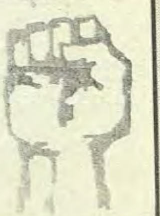
العدد ٦١ - ٦٢ - الاربعاء ١٤ نيسان ٧٦



عام على مجزرة عين الرمانة



قتلوه لأنه سوري ؟!



الصمود

نشرة أسبوعية تصدر عن الاعلام المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

العنوان : لبنان - بيروت - طريق الجديدة - شارع ابو سهل
تلفون ٣٠٠٩٠٤
ص.ب ١٩٥١١٣

كلمة الصمود

سنتصدّى للتحدّيات الجديدة بكل طاقاتنا وامكانياتنا..

في هذه اللحظات الدقيقة والخطيرة ، التي تعيشها الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية ، لم يعد هناك مجال للشك أو الجدل حول طبيعة المؤامرة الدموية التي تتعرض لها الحركتان الوطنيتان . لقد تكشفت ابعادها بشكل قاطع وحاسم ، فهي مؤامرة امبريالية ـ صهيونية ـ رجعية تستهدف تحجيم الحركتان الوطنيتان اللبنانية والفلسطينية بالعنف والارهاب والضغط السياسي والعسكري ، تمهيدا لارغامهما على القبول بالتسويات التصفوية الامبريالية المطروحة ، ولاجبارهما على القبول ببقاء النظام السياسي اللبناني الطائفي الرجعي قائما كما هو ، دون اجراء اي تعديلات تمس جوهره.

فبعد أن اخفق الحلف الفاشي الطائفي الانعزالي ، المدعوم والمسنود من الحلف الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، في تحقيق الاهداف التي سعى الى تحقيقها ، وبعد ان استطاعت الحركتان الوطنيتان اللبنانية والفلسطينية ومعهما الجماهير ، انزال الهزائم العسكرية الساحقة المتلاحقة بالقوى الفاشية المتآمرة ، وبعد أن انهارت الدولة بكل اداراتها ومؤسساتها القمعية على كافة المستويات والاصعدة ، وبعد أن اصبحت الحركة الوطنية اللبنانية على قاب قوسين او ادنى من تحقيق الانتصار الحاسم على فلول الانعزاليين الطائفيين في كافة المواقع وعلى كافة الجبهات ، دفعت الامبريالية الامريكية والانظمة العربية المستسلمة والضالعة بالمؤامرة الدموية ، التي مضى على بدءها اكثر من عام ، بكل قواها وطاقاتها للحيلولة دون انهيار القوى الفاشية الطائفية ، ولتطويق الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية واجهاض انتصاراتهما وفرض القيود على حرية حركتهما ومستقبل نضالهما .

واستنادا الى ذلك ، وعلى ضوء التطورات السياسية والعسكرية المتلاحقة التي شهدتها الساحة اللبنانية في الاسبوعين الاخيرين ، والتي تمثلت في دخول القوات السورية بكثافة لم يسبق لها نظير ، وانتهاجها سياسة استفزازية تجاه الحركة الوطنية اللبنانية وفصائل حركة المقاومة الفلسطينية ، واستمرار تضييقها الخناق على حرية حركة وعمل قوات هاتين الحركتين ، والتي تمثلت ايضا باستنفار الامبريالية الامريكية ووصول ممثلها دين براون الى بيروت ، لاستكمال التحركات التي تجري لتمرير المؤامرة ، تكون الهجمة ، التي تستهدف الحركتان الوطنيتان اللبنانية والفلسطينية ، قد دخلت اشرس مراحلها واوسعها نطاقا .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول التصفوية ، وهي تراقب وتتابع هذه التطورات الخطيرة التي تشهدها الساحة اللبنانية ، يهمها أن تؤكد المرة تلو الاخرى ، ان المؤامرة الدموية التي جرى تنفيذ بعض فصولها ، والتي يجري تنفيذ فصولها المتلاحقة ، انما ترتبط ارتباطا مباشرا وعضويا بمخططات التسوية التصفوية ، وبمخططات الامبريالية الامريكية الرامية الى اعادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية بما يتلائم ويتناسب وخدمة مصالحها الاستراتيجية في المنطقة ، تلك المصالح التي لا يمكن ان تضمن الامبريالية الامريكية استمرارها واستقرارها الا من خلال القضاء على حركة التحرر الوطني العربية ، وفي مقدمتها حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة .

ان التحدي الامبريالي ـ الصهيوني ـ الرجعي ، الذي استطاعت الحركتان الوطنيتان اللبنانية والفلسطينية ومعهما الجماهير الشعبية ، التصدي له ، وتحطيمه على امتداد عام كامل ، ان هذا التحدي لا يمكن ان يحقق اهدافه ، عن طريق التدخل العسكري السوري ، الذي يرتدي ثوبا وطنيا وقوميا . ان الجماهير اللبنانية والفلسطينية التي قاتلت وناضلت ضد كافة اشكال المؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية ، سوف لا تقبل بالشعارات التضليلية المخادعة التي يرفعها النظام السوري ، الذي يدعي العمل على « ملء الفراغ الامني والسياسي والعسكري » في لبنان . ان الجماهير اللبنانية والفلسطينية التي دفعت ثمنا باهظا في سبيل الحفاظ على استقلاليتها ، والتي ناضلت ضد كل اشكال الاحتواء والوصاية ، والتي تدرك بشكل عميق ابعاد المؤامرة ، تقول بأعلى صوتها ، ان الحركة الوطنية اللبنانية هي الجهة الوحيدة القادرة على ملء الفراغ الذي يتحدثون عنه وهي الجهة الوحيدة القادرة على اقامة السلطة الوطنية الديمقراطية الحقيقية ، التي تناضل من اجل تحقيقها .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة ، اذ تسجل تقديرها لموقف الحركة الوطنية اللبنانية الشجاع ، الرافض للتحركات الامبريالية والتدخل السوري ، والمصمم على الدفاع عن وجود الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية تطالب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، بضرورة تحديد موقف سياسي علني واضح وملموس ، يتطابق مع موقف الحركة الوطنية اللبنانية من كافة اشكال التدخل والتحركات السياسية والعسكرية الجارية الان .

ان الحركة الوطنية اللبنانية بموقفها الشجاع والصلب ، انما تدافع عن المقاومة الفلسطينية ، كما ان المقاومة الفلسطينية بدعمها واسنادها لموقف الحركة الوطنية ، فانما تدافع عن نفسها ووجودها .

فلنناضل جميعا متكاتفين متحدين ، لتحطيم حلقات المؤامرة باشكالها الجديدة . ان الجماهير المقاتلة التي صمدت ، والتي استطاعت ان تسقط المتآمرين الرجعيين الانعزاليين ، وتطاردهم في اوكارهم ، قادرة على الصمود وقادرة على العطاء ، وقادرة على الاستمرار في التصدي لكل اشكال التآمر من اي جهة أتت .

مسؤول دائرة الاعلام

الرائد كراجة من رموز النضال

تم اعتقال الرائد الفلسطيني حسن محمود كراجة من ضباط جيش التحرير – قوات القادسية – الذي يعمل قائدا لسرية الهاون وذلك لانه اصدر اوامر الى عناصره بقصف المنطقة الشرقية اثر تعرض الانعزاليين لاحدى دوريات جيش التحرير المكلفة بحماية المجلس النيابي اول امس واستشهاد رائد وبعض الجنود . وقد وضع الرائد كراجة في سجن امن جيش التحرير لكنه استطاع الهرب بعد جرحه واللجوء الى احد مكاتب المقاومة حيث تم تسليمه الى الكفاح المسلح ثم الى ابو عمار .

اسكندر غانم خارج لبنان

ذكرت اوساط لها علاقة بالقوى الانعزالية ان العماد اسكندر غانم القائد السابق للجيش اللبناني والمعروف بارتباطاته المشبوهة هو الان خارج لبنان في مهمة لم يعلن عنها .

ومما يثير الشك هو حرص القوى الانعزالية على ابقاء خبر سفر غانم بعيدا عن الاضواء .

وقد تساءل الذين علموا بهذا النبا عن طبيعة المهمة التي سافر العماد غانم من اجلها والجهة التي سافر اليها ، خصوصا وان قائد الجيش السابق قد لعب دورا بارزا في توتير الاجواء وأعداد القوى الانعزالية والتهيئة لمحاولات ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية .

على طريق التقسيم ام ماذا !؟

قالت مصادر في الامن العام التابع للعقيد انطوان دحداح ان المسؤولين هناك قد اتفقوا مع احدى المطابع في الخارج على طبع عدد كبير من جوازات السفر وضع بعض الاختام باسم الامن العام تطابق الجوازات الجوازات الحالية .

واضافت هذه المصادر انه تم رفع رسم الجواز الى وزارة الخارجية لتوزيعها على سفارات لبنان في الخارج .

ولم تذكر المصادر ما اذا كانت هذه الجوازات خاصة او من نفس نوع الجوازات البي تستعمل حاليا في لبنان .

الشيخ بطرس الخوري يدفع رواتب جنود بركات

علم من مصادر واسعة الاطلاع ان الشيخ بطرس الخوري المتمول الكبير قدم الى العقيد بركات مبلغ عشرة ملايين ليرة لدفع رواتب الجنود الذين التحقوا به .

وعلم ايضا ان قيادة الجيش دفعت لبركات مبلغ مائتي الف ليرة من ميزانية وزارة الدفاع في حين دفعت ٢٥ الفا فقط الى العميد اول عزيز الاحدب .

وصول دبابات ومصفحات الى جونيه استعدادا لجولة جديدة

وصلت الى مرفا جونيه خلال الايام القليلة الماضية صفقة دبابات بلغت ٤٠ دبابة ومصفحة وهذا ما يؤكد على ان القوى الانعزالية ما زالت تناور لكسب الوقت وترفض اي حل سياسي وذلك بالتنسيق مع قيادة الجيش التي تم نقلها الى جونيه رغم نفي العماد حنا سعيد العلني .

والجدير بالذكر ان الدولة كانت قد عقدت صفقة مصفحات « كوماندو »لقوى الامن الداخلي مؤلفة من ٣٠ مصفحة ، وقد اكدت مصادر مطلعة ان هذه المصفحات قد وصلت الى جونيه ولم يعرف ما اذا كانت من اصل المصفحات الاربعين ام انها مصفحات اخرى .

فرنجية يضمن بقاء لبنان !!



ما زال سليمان فرنجية يؤكد امام انصاره بانه باق حتى اخر الولاية وانه لن يستقيل بتاتا ما لم يطمئن الى ان لبنان لم يعد في خطر .

كما يؤكد دائما بان المقصود من كل ما جرى مؤخرا ليس اجباره على الاستقالة، بل الاستيلاء على السلطة من قبل الحركة الوطنية وبمساعدة من الشيوعية الدولية . وبالتالي فأن بقاءه في الحكم هو « ضمانة لبقاء لبنان » .

ويقول المقربون من فرنجية ان كل التحركات السياسية التي تدور مؤخرا لا تعنيه مطلقا وانه لهذا السبب لا يزال يلازم منزل نسيبه الدكتور لوسيان دحداح في الكفور .

محادثات دين براون مع السياسين اللبنانيين



الذين تتبعوا اخبار المباحثات التي دارت اثناء لقاءات المبعوث الاميركي دين براون مع السياسيين اللبنانيين قالوا ان هذه المباحثات تركزت على المبادرة السورية في سعيها السياسي والامني ، بالاضافة الى احتمال تدخل عسكري سوري مباشر والدعم الاميركي العلني لهذا التدخل شرط ان لا يؤدي ذلك الى تحرك اسرائيل او دول عربية اخرى بشكل يزيد من تعقيدات الازمة اللبنانية .

والعالمون ببواطن الامور يقولون ان الولايات المتحدة تخشى من تدخل دول عربية في الازمة اكثر مما تخشى من التدخل الاسرائيلي .

« بشاعة » الضغوط السورية لفرض وقف النار في لبنان

قالت اوساط قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ان ضغوطا هائلة مارسها النظام السوري على قيادة المنظمة من اجل اجبار الحركة الوطنية في لبنان على ايقاف القتال .

وأضافت هذه المصادر ان النظام السوري قد صادر ٣٦ الف قطعة سلاح لمنظمة (فتح) بالاضافة الى عدة ملايين من الطلقات .

وذكرت ايضا ان الرئيس السوري حافظ الاسد قد هدد السيد ياسر عرفات بانهاء « الوجود الفلسطيني » كاملا من سوريا وحتى بترحيل الفلسطينيين الموجودين على الاراضي السورية في حال استمرار القتال في لبنان .

وأكدت هذه المصادر ان النظام السوري كان قد بدأ باجراء الترتيبات اللازمة لانهاء « الوجود الفلسطيني » من سوريا .

تظاهرات واعتقالات في الاردن

افادت الانباء الواردة من عمان انتظاهرات طلابية وشعبية قامت في « يوم الارض » في ٣٠ نيسان تضامنا مع الانتفاضة الشعبية داخل الاراضي المحتلة .

وقد هتف المتظاهرون ضد النظام الاردني والمؤامرة المشبوهة على المقاومة والحركة الوطنية في لبنان وضد كافة المخططات الاستسلامية وحيا المتظاهرون المقاومة الفلسطينية ونضال الشعب اللبناني .

وتصدت قوات البوليس التابعة للنظام الاردني للمتظاهرين محاولة تفريقهم بالقوة مما ادى الى حدوث اشتباكات بالايدي والعصي والحجارة واسعة جرح خلالها عدد من المتظاهرين ومن رجال البوليس .

هذا وقد اعتقلت السلطات الاردنية اعداد كبيرة من الطلاب بتهمة الاشتراك في التظاهرة وخاصة في المدارس الثانوية في جبل الحسين وجبل اللويبدة وجبل عمان .

من « ينظف » مصارف بيروت ؟

قالت اوساط مطلعة في لبنان ان هناك فئة معينة تابعة لاحدى الدول العربية المجاورة هي التي تقوم « بعمليات » اقتحام بعض المصارف في المنطقة التجارية من بيروت بقصد « تنظيفها » مما فيها .

واضافت هذه المصادر ان هذه الفئة نفسها هي التي سبق ان اقتحمت المصرف البريطاني في اثناء احدى الجولات الماضية والتي حصلت من خلالها على ما قيمته ٥٠ مليون ليرة لبنانية .

واشارت هذه المصادر الى ان الكتائب هي التي تقوم بالمقابل « باقتحام » المصارف التي تقع في المناطق التي تسيطر عليها القوى الانعزالية .

تحيّة لمقاتلي جبهة الرفض

في ظل الضغوط التي تمارسها اكثر من جهة وعلى رأسها النظام السوري لفرض وقف اطلاق النار على الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ، بغية منعها من تحقيق انتصارا نهائيا على القوى الانعزالية التي بدأت تنهار عسكريا واقتصاديا وسياسيا امام الصمود الرائع للجماهير الشعبية المسلحة .

وبالرغم من التضحيات الهائلة التي قدمتها الجماهير اللبنانية والفلسطينية على ارض لبنان لدحر المؤامرة التي فجرتها القوى الانعزالية والتي ادت الى قلب موازين القوى لصالح الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية .

ومع اقتراب موعد مجزرة ١٣ نيسان في عين الرمانة حيث سقط ٢٦ شهيدا لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في ابشع عملية غدر عرفها لبنان . وفي الوقت الذي نحيي فيهالتضحيات الرائعة التي قام بها كافة المقاتلين الشرفاء داخل الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية.. لا نملك الا ان نقدم تحية تقدير واعتزاز خاصين الى مقاتلي جبهة الرفض ، الذين شاركوا بصمت وبعيدا عن كل الاضواء الاعلامية في كافة المعارك القتالية ضد القوى الانعزالية .

فمقاتلو الرفض اثبتوا من خلال الممارسة اليومية قيادة وقاعدة انهم اعطوا المثل الطيب في البطولة الخارقة والتضحية النادرة ، والوعي الفائق والاخلاق الثورية، والتفاني في خدمة الجماهير .

ومقاتلو الرفض اكدوا حرصهم الدائم على الابتعاد عن كل ما يمكن ان يشكل اساءة لاي فرد من الجماهير واظهروا توجههم الصادق لمنع التجاوزات التي كان يقوم بها البعض باسم الثورة والثورة منها براء ، وساهموا بصورة واضحة في مقاومة عمليات السرقة والتشليح وسائر الممارسات المخزيه .

ومقاتلو الرفض كانوا في طليعة الذين اقتحموا الهوليداي ان والنورماندي والهيلتون والستاركو وبناية الفندور ... ومقاتلو الرفض كانوا في مقدمة الذين اقتحموا المواقع الانعزالية في الشمال والبقاع وجبل لبنان وبيروت .. ولكنهم كانوا يحرصون على عدم اللهاث وراء « الصور » و « البوزات » على صفحات الجرائد ، كما كانوا يحرصون على ان لا تقع هذهالمساهمة الكبيرة في فخ « الرخص »الاعلامي .

وسقوط بضع مئات من الشهداء من مقاتلي جبهة الرفض وعلى رأسهم عدد من القياديين العسكريين امثال المناضلين الابطال : ابو الرائد ، ابو خالد الجولان ، وابو ابراهيم ، لهو اكبر دليل على مدى مشاركة مقاتلو الرفض قيادة وقاعدة في كافة المعارك القتالية ضد القوى الانعزالية.

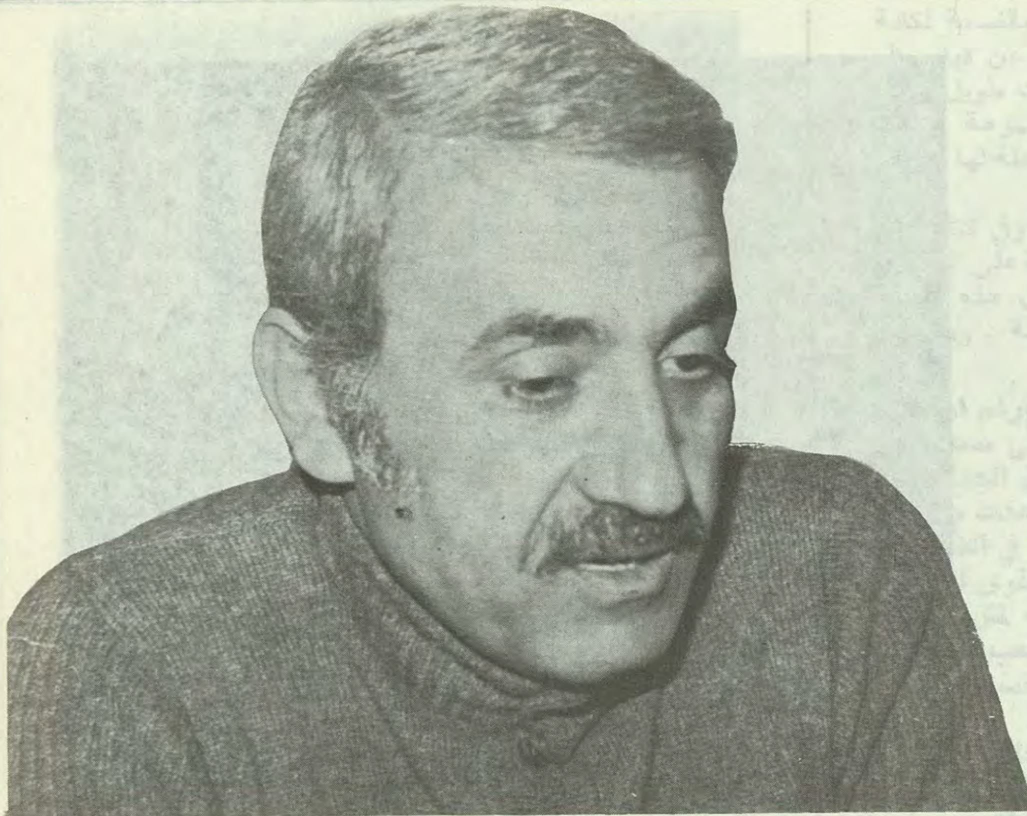
لقد اكد مقاتلو الرفض بدمائهم ان التلاحم اللبناني الفلسطيني هو تلاحم مصيري وان القضية اللبنانية والقضية الفلسطينية هي وجهين لقضية واحدة ... هي قضية الصراع ضد الامبريالية ومن اجل بناء المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي المتحرر من كافة اشكال الاستعمار . كما اكدوا انهم من خلال توجههم نحو فلسطين لتحريرها من الدنس الصهيوني انما يساهمون بتحرير كافة انحاء الوطن العربي من الاستعمار بشكليه القديم والحديث ومن الاستغلال الطبقي الذي تمارسه الطبقات الرجعية والبورجوازية على الجماهير العربية المسحوقة .



في الذكرى الاولى لمجزرة عين الرمّانة

الدكتور جورج حبش :

المؤامرة مستمرّة...



في الذكرى الاولى للمجزرة الرهيبة الدموية التي نفذتها الاحزاب الفاشية الانعزالية . وجهت مجلة الصمود الناطقة بلسان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية للرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مجموعة من الاسئلة حول التطورات السياسية والعسكرية التي تجري في المنطقة العربية . وفيما يلي النص الكامل للاسئلة التي طرحتها الصمود وللاجوبة التي اجاب بها الرفيق جورج حبش ...

س١ — ما هي في تقديركم العلاقة ما بين التسوية التصفوية المطروحة في المنطقة والمؤامرة التي تنفذ في الساحة اللبنانية ؟

جواب — في اعتقادي ان هناك علاقة مباشرة وواضحة ما بين محاولات التسوية المطروحة الان في المنطقة وبين المؤامرة التي تنفذ الان في لبنان . فالامبريالية الاميركية يهمها الان الى حد كبير النجاح في تنفيذ مخطط التسوية الموضوع للمنطقة . باعتبار ان تنفيذ هذا المخطط يحقق عودة هيمنتها السياسية والاقتصادية لكامل المنطقة العربية . ونجاح هذا المخطط لا يمكن ان يتم بالشكل المطلوب في ظل وجود الثورة الفلسطينية في لبنان ووجود البندقية الفلسطينية في لبنان ، وبشكل خاص وجود جبهة رفض فلسطينية على ارض لبنان قادرة على العمل السياسي والجماهيري والعسكري . ضد مؤامرة التسوية . كل ذلك يجعل الامبريالية الاميركية حريصة كل الحرص على ضرب وتحجيم حركة الثورة الفلسطينية وبالذات قوى الرفض، كخطوة لا بد منها لتسهيل وتمرير عملية التسوية .

ان هدفا اساسا من اهداف المؤامرة التي تنفذ الان في لبنان هو توجيه ضربة لحركة المقاومة الفلسطينية تجعلها او تجعل قياداتها الرسمية **على الاقل** مستعدة للتعاطي مع مشاريع التسوية المطروحة الان . الا انه من الخطأ في الواقع القول ان هذا العامل هو الوحيد . اذ لا شك ان هذا العامل ، عامل ضرب البندقية الفلسطينية مرتبط كل الارتباط بعامل اخر وهدف اخر وهو ضرب حركة الجماهير الشعبية اللبنانية التي وجدت في الثورة الفلسطينية قوة داعمة ومساندة لها في وجه المؤامرات التي تواجهها ، من قبل نظام الـ ٤٪ الرأسمالي التبعي .

ان الفوارق الطبقية الهائلة ما بين طبقات الشعب اللبناني برزت واضحة في الاونة الاخيرة من خلال تبلور الحركةالتقدمية اللبنانية ونموها ومن شدة المعاناة والاستغلال الذي مارسته عليها القوى البرجوازية والطبقات الاستغلالية التي تمثل الـ ٤٪ .

ان تحركات القوى الوطنية والتقدمية في الساحة اللبنانية علىامتداد السنوات الاخيرة شكلتبالنسبة لطبقات البرجوازية نذير خطر . اخذ يهدد كل مصالحها وكل امتيازاتها . لذلك عمدت مع الامبريالية الاميركية على رسم خطوط المؤامرة التي بدأت القوى الرجعية الفاشية بتنفيذها منذ مجزرة عين الرمانة وحتى الان ، للقضاء على هذه الحركة النامية ومن ثم الوقوفأمامالثورة الفلسطينية ووقفامتداداتها وسط الجماهير اللبنانية، بداية لتحجيمها ، ومن ثم ضربها .

س٢ — كيف تتصورون لبنان المستقبل ؟ وما هي العلاقة القائمة الان بينكم وبين الحركة الوطنية ؟ وكيف ترون هذه العلاقة في المرحلة القادمة ؟

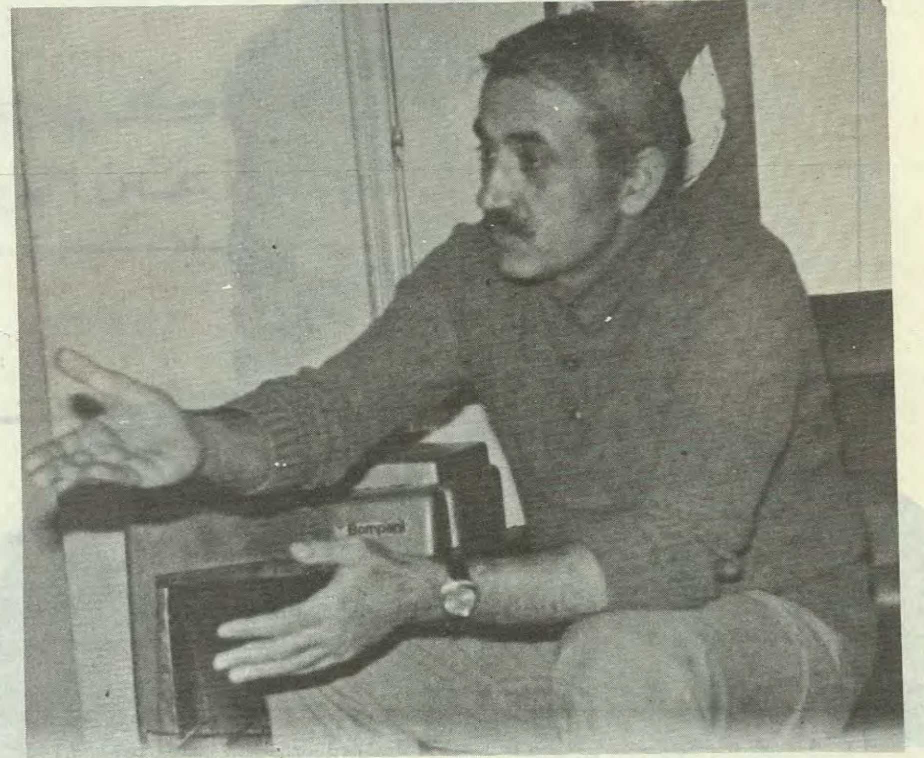
جواب — **لبنان المستقبل هو** لبنان الوطني الديمقراطي ، السائر نحو **الاشتراكية .. اي المجتمع الذي** يزول فيهاستغلال الانسان لاخيه **الانسان . ونحن** نعتقد ان هذه المهمة ليست مهمة حركة المقاومة **الفلسطينية** . بل هي من صلب مهمات الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، فهي القوة المطالبة بتحطيم لبنان الرجعي ، لبنان الطائفي ، واقامة لبنان الوطني الديمقراطي . وحركة المقاومة في مثل هذه الحالة تشكل قوة مساندة ومتحالفة مع الحركة الوطنية اللبنانية . وفي مثل هذه الحالة تبقي الصيغة العملية لتثبيت العلاقة ما بين الحركتين ، هي الجبهة الوطنية الفلسطينية — اللبنانية ، التي يتحدد برنامجها وتحدد مهماتها . وأولى هذه المهمات هي اقامة نظام لبنان الديمقراطي بقيادة الحركة الوطنية اللبنانية ، ومهمة ثانية هي حماية الثورة الفلسطينية ثم استمرار عملية القتال والتحرير ضد اسرائيل ثالثا . واننا ننظر الى لبنان المستقبل، لكي يتحول كما حدث في العديد من بلدان العالم بلدا وطنيا ديمقراطيا حرا تستند له الثورة الفلسطينية في قتالها ضد العدو الصهيوني حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني ..

س٣ — هل هناك تخطيط لكي تتشكل جبهة الرفض الاطار الصحيح لبناء الوحدة الوطنية الفلسطينية ؟

جواب — نحن نعتقد ان الموقف السياسي الذي التقت حوله المنظمات التي تشكل جبهة الرفض الفلسطينية حتى الان، ليس موقفا سياسيا عابرا ، لان مؤامرة التسوية ستبقى قائمة في الساحة الفلسطينية والعربية لفترة طويلة من الوقت، ومن هنا نحن نعتقد ان هذه المنظمات التي التقت لتشكل جبهةالقوى الفلسطينية الرافضة للتسويات ستبقى رغم اية صعوبات ، ملتقية حول هذا الموقف السياسي الثوري لفترة طويلة من الوقت .. من هنا فان لدينا قناعة عالية بأن هذه الجبهةستصبح يوما بعد يوم ومع الوقت القوة الرئيسية في الثورة الفلسطينية لامتلاكها الخط السياسي الثوري السليم ، الذي يعبر عن أماني ومصالح جماهير الشعب الفلسطيني . بطبيعة الحال لا نستطيع القول في هذه المرحلة ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات اصبحت الان القوة الرئيسية في الساحة الفلسطينية او اصبحت وحدها تشكل الجبهة الوطنية الفلسطينية ، وما عداها على هامش العمل الوطني ، ولكننا نعتقد انه اذا استمرت مؤامرة التسوية واذا بقيت قيادة منظمة التحرير الرسمية في موقف التذبذب من هذه المؤامرة وفي موقف القبول منها او شبه القبول ، وعلى استعداد للتعاطي مع عملية التسوية فأن تقديرنا في مثل هذه الحالة ، ان قوىجديدة ستنضم لجبهة الرفض . وان الاتحادات الشعبية الفلسطينية ستتوحد تدريجيا باتجاه موقف الرفض ، وان قواعد وكوادر المنظمات المتذبذبة ايضا ستكون عواطفها ومشاعرها ومواقفها السياسية مع جبهة الرفض وستصبح جبهة الرفض القوة الاساسية المؤثرة في الساحة الفلسطينية تمهيدا لاحتوائها لكافة القوى الفلسطينية الفاعلة والمستمرة في الثورة . هذا هو تصورنا لمستقبل جبهة الرفض كأطار للموقف السياسي الذي ستقوم على اساسه الجبهة الوطنية مستقبلا ، بغض النظر عن تغييرات كثيرة قد تحدث من الان حتى تلك اللحظة فيما يتعلق بالاطر التنظيمية والموضوعات التنظيمية .

س٤ — هل تعتقدون بوجود تغيير في المواقع على صعيد الساحة الفلسطينية بين القوى القابلة والقوى الرافضة ، واذا كان ذلك حاصلا فهل سيؤثر ذلك على مستقبل الوحدة الوطنية وكيف ؟

جواب — بالنسبة للقوى الرافضة ، الذي حصل فعلا هو تأكدها من صحة التحليل وصحة الموقف وصحة البرامج التي رسمتها في وجه مؤامرات التسوية ، كل ما حصل منذ حرب تشرين حتى الان وبشكل خاص الاتفاقية الخيانية على جبهة سيناء ، كل ذلك أبرز بوضوح تام صحة تحليل جبهة الرفض الفلسطينية وصحة موقفها وصحة برامجها وبالتالي فان ما حصل بالنسبة لقوى الرفض هو تعميق قناعتها بصحة الموقف وبالتالي اصرارها على الاستمرار في نفس الموقف بأعتباره الموقف العلمي الذي اثبتت الاحداث صحته . هذا فيما يتعلق بقوى الرفض . اما اذا وقفنا الان أمام القوى القابلة — حسب ما ورد في السؤال — فما الذي نجده ؟ **نجد ان شيئا جديدا قد حدث ،تمثل في ان هناك بعض القيادات او بعض التنظيمات او بعض القوى الفلسطينية التي كانت تظن أن حرب تشرين قد أفرزت واقعا جديدا وميزان قوى جديد في المنطقة يمكن**



المهمة الأساسية المركزية للنضال الفلسطيني هي تعبئة الجماهير الفلسطينية داخل الوطن المحتل ...

المقاومة من استخلاص حل وطني مرحلي يعتبر خطوة اولى في طريق التحرير . كانت هذه القوى تظن انه بأمكانها ان تقيم سلطة وطنية متحررة على جزء من ارض فلسطين دون صلح دون اعتراف دون تفاوض وبالتالي تشكل ما يمكن ان يسمى هانوي ، لاستمرار تحرير الاراضي الفلسطينية ، ان الذي ظهر حتى الان هو عكس هذا التصور . لقد ثبت ان هذا الكلام كلام مثالي وتفكير مثالي بعيد كل البعد عن الواقع وعن التحليل العلمي ، اصبح واضحا كل الوضوح ان اي استرجاع لاية قطعة ارض فلسطينية في ظل ميزان القوى القائم ثمنه ما هو أثمن من الارض ، ثمنه القبول بالوجود الاسرائيلي والاعتراف بأسرائيل ، ثمنه التنازل عن الاهداف المشروعة الاستراتيجية للشعب الفلسطيني ، ثمنه تثبيت صيغ التعاون مع الرجعية العربية ، ثمنه اضعاف العلاقات مع السوفيات ، بحيث تكون مثل هذه الدولة الفلسطينية المسخ جزءا من الواقع العربي المرتبط مع الامبريالية ، ان اتضاح هذه الحقائق جعل بعض القوى الفلسطينية سواء اعترفت بذلك أم لم تعترف ، جعلها — بينها وبين نفسها — تعيد النظر في تقديراتها السابقة ، ونحن لا نتوقع منها ان تأتي وتنتقد نفسها علنا وامام الجماهير .

ان الاقدام على مثل هذه المواقف مازال صعبا بالنسبة لمعظم القيادات الفلسطينية . ولكننا بدأنا نشعر ان بعض القيادات والقوى والمنظمات اصبحت تدرك ان التسوية المكنة هي تسوية امبريالية رجعية وبدأنا نشعر انها في اوضاع لا تساعدها على القبول بمثل هذه التسويات **والسؤال الان هل انتقلت من هذه القوى الى موقع الرفض الكامل والواضح والحازم ؟**

ما تقوله هذه القوى الان انها لا يمكن ان تسير في طريق تسويات امبريالية استسلامية وأنها ستبقى تناضل ضد هذه التسويات ، هذا في تقديرنا يفتح المجال لاقامة نوعا معينا من العلاقات لا يصل الى المستوى الجبهوي ، وانما يشكل نوعا معينا من التحالف التنسيقي معها ، اساسه محاربة التسويات الامبريالية التصفوية ، المطروحة الان في المنطقة .

اما العلاقات التحالفية الحقيقية التي تأخذ بعين الاعتبار كافة الاحتمالات والتي تأخذ بعين الاعتبار ضرورة تحديد الموقف السياسي في المرحلة بكاملها فهذا غير حاصل ، الا بالنسبة للقوى الاساسية التي تتشكل منها جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات بالاضافة الى التيارات الرافضة اساسا في بعض المنظمات التي لم تحدد موقفا جذريا من التسوية .

ونأمل ان تصل بعض القيادات او بعض المنظمات الى القناعة الكاملة والنهائية بضرورة اتخاذ موقف رفض واضح واعتباره الموقف الوحيد القادر على تعبئة الجماهير في مسيرة ثورية غير معرضة للمساومات في منتصف الطريق .

س٥ — ما هو الدور الحقيقي الذي تلعبه جبهة الرفض في العمل على بناء الجبهة العربية الرسمية والشعبية الرافضة للتسويات الاستسلامية والمناهضة للوجود الامبريالي ومخططاته؟

جواب — ان جبهة الرفض الفلسطينية تعتقد انه من الضروري جدا قيام جبهة رفض عربية . لانه لا يمكن مواجهة مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية الا من خلال جبهة فلسطينية عربية عريضة رافضة لمؤامرات التسوية ، ان مؤامرة التسوية اساسا لا تستهدف تسوية النزاع الاسرائيلي — الفلسطيني او النزاع العربي — الفلسطيني . مؤامرات التسوية تستهدف في حقيقتها تثبيت اوضاع رجعية مرتبطة مع الامبريالية في كل جزء من الوطن العربي . مؤامرة التسوية تستهدف ضرب البندقية في عمان كما تستهدف ضرب البندقية على ارض فلسطين . وتستهدف ضرب حركة الجماهير في تونس، ومصر كما تستهدف حركة الجماهير في لبنان وفي الساحة الفلسطينية . من هنا فأن اداة مقاومة هذا المخطط يجب ان تكون اداة عربية واسعة وعريضة تشمل كافة القوى على الساحة العربية ، ويهمني ان اوضح ان برنامج مثل هذه الجبهة يجب ان يحدد موقفا سياسيا واضحا بالنسبة لكافة مشاريع التسويات المطروحة في المنطقة . أما عن قيام مثل هذه الجبهة فعلا فهذا موضوع يحتاج الى وقت طويل والى نضال طويل . يجب ان نعترف ان هناك مجموعة عقبات تعترض القيام الفعلي الحقيقي الملموس لجبهة فاعلة لها أطرها التنظيمية الواضحة .

ان جبهة الرفض الفلسطينية في هذه المرحلة وفي كافة اتصالاتها السياسية وفي كافة تفاعلاتها السياسية على الصعيد العربي الشعبي والرسمي تطرح باستمرار مثل هذه المهمة وضرورة التفاعل والتشاور لاقامة مثل هذه الجبهة . وستبقى جبهة الرفض الفلسطينية تعمل بهذا الاتجاه .

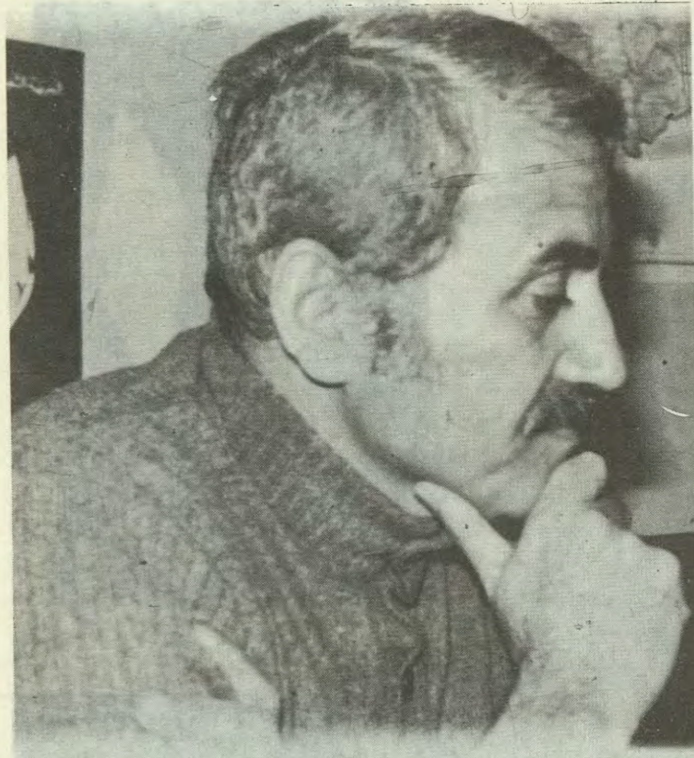
اعتقد ان هناك خطوات تتم على هذا الطريق رغم ان هذه الخطوات بمجملها حتى هذه اللحظة لم تصل الى مستوى قيام مثل هذه الجبهة بشكل واضح وملموس لدى الجماهير الفلسطينية والعربية . وعلى هذا الاساس فقد اعدت جبهة الرفض ما يمكن ان يسمى مشروع برنامج تتفاعل في اتصالاتها السياسية على اساسه . وكذلك طرحت بعض القوى العربية الرافضة ما يمكن ان يسمى ورقة عمل بالنسبة لمثل هذه المهمة ولكن حتى هذه اللحظة كما ذكرت من الصعب القول اننا سنكون قريبا أمام خطوة ملموسة محددة بالنسبة لهذا الموضوع .

س٦ — استطاعت الامبريالية الاميركية من خلال الانظمة الرجعية والانظمة المستسلمة ، العودة الى المنطقة ، فما هي الطرق والوسائل والخطط الثورية لمواجهة هذا الزحف الامبريالي الخطير الذي بات يهدد حركة النضال العربي ؟

جواب — الخطوة الاولى هي الاتفاق على مثل هذا التحليل اي الاتفاق على الموقف السليم مما يسمى بمشاريع التسوية والاتفاق على خطورتها على مستقبل حركة النضال . يؤسفني ان أبدأ بهذه النقطة ، لان هناك قوى ليست لها مثل هذه النظرة . بعد ذلك يجب النضال على اساس البدء بأقامة جبهات قطرية فعلية مستعدة للنضال على اساس هذا الموقف بحيث تقوم جبهة وطنية تقدمية في كل قطر عربي : في الاردن، في لبنان، في مصر، في سوريا، هدفها النضال ضد هذه الهجمة المتمثلة فعلا بمشاريع التسوية المطروحة الان ، مثل هذه الهجمة يجب ان تعبأ الجماهير سياسيا ونضاليا واذا لزم الامر عسكريا بهدف تحطيم واحباط هذه المخططات . بعد ذلك تأتي مهمة الجبهة العربية العريضة التي تمثل كل هذه المجهودات لاحباط التسوية على صعيد المنطقة العربية ككل . يهمني ان اقول ان بعض فصائل حركة التحرر الوطني في هذه المرحلة بالذات تتحمل مسؤوليات خاصة يمكن وصفها بأنها مسؤوليات تعلو او تزيد عن مسؤوليات فصائل اخرى : **اقصد بذلك مسؤولية الثورة الفلسطينية** التي تقع عليها مسؤولية تحديد موقفا رافضا حازما حاسما فاضحا لكل المؤامرات التسووية. مقاتلا ضد كل هذه المحاولات المشبوهة ، حتى تكون الثورة في مثل هذه الحالة المولد لقيام مثل هذه الحالة الثورية على الصعيد الاردني والسوري واللبناني والمصري . ثم على صعيد المنطقة العربية ككل .

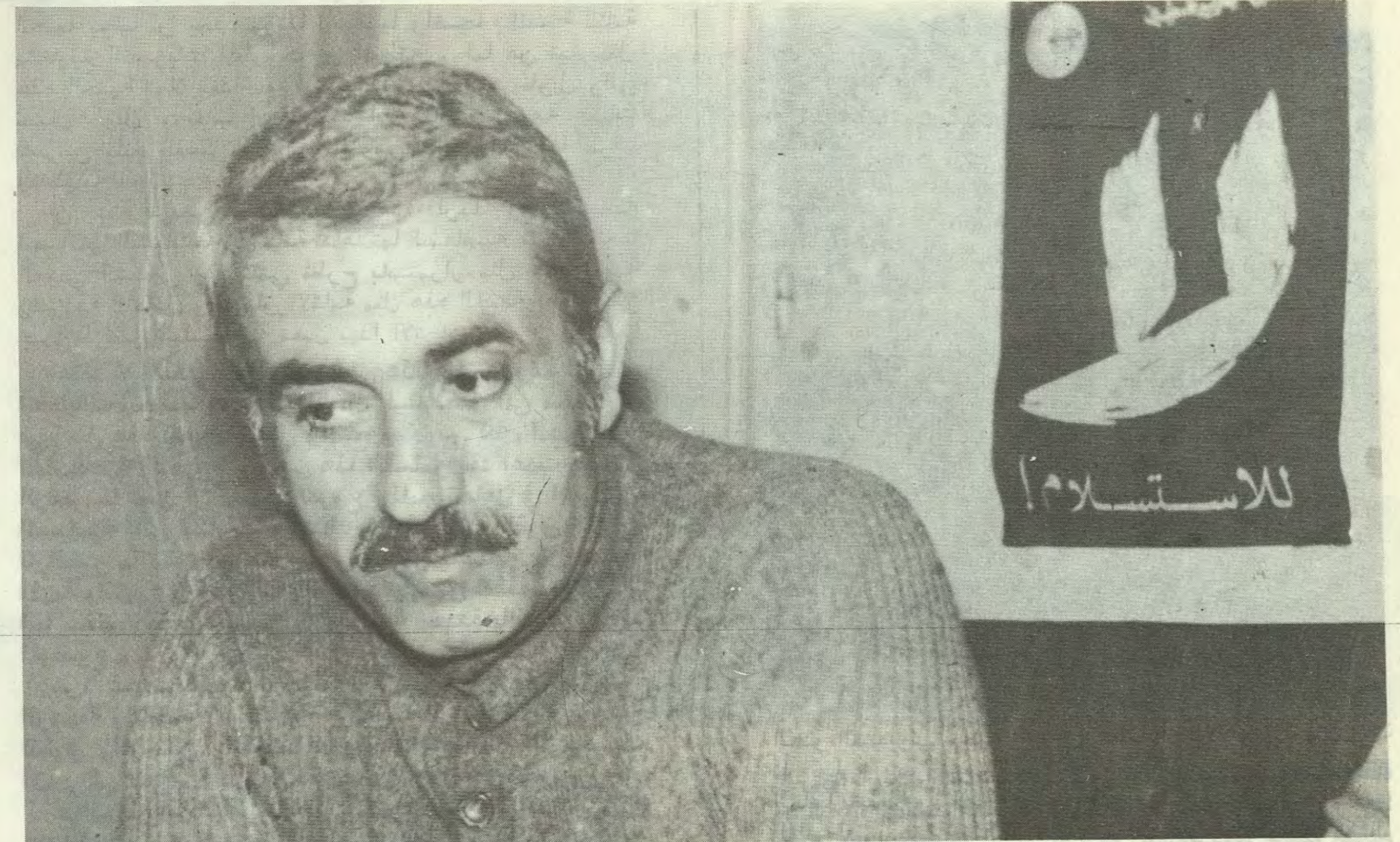
س٧ — ما هي الدروس المستفادة بتقديركم من انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة ، وما هي المسؤوليات التي طرحتها انتفاضة شعبنا على الثورة بشكل عام وعلى جبهة الرفض الفلسطينية بشكل خاص ؟

جواب — ان الدرس الاول لهذه الانتفاضة ، يجب ان يعيه العدو الصهيوني نفسه وهو ان عملية التهويد عملية مستحيلة تاريخيا ، وهو درس يجب ان نعيه نحن ايضا حتى يتعزز ايماننا بصحة وسلامة الموقف الذي اتخذه نضال الشعب الفلسطيني حتى هذه اللحظة متمثلا بموقف الرفض لكل محاولات الصهيونية واسرائيل منذ ان كانت الصهيونية ، ومنذ ان كانت اسرائيل . لقد اتت هذه الانتفاضة لتثبت فشل محاولات الصهيونية واسرائيل لتهويد الارض الفلسطينية وتذويب الشخصية الفلسطينية ، ودرس اخر من دروس هذه الانتفاضة . ان الشعب الفلسطيني بكل تجمعاته المختلفة في منطقة الـ ٤٨ وفي الضفة الغربية وفي غزة ثم التجمعات الفلسطينية في الاردن والتجمعات الفلسطينية في لبنان وفي سوريا هي تجمعات شعب واحد تحركه قضية وطنية واحدة والدرس الثالث . . ان القضية الفلسطينية تبقى القضية المحركة للوجدان النضالي لكل جماهير الامة العربية ، الدرس الرابع ان حجارة الجماهير واسلحتها البسيطة اقوى من مدافع الانظمة .



الانتفاضة باختصار تثبت بعمق ايماننا الحتمي بجماهيرنا وطاقاتها ووحدتها النضالية وسلامة موضوعه العنف الثوري وحتمية الانتصار بالنسبة لشعب يصمم على الانتصار ، هذه الانتفاضة تضعنا أمام مسؤوليات جديدة فعلا . عندما ندرك ان طاقات شعبنا في الداخل هي بهذا المستوى فمعنى ذلك ان مسؤولياتنا في الخارج تجاه هذه الجماهير يجب ان تعلو الى مستوى جديد ، اخشى ان وجود قيادات حركة المقاومة الفلسطينية خارج فلسطين المحتلة — اقصد بذلك ان معظم القيادات في هذه الفترة التاريخية مثلا متواجدة في لبنان واخشى ان يؤدي ذلك الى — لا اقول نيسان وانما — اضعاف الحس بالمسؤولية تجاه جماهير شعبنا في **الداخل** .

اعتقد ان التحدي الحقيقي الذي يواجه الثورة الفلسطينية هو ان تبقى هذه الثورة نفسها على ارض فلسطين المحتلة .



صحيح ان المهمة الاساسية هي المحافظة على وجودنا الثوري المشروع على الساحة اللبنانية وصحيح ان مهمة اخرى تواجهنا ، هي عودة البندقية الفلسطينية الى ساحة الاردن وحقها المشروع في القتال ضد العدو الاسرائيلي من حـــدود الاردن . كل ذلك صحيح ولكن الاصح . هو أن الحلقة المركزية في النضال الفلسطيني يجب ان تكون تعبئة جماهير شعبنا في ارض فلسطين . في الجليل في الضفة الغربية في غزة في كل مدينه وقرية من قرى ومدن فلسطين في منطقة احتلال ٤٨ وغزة وتعبئة هذه الجماهير في نضال سياسي يومي ضد الاحتـــلال الصهيوني يتوج بالعنف العسكري الذي يضعف العدو ويستنزف قواه ، ويمهد لعملية التحرير الاتية في جحافل جيش التحـــرير الفلسطيني العربي ، المعبأ من ابناء الامة العربية بأسرها ، هذه المهمة هي بشكل خاص مهمة جبهة الرفض الفلسطينيـــة باعتبارها الجبهة التي تعد نفسها لمهمة ثورية طويلة ، تعـــد نفسها لحرب تحرير شعبية طويلة الامد ، وليست الجبهة التي تنتظر الحلول عن طريق الوساطات العربية او الدولية ..

س٨ ــ ثبت المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الحادية عشرة شعار اسقاط النظام الاردني .. فما هي الاسباب التي دفعت القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية للتراجع عن هذا الشعار . في هذه المرحلة وما هي الخطوات المتوقعة على هذا الصعيد في المستقبل ؟

جواب ــ الاسباب هي ضغوطات الانظمة العربية ورضوخ القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية لهذه الضغوطات. ان «الصيغة» المقبولة من قبل العدو الصهيوني والامبرياليـــة هي «صيغة سوريا ــ اردن ــ منظمة التحرير الفلسطينية» . هذه هي الصيغة المطلوبة . ومن هنا محاولة النظام السوري بشكل خاص في ان يشكل حلقة الوصل ما بين النظام الاردني ومنظمة التحرير . بتشكيل هذه الكونفدرالية المقبولة في عملية التفاوض ، هذا ما يفسر تراجع منظمة التحرير عن هـــذا الشعار ...

واذا اردنا ان نتعمق اكثر في حقيقة السبب فهو طبيعة قيادة منظمة التحرير وبنية هذه القيادة التي تجعلها ترضخ لمثل هذه الضغوطات ، لا اتوقع تغيرات جذرية في المستقبل القريـــب على هذا الصعيد من قبل القيادة الرسمية لمنظمة التحـــرير الفلسطينية ولكني واثق ــ بالنسبة للمدى البعيد اننا سنكون قادرين على اقامة الجبهة الوطنية الاردنية الفلسطينية التـــي تعمل على تحطيم النظام الرجعي العميل في الاردن . كما جاء في قرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

س٩ ــ بعد ان اصبحت الحركة الوطنية اللبنانية على قاب قوسين او ادنى من الحاق الهزيمة بالقوى الانعزالية الفاشية تمهيدا لاقامة نظام حكم وطني ديمقراطي حقيقي ، استنفرت الانظمة العربية الرسمية كل طاقاتها في سبيل الحيلولة دون سقوط الفاشيين فما هي في تقديركم دوافع واسباب مثل هذه الممارسات ؟

جواب ــ الاسباب واضحة كل الوضوح. ان تنهار الرجعية في لبنان فهذا يعطي فرصة لتكون الحركة الوطنية هي البديل

التدخل في لبنان هدفه أنقاذ النظام الرجعي من السقوط تحت ضربات القوى التقدمية اللبنانية

للنظام الرجعي . وهذا يعني امكانية قيام تحالف ثوري ما بين الثورة الفلسطينية ونظام وطني ديمقراطي حقيقي في لبنـــان يشكل عقبة كبرى في طريق التسوية من ناحية ويشكل خطرا على الانظمة الرجعية والمستسلمة من ناحية اخرى . ومن هنا كانت عملية النجدة لانقاذ النظام او رفد النظام بقوى تعمل على ابقاءه . وهذه نتيجة طبيعية ومتوقعة جدا ، الرجعية تبقى مترابطة كل الترابط. فعندما تضرب حلقة للرجعية مثل لبنان. من الطبيعي ان تستنفر الرجعية عربيا وعالميا كل قواها لتمنع مثل هذا الانهيار في لبنان وكما يقول السؤال ! عندما حصل الانهيار الكامل للنظام الرجعي في لبنان ــ واعتقد ان هذا لـــم يكن متوقعا ان يحدث بهذا الشكل ــ وجدنا انفسنا امـــام شتى الاقتراحات والمشاريع والمحاولات لايقاف هذا الانهيـــار ومنع عملية التغيير ، اقتراح السادات وموافقة زايد بن سلطان عليه وذهاب الملك حسين الى واشنطن ليطلب دخول القوات السورية دون اعتراضات عليها . ومجيء المبعوث الاميركي الى لبنان ودعوى فالدهايم لبحث القضية في مجلس الامن **كل هذه المحاولات يربطها شيء واحد وواضح ، هو منع انهيار هذه الحلقة الرجعية لان هذا الفراغ قد يملأ بقوة الجماهـــير الفلسطينية واللبنانية الثائرة والمسلحة وفي هذه الحالة تكـــون الامبريالية والرجعية في المنطقة امام مأزق خطير ومأزق حقيقي.**

س١٠ ــ لاحظنا ان الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية. مطوقة من قبل الانظمة الرجعية والقوى الانعزالية في لبنان ولكن الدول العربية التقدمية الرافضة لم تحرك ساكنا لما يدور



في لبنان وحوله . فبماذا تعللون ذلك ؟

جواب ــ طبعا قد يخطر للبال في الوهلة الاولى : «العامل الجغرافي» . بمعنى عدم تواجد انظمة عربية وطنية وتقدمية رافضة على الحدود اللبنانية مباشرة ولكن اذا اردنا ان نتعمق في الصورة بشكل ادق فهنا يمكن القول ان مستوى العمـــل المشترك القائم ما بين حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية وما بين الانظمة التي اشرت لها ليس بالمستوى المطلوب .

والسؤال يشكل فرصة لكي اول من منطلق التقدير ومن منطلق الكفاح المشترك بأن على هذه الانظمة واجبات مستواها اعلى بكثير مما هو حاصل حاليا . ومن حقنا وحق جماهيرنا مناشدة هذه القوى التي نقدر سلامة موقفها السياسي لتقوم بكافة ما يطرحه عليها واقع المعركة الان بالسرعة وبالحيوية وبالفعالية وبالكمية والنوعية التي تتطلبها معركة مصيريـــة كالمعركة التي نواجهها على صعيد الساحة اللبنانية .

س١١ ــ التسوية السياسية اللبنانية بأشكالها المختلفـــة المطروحة . هل ستؤدي بتقديركم الى الاقلاع عن استخدام القوة والعنف كطريق لحل التناقضات في المجتمع .

جواب ــ طبعا لا يمكن حل التناقضـــــات القائمة الان في المجتمع اللبناني باعتباره مجتمع رأسمالي ، يعني باعتباره مجتمع طبقي ، بأعتباره مجتمع تسيطر فيه طبقة ٤٪ ... لا يمكن حل مثل هذه التناقضات الا عن طريق واحد هو طريق استخدام العنف ، ومن الصعب التصور ان حكما وطنيـــا ديمقراطيا متحولا نحو الاشتراكية ، يمكن ان يقوم في لبنان عن طريق المناشدات او النضالات السياسية فقط . ان التجربـــة التشيلية اثبتت خطأ مثل هذه التوجهات المثالية غير ان ذلـــك لا يمنع ان تقوم لفترات محدودة تسويات معينة تتوقف فيهـــا القوى المتصارعة لفترة من الوقت عن الاستمرار في القتال ومتابعة الصراع بالطرق السياسية .

س١٢ ــ هل من كلمة في ذكرى المجزرة لمقاتلي الثـــورة والحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ؟

جواب ــ في ذكرى المجزرة من حقنا جميعا نحن مقاتلـــي الثورة والحركة التقدمية اللبنانية. من حقنا ان نشعر بالاعتزاز بأننا قد تمكنا من احباط المؤامرة القذرة التي رسمتها الامبريالية لذبحنا بشتى الوسائل . هذا من ناحية ، ومن ناحية اخـــرى فان واجبي ان اقول ان المعركة لم تنته وان المؤامرة لم تنته ، وان رأس الثورة الفلسطينية مازال مطلوبا وان رأس الحركة الوطنية مازال مطلوبا ، ومن ناحية ثالثة واجبي ان اقول ان علينا ان نستوعب كافة الدروس التي أفرزتها السنة الماضية، وان نحدد كافة الاخطاء التي وقعت في السنة الماضية نستخرج من هذه الدروس ومن هذه الاخطاء صيغة ارقى للتعاون وبرنامجا أوضح للمسيرة وتصميما اشد على انتزاع الانتصار ...

الدكتور عبد المجيد الرافعي :

لا نعجب للموقف السوري

ما يحلّ الأزمة في لبنان ليس تغيير الرئيس ... بل تغيير النظام

طرحت مجلة «الصمود» مجموعة من الاسئلة على الدكتور عبدالمجيد الرافعي أمين سر القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في لبنان ، حول كافة الظروف والتطورات التي شهدتها الساحة اللبنانية وساحة العمل الفلسطيني على امتداد عام من مجزرة «عين الرمانة» .

وقد تطرق الرفيق الدكتور الرافعي الى كافة المؤامرات التي تحيكها القوى الانعزالية الطائفية ضد الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية في لبنان :

وقد اجاب الرفيق الدكتور على اسئلة الصمود بكل وضوح وحدد موقف الحزب من هذه التطورات .

وفيما يلي النص الكامل لاجوبة الدكتور الرافعي :

س١ — ما هي ، في نظركم اسباب الازمة التي افتعلتها القوى الانعزالية — الفاشية في ١٣ نيسان ٧٥ .

ج١ — انها ليست أزمة ، انها مؤامرة محبوكة الخيوط ، خططت لها الامبريالية والصهيونية ، بالتنسيق مع الرجعية العربية ، وجميع القوى القابلة بالتسوية ، السائرة على طريق المفاوضة والصلح والاعتراف بالعدو الصهيوني .

وقد اتخذت هذه القوى من لبنان مسرحا لمؤامرتها ، لان على ارض لبنان تنمو الحركة الوطنية باضطراد ، متسلحة بالفكر والبندقية ، ومتصدية لجميع الحلول التي تحاول القوى المعادية للجماهير ان تفرضها على امتنا . وعلى ارض لبنان ، تتواجد المقاومة الفلسطينية بكل زخمها وقياداتها وقواعدها وسلاحها ، عدا عن ان لبنان هو النافذة الاعلامية التي تطل منها المقاومة الفلسطينية والامة العربية على العالم ، لما تتمتع به الصحافة الوطنية ووسائل الاعلام من حرية تتيح لها ان تكون المعبر الامين لتطلعات الوطنيين الصامدين في وجه قوى الشر .

وبالاضافة الى ذلك ، فقد استطاعت الحركة الوطنية اللبنانية ، بفعل نضالها الدؤوب خلال السنوات الاخيرة الماضية ، ان تحقق سلسلة من الانتصارات السياسية والديموقراطية والاجتماعية ، مما جعل النظام اللبناني يتخوف من تحولات جذرية نحو تغيير النظام ، واقامة الحكم الوطني الديموقراطي العلماني على انقاضه .

اذن ، كانت المؤامرة ترمي الى القضاء او الى وقف مسيرة وتحجيم كل هذا : الحركة الوطنية ، والمقاومة الفلسطينية والحريات الديموقراطية . وكانت الاداة التي حاولوا تنفيذ مؤامرتهم بواسطتها ، جميع القوى المعادية للتقدم ، المسمرة الى الماضي ، والمعادية للعروبة ، مستغلين بذلك امراضنا السياسية والاقتصادية والطائفية والاجتماعية .

س٢ — ما هو دور اجهزة السلطة في المؤامرة ؟

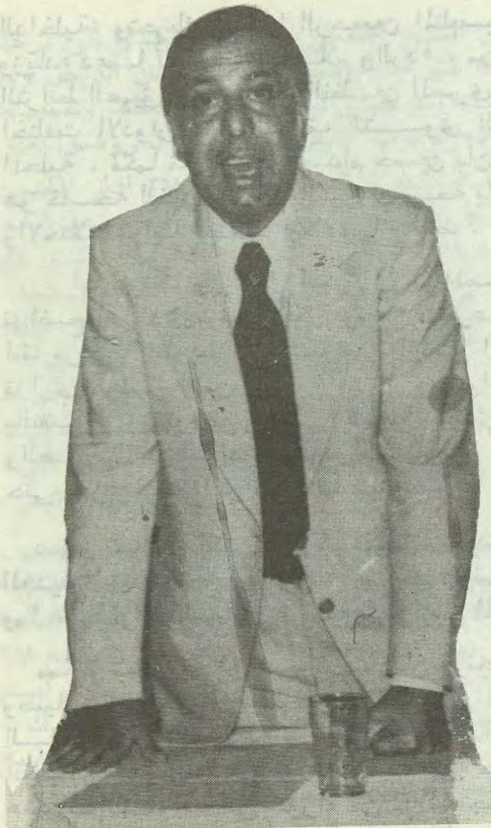
ج٢ — اما عن دور اجهزة السلطة في المؤامرة فهو دور مكمل لما تمثل هذه الاجهزة باعتبارها تشكل الاداة القمعية في يد الطبقة الحاكمة ومصلحتها هي في استمرار هذه الطبقة مضافا الى ذلك ان اجهزة المخابرات التي يفترض فيها في اي بلد ان تنبه الى الاعداء الحقيقيين للوطن كان دورها في لبنان يتلخص في التآمر على الكرامة الوطنية من خلال علاقات بعض افراد هذه الاجهزة بالمخابرات المركزية الاميركية وحتى الصهيونية وكثيرا ما كانت تنفذ ما تمليه عليها هذه المخابرات بدقة ويوجد اكثر من دليل على ذلك . يكفي ان نذكر كيف اغتيل المناضلون الثلاثة كمال ناصر وابو يوسف وكمال عدوان يوم حادثة فردان المشؤومة ، وكم هو عدد الذين شاركوا في مجزرة عين الرمانة مع الانعزاليين من عناصر المكتب الثاني اللبناني .

س٣ — ما هو دور حزب البعث في الاحداث ؟

ج٣ — لقد تحدد دور حزب البعث العربي الاشتراكي في ضوء اهدافه ومبادئه القومية التقدمية وانطلاقا من دوره في خدمة حركة الجماهير العربية ، واحتضانه للثورة الفلسطينية منذ ان اطلقت رصاصتها الاولى . غير اننا لا ندعي ان المؤامرة كانت تستهدفنا لوحدنا انما كانت تستهدف كافة القوى المناضلة الشريفة على الساحة لبنانية كانت او فلسطينية ، بالرغم من ان مجزرة عين الرمانة التي كانت بداية المؤامرة استهدفت رفاقنا في حزب البعث وجبهة التحرير العربية ، حيث سقط لنا اثنين وعشرين شهيدا . في هذه المجزرة من لبنانيين وفلسطينيين .

ومنذ اللحظة الاولى للمجزرة وضعنا كافة القوى امام مسؤولياتها حيث اجمعت كافة القوى الوطنية والتنظيمات الفلسطينية على ان ما حدث في عين الرمانة هو بداية مؤامرة تستهدف رأس الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية وعلى اساس هذا التصور حمل حزبنا السلاح جنبا الى جنب مع مناضلي الحركة الوطنية دفاعا عن مكتسبات الجماهير وعن الثورة الفلسطينية ولقد استطاع حزبنا على كافة الجبهات ان يلعب دورا رئيسيا في عملية ردع القوى الانعزالية سواء في بيروت وضواحيها او في طرابلس او في البقاع او في الجبل مؤخرا حيث سقط لنا خلال هذه المعارك : — ١٢٠ — شهيدا من ابطال البعث وجبهة التحرير العربية . هذا على الصعيد العسكري ، أما على الصعيد السياسي فقد انصب نضال حزبنا لمنع المنحى الطائفي الذي حاول الانعزاليون فرضه على الصراع من خلال ضبط النفس وحماية المسيحيين الابرياء في اماكن تواجدنا وفي مدينة طرابلس بالذات حيث سقط لنا عدد من الجرحى في اشتباكات مع بعض الطائفيين في المدينة وبعض اللصوص الذين حاولوا الاعتداء على منازل المسيحيين . كما اننا اجرينا سلسلة من الاتصالات مع القوى الوطنية والديمقراطية المسيحية اكدنا فيها على ان المعركة الجارية في لبنان هي معركة تحقيق لبنان العربي الوطني الديمقراطي .

أما على الصعيد القومي فلقد كان لموقف حزبنا أثره البالغ في دعم صمود الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية حيث اعلن الحزب وقوفه المنحاز لجانب الحركة الوطنية واكد على لسان وفوده الاربعة انه مع هذه الحركة في الموقف الذي تتخذه . ولقد كان للمساعدات المختلفة من علاجات ومواد غذائية التي قدمها القطر العراقي دورها البالغ في دعم صمود جماهيرنا في وجه المؤامرة القذرة ومساعدتها على متابعة النضال لتحقيق اهدافها المرحلية .



سؤال — من هي القوى العربية والعالمية التي دفعت الى تفاقم الازمة اللبنانية ؟ ما هو موقفكم من الحل السوري — المصري — الاميركي وهل هناك ترابطا . وماذا يعني ذلك ؟؟

ان الامبريالية الاميركية المندحرة في بقاع ثورية كثيرة من العالم ، والتي تمرغ أنفها بالوحول في فيتنام ، عادت الى الامة العربية لتعطي تحالفها القذر مع الصهيونية العالمية والرجعية المحلية زخما جديدا ، لتؤمن استمرار نهبها لخيرات شعبنا وتبقي على تجزئته ، وتدعم اصنامها المفلسين شعبيا في المنطقة .

فعالميا كانت الامبريالية الاميركية والصهيونية العالمية وراء التصعيد المتفاقم للازمة اللبنانية مضافا اليها على الساحة العربية القوى اللاهثة وراء الحلول الاستسلامية ، وصولا للاعتراف بالعدو ، والتي اعتمدت الازمة اللبنانية شعارا تنفذ من ورائه الى ما تصبو اليه من التآمر على الثورة الفلسطينية وتعطيل فعل الجماهير الثوري في الامة العربية .

فهذه القوى كانت تريد احتواء الثورة الفلسطينية البطلة وفرض وصايتها على الحركة الوطنية اللبنانية ، وفصم عرى التلاحم العضوي بينهما من جهة ، وتعطيل دورهما الاعلامي على الساحة اللبنانية من جهة اخرى . لكن شتان بين مؤامراتهم ويقظتنا .

ولقد اصبح واضحا ان اميركا تريد فرض حلولها على المنطقة ، على غرار اتفاقية سيناء لتثبيت الكيان الصهيوني وتصفية الثورة الفلسطينية . فكان لا بد من تزكية الخلافات

الداخلية، وتحريك اذنابها الرجعيين المتلبسين اثوابا تقدمية، وزيادة دعمها لانظمة الاستسلام والردة . من هنا بات واضحا الترابط العميق بين اميركا والنظامين المصري والسوري ، وان اختلفت الادوار تبعا لاختلاف القوى الداخلية والظروف المحلية . فكما قال الرفيق صدام حسين بأن النظام المصري هو كاسحة ألغام والنظام السوري يتبعه بأقل خسارة ممكنة والاختلاف برأينا اختلاف في الاخراج فقط .

أما موقفنا من الحل السوري ـ المصري ـ الاميركي ، فواضح ان الذي يرفض الكل يرفض المتفرعات عن هذا الكل، اننا نرفض التفريط بأي شبر من ارضنا العربية ، ونرفض قراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ ، سواء دفعة واحدة أو بالتقسيط ، ونرفض بالتالي كل حل يؤدي الى التفاوض والصلح والاعتراف بدولة العدو الصهيوني، ونصر على النضال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

سؤال ـ هل يكفي بنظركم انتخاب رئيس الجمهورية الجديد لانهاء الازمة في لبنان ؟ من هو المرشح الذي تفضلونه وما هي المواصفات التي تريدونها للرئيس الجديد .

مما لا شك فيه ان اسقاط سليمان فرنجية اصبح مطلبا وطنيا وتلتف حوله الجماهير المسيحية والمسلمة بأكثريتها الساحقة، نظرا لما يمثله هذا الرجل من عداء لمصالح هذه الجماهير ، وحيث عمل جاهدا طيلة فترة حكمه للعودة بلبنان عشرات السنوات الى الوراء من خلال تحكم افراد العائلة المالكة بكافة مؤسسات الدولة ، حيث كان يتصرف على اساس انه «مختار» فيبلدة زغرتا وليس رئيس جمهورية جميع اللبنانيين

كما انه انحاز وبشكل فاضح الى جانب القوى الانعزالية واصبح يشكل مع العصابات الزغرتاوية العامود الفقري لهذه القوى ولم يعد يشعر اللبناني في ظل عهده بمواطنيته ، الا اذا كان زغرتاويا فيستطيع ان يقتل ويسرق ويسمسر ويهرب من السجن ، دون ان يطاله اي قانون او عقاب ، هذا بالاضافة الى ان ذهنية سليمان فرنجية العشائرية المتخلفة اصبحت تشكل بنظر الجماهير رمز النظام العفن ومؤسساته البالية .

غير اننا نعتقد جازمين ان انتخاب رئيس جمهورية جديد لا يحل وحده مشكلة هذا النظام مع الجماهير لان المطلوب هو أبعد من شخص رئيس الجمهورية . المطلوب نظام جديد تتحقق فيه العدالة الاجتماعية ويصون الكرامة الوطنية من خلال مواجهة العدو الصهيوني .

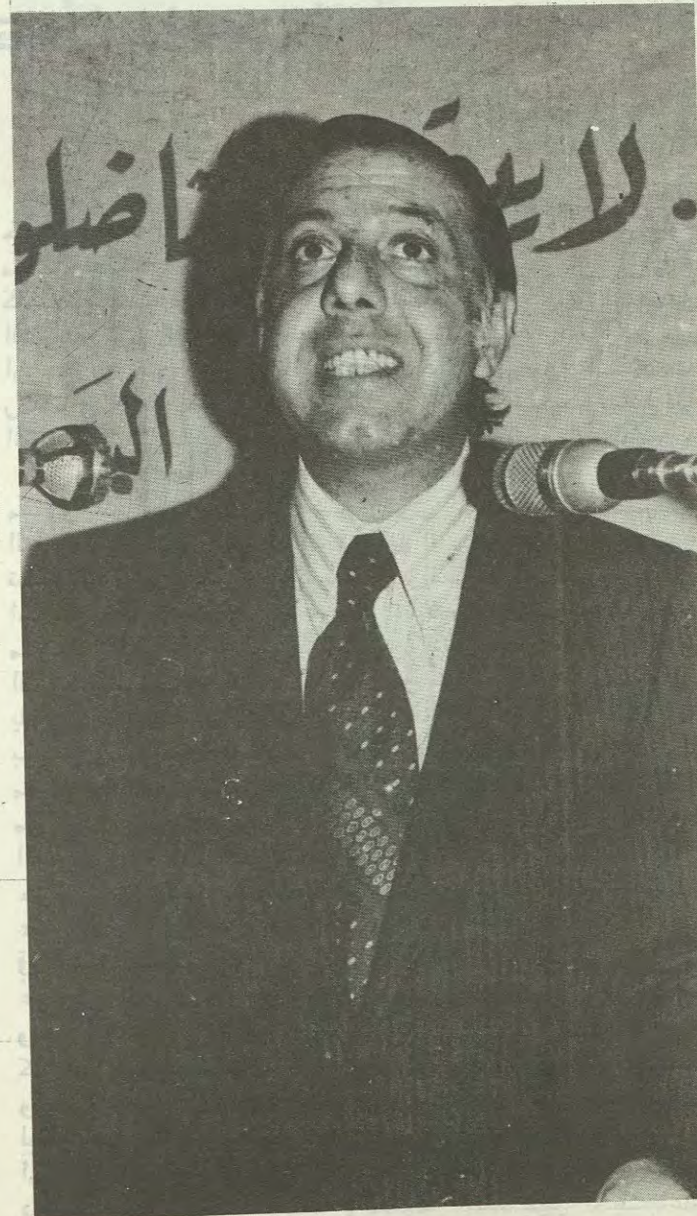
اما عن مواصفات رئيس الجمهورية الجديد ، فهي بنظرنا تتلخص في الرجل الديمقراطي الوطني الملتزم بالاتفاقات المعقودة مع المقاومة الفلسطينية والقادر على استيعاب التحولات التي جرت على الساحة اللبنانية باتجاه تحقيق البرنامج الذي طرحته الاحزاب والقوى الوطنية وباتجاه العمل على ربط لبنان بمعركة المصير العربي في مواجهة العدو الصهيوني .

سؤال ـ هل ترون أن الاحداث انتهت او انها لا تزال تدفع من قبل فئات أو دول معينة بغية استمرارها .

ان الانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية لا تزال الهدف الراهن للمؤامرة وعملية الارتداد عليها تشكل النقطة المركزية في تحرك الاعداء ، وبتقديرنا ان هذه القوى محلية كانت ام دولية ستحاول مرة اخرى تفجير الوضع بعد ان تكون رتبت اوضاعها العسكرية والسياسية من اجل الانقضاض مرة ثانية وثالثة على الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية غير ان ايماننا بالجماهير وبطلائعها المنظمة والمسلحة يجعلنا نقول جازمين انه لا توجد قوة في الدنيا تستطيع ان تقهر شعبا حمل السلاح من اجل قضيته الوطنية العادلة .

سؤال ـ بصفتكم نائب طرابلس ، ما هو الدور الذي قامت به هذه المدينة الوطنية الباسلة لصد قوى زغرتا اليمنية والفاشية ؟ ما هو موقفكم من الهجوم الذي تشنه سوريا ضد الاستاذ كمال جنبلاط ؟ هل من كلمة توجهونها للجماهير اللبنانية والفلسطينية باسم حزب البعث العربي الاشتراكي ؟

جواب ـ منذ اليوم الاول للازمة ، هبت طرابلس ووقفت في وجه الهجمة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الاستسلامية ، وتصدت لرأس حربة النظام الرجعي ، المتمثل بجيش التخريب الزغرتاوي ، الذي أخذ له مواقع في حي القبة على طريق زغرتا ، مدعوما بالثكنتين الواقعتين في هذا الحي بالذات ،





والتي حالتا دون تطهير المنطقة من قبل مقاتلي الحركة الوطنية. ولم يكتف الجيش بحماية الانعزاليين الزغرتاويين ، بل كان يزودهم بالسلاح والذخيرة والمتطوعين ، ويشن حملات متكررة على شوارع القبة الوطنية ، كان اشرسها الهجوم المركز على الشارع الجديد ـ ابن سينا ، وعلى ساحة القبة في ٨ تشرين ل ، وكان قوامه كتيبة مغاوير كاملة مدعومة بما يفوق العشر دبابات ومصفحات، ولكن القوات الوطنية، وعلى رأسها مقاتلي حزب البعث العربي الاشتراكي ، ردت المعتدين على اعقابهم ، بعد معركة طاحنة استمرت من الصباح حتى المغيب، استعملت فيها القوات المعتدية مدفعية الدبابات الممنوعة في المدن الا بأمر خطي من وزير الدفاع . وقد تكبد المعتدون خسائر جسيمة فقتل ملازم اول وعريف وعدة جنود ، واعطبت اربع اليات ، واسرت اثنتان .

ومنذ ذلك الحين ، بقيت القوات الوطنية بحالة دفاع ، وتكتفي بضرب مراكز الانعزاليين التي تنطلق منها النيران ، وتستولي عليها مؤقتا ، كما حدث في الثانوية ومراكز تجمعات الانعزاليين ، انسجاما مع موقف الحركة الوطنية في كافة انحاء لبنان ، حتى كان الشهر الماضي ، وتقرر الانتقال الى مرحلة الهجوم ، فظهرت القوات الوطنية في الثكنات من الداخل ومن الخارج ، واصبحت بيد جيش لبنان العربي عندها وضعت الخطة لتصفية كافة الجيوب الانعزالية من طرابلس وضواحيها .

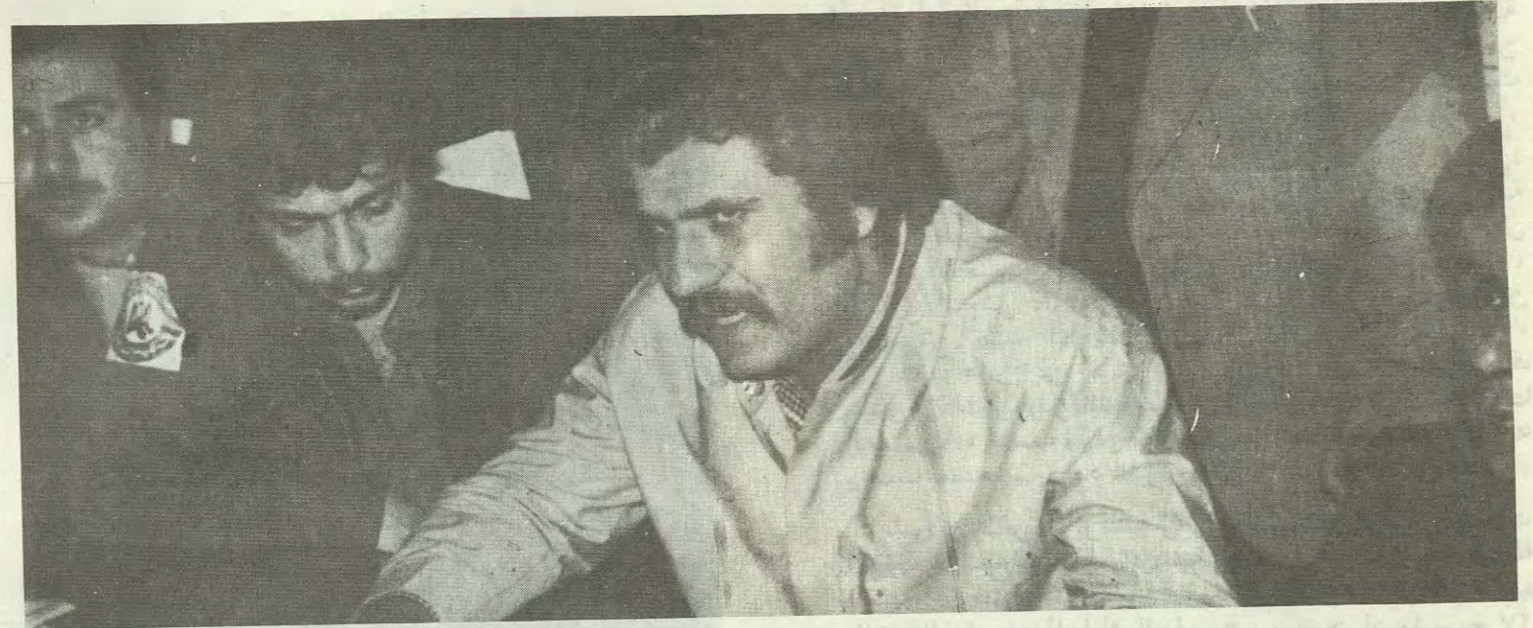
وبالفعل كانت المعركة الفاصلة صباح ٢٧ اذار الماضي، فتوزعت قوات الحركة الوطنية وجيش لبنان العربي على اربعة محاور وطهرت حي القبة بكامله بما فيه الثانوية ، الذي كان من اهم الحصون ، وكذلك منطقة دير البادرية حتى مجدليا ، وشارع الجيش حتى قرية علما ، المطلة على زغرتا . ولكن أهم موقع احتلته القوات الوطنية هو مدرسة الكرملية ، التي كانت عبارة عن حصن عسكري جبار ، وضعت فيه قوات جيش بركات وجيش التخريب الزغرتاوي كل امكانياتها العسكرية ، لتصب نيران مدافعها على احياء طرابلس الامن ، وتصب حقدها مع هذه النيران على كل ما هو وطني وتقدمي .

ولكن الحركة الوطنية وجيش لبنان العربي حسمت المعركة لصالح الجماهير الوطنية الكادحة، عندما أزفت ساعة الصفر ، ولقنت الانعزاليين درسا لن ينسوه . وغدا عندما ينفض الغبار عن المعارك الحاسمة ، سيتبين ان تاريخ ٢٧ اذار ، كان منعطفا هاما على طريق النصر . ونقول بكل تواضع ان حزب البعث وجبهة التحرير العربية كانا في جميع المعارك ، بل والفردية في بعضها ، ولا يزالان يتمركزان في المواقع الامامية مع باقي اطراف الحركة الوطنية .

أما على صعيد السلطة في مدينة طرابلس ، فقد اختفت اثارها منذ ٧ ايلول ، يوم مجزرة داريا الرهيبة ، واصبحت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية هي المسيرة لدفة الامور ، سواء من النواحي التموينية أو الامنية أو الخدمات . واستطيع ان اقول بكل فخر واعتزاز ان الحوادث الطائفية والقتل على الهوية في طرابلس كانت أندر من نادرة ، اذا ما قيست بما جرى في لبنان ، خصوصا اذا علمنا ان ابناء طرابلس تعرضوا الى عدة مجازر ، كان أبرزها في داريا وشكا وزغرتا . وكما كان حزب البعث في خطوط المواجهة الامامية ، كان في جميع اللجان التي شكلت في المدينة، وكان أحد مهامه الاساسية حماية الاحياء المسيحية الوطنية ، فكان له عشرون مركزا في المدينة لمنع الاعتداءات عن هذه الاحياء .

ـ لا نعجب من موقف النظام السوري من الاستاذ كمال جنبلاط . ونقفه منه الموقف الذي اتخذته الحركة الوطنية . فالنظام الذي لا يتورع ان يحتل لبنان احتلالا عسكريا ، ويرهب المواطنين ويهاجم الصحف الوطنية وأوظف ذلك لخدمة الانعزالية ، ودعما لحكم فرنجية المنهار ، لا يعتبر مهمته مكتملة الا اذا هاجم الوطنيين ، وعلى رأسهم الاستاذ كمال جنبلاط . ولكن الشعب العربي في لبنان ، كما في سوريا ، قد كشف زيفهم ، ولينزلوا الى الشارع وليسمعوا رأي الجماهير بهم .

ـ بعد النضالات والتضحيات التي قدمتها الجماهير اللبنانية والفلسطينية خلال العام الماضي ، ماذا تجدي الكلمات . ولكن ، اذا كان لا بد من كلمة نوجهها لقراء الصمود بأسم حزب البعث العربي الاشتراكي ، فانني اقول: لتتحد كافة الفصائل الوطنية في القطر اللبناني في جبهة وطنية تقدمية متراصة ، ولتلتحم مع قوى الثورة الفلسطينية ، فهذه ضمانة النصر حتى تحرير اخر شبر من ارضنا المغتصبة في فلسطين .



أبو العبّاس :

جَبهة الرفض تصدّت للمجزرة منذ الساعات الأولى لوقوعها

كشف الرفيق ابوالعباس عضو القيادة اليومية لجبهة الرفض الفلسطينية ومسؤول ساحة لبنان بعض جوانب المعركة التي خاضتها قوات جبهة الرفض المشتركة في منطقة الفنادق والنشاطات السياسية والجماهيرية التي قامت بها جبهة الرفض على صعيد الساحة اللبنانية .

سؤال .. بصفتكم المسؤول عن ساحة لبنان ما هو الدور المميز لنشاط جبهة الرفض على الصعيد السياسي والعسكري والجماهيري ؟

جواب .. ان موقف جبهة الرفض ونشاطاتها لا يمكن عزلها عن المسألة الاساسية التي تعنينا في تحليل ماهيةالصراع الذي دار ويدور في لبنان ، حيث تفجر بشكله المعلن يوم ١٣ نيسان ٧٥ في اعقاب مجزرة عين الرمانة ضد رفاقنا في جبهة الرفض وفي الذكرى الاولى لعملية الخالصة البطولية الرافضة. من هنا ، كانت البداية توحي بالهدف ، وهو تدمير القوى الثورية الرافضة لتهيئة الاجواء الضرورية حتى تأخذ التسوية السياسية مسارها المرسوم من قبل المعسكر الامبريالي — الصهيوني — الرجعي . لذا كان لجبهة الرفض موقفا واضحا في التصدي للاعتداء منذ اليوم الاول لوقوعه ، حيث وجهت الطلائع المقاتلة لجبهة الرفض الضربة التأديبية الاولى والتي كانت بأفق ردع المعتدين ، فتم تدمير ١٢ مؤسسة تابعة لحزب الكتائب في اللحظات التي تلت انتهاء فترة الانذار الموجهة للسلطة وحزب الكتائب . الا ان المؤامرة لم ترتدع بالضربة الاولى ، بل ازدادت شراسة ، ففرضت القوى الانعزالية سيطرتها على مناطق واسعة من الاحياء التي كانت تتواجد فيها . وردا على هذا ، تم ترتيب الخطوات الفاعلة لخوض المعركة ضد مؤامرة اليمين الانعزالي المدعم بقوى السلطة الفاشية والقمعية في لبنان .

ساهمت جبهة الرفض مساهمة جادة في توضيح ابعاد المؤامرة ، التي مازالت مستمرة ، وبنت بالتالي مجموعة من التحالفات الواسعة مع القوى التي التقت معها في تحليلها لطبيعة المؤامرة . فنشطت باتجاه كشف الوجه البشع لهذه المؤامرة . وخاضت معركة سياسية واسعة لفضح وتعرية جبهة الاعداء .

بنفس الوقت ، خاضت جبهة الرفض معركة طويلة ضد اليمين الانعزالي تمثلت بالتصدي المسلح لقوى المؤامرة . فقاتلت في كل المواقع التي شهدت المعارك الضارية ضد قوات الاعداء : في شمال لبنان ، الجبل ، بيروت ، البقاع ، الجنوب ... وانجزت القوات المقاتلة لجبهة الرفض انتصارات تسجل الى جانب انتصارات الحركة الوطنية اللبنانية ، حيث قاتل مقاتلو الرفض ، من خلال وعيهم لطبيعة المؤامرة ، ببسالة نادرة وقدموا أروع الامثلة في الوقوف مع الحركة الوطنية في خندق امامي واحد . ولازالت الى الان تشهد أزقة الشياح وعين الرمانة والقنطاري والقبة والفنادق وقرى البقاع والجبل والدامور والناعمة ... صدق مقاتلينا وتفانيهم الثوري في الدفاع عن الجماهير الشعبية وحركتها الوطنية .

ان موقف جبهة الرفض على أرض المعركة كان يميزه الاستعداد الدائم لخوض أية مواجهة ضد الاعداء ، ولازال هؤلاء الاعداء يعرفون جيدا من هم مقاتلو الرفض . ان جبهة الرفض في هذه الذكرى تقف لتنعي شهداءها الذين سقطوا دفاعا عن الثورة في خندقهم الامامي ، منهم كوادر وقادة في الصف الاول .ويمكننا هنا أن نضيف أن استشهاد مقاتلي جبهة الرفض يعني الكثير حيث لا يستشهد مقاتل الا بعد تكبيد قوات الاعداء خسائر قاسية . ولا يمكننا الان ان نفصح اكثر عن طبيعة الدور العسكري الذي قامت به جبهة الرفض نظرا لدقة هذا الموضوع وحساسيته ، ولكون الكثير من النقاط تندرج في اطار السرية. وان ما يمكن ان يطرح اليوم لا يمثل في الحقيقة الا اليسير جدا من الممارسات الكبيرة على صعيد العمل القتالي .

أما من الناحية الجماهيرية، فلقد عايشت جبهة الرفض، من خلال ايمانها المطلق بالجماهير الشعبية الكادحة وتطلعاتها ومن خلال علاقاتها بمنظماتها الطلائعية، الاحداث عن كثب . فأخذت على عاتقها تدريب وتسليح أوسع الجماهير استعدادا للمواجهة ، وفي خضم هذه المواجهة دون أن تهمل دورها في تعبئة الجماهير وتأطيرها وتقديم الخدمات الادارية والطبية دون التمييز . وساهمت بشكل فعال في تسيير المؤسسات الجماهيرية البديلة عن مؤسسات السلطة على صعيد المدارس والمستشفيات وغيرها من المرافق الاجتماعية . كما ساهمت في توفير الامن والحماية الكافية للجماهير في المناطق الوطنية .

سؤال .. ما هي انطباعاتكم عن معركة الفنادق التي خاضها مقاتلو جبهة الرفض الفلسطينية بصمت وببسالة وشجاعة . وما هي دروس هذه المعركة البطولية الناجحة ؟

قبل الاجابة على هذا السؤال ، علينا ان نحدد لماذا أعطيت منطقة الفنادق أهمية خاصة ؟ وبالتالي لماذا كان لمعركة الفنادق تلك الاهمية ؟

ولا بد ان يتساءل الكثيرون عن اهمية هذه المنطقة حتى استحقت كل ذلك الزخم القتالي . ثم علينا ان نسأل انفسنا ، هل كانت المعركة التي خاضها مقاتلو الرفض بصمت وبسالة وشجاعة في الفنادق (أو ما يسمى بالمنطقة الرابعة) نهاية اكيدة للتواجد الانعزالي المسلح في تلك المنطقة ؟ ام انها نهاية مثل النهايات السابقة مبتورة ، حذرة وقلقة ؟

ان المنطقة المسماة بالمنطقة الرابعة وفق القاموس الكتائبي تعني للكتائب وحلفائهم اشياء كثيرة ، خاصة على الصعيدين السياسي والعسكري . فهي تمثل سياسيا منطقة نفوذ انتخابي واسع للكتائب ، وعسكريا تمثل ذراعا طويلا يمتد على منطقة واسعة من الساحل الغربي لبيروت ، بحيث يشكل مع اللسان الممتد من الحدث — كفرشيما شرقا ذراعا اخر يطوق بيروت الغربية . ويستنزف هذا الذراع (ذراع المنطقة الرابعة) مئات المقاتلين وكميات كبيرة من العتاد والجهد لحمايته . وتمثل هذه المنطقة تهديدا مباشرا للمنطقة الغربية من خلال تمترس القوى الانعزالية في قلاعها وحصونها المتمثلة بالهوليداي ان والهلتون وغيرها .

من هنا كان للمنطقة ميزاتها ولمعركة الفنادق أهميتها .

لقد خاض مقاتلو الرفض معركتهم الرئيسية في هذا القاطع منذ مساء ٢٤—٣—٧٦ حيث دكوا واسقطوا الحصن المتقدم للعملاء والمسمى مبنى الهوليداي ان ، وسيطروا على خط الدفاع الامامي للخصم الممتد من مبنى السان شارل شرقا وحتى البحر غربا وبعمق المكتب المركزي للمقاطعة الرابعة ونادي الضباط في اليوم الاول للقتال ، ضمن خطة قتالية محكمة وأسلوب قتالي متقدم ، دعمته قوى الحركة الوطنية التقدمية . ففي هذه المعركة التي شهدتها تلك المنطقة في اليوم الاول حسمت أمور كثيرة حيث كانت بداية السقوط الانعزالي في المنطقة الرابعة ، وبدأ الانهيار الكامل لتواجدهم السيء في تلك المنطقة .

لقد انجز مقاتلو الرفض وكما يعرف الجميع أبرز المعارك القتالية التي توجت بانتصارات رائعة في السيطرة الكاملة على عموم تلك المنطقة والتي تشمل مراكزا رئيسية للخصم تتمثل بالهوليداي ان — نادي الضباط — مكتب المقاطعة الرابعة — مجمع ستاركو — مبنى القيادة العسكرية في المقاطعة — مبنى لسان الحال — مبنى رويال هوتيل — مبنى الهيلتون — وكذلك النورماندي وغاليري غندور — شارع البطريرك الحويك — كنيسة الكبوشيين — سوق الحدادين وحتى مشارف شارع اللنبي ومطعم البحري حيث اصبح مركزهم الرئيسي فيالصيفي مهددا تحت الرمايات المباشرة لمقاتلينا المتمركزين على الطرف الشرقي لشارع اللنبي . ان المعارك التي دارت في هذا القاطع بدأت على عدة محاور كان أبرزها محور باب ادريس — سوق الحدادين — شارع الحويك وحتى البحر ، المحور الثاني هو محور الاجتياح الذي بدأ في الهوليداي ان والتقى مع خط شارع الحويك حيث اندفع المحوران بتنسيق قتالي باتجاه تنظيف بقية الجيوب المتواجدة خلف هذا الخط .

ان ابرز ما يمكن تسجيله حول معارك الفنادق يتلخص فيما يلي :

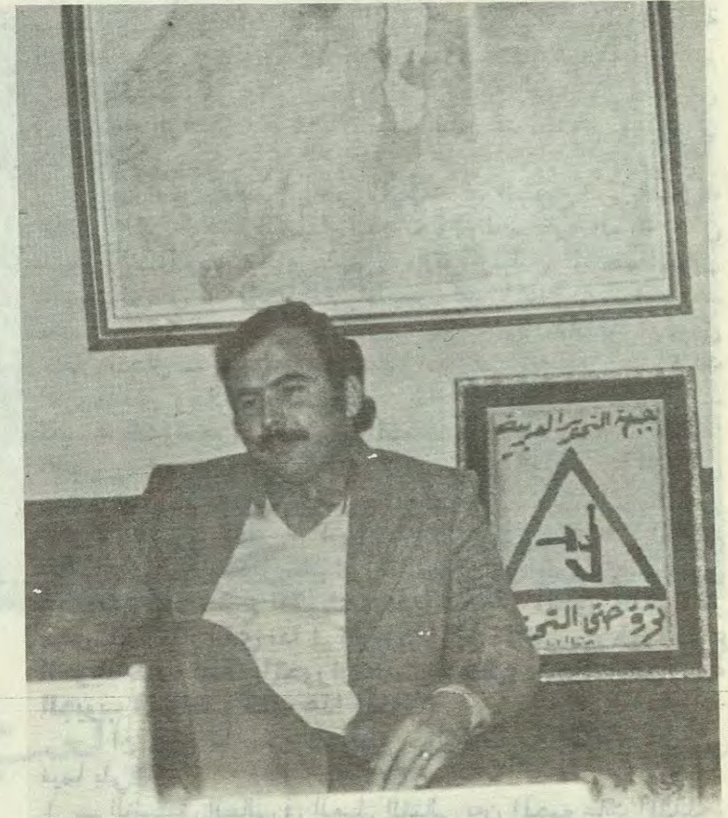
١ — التنسيق العالي في العمل القتالي بين المجموعات المقاتلة.
٢ — نزول قيادات وكوادر الصف الاول في بعض الحالات الى قلب المعركة .
٣ — السرعة في الاجتياح والحسم لمواقع الانعزاليين ، حيث شهدت المعارك تكتيكا قتاليا رائعا على صعيد حرب المدن
٤ — بروز بعض التاكتيكات القتالية الجديدة من خلال واقع المعركة العملي .
٥ — قلة الخسائر اذا ما قيست بحجم الانتصار وبخسائر الطرف المعادي .
٦ — الروح الثورية والانضباط العالي في معاملة أسرى الخصم . وما يثبت ذلك هو تسليمنا للاسيرين الكتائبيين في اليوم الثاني لاعتقالهما عن طريق السيد ريمون اده .
٧ — الاخلاق الثورية التي برهن عليها مقاتلو الرفض بحمايتهم لممتلكات الجماهير .
٨ — سقوط بعض الشهداء من كوادر الصفوف الاولى .
٩ — هرب الخصم من المواجهة واعتماده على اعمال القصف الكثيف والقنص .
١٠ — الجرأة والقدرة لدى مقاتلي الرفض في اقتحام واجتياح أماكن ونقاط العدو القوية .
١١ — التفاعل والتنسيق مع القوى الوطنية اللبنانية .
١٢ — الكميات الكبيرة من الذخائر والاسلحة التي استولت عليها قواتنا المقاتلة .

ان دروس ومشاهدات معارك الفنادق يجب ان تسجل جيدا لكونها تمثل حالة متقدمة من حالات المواجهة في معارك الاحداث الراهنة . اذ للمرة الاولى يتم اجتياح اماكن الخصم وتحقيق انتصار جغرافي على أرض الواقع . كما ان السيطرة الكاملة على المقاطعة الرابعة أعطت القوى الوطنية والثورة الفلسطينية قوة اضافية تساهم معها في تحقيق الانتصار السياسي الكبير لدحر الاعداء وتحقيق طموحات الجماهير الشعبية الكادحة .

عبد الرحيم أحمد :

الازمة مؤامرة امبريالية - صهيونية

الانتصارات الوطنية في لبنان ضربة لكل دعاة التسوية في المنطقة ..



ــ في ذكرى المجزرة الدموية . مجزرة عين الرمانة التي نفذتها العصابات الكتائبية والشمعونية ضد كوكبة من ابناء شعبنا الفلسطيني واللبناني في ١٣ نيسان ١٩٧٥ وسقوط ما يقرب من ثلاثين شهيدا . في هذه الذكرى التقت مجلة الصمود الرفيق عبدالرحيم لمين سر جبهة التحرير العربية . ووجهت لـه مجموعة من الاسئلة فيما يلي نص اجوبته عليها.

س١ : بعد مرور سنة على مجزرة ١٣ نيسان . ما هي برايكم دوافع واسباب الازمة اللبنانية ؟

ج١ : لقد كثرت الاراء والانطباعات والاجتهادات حول الاسباب والدوافع التي تكمن وراء الازمة اللبنانية . فالبعض يعيدها الى اسباب ودوافع داخلية محضة . والبعض الاخر يرجعها الى عوامل وجهات خارجية ــ عربية واجنبية ــ . وبعضهم يضخم الجانب الداخلي من الازمة ، واخرون يتوسعون في تفصيل العوامل والاسباب الخارجية الا ان الواقع هو أن هذه الازمة ليست في حقيقتها سوى مؤامرة امبريالية صهيونية قام بتنفيذها وافتعالها الانظمة الرجعية والمستسلمة على الساحة العربية . والقوى الانعزالية الطائفية على الساحة اللبنانية . مستغلين في ذلك الظروف الموضوعية والذاتية التي يُعاني منها الشعب العربي في لبنان. والتواجد الثوري الفلسطيني على ارضه . ففي لبنان نظام احتكاري طائفي طبقي تعاني من مساوئه وظلمه وتخلفه الاكثرية الساحقة من الجماهير اللبنانية . فكان من نتيجة ذلك ان نشأ تحالف طبيعي بين الحركة الوطنية ، والمقاومة الفلسطينية . هذا المناخ وهذه الظروف جعلت من الساحة اللبنانية تربة صالحة لتنفيذ أخطر حلقة من حلقات «التسوية السلمية» بحيث ان نجاح التسوية او فشلها اصبح مربوطا بتنفيذ هذه الحلقة.

فالدول والجهات التي افتعلت الازمة اللبنانية هي ذاتها الدول والجهات التي تصعدها وتعقدها . هذه الدول وعلى رأسها امريكا والحركة الصهيونية والانظمة المستبسلمة والرجعية والتي تلتقي جميعها عند هدف واحد افتعلت الازمة اللبنانية لعدة أسباب منها :

اولا : ان نجاح « التسوية السلمية » مرهون بتطويق الثورة الفلسطينية واحتوائها ، وتحجيمها كمقدمة لتصفيتها وتصفية قضيتها . والساحة اللبنانية هي المكان الرئيسي لتواجد هذه الثورة . فعليها يجب ان تتم عملية الخلاص من الثورة ومن كافة الشروط المساعدة على بقائها ونموها واستمرارها .

ثانيا : لقد بدأت الحركة الوطنية في لبنان تأخذ ابعادا جديدة وتنتهج خطا قوميا تقدميا استجابة للتيارات الجماهيرية المتصاعدة ، والمطالبة بالتغيير السياسي والاجتماعيوالفكري.

ثالثا : لقد قام نوع من التحالف بين الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية من شأنه ان يشكل خطورة على النظام القائم وبقية الانظمة الرجعية والمستسلمة .
هذا المخطط بدأ يتهاوى تحت ضربات المقاومة والحركةالوطنية.

رابعا : ان «التسوية السلمية» تتطلب مشاركة الدولة اللبنانية فيها نظرا لموقعها الجغرافي واهميتها السياسية والاستراتيجية والاقتصادية والفكرية .

كل هذه الاسباب والدوافع حدت بالامبريالية والصهيونية وحلفائهما الى تفجير الازمة اللبنانية بغاية ازالة العقبة الرئيسية من طريق « التسوية السلمية » .

س ٢ : هل ترون آن وقف القتال الحالي سيضع حدا للاحداث الدموية في لبنان ؟ ما هي الاحتمالات التي ستؤول اليها الاوضاع اللبنانية ؟ وهل التدخل الاجنبي والاسرائيلي والتقسيم هي من هذه الاحتمالات ؟ وما هي طرق الخلاص القومي والوطني من الازمة اللبنانية بنظركم ؟

ج ٢ : ان وقف القتال الحالي لن يؤدي الى انتهاء الاحداث اللبنانية . وانما تنتهي هذه الاحداث عندما يتم الحسم لصالح الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية . وعندما يتحطم المخطط الذي كان وراء هذه الاحداث بكل اشكاله ومضامينه . فاقامة جبهة وطنية قومية وتقدمية فلسطينية وعربية رسمية وشعبية هدفها احباط المخططات التصفوية وانتهاج استراتيجيةالتحرير الكامل والوحدة التامة هو الطريق السليم للخلاص القومي والوطني من الازمة اللبنانية الدموية .

ان احداث لبنان جدية بمستوى المخطط الذي فجرها . لهذا فان التحسب للعديد من الاحتمالات ضروري ومؤكد . فأصحاب هذا المخطط مستعدون لطرح اي احتمال في سبيل تنفيذه . فالتدخل الاسرائيلي وارد . والتقسيم وارد ولكن لن يقتصر على تقسيم لبنان فحسب ، وانما سيشمل القسم الكبير من المنطقة . والتدخل الاجنبي مستبعد الا اذا اعطي شرعية دولية . لهذا يتوجب على المقاومة الفلسطينية والقوى المتحالفة معها ان ترسم استراتيجيتها على اساس اسوأ الاحتمالات . فيجب عليها ان تهيء نفسها وترفع مستواها النضالي وتعيد النظر في تحالفاتها على ضوء التصدي لايتدخل اجنبي او اسرائيلي أو أجنبي مموه بعربي رسمي . وان تحارب التقسيم او الاشكال الاتحادية الهادفة لتمرير المخطط الاستسلامي .

س ٣ : اين انتم كفصيل من فصائل جبهة الرفض من هذه الاحداث ؟ وهل هناك تنسيق بين جبهة الرفض وبقية فصائل المقاومة الفلسطينية بالنسبة لاحداث لبنان ؟ والى اي مدى يمكن ان يصل هذا التنسيق او يتطور ؟

ج ٣ : اننا كفصيل من فصائل جبهة الرفض ادركنا منذ اللحظة الاولى ابعاد وخطورة الاحداث اللبنانية على القضية الفلسطينية خاصة ، والقضية العربية عامة . وحاولنا منذ البداية عدم الانسياق في متاهاتها على الرغم من ان مجزرة عين الرمانة قد اصابت اول ما اصابت الجبهة في خيرة مناضليها وثوارها . الا ان توالي الاحداث وتصعيدها من قبل الانعزاليين وحلفائهم فرض علينا التصدي مع رفاقنا في جبهة الرفض وبقية فصائل المقاومة للمؤامرة بحيث اصبح الانتصار على القوى الانعزالية بالتحالف مع الحركة الوطنية مخرجا لا بد منه لدحر المؤامرة كمقدمة لاسقاط «التسوية السلمية» ، ولوضع لبنان على طريق التحرير والتقدم . وكان ما يعرفه الجميع من ان هذا المخطط بدأ يتهاوى تحت ضربات المقاومةوالحركة الوطنية. وبدأ لبنان طريقه الى التحرر من النظام الطائفي الاقطاعي الاحتكاري والاتجاه نحو المشاركة في قضية التحرير .

ان التنسيق بين جبهة الرفض وبقية فصائل المقاومة الفلسطينية لجهة الاحداث اللبنانية انما تم لان هذه الاحداث قد افتعلت بغاية تصفية المقاومة كنهج مضمون . وعلى الرغم من وجود بعض الخلافات حول بعض المواقف والنظرات السياسية، والطرق الموصلة للاهداف البعيدة . فان وحدة موقف المقاومة بالتحالف مع الحركة الوطنية . كان الوسيلة الوحيدة لافشال المخطط التصفوي الذي حرك الاحداث اللبنانية . لذلك فان التعاون والتنسيق قد يكون الطريق الوحيد لتقليص الخلافات ، ولتغليب الموقف الصحيح على الموقف الخاطىء . وبالتالي فان انتصارات الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية يجب ان توظف لصالح تمتين وتثبيت عرى الوحدة الوطنية المنشودة كأساس للتحرير الكامل للتراب الفلسطيني .

س ٤ : بماذا تفسرون الحملة العنيفة على الاستاذ كمال جنبلاط من قبل النظام السوري . وما يسمى بمنظمة حزب البعث التابعة له ؟

ج ٤ : أن الحملة التي يتعرض لها الاستاذ كمال جنبلاط من قبل النظام السوري ومخابراته في لبنان المختفية وراء اسم حزب البعث العربي الاشتراكي تدخل في صميم المخطط القاضي بالاجهاز على مكاسب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية وبالابقاء على معالم النظام الاقطاعي الطائفي الاحتكاري في لبنان . فالتهجم على الاستاذ كمال جنبلاط جاء اثر الانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية على القوى الانعزالية والطائفية . فتغليب القوى الانعزالية على الحركة الوطنية ومتطلبات المخطط التصفوي تستدعي الاجهاز على مكاسب الحركة الوطنية وتحجيم المقاومة الفلسطينية . واحداث شرخ في اوصالهما . لهذا انطلق النظام السوري ومخابراته في حملته هذه على الاستاذ جنبلاط . غير انانكشاف الدور السوري في لبنان افشل الغاية من هذه الحملة .

س ٥ : من اي زاوية تنظرون الىظاهرة جيش لبنانالعربي؟

ج ٥ : ان ظاهرة جيش لبنان العربي انما هي تعبير حي عن الرغبة العميقة في خلق جيش وطني يشارك في التحرير . وذلك بتحويل الجيش اللبناني من جيش ذي تركيب طائفي الى جيش يمثل تطلعات الجماهير العربية الى التغيير الاجتماعي والسياسي والقومي . والى التحرر الكامل . لذلك يجب العمل على تطوير هذه الظاهرة من مستواها الحاصل الى مستوى الطموح من حيث النظرة والممارسة والاتساع .

س ٦ : هل ترون آن اتفاقية القاهرة لا زالت صالحة لضبط العلاقة بين المقاومة والنظام اللبناني ؟ وهل تركيز النظام السوري والقوى الانعزالية على تطبيقها مقصود به ضبط هذه العلاقة أم تحجيم المقاومة تمهيدا لتطويقها وتصفيتها ؟

ج ٦ : ان اتفاقية القاهرة مضى عليها سبع سنوات والتي اهتزت باحداث ايار عام ١٩٧٣ وحرب تشرين وتطورات الاحداث اللبنانية لصالح المقاومة والحركة الوطنية ، والهجمة الامبريالية الجديدة لا يمكن لها ان تكون الا قالبا ضيقا فجرته الاحداث والتطورات . فاعادة العمل باتفاقية القاهرة هذه اصبح نوعا من التحجيم والتطويق خاصة بعد ان اصبح تطبيقها ليس سوى مطلبا سوريا انعزاليا . يضاف الى ذلك كون الثورات هي التي تصنع الاتفاقات لا الاتفاقات هي التي تصنع الثورات .

س ٧ : هل من كلمة توجهونها في هذه المناسبة للمناضلين الذين يخوضون معارك الشرف دفاعا عن عروبة لبنان ، والصامدون في الارض المحتلة ؟

ج ٧ : اننا نتوجه بمناسبة مرور عام على مجزرة ١٣ نيسان الى كافة المناضلين والثوار الذين خاضوا ويخوضون المعارك دفاعا عن عروبة لبنان وتقدميته والذين يتصدون للعدو الصهيوني داخل الارض المحتلة . مكبرين فيهم صمودهم واستمرارهم في هذا الطريق الموصل حتما الى التحرير الكامل. كما نتوجه الى كافة الشهداء الابطال الذين رووا بدمائهم تربة وطنهم ليكونوا دافعا حيا في قلوب جميع المناضلين والثوار لحمل الراية من بعدهم .

خالد عبد المجيد :

نتائج الأزمة اللبنانية فاجأت القوى الامبريالية والرجعية

النظام الاردني ضالع في المؤامرة التي تنفذ ضد الثورة في لبنان

التقت «الصمود» الرفيق خالد عبدالمجيد . مسؤول الدائرة السياسية في جبهة النضال الشعبي الفلسطيني . واجرت معه مقابلة حول التطورات التي تشهدها الساحة الفلسطينية والساحة اللبنانية . بعد مرور عام على مجزرة «عين الرمانة» التي نفذتها القوى الفاشية الطائفية . ضد مجموعة من المناضلين الفلسطينيين واللبنانيين .. وفيما يلي النص الكامل لاجوبة الرفيق خالد على اسئلة الصمود .

س : اين تقع الاحداث اللبنانية في اطار المسيرة التسووية التصفوية الشاملة ؟؟ وما هي بتقديركم النتائج التي ترتبت على هذه الاحداث حتى هذه اللاحظة، أي بعد مرور عام كامل على بدئها ؟ .

ج١ : لانستطيع ان نعزل ما يحدث على الساحة اللبنانية عما يجري في منطقتنا العربية . وان تطور الاوضاع في لبنان له ارتباط مباشر بتطور اوضاع التسوية السياسية في المنطقة. وان العوامل الخارجية للازمة اللبنانية هي من الاسباب الرئيسية لتطور الاحداث فيها .

فاتفاق سيناء الخياني صعد من وتيرة الصدام في لبنان واستوجب التعجيل في تصفية وتحجيم المقاومة الفلسطينية . انما الازمة اللبنانية بدأت قبل هذا الوقت . ونشوئها ترافق مع نشوء التسوية بخطواتها العملية بعد حرب تشرين ونظرا لصعوبة نجاحها والمقاومة تشكل سدا منيعا في وجهها .

فلقد اصبح واضحا ان ما يجري في لبنان هو جزء من مخطط امبريالي صهيوني رجعي الهدف منه الحد من حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية التي تعارض المخططات الامبريالية في المنطقة وتحد من النشاط الامريكي — وتشكل عقبة لمنع الهيمنة الامريكية على هذه المنطقة .

أما من حيث النتائج التي ترتبت على احداث لبنان بعد عام من بدئها . فاننا نعتقد ان الامبريالية الامريكية وعملائها في المنطقة اخفقت في ترتيب الاوضاع بالشكل الذي رسمته لها. وخرجت الاوضاع في لبنان لغاية الان عن دائرة النفوذ الامبريالي بالرغم من استخدام الولايات المتحدة الامريكية معظم الوسائل من أجل تحقيق ما تم التخطيط له في لبنان وبالرغم من انها استعانت بكل عملاؤها في المنطقة فلم تستطع ان تحقق النجاح في ذلك . فبدل من ان تقوم بضرب وتحجيم الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية . استطاعت الحركة الوطنية والمقاومة ان تحقق انتصارا عسكريا رائعا على القوى الفاشية والانعزالية وبالتالي افشلت المخططات الامبريالية . ووجهت اليها ضربة في الصميم .

وبعد أن شعرت الامبريالية ان الاحداث تسير بالاتجاه المعاكس لها . ارسلت بمبعوثها براون من اجل تدارك الاوضاع ومن اجل العمل على اجهاض الانتصارات التي حققتها الحركة الوطنية اللبنانية . بعد أن اوعزت لعملاؤها بممارسة الضغط على المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .

لكن اللعبة الامريكية انكشفت وانفضحت معها كل القوى التي كانت تساعدها في تنفيذ المؤامرة . ولن تستطيع اية قوى مهما كانت ان تعترض حلا سواء كانت عربية او دولية دون ان تأخذ بعين الاعتبار مطالب الحركة الوطنية اللبنانية ووجود المقاومة الفلسطينية واستمراريتها . وبدون ان تتم موافقة هاتين الحركتين فلن يتم التوصل الى حل . نقول هذا الكلام للقوى التي تحاول ان تفرض حلا وتتجاهل اهمية الموقف الوطني اللبناني .

عدا ان تطور الاحداث في لبنان سيعكس نفسه سلبا او ايجابا على المنطقة العربية بشكل عام فان انتصار الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة سيعطي مدا ونموا للحركة الوطنية العربية بشكل عام . وبالتالي يحد من النشاط الامبريالي — الصهيوني — الرجعي في المنطقة . وأي انحسار لها سيؤثر سلبا على تطور ونمو الحركة الوطنية العربية . من هنا تأتي اهمية ما يجري على الساحة اللبنانية . واعتبار معركة لبنان هي معركة كل القوى الوطنية والتقدمية في المنطقة العربية .

س٢ : على ضوء التشابكات والتعقيدات التي دخلتها الازمة اللبنانية في مرحلتها الحالية على مختلف الاصعدة الدولية والعربية والمحلية ، هل تعتقدون انه بالامكان تطويق حركة الجماهير اللبنانية واخضاعها وفرض التراجعات عليها لمصلحة الحلف اليميني الطائفي التقليدي ، خصوصا بعد أن تمرست هذه الجماهير بالنضال وبعد أن قدمت كل هذه التضحيات ؟

ج٢ : ان التعقيدات التي دخلتها الازمة اللبنانية ليس من السهل حلها وتحتاج الى نضال مرير تخوضه الجماهير اللبنانية والعربية من أجل تحقيق الانتصار الكامل . وتغيير ميزان القوى لصالحها . وحتى تستطيع القضاء على المخططات المشبوهة التي تستهدف النيل من اهدافها وامانيها .

ويحتاج ذلك الى تعزيز التلاحم والتحالف بين كافة القوى الوطنية اللبنانية وبين كافة القوى الوطنية العربية وعلى رأسها حركة المقاومة الفلسطينية ، التي تشكل رأس حربة للصدام مع القوى الامبريالية والصهيونية والرجعية في المنطقة . لما لحركة المقاومة من دور فاعل ومؤثر في الاحداث اللبنانية والعربية .

وأن الانتصار الذي حققته حركة الجماهير اللبنانية والفلسطينية على الصعيدين العسكري والسياسي ليس من السهل تطويقه وتحجيمه . حيث ان الجماهير اللبنانية تمرست بالنضال العسكري والسياسي اليومي ولن ينطلي عليها خداع والاعيب القوى المتآمرة . حيث وقفت لهذه الالاعيب بالمرصاد في اكثر من مرة . ولقد جربت بعض القوى المعادية لحركة الجماهير ان تنال منها واستخدمت كافة الوسائل من اجل ذلك لكنها انقلبت ضدها . فبدل من ان تخضع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية لمبادراتها وضغوطها ، وتهديدها. هي التي وقعت في هذا المأزق ولم تستطع ان تؤثر في ارادة الجماهير الصلبة التي تصدت لها وحجمت مبادراتها ومحاولاتها هذه .

لذا فلن تستطع القوى الامبريالية والرجعية المحلية وحلفائها ان تطوق حركة الجماهير وان تخضعها لمخططاتها وستكون هي الخاسرة مهما بلغت من امكانيات لان الجماهير أصبحت تعي ابعاد المخطط الذي يستهدفها ولن تسمح لاية قوى عربية كانت او دولية ان تفرض هيمنتها عليها . لما في ذلك من خطورة على اهدافها ومآربها .

س٣ : التناقضات الاجتماعية التي فجرت الاحداث الدموية على الساحة اللبنانية ، عكست نفسها على مستقبل الصراع بين الغالبية العظمى من الجماهير وبين الفئة القليلة المتحكمة بالاوضاع والمسيطرة عليها تاريخيا . فاذا ما قدر للتسويات السياسية المطروحة آن تنجح ، هل تعتقدون ان بالامكان العودة الى ممارسة النضالات السياسية وحدها ، دون اللجوء الى العنف الثوري في سبيل استخلاص حقوق اوسع القطاعات الجماهيرية التي لا تلبي التسويات السياسية المطروحة الا القليل القليل منها ؟

ج٣ : التناقضات الاجتماعية كانت هي احدى العوامل الرئيسية على الصعيد المحلي التي ساعدت في تفجير الاحداث في الساحة اللبنانية .

ولقد ثبت فشل التجربة السابقة للحركة الوطنية اللبنانية وهي التجربة البرلمانية والنضال السياسي السلبي حيث ان تركيبة النظام الطائفية والكمبرادورية لا يمكن ان تسمح لتغيير جوهري لمصلحة الجماهير المسحوقة ومهما بلغت ذروة النضال البرلماني والسلبي فلن تحقق شيئا ذا قيمة سياسية جوهرية لمصلحة الجماهير الفقيرة والمعدومة .

من هنا ومن خلال الاحداث الجارية اكتشفت الجماهير المسحوقة ان العنف الثوري المسلح هو الاسلوب الوحيد لتغيير بنية النظام الرأسمالي . والقضاء على الطبقة المستغلة في هذا البلد . ولا يمكن لهذه الجماهير بدون هذا الاسلوب ان تستخلص حقوقها الوطنية والطبقية .

لذا فاننا نرى انه لا يمكن بدون اللجوء الى العنف الثوري ان تحقق الجماهير مطالبها الوطنية لانه لغاية الان لم يطرح اي حل سياسي يغير من تركيبة وجوهر النظام الطائفي الرجعي . وبقيت القوى المستغلة تتحكم بهذا النظام وتديره باتجاه مصالحها ولو أنها من الممكن ان تتنازل عن بعض المطالب الاصلاحية التي لا تشكل خطرا عليها وعلى بقائها في الحكم .

لذا نعتبر ان العنف الثوري هو الاسلوب الوحيد الذي يمكن ان تحقق من خلاله الجماهير مطالبها الوطنية والاجتماعية .

س٤ : النظام الرجعي الاردني ، الذي قام بالتساند والتعاضد مع حلفاءه الامبرياليين والصهيونيين والرجعيين المحليين ، بتصفية الوجود العلني لحركة المقاومة الفلسطينية على الساحة الاردنية، لعب دور مباشر وغير مباشر في الاحداث الدموية على الساحة اللبنانية . فهل لكم أن توضحوا لنا بالتفصيل هذا الدور، وارتباطه بالمشاريع التسووية التصفوية الجاري تنفيذها خطوة وراء خطوة ؟!

ج٤ : النظام الرجعي الاردني هو احدى الانظمة العربية التي تعتمد عليها الامبريالية العالمية في تنفيذ مخططاتها في المنطقة فبعد أن قام النظام العميل في الاردن بتصفية الوجود العلني للمقاومة هناك عام ١٩٧٠ . معتقدا ان المقاومة الفلسطينية ستنتهي بانتهاء وجودها في الاردن . بدأ يقوم بدور اخر بعد أن فشل مع الامبريالية العالمية في التأثير على نشاط المقاومة الفلسطينية . خاصة ان المقاومة بعد ذلك اثبتت فاعليتها وتأثيرها في المنطقة من خلال النضالات العسكرية والسياسية التي خاضتها بعد مجازر ايلول عام ١٩٧٠ . واستطاعت ان تنمو وتتطور اكثر فأكثر في الساحة اللبنانية . بعد أن تساندت وتعاضدت مع الجماهير اللبنانية بقيادة حركتها الوطنية .

فبدأ النظام الرجعي الاردني يقوم بدور اخر بايعاز من الامبريالية العالمية ، هو دور دعم وتدريب وتعزيز القوى الفاشية والانعزالية في لبنان وعلى رأسها حزبي الكتائب والوطنيين الاحرار — ولقد تدرب معظم عناصر هذين الحزبين في معسكرات الجيش الاردني — وبدأ بتزويدهم بالاسلحة والمعدات الحربية . علاوة على مدهم بالضباط العسكريين المتمرسين في مواجهة المقاومة وضباط الاستخبارات الاردنية التي تملك المعلومات عن اساليب المقاومة الفلسطينية من خلال تجربتها في الاردن .

لذا فاننا نعتبر ان النظام الرجعي العميل في الاردن يشارك عمليا في تنفيذ المؤامرة في لبنان . وما التحركات والاتصالات التي يقوم بها الملك حسين الا جزءا من مشاركته في تنفيذ المؤامرة . فبعد أن استطاعت الحركة الوطنية اللبنانية ان تحقق انتصارا على القوى الفاشية تحرك الملك حسين الى سوريا واجرى محادثات مع الفريق الاسد من اجل ان يساهم بالاسراع في حل الازمة بعد أن تدهور الموقف بشكل لا يخدم حلفائه الرجعيين في لبنان . ومن ثم سافر الى الولايات المتحدة الامريكية من اجل دفع امريكا للتحرك بشكل اسرع في لبنان لمنع تدهور الاوضاع . حيث نتج عن ذلك حضور المبعوث الامريكي براون الذي لا يزال في لبنان يجري اتصالاته من اجل التوصل الى حل يخدم المخططات الامبريالية ويمنع الحركة الوطنية من تحقيق انتصارا اكثر مما حققته .

فواضح دور الاردن في هذه المؤامرة التي تنفذ على الساحة اللبنانية . لما في ذلك من ارتباط في موضوعة التسوية السياسية التي لازال النظام الاردني يعتبر نفسه من القوى الاساسية التي يجب ان تشارك في هذه التسوية ويعمل جاهدا من أجل تحجيم المقاومة الفلسطينية حتى يستطيع ان يسير في ادعاءاته بتمثيل الشعب الفلسطيني خاصة بعد أن لقي دعما من النظام السوري وبعض الانظمة العربية المستسلمة .

وبناء عليه فانه لا يمكن تجاهل الدور الاردني المباشر في الاحداث والمؤامرة . حيث يهدف الاردن من وراء ذلك تعزيز موقعه في موضوعة التسوية السياسية .

س ٥ : الاحداث والمعارك الدامية التي شهدتها الساحة اللبنانية ، عمقت صيغة التحالفات التي تربط بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية . وقد فشلت حتى الان كافة المحاولات التي استهدفت اضعاف هذا التحالف او

النيل منه . الا أن هذا سوف لا يمنع هذه المحاولات من الاستمرار . على ضوء ذلك ما هي تصوراتكم لطبيعة البرامج التي يجب أن تعتمدها الحركتان الوطنيتان لترسيخ وتكريس وتطوير هذا التحالف الى مستوى يفشل اي محاولة لضربهما، ويفشل أي محاولة لاضعاف صيغة ارتباطهما ؟؟

ج٥ : بتقديرنا انه لازال هناك محاولات جادة ومستمرة من قبل القوى المعادية لاضعاف التحالف بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية . حيث استطاعت القوى المعادية في فترات سابقة ان تنفذ من بعض الثغرات التي احدثتها في داخل الحركة الوطنية اللبنانية وفي داخل المقاومة الفلسطينية ــ حيث كان هناك اجتهادات متفاوتة في نظرتيهما للازمة اللبنانية ــ وكان يوجد اكثر من رأي في داخل كل حركة. لكن تطور الاحداث فرض مزيدا من التلاحم والتعاضد في داخل الحركة الواحدة وبالتالي ادى الى مزيد من التلاحم والتحالف بين الحركتين .

وبتقديرنا كذلك انه لا يمكن ان تمنع القوى المعادية من تنفيذ مآربها في الاستمرار باضعاف هذا التحالف الا اذا انتهجنا الرؤيا التالية :

١ ــ يجب ان تكون ارادة الحركة الوطنية اللبنانية ارادة مستقلة واحدة بعيدة عن كل التأثيرات العربية والدولية وان لا يسمح لاي طرف بالخروج عن هذه الارادة .

٢ ــ رفض كافة اشكال الوصاية والهيمنة على الحركة الوطنية اللبنانية مهما كان مصدرها .

٣ ــ اعتبار معركة الحركة الوطنية اللبنانية هي معركة الوجود الفلسطيني واستمراريته . فاي انتصار للحركة الوطنية اللبنانية هو انتصار للمقاومة الفلسطينية ــ واي انتصار للمقاومة هو انتصار للحركة الوطنية اللبنانية ــ فمعركتنا في لبنان معركة واحدة لا يمكن تجزئتها. والنضال الوطني اللبناني لا يمكن ان يفصل عن النضال التحرري الفلسطيني فكلاهما مكمل للاخر ..

٤ ــ ان تكون العلاقة بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية علاقات تحالفية وتضامنية ولايجوز لاي طرف ان يفرض قيودا او شروطا على الطرف الاخر . فالقضايا التي تخص الوضع اللبناني يجب ان يكون الرأي الاساسي فيها للحركة الوطنية اللبنانية ــ والقضايا التي تخص الوضع الفلسطيني يجب ان يكون الرأي الاساسي فيها لحركة المقاومة الفلسطينية .

٥ ــ يجب ان يكون الموقف موحدا في معالجة تطورات الازمة في داخل الحركة الواحدة . ويجب ان لا يكون هناك خلاف حول النظرة لحل الازمة اللبنانية ــ لان ذلك يترك مجالا لكثير من الثغرات التي من الممكن ان تنفذ منها القوى المعادية. فالمحاولات التي أجرتها بعض الاطراف لشق الحركة الوطنية لاتزال عالقة في الاذهان ولا يجوز تناسيها .

٦ ــ يجب أن لا تبقى الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية مرتهنة لاي نظام في موضوعة معالجة الازمة اللبنانية . ويجب ان تكون ارادتها حرة مستقلة بعيدة عن كل التأثيرات الخارجية .

ومن خلال ذلك نكون قادرين على ترسيخ وتطوير التحالف القائم بين الحركتين اللبنانية ــ والفلسطينية ونكون قادرين على مواجهة المخططات والمحاولات التي تستهدف النيل منا جميعا . ونكون قادرين كذلك على تحقيق الانتصار الحتمي لجماهيرنا الفلسطينية واللبنانية .

الحزب السوري القومي الاجتماعي :

المجزرة .. كانت بداية لتنفيذ مؤامرة ضد الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية



في الذكرى الاولى لمجزرة «عين الرمانة» طرحت مجلة «الصمود» على رئاسة الحزب القومي السوري الاجتماعي ، مجموعة من التساؤلات في هذه الذكرى ، حول تصورات الحزب ورأيه في التطورات السياسية والقتالية التي شهدتها الساحة اللبنانية على امتداد العام الماضي ، بين القوى التقدمية والوطنية من جهة والقوى اليمينية الفاشية الانعزالية من جهة اخرى .. وقد حدد رئيس الحزب جوابه على تساؤلات الصمود . بالموقف الاتي :

المؤامرة استهدفت ضرب صوت الرفض في المنطقة

ــ قبل اندلاع الاحداث الاخيرة أثر مجزرة عين الرمانة في ١٣ نيسان صدر عن رئاسة الحزب السوري القومي الاجتماعي بيان بتاريخ ١١ اذار ١٩٧٥ ورد فيه بالنص « ان ما جرى في الاسابيع الاخيرة في لبنان لا يمكن اخذه على محمل الصدفة العمياء . ان ضرب القوى الشعبية وتفجير الفتنة الطائفية وطرح امر الاستفتاء على الوجود الفلسطيني هو جزء من المخطط الامبريالي الصهيوني .

« ان الزمن هو زمن الحسم . والمخطط الامبريالي ساع الى الحسم فمن لم يقبل بحسمه سيصفى بطريقة او بأخرى».

وفي ١٨ ايار ١٩٧٥ في اول مؤتمر عقدته بعد اندلاع الاحداث الاخيرة قلت في الصفحة ١٥ منه «ان المخطط الصهيوني الامبريالي يريد ضرب المقاومة ليخلق فلسطينيين جدد على قياس التسوية السياسية ويريد ضرب القوى القومية الرافضة لمخططاته ليخرس صوت الرفض القومي ضده . ان الزمن عصيب وعلى الثوار الرافضين ان يواجهوا اقصى الحالات لان انتصار الثورات القومية لا يكون سهلا ولا هينا .

من هنا ان رؤيتنا للاحداث وتحليلنا لها كان من منظار قومي يتخطى الخصوصيات المحلية التي أرادوا اغراق الرأي العام فيها ، ان الالتباسات الطائفية للصراع ، كان المقصود منها طمس وجه الصراع الحقيقي ولقد اوضحنا بجلاء منذ بدء الاحداث بأنها ليست معركة المسيحيين ضد المسلمين كما أراد الاعلام المزيف المشبوه ان يزعم » .

حاربنا منذ البداية ردات الفعل الطائفية

ان الوقوف ضد الخط السياسي الذي يريد تفجير الفتنة لا يعني وقوفنا ضد هذه الفتنة الطائفية او تلك . اننا لا يمكن ان نكون مع المسيحيين ضد المحمديين أو مع المحمديين ضد المسيحيين . ان المؤامرة تستهدف كل المواطنين في الاخير . ورصد هذه الفتنة وفضحها وادانة مرتكبيها ليس موقفا طائفيا بل موقفا قوميا لمصلحة الجميع وهو بالضرورة لمصلحة المسيحيين لانه يميز ويفرق بينهم وبين المتآمرين الذين يدعون تمثيلهم ليستظلوا الطائفية بلوغا لمآربهم . ومثل هذا التمييز ضروري لوقف ردود الفعل الطائفية العمياء بين المتآمرين والمجموعات الطائفية التي يشغلونها « ص ١٠ــ١١ من المصدر نفسه بيان رئاسة الحزب الصحفي في ٨ ايار ١٩٧٥ » .

ان المؤامرة الدولية توسلت تناقضات النظام اللبناني الطائفية والطبقية . لذلك نستطيع القول ان الصراع كان صراعا قوميا في الاساس ضد المؤامرة الدولية المستهدفة المقاومة الفلسطينية ، والمتوسلة الكيانية في وجه وحدة المصير القومي التي تشد لبنان الى فلسطين ، ولكنها لكي تمر على ارض لبنان كان لا بد لها من ان تستظل العقد الطائفية القائمة والتي شكلت مسألة دقيقة للحركة القومية في مسارها ، وهي عقد لم يكن بالامكان حلها الا بقيام النظام العلماني القومي التقدمي بينما كانت تنمو طفيليا بصورة ورم سرطان شديد الخطورة في ظل التسويات الطائفية منذ ١٨٦٠ الى ١٩٢٠ الى ١٩٤٣ وكان لا بد للمعركة القومية ان تكون لها مدلولاتها الطبقية من حيث ان المسحوقين والمحرومين والكادحين في بيروت ومختلف المناطق مادة القتال في الحركة الوطنية من حيث ان ارباب الاحتكارات والاقطاع لاي مذهب ديني انتسبوا كانوا في حلف علني صامت مع الانعزاليين والامبرياليين ولقد كان لحزبنا وضع خاص في مواجهة مؤامرة التقسيم في المناطق التي يدعى الانعزاليون السيطرة عليها . ذلك اننا حزب قومي اجتماعي علماني ، في عقيدته وتعاليمه وممارساته ومسيرته، ولقد تمكن حزبنا منذ نشوئه في عام ١٩٣٢ وعلى مدى خمسة واربعين عاما تقريبا ، في أن كون لنفسه قواعد واسعة في الجبل المسيحي كما في البقاع والساحل والمدن في الكيان اللبناني وكل سورية الطبيعية واستطاع بهذه القواعد ان يرفع شعار الوحدة في قلب الجبل المسيحي من موقع قومي علماني تقدمي منزه عن ردود الفعل الطائفية وان يصارع صراعا قوميا فريدا ضد الانعزاليين حتى ان نشوء الكتائب اللبنانية أول تنظيم طائفي انعزالي في عام ١٩٣٦ كان برعاية الانتداب الفرنسي لمكافحة انتشار الافكار القومية الوحدوية التي بثها السوريون القوميون الاجتماعيون في جبل لبنان .

وفي ١٩٤٩ جرت مؤامرة الجميزة من الكتائب على الحزب السوري القومي الاجتماعي وقام اول صراع مسلح بين الحزبين في بيروت وانتهت احداث الجميزة بثورة تموز ١٩٤٩ التي استشهد فيها سعاده .

قاومنا شعارات التقسيم
وسوف نقاتل لافشال مخططات الانعزاليين

لقد كان وجود القوميين الاجتماعيين بكثافة في كل قرى المتن الشمالي وجبيل والبترون وكسروان والكورة هو العامل الاساسي في احباط مشروع التقسيم ، ولقد سقط لنا في الكورة وحدها نحو عشرين شهيدا نصفهم من أميون نفسها في معارك مع الانعزاليين ممثلين بجيش طوني فرنجية والكتائب . كما سقط لنا في صدامات مختلفة في المتن الشمالي اكثر من اربعين شهيدا في مواجهة الكتائب والاحرار والانعزاليين، وكان موقعنا في ضهور الشوير الصامد منه اكثر من ستة اشهر والمحاصر منذ شهر رمز التحدي والصمود . الا اننا نريد القول بكل صدق ثوري وصراحة رفاقية ان الجماهير المسيحية في الجبل، وهي اكثرها ليست مع الانعزاليين بل خاضعة لارهابهم ، لا يجوز ان تؤخذ بالارهاب بل بالحوار والاقناع بحيث ينشأ التمييز بين القوى الانعزالية المسلحة والجماهير المسيحية المسالمة . فلا تحرق القرى ولا تنهب البيوت حين تسيطر القوى الوطنية على موقع أو مدينة او قرية .

وعلى هذا الاساس فنحن قد لجأنا الى العنف الثوري ولكن ليس في المطلق . ونحن نرى في اي حل سياسي ينهي القتال مجالا للحركة الوطنية باحزابها التقدمية لا سيما حزبنا، لان تعمل في اوساط الشعب خاصة تلك التي اقام الانعزاليون بينها وبين الحوار ستارا من الدم والارهاب . ونراهن على كسب قاعدة واسعة للمد القومي التقدمي العلماني . أما النضال ضد النظام فلا يكفي ان يكون مسلحا بالبندقية بل ببرنامج جذري ضد الحلول المطروحة وبحركة قومية تقدمية مؤهلة ماديا ومعنويا لتحمل مسؤوليات البديل ، لتسقط النظام في الاحداث الاخيرة ولكن المصيبة ان الحركة الوطنية لم تكن مؤهلة لتكون البديل وهذا ما يجب ان تنصب كافة الجهود لتحقيقه ، في المرحلة القادمة ..

أبو ماهر:

جبهة الرفض.. ولدت لتصحيح الانحراف في مواقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية



ستظل مع الحركة التقدمية والشعبية اللبنانية في نضالها المشروع حتى اقامة لبنان الوطني الديمقراطي العلماني

المجزرة الوحشية التي نفذتها القوى الفاشية الانعزالية في عين الرمانة يوم ١٣ نيسان ٧٥ ، تذكرنا بالمجزرة الوحشية التي نفذتها العصابات الصهيونية النازية في ديريس يوم ٨ نيسان ١٩٤٨ .

المجزرتان الوحشيتان تؤكدان ان الفاشية الانعزالية ، هي والصهيونية النازية صنوان في الوحشية ، والهمجية والعمالة .

بعد حوالي خمسة اسابيع من اغتيال المناضل اللبناني معروف سعد في صيدا على يد القوى الفاشية ، اثناء قيادته مظاهرة مطلبية نظمها صيادو السمك الكادحين ضد الاحتكار والاستغلال متمثلا بشركة بروتيين — شمعون وشركاه ... نقلت القوى الفاشية الانعزالية المعركة الى بيروت .. وفي ١٣ نيسان ٧٥ نفذت هذه القوى المرتبطة ارتباطا عضويا بالامبريالية والصهيونية والرجعية، والمتحالفة تحالفا تآمريا مع الانظمة العربية المستسلمة، فصلا اخر من فصول المؤامرة، عندما تصدت لمجموعة من المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين ، اثناء عودتهم من مسيرة جماهيرية ، اقيمت بمناسبة مرور عام على استشهاد مجموعة من الابطال الفدائيين الذين هاجموا العدو الصهيوني في ارضنا المحتلة في قرية الخالصة العربية — الجليل الاعلى ... والتي كان الصهاينة قد احتلوها عام ١٩٤٨ ، وشردوا أهلها العرب ، واقاموا على انقاضها مستوطنة للمغتصبين ، اطلقوا عليها اسم «كريات شمونه» .

وكما لم يكن الفاشيون العملاء يدركون ان اغتيال المناضل الشهيد معروف سعد في صيدا ، سيتحول الى بداية انتفاضة شعبية مسلحة في كل لبنان ، كذلك لم يخطر ببالهم ان اغتيال مجموعة من المواطنين في عين الرمانة سيضاعف من تلاحم وتماسك حركة الجماهير اللبنانية مع شقيقتها وحليفتها حركة الجماهير الفلسطينية ، في معركة صمود وتحد تواجه بعزم واصرار، كل المؤامرات، وتوجه بنفس القوة والتصميم ضرباتها لمعاقل القوى المتآمرة ، وتضمن بالتالي تحقيق الانتصار على اعدائها .

وقد اثبتت احداث العام الماضي قدرة جماهيرنا المناضلة، على الصمود والتحدي والانتقال من موقع الدفاع عن الذات، الى موقع الهجوم، وأحراز المزيد من الانتصارات .

كما اثبتت الجماهير الوطنية اللبنانية ، عمق ايمانها بعروبة لبنان ، والتزامها بالقضية الفلسطينية .. وما بروز ظاهرة جيش لبنان العربي من ناحية وتفتت المؤسسة العسكرية كأداة قمع وارهاب ، والتي كانت تتحكم بمقدراتها القوى الانعزالية من ناحية ثانية ، الا تأكيدا لهذا الارتباط وذاك الالتزام .

وكما شهد العام الماضي قدرة جماهيرنا على مواجهة مؤامرات القوى المعادية ، واحباطها من خلال العنف الثوري المسلح ، حيث تمكنت من دحر فلول الميليشيا الفاشية المتمثلة بمرتزقة الجميل ، واذناب شمعون ، وجلاوذة فرنجية، وعملاء الشمالي ، وعصابات القسيس ، ومن لف لفهم من الاقليميين الحاقدين ، كسعيد عقل ، وشارل مالك ، وشاكر ابوسليمان .. فقد شهد ايضا قدرة حركة الجماهير اللبنانية المتلاحمة مع حركة الجماهير الفلسطينية على تقليص رقعة حركة قيادات تلك القوى الفاشية وانهزامها امام ضربات الجماهير القوية ... فشمعون الذي كان يهدد بنموره (التي ثبت انها نمور من ورق) وفرنجية الذي كان يتوعد بجيش مرتزقته الزغرتاوي .. اصبح وضعهما بعد تدمير «قصر السعديات» وقصف « قصر بعبدا » اصبحا كالهرة التي تنقل جراءها من مكان الى مكان، لانها تعيش هاجس الرعب ، وتخشى ان ينقض عليها وعلى جرائها من يتمتع بالقوة والقدرة على افتراسها ، واخماد انفاسها .

أما بيار الجميل ، فلم يعد يجد امامه سوى التملق الطائفي ، وتوجيه النداءات الطائفية، بالاضافة الى الرحلات المكوكية البقردونية التي يقوم بها بعض اعضاء مكتبه السياسي بين لبنان وسوريا من ناحية اخرى .

لقد كانت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، في كل هذه المسيرة النضالية الرائدة ، واحدة من أبرز العناوين العاملة لتحقيق المزيد من التلاحم مع حركة الجماهير اللبنانية ، واعلنت في كل المناسبات ، وبمختلف الوسائل ، انها : رغم كونها ليست بديلا للحركة الوطنية اللبنانية في قيادة معاركها الداخلية ، الا انها ستظل واياها في خندق واحد ، تربط مصيرها بمصيرها، تقدم اقصى ماتستطيع تقديمه من الدعم والمساندة ، تقتسم واياها كل ما يمكن اقتسامه معها ، تشاركها في تحمل مسؤوليات اي عمل تقرر القيام به ، تنفذ كل قرار تتخذه ، مهما كلفها تنفيذ ذلك القرار ايمانا منها ان مصيرها مرتبط بمصيرها ...

وقد اثبتت مسيرة الاحداث خلال العام الماضي ، وفي مختلف انحاء الساحة اللبنانية التزام جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بهذا الموقف المبدأي ، فكانت قواتها على الصعيد العسكري ، الى جانب قوات الحركة الوطنية ، في بيروت والضواحي ، في شمال لبنان وجنوبه ، في الساحل والجبل ، وقدمت عشرات الشهداء ، ومئات الجرحى تعبيرا لوحدة النضال ، ووحدة المصير ... وفي الوقت نفسه حافظت جبهة القوى الفلسطينية ، على توجهها الاساسي في محاربة العدو الصهيوني والتصدي له سواء داخل الارض المحتلة ، او على حدودها ، او خارجها ، وفي مختلف الميادين العسكرية ، والسياسية .

وعلى الصعيد السياسي كانت جبهة الرفض دائما الى جانب الحركة الوطنية في اجتماعاتها ، ولقاءاتها ، تشاركها الحوار والنقاش ، وابداء الرأي وتترك لها في النهاية اتخاذ القرارات الملائمة لاوضاعها ، ثم تلتزم معها بالتنفيذ ، كما ظلت الى جانبها في تصديها ، ومحاربتها لكل محاولات التمييع او الاحتواء ، او الهيمنة ، وضد كل اشكال التدخل الذي يخدم من قريب او بعيد ، القوى المعادية ، سواء كان هذا التدخل عربيا او دوليا .. مع ترحيبها بكل تدخل يستهدف دعم حركة الجماهير الوطنية بشكل واضح وصريح ومسؤول .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والمؤمنة ايمانا راسخا بقدرة الجماهير على تحقيق الانتصار على كل أعداءها عندما تتوفر لها قيادة ثورية ، تسير وفق رؤيا واضحة ، متمثلة ببرنامج سياسي ، واداة تنظيمية كفؤة ، والتي جاء تكوينها عقب حرب تشرين ١٩٧٣ ، لتصحيح الانحراف الذي برزت ملامحه في مواقف القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية من التسويات الاستسلامية، تؤمن كذلك، بان وحدة اداة الثورة، والوحدة الوطنية بين الجماهير المبنية على اسس واضحة وسليمة ، هي من الشروط الاساسية لتحقيق الانتصار ... وهي لذلك ، لم تترك فرصة الا وكانت تدعو فيها قيادة منظمة التحرير الى اعلان خروجها من اطار التسويات الاستسلامية ، والدعوة الواضحة والصريحة لمحاربة كل اشكالها ، وادواتها ، ومروجيها ...

ورغم كل المناشدات فان قيادة منظمة التحرير لم تعلن حتى الان مثل هذا الموقف ، ومن هنا يصبح واجب القواعد المناضلة ، والكوادر الواعية ، والعناصر القيادية الملتزمة بقضايا الجماهير واهدافها ، وواجب التنظيمات الشعبية والجماهير ، مطالبة قيادة منظمة التحرير والضغط عليها ، لجعلها تلتزم بالميثاق الوطني الفلسطيني ، واعتماد المواقف المتوافقة مع هذا الميثاق ، وكذلك التأكيد من جديد على استمرارية الكفاح الشعبي المسلح ، الطويل الامد ، اسلوبا اساسيا لتحرير كل فلسطين ، واقامة المجتمع الديمقراطي الذي يتمتع فيه كل المواطنين بحريتهم بغض النظر عن معتقداتهم الدينية .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، ستظل تناضل الى جانب الجماهير الفلسطينية، وفي طليعتها من اجل تحقيق وحدة وطنية متينة ، مبنية على اسس راسخة، تعتمد برنامجا سياسيا ، واضحا يرفض كل القرارات ، وكل اشكال التسويات التي تنتقص من حقنا في كل فلسطيننا ولو ذرة تراب واحدة، وهي تؤمن بقدرة الجماهير على تحقيق هذه الوحدة الوطنية النضالية ، رغم كل العوائق والعقبات ، ورغم كل الدسائس والمؤامرات .

كما أن جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ايمانا منها بوحدة النضال العربي ، وايمانا منها بقدرة الجماهير على احداث التغير في بنى انظمة الحكم ، فانها تعمل ، وستظل تناضل من اجل اقامة الجبهة القوميةالتقدمية الجماهيرية المناهضة للامبريالية والتسويات الاستسلامية .

وادراكا من جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، بدور قوى الثورة العالمية في مساندة نضال الشعوب ، فانها ستظل تعمل لتوثيق علاقاتها مع البلدان الاشتراكية ، وحركات التحرر الوطني ، والقوى العمالية التقدمية فيالبلدان الرأسمالية .

من خلال هذه الرؤى لقضايا جماهيرنا على مختلف الاصعدة، فلسطينيا، لبنانيا وعربيا، ومن خلال ثقتنا بقدرة هذه الجماهير على قهر اعدائها القوميين والطبقيين ، لا سيما ونحن نعيش عصر انتصار الشعوب ، من خلال هذه الرؤى ، تؤكد جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية، وفي هذه المناسبة بالذات « ١٣ نيسان — ذكرى مرور عام على مجزرة عين الرمانة — التي بلورت بداية الانتفاضة الجماهيرية المسلحة ، والتي تكللت مرحلتها الاولى باندحار القوى الفاشية، وتفتت مؤسسة القمع العسكرية ، وقرب سقوط نيرون زغرتا دستوريا، بعد أن سقط واقعيا ، جماهيريا وعسكريا » تؤكد جبهة الرفض العهد بأنها ستظل الى جانب حركة الجماهير اللبنانية ، والى جانب القوى الوطنية في كل معاركها ، سواء ضد اليمين الفاشي ، او ضد الهيمنة والاحتواء ، او اي تدخل خارجي ، وحتى تتمكن من اقامة الحكم الوطني الديمقراطي العلماني .

— عاش النضال الجماهيري الموحد ضد كل اعداء الجماهير .
— ولتطمئن ارواح الشهداء بان رفاق النضال لن يلقوا سلاحهم حتى يتم تحقيق كامل الاهداف التي ثاروا واستشهدوا من اجل تحقيقها .
— المجد والخلود لشهداء الجماهير العربية .
— لتسقط كل مؤامرات التسوية الاستسلامية .
— ولتستمر الثورة .

نحن نفهم المجتمع الاشتراكي المنشود ، هـــو مجتمع الكفاية والعدل ، كفاية الانتاج وعدالة التوزيع ، وفي كل مـا يوصل الى ذلك من سيطرة تامة على وسائل الانتاج وملكيتها بشكل يؤمن السيطرة الشعبية عليها وتسخيرها في خدمـة الجماهير الشعبية صاحبة الحق والمصلحة الاولى والاخيرة في الثورة على الاستغلال والتسلط الرأسمالي البشع على مقدرات الشعب وخيراته .

الا ان اشتراكيتنا كما بدت ملامحها في فكر وممارسة عبد الناصر العظيم لا تمحي دور الانسان أو تخفق طموحه ، فنحن نرى ان هدف المجتمع الاشتراكي هو في ان يكون في خدمـة الفرد العربي واحترام ذاته ودوره في عملية التنميةالاقتصادية الاجتماعية المطلوبة كذلك معتقده وحرية تفكيره ، وعليه فان دورا محددا للرأسمالية الوطنية غير المستغلة (ضمن مفاهيـم خاصة للرأسمالية الوطنية هذه وحجمها) هو أمر مقبـول في مجتمعنا الاشتراكي المنشود .

اذن نحن عندما قلنا في بيان ٨ـ٤ـ٧٦ ان المجتمع الذي نريده هو المجتمع الاشتراكي ذو النظام الاقتصادي المستند الى ملكية الشعب الكاملة لوسائل الانتاج المحترم للملكية الفردية والذي يقدس الفرد ودوره في المجتمع كنا نحدد الاطـارات العريضة للمجتمع الاشتراكي النهائي الذي رسم ملامحـه العربية القائد عبدالناصر . أما في مرحلية التغيير الاقتصادي للنظام اللبناني كما نراه اليوم فقد حددنا خطوطه في بيـان ٨ـ٤ـ٧٦ .

ـ٥ـ لا يمكن الاجابة على هذا السؤال دون الحديث عن المعركة التي تخوضها الجماهير العربية على الساحـة العربية كلها ، ان معركة العرب ضد الصهيونية والامبريالية هي معركة طويلة ومستمرة لا بد ان تخوضها جماهيرناالعربية بكافة قواتها، ونظرا للدور الذي ينتظر لبنان الجديد جيشـا وشعبا في مواجهة التحدي الاسرائيلي وتعدياته على الارض اللبنانية، فان جماهيرنا تمتلك شرعية الكفاح المسلح والتصدي بكل الاسلحة والامكانات الشعبية للهجمة الصهيونية الغادرة، ان شرعية القتال الشعبي المسلح حق تمتلكه الجماهير العربية كلها وليس الشعب اللبناني فقط ، فلقد سقطت نظرية حروب الانظمة وحدها ومثلت ثورة الشعب اللبناني دفاعا عن المقاومة الثورة الشعبية المسلحة والدور المطلوب من كافة الجماهـير العربية واضحت ارض لبنان بذلك ارض الثورة العربية كلهـا وبكلمة اخرى هانوي العرب .

اما بصدد تصريح العميد اده فنقول نحن لم نحمل السلاح الا دفاعا عن الثورة الفلسطينية والمقاومة وتبنيا لمطالب القوى الشعبية المسحوقة وسيظل هذا السلاح مشرعا طالما المؤامرات تحاك على المقاومة وطالما هناك ارضا عربية محتلة من قبـل الصهيونية المدعومة من الامبريالية الاميركية .

وفي نهاية الجواب نود ان نؤكد للجميع ان هدوء الاوضاع لا يعني بالنسبة لنا انتهاء هذه الازمة على سطح لبنان بل ان الهدوء الذي نعرفه هو تحرير كافة التراب العربي من مغتصبيه وعلى الاخص ارض فلسطين العربية، واخيرا ففي مجتمعنـا العربي العلماني الديموقراطي سيكون نضالنا الجماهيري نابع من مواقفنا الشعبية الديموقراطية الحربية .

ـ٦ـ ان اهم الدروس التي استخلصناها من الحـرب الدامية هو ان ايمان الشعوب بمبادئها واهدافها يبقى اعظم واكبر من المؤامرات ، وان كل المؤامرات لا بد ستتحطم على صخرة وعي وايمان امتنا العربية بحقها في الحرية وبناءالمجتمع الاشتراكي الموحد . لقد اثبت نضال الجماهير اللبنانيةالمتلاحم بقوة وصدق مع نضال الثورة الفلسطينية ان الشعوب لاتموت وان شعبنا العربي يبقى دائما كما عرفه العالم معطاءا دونما حدود ، فلقد قدمت جماهيرنا اللبنانية والفلسطينية الشهـداء بسخاء على مذبح الثورة والتغيير .

ان المقاومة الفلسطينية والقوى الوطنية مدعوتان بنظرنا الى تلاحم عضوي مصيري سياسيا وعلى الحدود ، فلقد اثبتت المعارك اننا نقف في خندق واحد واننا مستهدفون في وقتواحد وان المؤامرة التي حيكت ضد المقاومة والقوى الوطنية لهـا مخطط واحد وذراع واحد هي القوى الانعزالية اليمينيـة والرجعية العربية . والحرب اللبنانية لم تكن الا لتزيدنا ايمانا راسخا بوحدة المصير العربي على امتداد الوطي العربي .

ـ٧ـ ان حركة الناصريين المستقلين ـ المرابطون ـ لها في الوساطة السورية رأي واضح ومعروف ، وهـــو ان الشقيقة سوريا قد اقدمت بدافع قوي على خطوتها في لبنان لوقف النزف واعادة الهدوء الى الربوع اللبنانية والسعي الى حل سياسي للازمة ، وكانت رسالة رئيس الجمهورية نتـاج الوساطة السورية السياسي ، ولقد استطاعت في مجال الامن ان تحقق نجاحا ملحوظا ولو لبعض الوقت ، انما لم يستطع وقف النار الصمود امام الهجمات المسلحة للانعزاليين اليمينيين، وكان الانفجار من جديد ، مما اضطر وفد الوساطة السورية الى ترك لبنان والعودة الى سوريا .

ان قلنا في بيان ٨ـ٤ـ٧٦ ان الدور السوري في حـل الازمة وتصوره الخاص بالحل ليس هو الدور الذي تنتظـره جماهيرنا الوطنية من حكم يتعالى تحت شعارات تقدميـة والمطلوب وعي اعمق من قبل الاخوان السوريين للمسـألة اللبنانية وابعادها الفلسطينية والعربية ، ونحن من علىصفحات الصمود نكرر نداءنا الى الاخوة السوريين بان يكون دورهـم بمستوى طموح الجماهير التقدمية من سوريا تشرين المجيد ، لا سيما وان المقاومة الفلسطينية التي سطرت صفحات المجد في تشرين الى جانب الجيش السوري تدفع اليوم هذه الهجمة الامبريالية الرجعية الانعزالية الشرسة عنها .

ـ٨ـ نحن بكل صراحة وصدق نقـــول ان علاقتنا مع الصاعقة هي محكومة باطار علاقاتنا مع كافة فصائل المقاومة، ونحن نلتقي مع كل هذه الفصائل على مبـــدأ الفهم المتبادل والالتحام المصيري والقوي بين الحركة الوطنية والثـــورة الفلسطينية .

ونحن نتوجه بصدق ثوري ان تعي كل فصائل الثـورة الفلسطينية والصاعقة اولا هذا المبدأ والفهم لاننا كحركـــة ناصريين مستقلين والحركة الوطنية ومن خطنا الاستراتيجي نمارس نضالنا من هذا المنطلق وهذا الفهم وهذا الواقع ، فيجب ان نبقى نقف مع كل فصائل المقاومة على ارضية حـق الشعب الفلسطيني وكذلك ارضية تحقيق المطالب المشروعة للجماهير الوطنية العربية واحب ان اضيف املا الا نخـرج وندفع الى متاهات جانبية في هذه المرحلة المصيرية لبنانيـا وقوميا وخاصة فيما يختص بالشعب العربي الفلسطيني .

عصام العرب : مهمتنا النضالية لا تنتهي عند حدود تفشيل المؤامرة التي تستهدف لبنان انما تبدأ منها للمشاركة في تحرير التراب الفلسطيني من العدوّ الصهيوني



في الذكرى الاولى لمجزرة « عين الرمانة » التقت الصمود الرفيق المناضل عصام العرب وسألته عن الاسباب التييرتأيها لتفجر الازمة في لبنان وهل ان مجزرة عين الرمانة كانتالبداية في تنفيذ المؤامرة التي لازالت مستمرة حتى الان ..
أجاب الرفيق عصام العرب ، قائلا :

اليوم وجماهير قوى شعبنا العاملة ، تسترجع الذكرى الاليمة لجريمة عينالرمانة نقف وقفة موضوعية لنجد ان هذه الجريمة لم تكن الا حلقة في سلسلة تآمرية علىالثورة العربية وعلى كافة اهدافها . على امتداد الارض العربية . وما شهدته الاراضـــي اللبنانية مؤخرا لا يعني الا وجها من وجوه هذه المؤامرة التي تكالبت من اجل تنفيذها. الحركة الصهيونية والامبريالية الاميركيـة والحركة الرجعية في المنطقة العربية ..

وليست هذه المؤامرة الا واحدة مــــن المؤامرات التي بدأت منذ حاولت الثورةالام ثورة ٢٣ يوليو مرورا بكل الثوراتوالحركات التقدمية التي نبتت في المنطقة والتي كانت حركة الثورة الفلسطينية اخرها . تغيـير موازين القوى في المنطقة . من خلال قلب موازين القوى لصالح حركـة الجماهـير وتأمين مستقبلها . وتخليص مقدرات هـذه الجماهير من ايدي الامبريالية العالميـــة واحتكاراتها .

ولم تتوقف مؤامرات الاعداء عند حدود معينة بل تجاوزتها الى اثارة النعـــرات الطائفية في الكثير من بلدان المنطقة العربية، ومن ثم اثارة الكثير من الاقليات في البلدان العربية مثل الاقلية الكردية في شمالالعراق واثارة مشكلة جنوب السودان وكان اخر هذه المؤامرات ما حدث في لبنان واعطـاء المعركة طابعا طائفيا . ومن ثم تحقيـــق اهداف القوى الطائفية والقوى الامبريالية والعميلة ، التي تتمثل في :

١ ـ تقزيم المقاومة العربية الفلسطينية في لبنان بهدف ادخالها ضعيفة في لعبـــة التسوية التصفوية الجاري اعدادها .

٢ ـ تفتيت وحدة الترابالعربي اللبناني من خلال طرح وحدة شعبه ، وجعله ورقة في ايدي الطائفيين والانعزاليين . ممـــن شعروا ان مصالحهم وامتيازاتهم اصبحت ـ وبحكم تنامي الوعي الوطني والقومي عند جماهير الشعب اللبناني ـ في خطر .

٣ ـ ومن ثم ضرب وتصفيـــة الحركـــة التقدمية والشعبية اللبنانية التي اخـــذ عودها يشتد . واخذت الجماهير تلتـف حولها وحول برامجها التقدمية التي طرحتها من اجل التغيير والتطور والتقدم بالنظـام اللبناني الى مايحقق اهدافواماني الجماهير اللبنانية الفقيرة .

ان الاهداف التي ارادت القوى الطائفية والانعزالية والمستسلمة تحقيقها من مؤامرة تفجرها للاحداث على صعيد الساحةاللبنانية قد فشلت ومني مخططها بالاحباط والفشل . وحدث عكس ما كانت تتوقعه وتريـده . فقد خرجت حركـة المقاومة الفلسطينيـة التي كانت على رأس قائمة المطاليب قويـة عملاقة بجماهيرها ، وبقواها العسكرية ، وخرجت بتجربة عسكرية جديدة . وحدث نفس الشيء على صعيد الهدف الثانيحيث اكد الشعب اللبناني بكل قواه وطوائفـه رفضه ومقاومته لكل المحاولات الانعزاليـة التي يقودها الطرف الفاشي من اجل تفتيت وحدة لبنان من خلال طرحهم لشعار الدولة «المارونية» في بعض مناطق جبل لبنان .

ان مثل هذا المشروع قد سقط بسقوط رأس المؤامرة شمعون وفرنجية الاول في السعديات والثاني في بعبدا .. حيث تأكد لهؤلاء العملاء ان هناك قوة قادرة عـلى المحافظة على وحدة التراب اللبناني وعـدم اتاحة الفرصة امامالانعزاليين لخلقاسرائيل اخرى في قلب لبنان .

وكذلك حدث في الهدف الثالث من اهداف المؤامرة والذي يتعلق بالحركة الوطنيـة اللبنانية حيث خرجت هذه الحركة قوية جبارة ، وزادت وحدتها رغم كلالمحاولات التي حاولت النيـل من هذه الـوحدة ، عن طريـق خلق محور جديد فيها تحت (اسم الجبهة القومية التقدمية) ورغـم محاولات الضغط عليها من قبل بعضالانظمة العربية .

ان كل هذا لا يعني مطلقا ان المؤامرة قد انتهت وعلينا ان نعود الى بيوتنا ان علينا ان نواصل حمل البندقية من اجل تحقيـق اهداف جماهيرنا العربية المقاتلة فيالوحدة ومن اجل تحرير كامل التراب الوطنـي الفلسطيني ان مهمتنا لا تنتهي عند حـدود هزيمة القوى الانعزالية والطائفية في لبنان ولا عند حدود اقامة نظام وطني ديمقراطي انما مسؤولياتنا تتعدى ذلك كله . انهـا مهمات المشاركة في القتال ضد العـدو الصهيوني مهمات جعل البندقية اللبنانيـة المقاتلة . تتحمل مسؤوليات المشاركة جنبا الى جنب مع مهمات البندقية الفلسطينيـة المكافحة من اجل محاربة التسويـة التصفوية ومن اجل استمرار الكفـاح المسلح حتى تحرير كل فلسطين .

زاهر الخطيب :

التقسيم مؤامرة جدّية

العنف الثوري الطريق الوحيد للتغيير

في الذكرى الاولى لمجزرة عين الرمانة ، التقت مجلة الصمود بالنائب التقدمي زاهر الخطيب بهدف تقيم تجربة النضالات الوطنية التي شهدتها الساحة اللبنانية على امتداد عام كامل من النضال والتضحية والبذل والعطاء الذي لم يعرف الحدود . والذي كان نتيجة طبيعة لممارسات القوى الطائفية الغاضبة منها والليبرالية والتي تلتقي في نهاية المطاف في سلة واحدة ، برغم ما يمكن ان ينشأ بينها من تعارضات مؤقتة فرضتها طبيعة المعركة التي دارت .

وقد استغرقت الندوة مع الرفيق زاهر الخطيب حوالي ثلاثة ساعات من الطرح والحوار ، وسوف تحاول بقدر المستطاع نشر القسم الاكبر من الندوة في هذا العدد .

ان الفهم الثوري ، لطبيعة التناقضات في الواقع يستلزم أن يكون تحليل هذا الواقع بتناقضاته منطلقا فكريا نابعا عن الـمام بنظرية ثورية تكون الاساس لفهم هذا الواقع بتناقضاته اولا ، وبتحديد اتجاهات المستقبل ، ثانيا ، وباعتماد المقاييس الثورية النابعة من التجارب الثورية للشعوب المقهورة في نضالاتها ضد قوى الطغيان والاستبداد ، ثالثا .

من هذه المنطلقات الثلاث ، فهم الواقع بتناقضاته وتحديد اتجاه المستقبل واستشراقه والاستفادة من التجارب الثورية العالمية ، يمكن تحديد اسباب تفجر الازمة في الساحة اللبنانية ، وبالتالي كشف واستشراف اتجاهات المستقبل كي نتمكن مع هذا الاستشراف ان نستلهم ، من تصور علمي موضوعي ، المهمات المطروحة في مواجهة مثل هذا التنبؤ العلمي ، اولا ، في استقراء طبيعة التناقضات التي ساهمت في تفجر

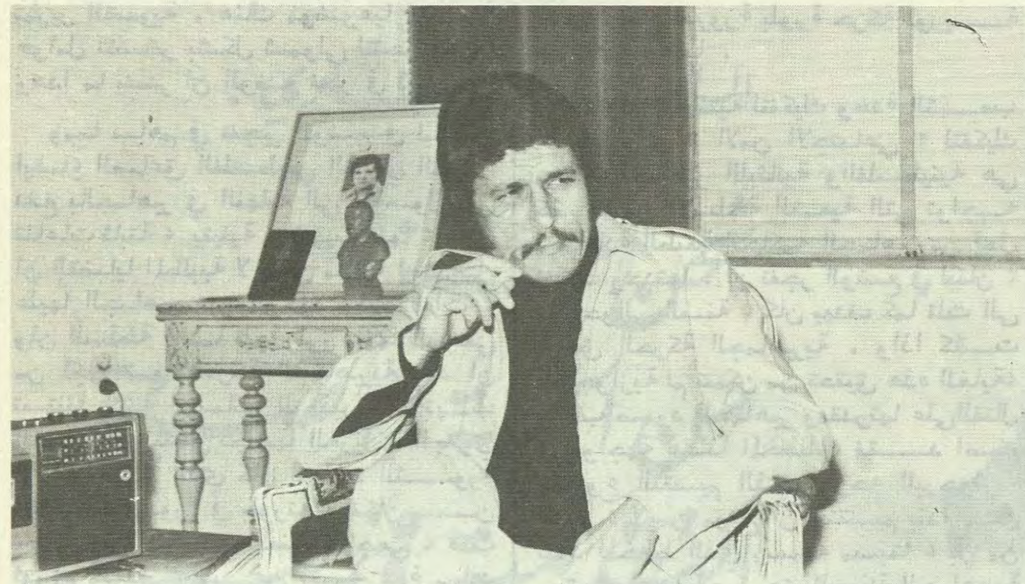
الوضع على الساحة اللبنانية :

لا شك ان ما حصل في لبنان وبشكل علمي ، مبني على حاصلة التطورات والاحداث ، التي حصلت في لبنان ، اذ يمكن التأكيد بشكل حاسم ، ان هذا التفجر لم يأت من الفراغ ، بل جاء نتيجة نمو حركة الصراع الطبقي والقومي . وعندما نقول ان الازمة ، جاءت نتيجة الصراع الطبقي والقومي ، فهذا يطرح على بساط البحث اولا : الاساس الموضوعي للتفجر الطبقي وبالتالي كشف التناقضات الطبقية، وثانيا: اساس تفجر الازمة على الصعيد القومي، وهذا يطرح ضرورة كشف التناقضات على الساحة العربية . ذلك لان الصراع على الصعيد الداخلي ، لا ينفصل عن الصراع على الساحة العربية بشكل عام ، بل على الساحة العالمية بشكل اعم .

لقد جاء الصراع ، نتيجة نمو حركة الصراع الطبقي اي تفاقم حدة التناقضات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .فكلنا يذكر تحركات عمال غندور ، ومزارعي التبغ ، والانتفاضات الطلابية وانتفاضة صيدا المجيدة التي تمثلت بحركة صيادي الاسماك ، وكلنا يذكر وطأة البطالة والغلاء والاحتكار على الجماهير اللبنانية التيكانت في اساس مثل هذا التفجر .

ان التحليل العلمي، يقتضي تحديد الخط الفاصل بين الطبقة الحاكمة المتمثلةموضوعيا بتحالف الرأسمالية والاقطاع السياسي والطائفي ، اي البرجوازية الصناعية وأحد رموزها غندور ، والبرجوازية المالية واحد رموزها بطرس الخوري ، بالاضافة الى كبار الملاكين العقاريين والاقطاعيين ، اصحاب الاملاك الشاسعة ، من جهة ، وبين مادة الثورة المتكونة من البرجوازية الصغيرة بجناحيها ، المسحوق سابقا وحاليا ، والذي سحق مؤخرا بعد انهيار الوضع الاقتصادي ، والذي كان محايدا سابقا بحكم ارتباط مصالحه في بعض المؤسسات الاقتصادية التابعة لقطاع الخدمات ، ثم الطبقة العاملة بشريحتها الارستقراطيةالعمالية التي هي افرازطبيعي للتركيبة الاقتصادية اللبنانية القائمة على قطاع الخدمات الذي من شأنه فرز شريحة ارستقراطية عمالية ، سحقت مؤخرا بعد انهيار قطاع الخدمات ، ثم الفلاحين المتوسطين ، والمزارعين والجنود وسائر الفقراء والكادحينوأصحاب الدخل المحدود.

الصراع اذا ، يجب ان يبلور ذاته ، في ما بين هذا التحالف الموضوعي لمصالح البرجوازية المتمثلة بالطبقة الحاكمة عبر



لقاءها مع الاقطاع السياسي والطائفي ، وبين أوسع الجماهير المستغلة والكادحة والمقهورة والمتمثلة بالبرجوازية الصغيرة وبالطبقة العاملة والفلاحين واصحاب الدخل المحدود .

مثل هذا التصور العلمي لحقيقةالتناقض ينفي الخطأ الذيتقع فيه الاحزاب الاصلاحية والتي ترى في حقيقة التناقض لا تناقضا في ما بين البرجوازية والاقطاع السياسي والطائفي من جهة ضد اوسع الجماهير المقهورة التي تشكل مادة الثورة من جهة اخرى بقدر ما يرون ، وهذا تصور خاطىء سواء نابع عن قصر في فهم حقيقة التناقض او في محاولة تبرير للتحريفية التي ينهجونها في تصور الواقع لاستلهام مهمات تتلاءم مع هذه التحريفية، فمن الخطأ التصور انحقيقة التناقض هو ما بين الاقطاع ومستجدات تطورات النظام الرأسمالي ، لاننا فيتصورنا لهذا التناقض بهذا الشكل يصبح منالبديهي عند أصحاب هذه المقولة ان البرجوازية يمكن ان تلعب دورا تقدميا في مواجهة الاقطاع السياسي ، في الوقت الذي لايمكن فيه الفصل مطلقا بين مصالح البرجوازية ومصالح الاقطاع السياسي والطائفي .

الطائفية سلاح الطبقة الحاكمة

ان ضرورة التصور الثوري لحقيقة التناقض يفترض حتما صحة او عدم صحة المهمات المطروحة على القوى الثورية والقوى الوطنية في مواجهة هذا التصور. فاذا كان التصور خاطئا ، يستلهم من هذا التصور مهمات خاطئة ، تنتهي بخطوات تكتيكية خاطئة تجهض الهدف الاستراتيجي. من الضروري اذا تحديد طبيعة التناقضات ومن منطلق ثوري وبالتالي يمكن الانتقال الى بحث مظاهر هذه الازمة بعد ان تفجرت في اساسها وبمضمونها بين هاتين القوتين المتضاربتين في مصالحنا . اساس التفجر اذا بمضمونه طبقي .

كيف حور هذا الصراع من مضمونه الطبقي ، بفعل الطائفية ، وما هو دور الطبقة الحاكمة في اللجوء الى الطائفية كسلاح ايديولوجي ، تسعى اليه الطبقة الحاكمة في كل مرة تشعر فيها ان مصالحها الطبقية اصبحت مهددة ؟ البرجوازية التي تمر بمأزق تاريخي له اساسه الموضوعي ، اذ ان نشوء برجوازيات عربية سواء في بلدان الخليج او في باقي الانظمة التي باتت بحكم التحول الطبقي ، برجوازية في المصالح التي تعبر عنها ، غيب على البرجوازية اللبنانية دورها الاساسي ، كسمسار وسيط بين الانتاج السلعي الغربي وبين سوق الاستهلاك اللبناني والعربي بشكل عام . هذه البرجوازية المرتبطة في لبنان بوجهها الكومبرادوري ، بحكم ارتباطها المباشر بالامبريالية ، بدأت تمر بمأزقتاريخي بسبب نشوء بورجوازيات عربية ، وبدأت، محاولة منها للخروج منهذا المأزقالتاريخي بالمبادرة بوضع جرابها على جدول اعمالها، بعد أن استنفذت كافة الوسائل التحذيرية والتميعية والتضليلية من اجل احتواء انتفاضة الحركة الجماهيرية النابعة من الاحتياجات الحياتية . فكانت المبادرة منقبل البرجوازية ، بمحاولة منها لسحق الحركة الجماهيرية ، الخيط الاول من خيوط المؤامرة .

هدف المؤامرة النهائي
تثبيت الكيان الصهيوني

الخيط الثاني من خيوط المؤامرة ، هو أن مثلهذه المحاولة التيبادرتفيها البرجوازية لسحق الحركة الجماهيرية، جاءت لتتلاءم، على الصعيد العربي والدولي ، مع كافة الحلول الاستسلامية ، كل الحلول التي ترتدي طابع التسوية والتي من شأنها ، مهما كان الحل الذي تبنته او لبسته ، تثبيت الكيان الصهيوني واجهاض حركة الكفاح المسلح وتصفية القضية الفلسطينية . وعندما اقول التسوية فانني اقصد بذلك كافة الحلول المطروحة بدءا بمؤتمر جنيف او بما لوح اليه بدولة فلسطينية، او بحكومة منفي ، او باتحادات ، او بقرارات سواء قرار ٢٤٢ او ٣٣٨ . واي حل حمل هذا الرقم ، او اية صيغة حملت هذه التسوية، فهيمؤامرة واضحةعلىالمقاومة الفلسطينية من اجل تثبيت او الانتهاء بتثبيت الكيان الاسرائيلي .

هناك اذا ارتباطا عضويا ، في هذه المؤامرة ، على الصعيد الداخلي والخارجي لا ينفصل ، اذ لا يمكن التصور ان ما حصل في لبنان كان نتيجة تفجر الصراع الطبقي فقط ، لان هذا تصور احادي الجانب للمسألة وللازمة ، كما لا يمكن القول ان ما حصل في لبنان ، جاء من الخارج بقصد

تمرير التسوية . هناك موضوعيا ، عدة عوامل تتضافر بشكل شمولي لتفجر وضعا وهذا ما يفسر ان الوضع فجر في لبنان

ومما ساهم في تفجير الوضع في لبنان ايضا، الصاعق الفلسطيني الثوري الذي دفع بالجماهير في النهاية الى الوصول الى قناعات ثابتة ، يقينية ، لا ريب فيها ، وهي ان القضايا المطلبية لا يمكن مطلقا ان تحصل عليها الجماهير عبر الوجود والاغراءات ، وان السلطة عندما تلجأ الى عنفها الرجعي من اجل قمع الحركة الجماهيرية بعد ان تستنفذ كافة الوسائل التحذيرية ، تهب الجماهير وتنتفض بحسها الغريزي العفوي او الواعي ، الذي كان لتواجد الثورة الفلسطينية دورا في بلورته . فكان من مظاهر هذا التصدي للعنف الرجعي ، عنف ثوري مسلح ، عبر عن نفسه عدة مرات كانت اخرها انتفاضة صيدا المجيدة ، التي دفعتبالجماهير الى الرد على عنف السلطة الرجعي ، بعنف ثوري مماثل .

واذا كانت المؤامرة ، على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد الخارجي ، دفعت بالبرجوازية الى السعي لسحق الحركة الجماهيرية، فقد كان من الطبيعي ايضا ان تلجأ هذه البرجوازية ، من اجل تمييع حدة الصراع الطبقي الى السلاح الطائفي الذي من شأنه ان يفكك وحدة الشعب اللبناني .

واذا كانت غاية البرجوازية ايضا ،تفكيك لحمة الجماهير اللبنانية مع الجماهير الفلسطينية فقدلجأت بالاضافة الى الطائفية الى سلاح اخر عبر عن نفسه بشعارات كشعار الامن الاجتماعي الذي يحمل بمضمونه الرجعي الانعزالي ، ان سبب الاعتداءات الاسرائيلية هو تواجد حركة المقاومة وبالتالي ، وبشكل خبيث ، محاولة تغيب المسألة الوطنية ، في الوقت الذي ندرك فيه جميعا انه ، بصرف النظر عن المسألة الوطنية اللبنانية ، فان هناك اعتداءات اسرائيلية متكررة على جنوب لبنان وان هناك احتلالا اسرائيليا لاراضي لبنانية (المطلة ، والمالكية وغيرها) ، وهناك ايضا تصريحات من قبل مسؤولين اسرائيليين عن مطامع في لبنان .

وبالتالي فان لجوء البرجوازية الى شعار الامن الاجتماعي ، يهدف الى تمييع الصراع الطبقي ، وفك لحمة الجماهير اللبنانية والجماهير الفلسطينية . هناك مسألة وطنية في لبنان . ومن هذا التطور عندما نصل الى المهمات ، ندرك الى اي مدى تصبح ضرورة بلورة حركة ثورية لبنانية ، واجبا .

فمقولة الطائفية لتفكيك وحدة الشعب اللبناني، او « الامن الاجتماعي » لتفكيك وحدة الجماهير اللبنانية والفلسطينية هي كغيرها من الاسلحة القمعية التي تواجه بها عادة الطبقة الحاكمة الجماهير من اجل تفكيك وحدتها . ان تفجر الوضع في لبنان ، منذ حوالي السنة ، كان يهدف كما قلت الى سحق الحركة الجماهيرية . واذا كانت البرجوازية لم تتمكن من تحقيق هذه الغاية، بسبب صمود الجماهير ومقدرتها على القتال في مواجهة هذا المخطط ، فقد اصبح مشروع التقسيم الذي تطرحه البرجوازية اليوم ، لا من موقع ان التقسيم بندا من بنود المخطط الذي رسمته مسبقا ، بل من موقع عجزها عن سحق الحركة الجماهيرية هو الخرطوشة الاخيرة التي تلجأ اليها البرجوازية بعد ان وجدت نفسها عاجزة عن تثبيت ديكتاتوريتها على الأرض اللبنانية .

ويأتي مشروع التقسيم، لينقل البرجوازية من مأزق الى مأزق اخر . وهذا عادة ، هو الحل الغبي ، الحتمي ، الذي تقع فيه البرجوازيات في حل مشاكلها : تخرج من مأزق لتقع في مطبة اخرى . الا انها عندما تخير بين مأزقين فانها تختار الاقل سوءا .

فبتنا نلمس عبر الخطوات التيتخطوها البرجوازية وعبر التلميحات التي تنشرها الصحف ، عن لبنان الحر الجديد وغير ذلك ، ان مشروع التقسيم لايزال واردا في ذهن البرجوازية ، كمخرج للازمة التي تتخبط فيها . ان اسقاط مؤامرة التقسيم كان ممكنا بشكل جيد ، في المرحلة الاولى، لو بادرت كافة القوى الثورية والوطنية الى توجيه الضربة العسكرية الرادعة ، بأفق غير طائفي ، على أثر مجزرة عين الرمانة .

الا ان الحركة الوطنية وصلت في النهاية الى توجيه هذه الضربة بعد أن سبقتها الاحداث . وكانت لمثل هذه الضربة ، مع كل أسف ، في بعض المناطق مثل الدامور والجية سلبيات كثيرة . اذ شملت هذه الضربة بعض البيوتات الفقيرة للمسيحيين، في حين لم يكن من الجائز ان تحصل مثل هذه الامور .

الخطوة الثانية لاسقاط مؤامرة ، بعد أن باتت الضربة العسكرية الرادعة الواحدة لا تنهي ولا تسقط ولا تعتبر هذه المؤامرة ، هي ضرورة تفكيك اوصال خريطة التقسيم ، يعني خريطة الدويلة التي تنوي القوى الرجعية اقامتها .

جواب : سؤال صحيح جدا . والسبب الذي حدى بالحركة الوطنية ان تستأخر مثل هذه الضربة نابع من أمرين : الامر الاول ان الحركة الوطنية قيمت بشكل صحيح المؤامرة الهادفة الى سحق الحركة الجماهيرية، والتي ستلجأ الى التقسيم في حال عجزها . كما قيمت الحركة الوطنية بشكل صحيح ان المؤامرة لا تنفصل عما يترتب على الصعيد العربي والدولي .ولكن الشعار الذي رفع في مواجهة مثل هذه المؤامرة كان دائما شعار الحوار الذي عبر عن نفسه بهيئة «الحوار الوطني» وغيرذلك من الشعارات التي اطلقت . كان التصور صحيحا ولكن الخطوة التي اتخذت فيمواجهة هذا التصور خاطئة .

مؤامرة التقسيم جدية

وقد اكدت الاحداث ، للحركة الوطنية ، ان المبادرة التي كانت دائما من قبل القوى الرجعية القمعية : توتير الاجواء ، تصعيد القتال ، اكبر دليل ، على ان هذه القوى جادة في مؤامرتها . ولا يجوز ، انطلاقا من هذه التجربة السابقة ، ان نراهن بعد الان على امكانية اي تنازلات من قبل القوى الرجعية القمعية ، لان القضية بالنسبة اليها هي قضية حياة او موت . ومن هذا التصور وحده ، يجب ان ننطلق في مواجهة هذه المؤامرة المستمرة من قبل القوى الرجعية القمعية بالاستمرار في دك معاقل القوى الرجعية القمعية بشكل نتمكن معه موضوعيا من شل امكانية القوى الرجعية في تكريس التقسيم . ففي كل مرة كانت توشك فيها القوى الرجعية على الانهيار ، كان يتم وقف اطلاق النار بالاستجابة لمطالبها . فتستعيد هذه القوى انفاسها وتعيد ترتيب اوضاعها العسكرية والسياسية . وعندما تسترد انفاسها كانت تبادر لمواصلة تنفيذ مخططها . ومن هنا فنحن امام خيارين . أما ان نراهن على امكانية الوصول الى حل اصلاحي مع هذه القوى . وهذه المراهنة خاطئة . وأما ان تستمر بالقتال من اجل ان تشل موضوعيا قدرات القوى القمعية الرجعية، وتمنعها من تحقيق اهدافها ، لتكريس التقسيم أو التدويل . . .

الرائد البوتاري :

نحن جزء من الحركة الوطنيّة التقدميّة في لبنان وبرنامجها هو برنامجنا



اجرت « الصمود » في الذكرى الاولى لمجزرة عين الرمانة . مقابلة مع الرائد احمد البوتاري قائد منطقة الجنوب في جيش لبنان العربي . ووجهت له مجموعة من الاسئلة . فأجاب عنها طارحا وجهة نظره كقائد في جيش لبنان العربي ، الذي كان ردا على كل المحاولات الطائفية التي ارادت هذا الجيش جيش طبقه من اجل حمايتها وحماية امتيازاتها .

واعاد جيش لبنان العربي بمولده الصورة الحقيقية للجيش المرتبط التحرر والتقدم . وبالقضية القومية . وقضية التحرر في العالم. وبقضايا الجماهير الشعبية في لبنان .

سؤال : بعد مرور سنة على مجزرة عين الرمانة في ١٣ نيسان ما هي في نظركم الاسباب الحقيقية للازمة في لبنان ؟

جواب : ان هناك اسباب اجتماعية واسبابا سياسية للازمة التي تفجرت في لبنان .

فالازمة الاجتماعية التي تشهدها الساحة اللبنانية ازمة حقيقية نشأت بسبب تسلط فئة معينه من اللبنانيين على مقدرات البلد الاقتصادية ، وسيطرتهم على قوت الشعب واستغلالهم لجهده .

وهناك سبب اخر للازمة في لبنان هو كونها ازمة سياسية ازمة نظام ، تتمثل في هيكله الخاطىء ، وتسلط فئة على فئة اخرى . وسؤ التقسيم الاداري اجحاف بحق الطبقة الكادحة ، واستغلالها .

انتفاضة الجيش اللبناني وانبثاق جيش لبنان العربي دليل عافية وايمان بعروبة لبنان فما هي امالكم المستقبلية !

جواب : أن امالنا في ان نبني وطن حديث على اسس اجتماعية وسياسية صلبه وأتاحة الفرصة للجميع هذا من الناحية السياسيه والاقتصادية . اما من ناحية الجيش فأمالنا تتوجه نحو بناء جيش وطني قوي يحمي الحدود بحق ويشارك في تحرير الارض السليبة فلسطين .

س : ما هي الخطوات التي اتخذتموها للحفاظ على الانفراج الاقتصادي في منطقتكم والمناطق الوطنية الاخرى ؟

جواب : كقادة عسكريين دورنا وعلى ضوء الفراغ الاداري الذي وجدناه بعد انهيار اجهزة السلطة ، هو ملىء هذا الفراغ وتحمل مسؤوليات تنظيم الحياة الاقتصادية من خلال اتخاذنا لبعض الاجراءات الضرورية التي شعرنا انها لازمة للشعب في المناطق التي نتواجد فيها . خاصة تنظيم الاسعار وعدم اتاحة الفرصة للتلاعب بها من قبل الاحتكاريين .

س : المغرضين والطائفيين يدعون انكم تمثلون فئة واحدة من هذا الشعب . ما هي الوقائع والادلة التي تعطونها لدحض هذه الاكاذيب ؟

جواب : نحن منذ اللحظة الاولى لبدء هذه الحركة اعلنا اننا ضد الطائفية والدليل على ذلك اننا لم نضغط على احد من الطوائف لترك الثكنات بل وصينا بهم وبعضهم لا يزال معنا . كما انه في المناطق المحررة والجنوب لم يحصل اي تعد او مجازر ضد فئة من الفئات بعكس ما حصل والجميع يعرفه في مناطق الانعزاليين ان منازل الضباط من هذه الفئة التي تركوها لا تزال محفوظة تماما كما كان وكذلك الافراد والرتباء . أما في مناطق الانعزاليين فقد هجروا وسلبوا كل شيء وأفرغت منازهم من محتوياتها واسكن بدلا منهم عناصر انعزالية .

س : بعد ان انطلقتم بقوة واستيقظتم الجماهير الوطنية هل يتوقف دوركم بعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية ؟ وهل حقا

ان انتخاب رئيس الجمهورية هي المشكلة ؟

جواب : نحن كما ندين جزء من الحركة الوطنية قد حددنا الاسس والمطاليب المطلوبة من رئيس الجمهورية وانتخاب رئيس الجمهورية لا ينهي المشكلة بل الذي ينهيها هو اعادة تنظيم الجيش على اسس حديثة ووفقا للمبادىء الوطنية العربية ولا يمكن اعادة بناء الجيش الا بعد تحقيق المطالب الوطنية ، ومطلب العسكريين بقانون وطني يصدر عن السلطة التشريعية ويباشر بتنفيذه على الفور ؟

س : ما هي في نظركم المواصفات المطلوبة في رئيس الجمهورية المقبل ؟

جواب : وطني يتحسس ما يعانيه المواطن — معالجة القضية الاقتصادية جذريا — ان تكون القضية الفلسطينية عملا وليس قولا قضية الشعب اللبناني العربي واقامة جبهة على الحدود منيعة صامدة .

س : هل تنسقون مع الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية على صعيد المنطقة وما هي اطر هذا التنسيق ؟

جواب : نعم — التنسيق على المستوى الامني وعلى المستوى الاجتماعي .

س : هل تواجهون استفزازات ومضايقات من قبل بعض العناصر المشبوهة والمتآمرة على عروبة لبنان ؟

جواب : على مستوى منطقة الجنوب ، هناك مضايقات ولكن لا نسمح بالاستفزازات ونعمل على كبتها بحزم وقوة .

س : من انتم ، واين انتم من الحركة الوطنية ؟

جواب : نحن نواة جيش لبنان العربي حاضرا ومستقبلا ونحن من الحركة الوطنية ونقف الى جانبها ومع مطالبها .

س : هل من كلمة اخيرة توجهونها للجماهير اللبنانية ، للشعب الفلسطيني للنظام السوري ، للانظمة العربية التي تمثل الرفض العربي ؟

نطلب من الجماهير مساندة حركتنا التي حصلت ضمن الجيش وعلى مستوى القوى الوطنية مساندة هذه القوى وان يكونوا واعين وان لا ينخدعوا ويؤخذوا بالاضاليل والاشاعات ونأمل ان تكون النتائج على قدر التضحيات. وعلى صعيد الشعب الفلسطيني ، ان ما يحصل على الساحة اللبنانية دليل واضح وصريح بأن الشعب اللبناني مؤيد وداعم للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني حتى استعادة حقه السليب والحاق الهزيمة بالعدو الصهيوني .

المحامي عزت حرب :

بدأت المؤامرة في أيّار ٧٣



العنوان الرئيسي لاحداث لبنان الدامية خلال عام كامل هو « الصمود » . ذلك ان الحركة الوطنية اللبنانية قد صمدت في وجه الهجمة الانعزالية الرجعية وتصدت للمؤامرة الواسعة الهادفة الى ضرب المقاومة الفلسطينية وتصفيتها او تحجيمها على الاقل .

لقد استطاعت المقاومة الفلسطينية متلاحمة مع الحركة الوطنية خلال فترة استمرت سنة كاملة ان تتلقى الضربات وتجعلها ترتد الى الوراء دون تحقيق غايتها. فالنضال السياسي والعسكري الذي وسلته كان على درجة عالية من الكفاءة بحيث احبط وفضح المؤامرة وابعادها وابطالها ولم تستطع حتى بعض اطرافها المتخفية الا ان تتعرى في النهاية امام الجماهير ، وبقيت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في الساحة معا حتى النهاية المعبرة الوحيدة عن نضال الجماهير وامانيها في عدم الخضوع للمخططات الاستسلامية ولتركيع الامة امام الضغوط الخارجية الدولية والضغوط العربية المختلفة .

ان المواجهة السياسية والعسكرية لسير الجولات المتعددة الاولى والثانية والثالثة والرابعة وحتى الان .. تحمل في طياتها روعة التكتيك الذي اعتمدته الحركة الوطنية متلاحمة مع المقاومة الفلسطينية في فرض



« حالة العجز » على القوى الانعزالية ودحرها سياسيا وعسكريا من معارك الشياح — عين الرمانة الى الفنادق وضبية والمسلخ والدامور ثم معارك الجبل ومن لجنة الحوار ولجان التنسيق ومناورات تأليف الوزارة والاصلاح السياسي .

لقد استطاعت الحركة الوطنية والمقاومة ان تفتت الالة السياسية والعسكرية للنظام اللبناني المتآمر عليهما والذي أعد لمؤامراته منذ احداث أيار ١٩٧٣ بصورة فعلية ومتواصلة ، واذا كان في ظن المتآمرين ان مجزرة ١٣ نيسان ١٩٧٥ كان بامكانها مع تدخل الجيش والميليشيات الانعزالية ان تحسم الموقف خلال شهر او اكثر ، فأن سرعة التعبئة والقدرة على المناورة للقوى الوطنية والثورة الفلسطينية والاعتماد على مستوى الوعي السياسي للجماهير الوطنية قد احبطت مخطط القوى الانعزالية وقادتها الى المتاهة الكبيرة فسقطت السلطة السياسية والسلطة العسكرية (الجيش) والميليشيات وكذلك المناورات السياسية في وزارة اللون الواحد ولجنة الحوار والمبادرة السورية واجبر رأس المخططين الاستعماريين اي الولايات المتحدة أن بهرع بعد سنة كاملة الى ميدان الصراع لينقذ ما يمكن انقاذه من بقايا مناوراته التآمرية .

ان المؤامرة في لبنان لم تكن فقط لتغطية وتمرير اتفاقية سيناء بل ايضا وبالدرجة الاولى لضرب او تحجيم المقاومة الفلسطينية وتجريدها من سلاحها ومقاتليها وجرها جرا الى جنيف ولا حول لها ولا قوة الا التبعية للنظام الاردني وجوقة الدول السائرة في ركاب الحل السلمي بشكل او باخر .

ان الحركة الوطنية بالتجارب النضالية التي اكتسبتها واخلاصها للجماهير الوطنية وتطلعاتها استطاعت ان تعي ان اي ضرب للمقاومة سيكون حتما ضربا لها والعكس صحيح ، وبهذا الادراك الثوري لقوة التلاحم والمصير سار نضالنا المشترك ضد العدو المشترك . ان المطالب الوطنية كانت دائما من اهدافنا ولكن السلاح لم يرفع من أجلها وانما رفع من اجل حماية الثورة الفلسطينية ولقد اصبح واضحا الان ان المؤامرة الانعزالية هي في النهاية مؤامرة صهيونية.

بعد عام من ١٣ نيسان ١٩٧٥ وبعد كل المجازر والقتال والحرب الاهلية والاف الشهداء والجرحى نستطيع ان نقول ان الثورة اللبنانية المتلاحمة مع الثورة الفلسطينية قد ولدت وان شرعية حمل السلاح للوطنيين اللبنانيين قد كرست بالنضال المشترك . ومع ميلاد الثورة الشعبية اللبنانية سيكون ميلاد الثورة العربية الفلسطينية .

اذا كان الاستعمار والرجعية والانعزاليه قد ظنوا في لحظة من اللحظات ان محاصرة المقاومة في لبنان كبلد للمتناقضات التاريخية الطويلة بصراعاتها السياسية وللطائفية من أجل تصفيتها في ١٩٧٥ وبعد خمس سنوات من ضربتها في مجازر ايلول ١٩٧٠ على يد النظام الاردني فأن الحقيقة التي نلمسها اليوم ان لبنان جديد تقدمي ديمقراطي عربي قد ولد وهو اشد تلاحما مع الثورة الفلسطينية التي خرجت من المعركة أقوى وأشد واوسع نفوذا واكثر تلاحما مع الجماهير الوطنية اللبنانية وبالتالي اكثر قدرة على استمرار مسيرة الكفاح ضد العدو الصهيوني وتحرير فلسطين والحركة الوطنية اكثر ادراكا ان مصيرها مرتبط بانتصار الثورة الفلسطينية.

ومع ذلك علينا ان ندرك ، الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ، ان عدم وصول الخصم الى اهدافه دليل على استمراره في محاولاته ومخططاته ، ولذلك فأن « حالة العجز » و « الارباك » التي اوقعناه بها لا تبرر ابدا عدم اليقظة والاستعداد لدحره نهائيا وانزال الهزيمة به وبمخططاته .

علينا ان ندرك ان ما تم على ارض النضال المشترك في لبنان ونهر الدماء من مناضلي امتنا اللبنانيين والفلسطينيين هو الطريق الى الثورة العربية الشاملة وهو المثال الذي ستقتدي به جماهير امتنا في كل مكان من الوطن العربي من أجل الثورة الشعبية لدحر قوى الرجعية والاستعمار والصهيونية .

رابطة ابناء المصيطبة :

سنظل نقاوم رغم "الحجز"

التقت مجلة الصمود رابطة ابنــــاء المصيطبة ــ وهي الرابطة التي أنبثقت بعد مجزرة عين الرمانة التي نفذتها العصابات الكتائبية ضد مجموعــة مــــن المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين .

وقد أعتبرت هذه اللجنة التي تتحمــل مسؤولية كبيرة في المنطقة على كافة النواحي الاجتماعية والجماهيرية . من جعلها مـــن ابرز الظواهر التي ظهرت في هذه المنطقة .

وقد توجهت « الصمود » الى الرفاق في الرابطة بمجموعة من الاسئلة . حول كافة الظروف والنشاطات الدائرة الان في لبنان.

وفيما يلي الاجوبة التي اجابت بهـــا الرابطة على اسئلة الصمود :

١ هل للرفاق ان يحدثونا عن رابطة ابناء المصيطبة بلمحة موجزة عن نشأتها .

٢ ــ ما هو الدور الذي لعبته الرابطــة على الصعيد الجماهيري والاجتماعي خلال الاحداث اللبنانية .

٣ ــ هل من علاقة بين الاحداث الدائرة في لبنان والتسوية الاستسلامية في المنطقة وما هو موقفكم .

٤ ــ على الصعيد العسكري ــ شاركت الرابطة في القيام بمهام عسكرية في الصدام مع الانعزاليين ــ ما هو الدور الذي قام به الرفاق في الرابطة عسكريا .

٥ ــ ما هو تصوركم للبنان المستقبل بعد مرور سنة على احداث لبنان .

٦ ــ هل من كلمه توجهونها الــــى
الشعب اللبناني
الشعب الفلسطيني
الثورة الفلسطينية
مقاتلي جبهة الرفض الفلسطينية

١ ــ في الواقع ان الرابطة قد نشأت في مرحلة ما قبل الحرب اللبنانية وذلك عندما بدأت تتبلور في قناعتنا استحالة العمــــل السياسي بالأسلوب التقليدي القديـــم اي بمعنى صعوبة العمل السياسي بأسلوب العمل الارتجالي . وفي حكومة رشيد الصلح تقدمت مجموعة من شباب الرابطة الى وزارة الداخلية بهدف الحصول على رخصة قانونية وقد تـ ملنا ذلك في ذات السنة . مع العلم ان المقدمات التاريخية الاولى لمثل هذا المشروع كانت منذ سنة ١٩٥٨ علـــى أثر الانتفاضه الشعبية يومها ضد العهـــد الشمعوني وسياسته الحلفيه ومشاريعــه الاستعماريه . غير أن الظروف حالت دون ذلك بسبب عدم تبلور النظرية السياسية في تفكيرنا خصوصا وأننا كنا نعمل تحت قيادات تقليدية اثبتت الاحداث سقوطها وتأمرها لهذا بقي العمل السياسي يتراوح ما بـــين اليقظة الوجدانية للمسائل القومية المطروحة مع مضمون تامري تمثل بايماننا بقيادة عبد الناصر واتجاهاته السياسية .

٢ ــ المهم ان الاحداث دفعتنا للاعلان عن وجودنا التنظيمي بشكل مباشر وبدأنا نساهم من ضمن امكاناتنا بادوار يمكن تحديدها على النحو التالي :

ــ على الصعيد الاجتماعي فقد اخذنـــا على عاتقنا امن منطقة المصيطبة لاعتبار انها شكلت علامة فارقة لجهة تعايش الطوائف فيها وكان علينا هنا ان نكرس هذه الصيغة لانها تعكس الممارسة الوطنية الفعليـــة لتنظيمنا وقد ايضا سعينا الى الاتصال مع كافة القوى التنظيمية الوطنية ومعهـــــا قيادات محلية معروفة باتجاهها الوطنـــي وتكرست هذه الاتصالات في لقاء داخـــل مطرانية السريان الارثوذكس وبوجـــود نيافة المطران افرام حيث ساهم معنا فـــي انجاح هذه المبادرة . وبعدها اعـــلن عن نشوء التجمع الوطني لابناء المصيطبة وصدر بيان من جميع الاطراف ومن كل الطوائف، يدين الممارسات الانعزالية ومؤامرة النقسيم

٣ ــ منذ ان دخلت « الكيسنجريـــة » الى الوطن العربي وهناك مؤامرة تعـــد لضرب المقاومة الفلسطينية وتصفية قضيتها خصوصا وان النظام الساداتي قد فتـــح الباب على مصراعيه امام السياسة الامريكية عندما عقد صفقته المشهوره على حساب شعبنا واتفق مع اسرائيل .

ان ما يجري في لبنان اذا هو حلقــــة من حلقات التأمر على قضية شعبنا المقدسه ولما كانت الحركة الوطنية تكاد تكون الحركة الوطنية الوحيدة في الوطن العربي ، ولمـــا كانت المقاومة الفلسطينية وباسلوب كفاحها المسلح موجودة في لبنان ويهدد هذا الوجود بل ويمنع اي محاولة للتأمر على قضيـــة فلسطين فأن الامبرياليه ومعها الانظمـــة الرجعية العربيه دخلت في محاولة لضـــرب الثورة الفلسطينية ومعها الحركة الوطنيـــة تمهيدا لتكريس الحـــــل « الخيانـــي » الاستسلامي في المنطقة العربيه .

٤ ــ لقد وعت الرابطة وتنبهت الى ان المعركة تستلزم مستوى قتالى واسلــوب نضالي يختلف عـــن الاشكال النضاليـــة التقليدية لهذا ترافق اعدادها السياسي مع الاعداد العسكري ولما توفرت الشــــروط العسكرية اللازمه للقتال شاركت قواتنا مع فصائل الحركة الوطنية في مواجهة القـــوات الانعزالية وقد تمحورت هـــذه المشاركة في محورين اساسين : الفنادق ــ وراس النبع حيث افرزنا مجموعات بقيت تعمل وتقاتـــل وبالطريقة الدوريه لمدة ٢٤ ساعة . ثـــم ان الرابطة ارسلت مجموعة من قواتها الـــى انجبل حيث ساهمت بدورها في عمليـــات الكحاله بالاضافة الى بعض العمليــــات العسكريه الاخرى .

٥ ــ ان تصورنا للبنان للمستقبل ينبثق من رؤيتنا لحجم المعركة التي فاقتها الحركة الوطنية ولهذا نرى ان لبنان انعطف وبدرجة ١٨٠ نحو امكانية احداث تغييرات مهمة في بنية نظامه السياسي ومهما حاولت القوات الانعزالية وبجانبها الزعامات التقليديـــة المعروفه ان توقف الحرب بصيغة لا غالب ولا مغلوب او محاولة مصادرة الحــــرب لصالح امتيازاتها فان هذه المحاولات لا تعدو عن كونها محاولات فاشلة ومكشوفة . ان لبنان قد ان له ان ينتقل من الدولة الطائفية الى الدولة العلمانية وبالتالي لا بد ان يأخذ مكانه في حركة التحرر القومي ويساهم مع شعبنا العربي في نضاله ضد الامبرياليـــه والصهيونية واسرائيل .

ان لبنان الطائفي ــ العائلي .. لبنـــان الامتيازات والاحتكارات لبنان التبعي للدول الاجنبية ولبنان الترجمان قد ولى عهده ونحن نرى المستقبل اللبناني هو في تكريس لبنان العلمي الديمقراطي العربي .

ان كلمتنا للشعب اللبناني والذي نحن منه هي ان يبقى هذا الشعب متيقظـــا لان المؤامرة لم تنته بعد . وبالتالي يجـــب ان يستفيد من تجربتهالرائدة ويحاول ان يحافظ على مكتسباتها ، أن شعبنا هو شعب واحد واذا حاولت الانعزالية ان تعمل على خلق كيانات طائفية فيه فان هذه المحاولـــــة المشبوهه ساقطه سلفا ولذلك يجب انتبقى لحمة هذا الشعب واحدة ، لاننا في النهاية شعب واحد في وطن واحد . وليكن هـــذا الشعب حذرا ايضا من كل الطائفيـــــة ، الطائفية « الشرقية » والغربيـــــة .. لان الطائفية واحدة ولو اختلف موقعهـــــا الجغرافي .

وكلمتنا للشعب الفلسطيني والذي نحن منه ايضا نقتصر على القول بأن المؤامرات ومهما كانت لن تستطيع بأن تصفي وجوده لانه شعب لا يحمل هويته الاقليمية بل هو شعب يحمل هوية كل مناضل عربـــي .. فليعش شعبنا الفلسطيني وكأن وطنـــه سيعود غدا .. وغدا بكل معنى الكلمة .

وبالنسبة للثورة الفلسطينية يهمنا أن نؤكد التحامنا معها هذا الالتحام الذي لن تفكــه اساطيل العالم كله .. حتى ولا سياســة « الحجز » او حالة « الحصار » .

ومن ثم اتخذ من مركز الرابطه مكانـــا للعمليات المشتركه التي تكلف لضبط امـــن المنطقه والحيلولة دون التخريب فيها مـــن قبل عناصر الاجهزة المعروفه ، وهذا مـــا حصل بالفعل حيث لم يتعرض اي ساكن في المنطقه الى اية عملية ابتزاز رخيصـــه او سرقة وما زلنا نقوم حتى الان بهذا الاتجاه هذا بالاضافة الى عملنا ومساهمتنا فـــي نشاطات اللجان الشعبية وعلى كل الاصعده الاجتماعية والاعلامية والسياسية .

٢ ــ على الصعيد السياسي ، لقد كنا باستمرار نعمل باطـــار العمل الحـــزبي (الخاص) على حساب العمل الوطنـــي العام ، بل كنا باستمرار نحاول ان نعمـــق العلاقة بين كل التنظيمات وتدفعها بالاتجاه الموضوعي الصحيح وبما يخدم خط الحركه الوطنية وبرنامج عملها المرحلي المطلوب .

وكلمتنا الاخـــيرة لجبهـــــة الرفض الفلسطينية ليست كلمة بكل معنى الكلمة بل انها قناعة صادرة من الاعماق ، ان صمود « الرفض » وقتال « الرفض » وموقـــف الرفض شكلت الضمانة الاولى والاخـــيرة لقضيتنا ، بل هي الضمانة الاولى لضـــرب محاولات الاستسلام والعمالة .





جَبهـة الـرّفـض داخـل الارض المحتلة :

لا للإنتخابَات البَلديّة



وزعت جبهة الرفض الفلسطينية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلـــة بيانيـن جماهيريين في يوم الانتخابات البلديه التي جرت يوم ١٢–٤–٧٦ .. ناشدت فيه جماهيرنا الفلسطينية المناضلة مقاطعة هذه الانتخابات ، ومواصلة الكفاح المسلح ضد الوجود الصهيوني . وكل مشاريعه المتبوهة وقد قامت مظاهرات جماهيرية عنيفة في شوارع العديد من المدن ضد الانتخابات البلديه وخاصة في مدينة نابلس التي شهدت مظاهرة عنيفة قامبها مئات من شباب المدينة مطالبين بمقاطعة هذه الانتخابات . وقد شهدت المدن الفلسطينية في الضفة، احجاما جماهيريا عن الانتخابات ، التي تشكل مؤامرة ضد شعبنا وثورتنا وفيما يلي النص الكامل للبيانين :

نعم للانتفاضة ... لا للانتخابات

يا جماهيرنا في الارض ،
يا من اربكتم جنود الاحتلال .. وسحقتم مخططاته ،
يا من تقودون الانتفاضة المظفرة ،
يا من قدمتم الشهيد تلو الشهيد في سبيل نصرة القضية ،

الى الامام يا شعبنا البطل ولتتابعوا مقاومتكم للغاصب الوحشي ، فثورتكم لن تألو على نفسها جهدا في تكثيف العمل العسكري والسياسي لضرب الثالوث الصهيوني الرجعي الامبريالي وافشال كافة الحلول التآمرية الاستسلامية التي يحاولون فرضها علينا .

يا شعبنا البطل ،

لن يكون (أحمد الشيخ ذيب دحدول) ولا (حميدان اسعد ابو رميله) ولا الطفل (علي حسين عفانه) ولا المناضلة (امتوفيق ستيتيه) لن يكون هؤلاء اول الشهداء ولا اخرهم فدماء شهداء شعبنا الفلسطيني البطل انما هي مشاعل تنير لنا طريق الثورة وتنادينا أن أكملوا المسيرة .

لنكن عند مسؤوليتنا عن حق شعبنا في ارضه ووطنه ، فلا زالت المؤامرات تحاك ضدنا والاطروحات الانهزامية لازالت تملأ فقاعاتها الهوائية سماء المنطقة ... وتكاتفنا في هذه اللحظات المصيرية على جانب كبير من الاهمية .. بل هو ضرورة حتمية، ولن يقف في طريق نضالنا القمع والارهاب.
يا جماهير شعبنا المناضل ،

ان التعامل مع العدو المحتل كما أثبت الواقع لا يكون بالممارسات البرلمانية ولا بالانتخابات البلدية فالصراع ضده لا يتم الا بالعنف في الابعاد الثوريه فهي اللغة الوحيدة التي يفهمها ولعل الارهاب الذي يمارسه ضد شعبنا والعقوبات الجماعية وعمليات الاعتقال والاضطهاد والتعذيب والقتل والطرد خارج الارض تكون درسا عنيفا لدعاة الانتخابات فالبلديات التي يسعى العدو اليها هي بلديات الادارة المدنية المسخ وهي بلديات التنظيف وترفيت الشوارع وتزييف ارادة الجماهير لتمرير عمليات التهويد بالهاء شعبنا عن النضال الثوري الحقيقي .. وهذه البلديات التي تتمخض عن انتخابات في عهد الاحتلال لن تستطيع الا ان تبقى ضمن الاطار المرسوم لها مهما كانت الاشكال البراقة الخارجية للديموقراطية المزيفة في ظل قانون عفن .

يا جماهيرنا في كل مكان ،

ان النضال ضد الصهيونية والرجعية الامبريالية لا يمكن تجزأته فنضالنا ضد التهويد وتزييف الارادة هو مكمل لنضالنا ضد مصادرة الارض ، فاذا لم تكن على وعي كامل ويقظة تامة لما يجري فسيكون من السهل تمرير مخططات العدو والنظام العميل في الاردن والمنتفعين من الاحتلال ضد شعبنا فكما هو مطلوب رأس المقاومة في لبنان مطلوب القضاء على تواجدها وكوادرها وعناصرها هنا لتسهيل الامور على المتآمرين ومطلوب ايضا تمرير مصادرة الارض في الجليل العربي .

فلنقف يدا واحدة يوم الثلاثاء ٣٠–٣–١٩٧٦ ونعاهد اخوتنا في الجليل في الاضراب العام انه يوم الارض .

عاش نضال شعبنا ضد الصهيونية والرجعية والامبريالية
ولتسقط مخططات التهويد والمصادرة والتآمر والتزييف
المجد والخلود لشهدائنا الابرار ..
والخزي والعار للخونة والانتهازيين
نعم نعم للانتفاضة لا لا لا للانتخابات
وانها لثورة حتى النصر والتحرير
والى الامام

ووزعت جبهة الرفض في الارض المحتلة البيان التالي :

يا جماهير شعبنا في الارض المحتلة

لقد شغل الكثيرون من ابناء شعبنا في الارض المحتلة بقضية الانتخابات البلدية، ولازالت هذه القضية تشغل بالهم ، اذ قد اعطاها البعض اهمية تفوق كثيرا ماتستحق لقد صورها البعض على انها جبهة النضال السياسي ضد العدو المحتل ، وتصورها اخرون بانها الطريق الى الخلاص وشغل الكثيرون عن النضال السياسي الحقيقي ضد المحتل ونسوا ان انشغالهم هذا كان احد أهم هذه الانتخابات .

ومن المؤسف حقا ان ينزلق اناس وتيارات وطنية في هذه المسرحية التي لم يقصد منها الا الهاء جماهيرنا عن النضال المجدي حقا ضد العدو المحتل والانزلاق في اخطبوط مؤامراته .

اننا نهيب بهؤلاء وكل شخص تشتعل في نفسه محبة الوطن والشعب ان يكونوا بالمرصاد لكل المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا وارضه . ان من واجب كافة القوى الوطنية والتقدمية ان تبصر جماهير الشعب بالابعاد السياسية للمؤامرات التي تحاك ضده ، وان من واجب تلك القوى والفئات ان تكون في طليعة القوى المتصدية للاحتلال ومؤامراته واعوانه من خلال مشاركتهم في النضال الحقيقي الذي يتوجب على كل وطني وتقدمي ان يقوم به في ظروف الاحتلال وقتل الروح الوطنية لجماهير الشعب واننا اذ نؤكد على ضرورة النضال الحقيقي ضد المحتل ذلك النضال الذي وضحته تجارب شعوب العالم قاطبة والذي اوصلها الى تحقيق اهدافها الوطنية والثورية من خلال العمل الثوري الدؤوب المتواصل بجماهير الشعب الى الحرية — حرية الارض والانسان . اننا نذكر اولئك الذين يتوقعون شيئا من الانتخابات انهم في الوقت الذي ينشغلون فيه بالانتخابات يمارس العدو تنفيذ مخططاته الامبريالية والتوسعية على حساب شعبنا في الضفة والقطاع والجليل والجولان ، وفي نفس الوقت يمارس تمرير مشروع بيرس للارادة المدنية التي تشكل الانتخابات الصيغة القانونية لها .

ولنسأل انفسنا الى اين ستؤدي هذه الانتخابات ، هل ستؤدي الى انتصار على العدو والتحرر من سيطرته ، ام انها قد تؤدي الى نوع من الادارة المحلية واعطاء الاحتلال صبغة ديمقراطية وهذا ما يسعى الاحتلال لتجقيقه . واننا لنذكر اولئك المخدوعين او الذين يعتقدون بامكانية صمود عناصر ديموقراطية وتقدمية الى رئاسة البلديات ان تاريخ الشعوب المناضلة لم يتحدد من خلال انتخابات بلدية او نضال سياسي اعلامي . لقد تحدد ذلك التاريخ من خلال مشاركة الطلائع وجماهير الشعب في نضال ثوري أدى الى طرد الاحتلال وركائزه او اسقاط الدول الرجعية المرتبطة بالرأسمالية والاستعمار . ونعود لنذكر جماهير شعبنا وعناصره التقدمية بأن المستقبل سوف يوضح بأن الانتخابات لها علاقة وثيقة بمشروع شمعون بيرس للادارة المحلية ومن ثم انشاء كيان مسخ بايعاز من التحالف الاردني السوري المريب الذي بدأ يظهر في الافق خاصة وان هذا التحالف قد يجر القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى خطه .

ان اقل قدر من التفحص وامعان النظر يكشف على الفور المزالق الخطرة التي يؤدي اليها انقطاع بعض الجهات الوطنية في حماس مبالغ فيه وراء الحملة الانتخابية وانه لمن الملفت للنظر ان نلاحظ ظاهرتين بارزتين في هذه الحملة :

الاولى : ان التيار المندفع وراء الحملة نقوده البرجوازية المحلية من المرشحين التي تفضل هذا الاسلوب في العمل السياسي على اسلوب العمل الجماهيري الجاد والثوري الذي تسلكه الان انتفاضة شعبنا في الارض المحتلة والذي يحتاج الى تلك الجهود التي تجري اضاعتها في الحملة الانتخابية وفي نفس الوقت فان الاحداث والتجارب اظهرت النفس والقصير الذي تتصف به البرجوازية واستعدادها لاجراء تنازلات على حساب الشعب انما وجدت ان ذلك يحقق لها مكسبا دون اضطهادها .

والثانية : هي ان النشاطات الانتخابية لا تزال تدار في كثير من المناطق على نفس الاسس العشائرية القديمة مما يحدد طابع الاشخاص الذين سيشكلون غالبية المنتخبين وبالتالي يحدد ظاهرة الارتباط بالمخططات التي يحاول نظام الاردن تنفيذها .

في نفس الوقت يجب ان لا ننسى ظاهرة الاحتلال والطريق التي يجب ان تسير فيها القوى الوطنية وجماسير الشعب استنادا الى هذه الظاهرة .

يا جماهير شعبنا المكافحة : مزيدا من اليقظة وبعد النظر ، مزيدا من العمل الثوري الجاد والوحدة الوطنية الحقيقية ، عاش نضال شعبنا ضد تهويد القدس ، فليسقط الاستعمار ومخططاته الاستيطانية في كافة تراب وطننا فلسطين ، عاش نضال طلابنا البواسل ،
تحية لمعتقلينا ولمناضلينا في كل مكان
والى الامام

« جبهة الرفض »

وقد نقلت وكالة الصحافة الفرنسية من داخل الاراضي المحتلة خبرا اكدت فيه توزيع هذه البيانات التي تطالب الجماهير بالامتناع عن المشاركة فى هذه الانتخابات .

جبهة الرّفض تحيي في عيد البعث

وجهت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية برقية الى القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في بغداد بمناسبة الذكرى ٢٩ لتأسيس الحزب ، وفيما يلي نصها : —

الرفاق اعضاء القيادتين القومية والقطرية ، لحزب البعث العربي الاشتراكي ،
بغداد

بمناسبة الذكرى التاسعة والعشرون لميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي تنتهز جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، هذه المناسبة لتعرب لكم ولجماهير الامة العربية عن اسمى تحيات النضال الثوري .وهي اذ تحيي هذه الذكرى العظيمة ،فأنها تنظر بفخر وأعتزاز الى كافة الانجازات القومية التي حققها حزب البعث العربي الاشتراكي ، عبر سنوات نضاله الطويلة . كما تحيي جبهة الرفض الفلسطينية ، التجربة النضالية الرائدة التي قادها الحزب في القطر العراقي منذ ثورة السابع عشر من تموز القومية التقدمية ، وما حققته هذه التجربة من انجازات وأنتصارات على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كانت جميعها خطوات على طريق تحقيق اهداف الامة العربية وجماهيرها الكادحة في الوحدة والتحرر لكل الوطن العربي .

ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية لتعاهدكم بأسم جماهير الشعب العربي الفلسطيني اينما وجد. وباسم مقاتليها وقيادتها على الاستمرار في درب النضال القومي لتحقيق هذه الاهداف وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

ان النضال العتيد والصلب الذي تخوضه ثورتنا وجماهيرناضد المؤامرة الشرسة التي خططت لها القوى الامبريالية والصهيونية ونفذتها القوى اليمينية والانعزالية والفاشية في لبنان ، بدعم ومساندة انظمة الاستسلام في المنطقة العربية .

وانتفاضة جماهيرنا داخل الارض العربية المحتلة في وجه الكيان الصهيوني وأستمرار عمليات ثوارنا وتصاعدها داخل الارض المحتلة وتحالفنا الثوري مع كافة القوى التقدمية في الوطن العربي . وفي طليعتها حزبكم المناضل . لكفيلة بأحباط مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية في فرض تسوية استسلامية مهنية على امتنا العربية والثورة الفلسطينية .

المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

وكانتجبهة الرفض قد وجهت تحية الى جبهة التحرير العربية في ذكرى انطلاقتها السابعة التي بدأت في ١٩٦٩ ، قالت فيها :

لم يكن غريبا أن تكون جبهة التحرير العربية ، بسبب افاقها القومية الواضحة من اوائل الاطراف التي اكتشفت خطر انزلاق النضال « القطري » من اجل فلسطين في مزالق الحلول الوسط والوقف عند حدود اقامة « دولة بعض فلسطين» ولذلك ايضا وايضا لم يكن غريبا ان يأتي رفض جبهة التحرير العربية لكافة الحلول التصفوية التيتستهدف تثبيت الكيان الصهيوني فوق الارض العربية الفلسطينية ، لكون هذا الموقف تجسيداً لأيمانها الايديولوجي بوحدة تراب الوطن العربي ،وأيمانها بأن التسويات السياسية تستهدف بالاضافة الى ابقاء الكيان الصهيوني على الارض العربية ، ضرب النضال من اجل الوحدة العربية التي عن طريقها يتم انهاء السيطرة الامبريالية على ثروات وفعاليات وامكانيات الوطن العربي .

وجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية اذ تهنىء قيادة ومقاتلين جبهة التحرير العربية في الذكرى السابعة لانطلاقالرصاصة الاولى ، انما تهنىء نفسها ايضا بأعتبار الجبهة فصيلا اساسيا من فصائل الرفض .

واضافت التحية قائلة :

لا يسعنا الا أن نؤكد على ان تكون هذه الذكرى مناسبة لتشديد نضال رفاقنا في جبهة التحرير العربية ونضال كافة الرفاق في جبهة الرفض العربية ونضال كافة الرفاق في جبهة الرفض من اجل مزيد من التلاحم على طريق رفض الحلول التصفوية ومزيد من الاستعداد لاسقاط كافة المؤامرات التيتستهدف ضرب الثورة الفلسطينية وتثبيت الكيان الصهيوني على ارض فلسطين .



في ذكرى الخالصة

جبهة الرفض : لماذا التدخل السوري في لبنان؟

في الذكرى الثانية لعملية الخالصة الانتحارية . اقامت الجبهة الشعبية — القيادة العامة . يوم الاحد ١١—٤—٧٦ مهرجانا جماهيريا في مدينة صور . حضره جمع غفير من الجماهير ، وقد تحدث في المهرجان ممثل عن جيش لبنان العربي وممثل عن الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، وعن جبهة الرفض الفلسطينية . وممثل عن رجال الدين المسيحيين والمسلمين . وقد تحدث عن جبهة الرفض الرفيق ابو عدوي الذي قال :

— لقد شكلت عملية الخالصة مشعلا جديدا اضاف الى مفاهيمنا القومية والنضالية درسا جديدا باستشهاد المناضل العربي ، حيث كانت جنسيته على ارض فلسطين لاثبات حقيقة عملية واحدة ، الا وهي وحدة الامة العربية — وحدة الارادة الشعبية العربية — التي حطمت كل القيود الاقليمية والعنصرية التيفرضتها على جماهير امتنا العربية قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية .

وقال : لقد كانت جبهة الرفض الفلسطينية هي المفجر الاول للعمليات الانتحارية ، حيث انطلقت عملية الخالصة مع انطلاقة جبهة الرفض ، ثم كانت عمليات الرفض العسكرية المتتالية التي شكلت عقبة اساسية عطلت مسيرة التسوية الاستسلامية ،وجعلت العدو الصهيوني واسياده الامبرياليين واعوانه الرجعيين يحسبون الف حساب لكل خطوة تصفوية قبل الاقدام عليها .

ثم تطرق الى احداث لبنان الجارية فقال :

« ان القتال الدائر في لبنان هو جزء اساسي ورئيسي من هذه المؤامرة ولم تكن وليدة صدفة او حادث فردي كما فسره البعض بل كان ضمن مخطط مدروس الهدف منه تقزيم الثورة الفلسطينية . لكي تصبح ابنة مطيعة لانظمة التسوية والاستسلام . ثم من اجل القضاء على الحركة الوطنية اللبنانية باعتبار انها الاكثر اندفاعا في النضال من اجل حماية الثورة ورفض التسوية التصفوية .

وحول دور النظام السوري في الساحة اللبنانية قال ان ما يسري على النظام المصري يسري على النظام السوري . والا فماذا يعني تحالفه مع النظام الهاشمي العميل، المعروف بتاريخه المليء بالمؤامرات على شعبنا وامتنا ومجازر ايلول الاردن شاهد عيان على طبيعة هذا النظام الخائن . فسبحان الله في ايلول كان هذا النظام رأس العمالة في المنطقةالعربية. واليوم اصبح نظاما وطنيا لا غبار عليه .

وما هو تفسير الامبريالية الامريكية بسكوتها عنتدخل جيش النظام السوري في لبنان وهو يقوم اليوم بالدور المرسوم بضرب الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية امريكا واسرائيل اللتان لم يسمحا في يوم من الايام لطائر سوري من التحليق في اجواء لبنان .. يسمحون اليوم وبقدرة قادر بدخول الالاف من الجنود والجيش السوري الى لنان لحفظ الامن فيه .

وما هو تفسيرنا لدور النظام السوري في لبنان .. هل من أجل حفظ الامن وحفظ المنطقة من التدخل الاسرائيلي هل من اجل الحفاظ على الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية .

أم من اجل رفض التسوية الاستسلامية .

ان التفسير واضح لدى جماهير شعبنا من خلال المعارك العديدة والصدامات المتعددة التي خاضتها



حركتنا الوطنية اللبنانية مع جيش هذا النظام .

ما هو موقف جيشنا السوري الجندي السوري الذي ارتبطت صورته في اذهان شعبنا العربي بمعارك تشرين .. هل دور الجندي السوري ما سيقوم به الان في لبنان ... ؟؟

نريد من جماهير شعبنا العربي السوري موقفا ؟؟؟

كذلك من جيشنا العربي السوري ... ان يعي المؤامرة وان يشعر انه ليس اداة تنفيذية لقتل حركة الامة العربية الرافضة للتسويات .

واختتم الرفيق كلمته بتوجيه التحية الى ثوار الخالصة مؤكدا على ان البندقية الفلسطينية ستبقى دائما وابدا سندا حقيقيا للجماهير اللبنانية في وجه كل محاولات النيل منها » .

كلمة جيش لبنان العربي

وكان قد تحدث في المهرجان الملازم عبد الرحيم غريب من جيش لبنان العربي. الذي قال :

اننا نفتخر بهذه الايدي التي تمتد نحونا ونفتح لنا قلوبها ، وبهذه الوجوه النيرة التي تمتد نحونا وتفتح لنا قلوبها ، وبهذه الوجوه النيرة التي تعبر عنفرحة شعبنا الاصيل وتكشف عن معدنه الطيب .

ان السنوات الطويلة التي حاولوا فيها انيطمسوا وجه الجيش الحقيقي وان يبعدوا عنه كلمة عروبة قد انقضت الى غير رجعة .

انني باسم جيش لبنان العري ساعلن ان جيش لبنان هو جيش الامة العربية وجيش القضيةالعادلة والدرع الواقي لهذا الوطن الغالي والارض الغالية انه جيش الشعب ، عكس ما توقعه الحاقدون انيكون اداة قمع لهذا الشعب الطيب . انني باسم الجيش العربي احذر الزمرة الحاقدة ، انه لن يكون لها وجود مع من لا يمت الى العربية والعروبة بصلة .

قسماً سنحطم التسوية

في ذكرى الخالصة .. العملية الانتحارية الاولى هذه العملية التي كانت قفزة نوعية جديدة في الثوره الفلسطينية وكانت مؤشرا جديدا لبداية ثورية جديدة لمقاتلي الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني .

جاءت هذه العملية لتثبت بالدليل القاطع مدى استعداد الشعب العربي عامة والفلسطيني خاصة للتضحيات من اجل استعادة كامل ترابه الوطني الفلسطيني .

كما جاءت هذه العملية الانتحارية ردا ثوريا على كل دعاة الاستسلام وعلى كل دعاة الحلول التصفوية المشبوهة في المنطقة العربية . وتكريسا ثورية سليما لموقف جبهة الرفض الفلسطينية وجماهير الشعب العربي .

في هذه المناسبة اصدرت الجبهة الشعبية — القيادة العامة بيانا سياسيا جاء فيه :

في مثل هذا اليوم وقبل عامين قام ثلاثة من رفاقنا بتنفيذ عملية الخالصة البطولية التي تعتبر نقطة انعطاف في تاريخ العمل السياسي والعسكري للثورة الفلسطينية اذ كانت عملية الخالصة من نوع عسكري خاص وذات اهدافسياسية واضحة فلقد قال ابطال الخالصة بأسم جماهير الامة العربية وباسم الشعب الفلسطيني وبأسم الجبهة الشعبية — القيادة العامة ، عن رفضهم للتسويات المطروحة بعد حرب تشرين وللانظمة المستسلمة وقالوا ان طريق فلسطين هو طريق الخالصة ، طريق استمرار الثورة وليس السعي وراء التسويات الامبريالية والتي لا تعني الا تثبيت شرعية الاحتلال الصهيوني لارضنا ولن تعني ، الا سيطرة الرجعية على المنطقة وتصفية كل البؤر الثورية في المنطقة .

وقال البيان :

واليوم ونحن نحتفل بالذكرى الثانية لعملية الخاصة البطولية ، اننا نعلن ان المؤامرة ما زالت مستمرة لان المخطط الانعزالي — الامبريالي لم يحقق اهدافه فلقد صمدت الثورة الفلسطينية بتلاحمها مع الحركة الوطنية اللبنانية ولم يتم تحجيمها لادخالها التسويات وكما تريد الامبريالية ، كما ان الحركة الوطنية ما زالت قوية وما زالت الجماهير الشعبية في لبنان تحمل السلاح وهذا ما تخشاه الامبريالية والرجعية والانظمة المستسلمة عدوة الجماهير .

واختتم البيان قائلا :

في الذكرى الثانية لابطال الخالصة نجدد العهد على الاستمرار بالتصدي للتسويات والمستسلمين مهما كان شكلهم او لونهم ونردد قسم ابطال الخالصة ...

« قسما سنحطم التسوية الاستسلامية » ..

الرفيق غوشه في يوم الارض :

الجماهير هي السلاح لضمان الانتصار

القى الدكتور سمير غوشة كلمة الثورة الفلسطينية في المهرجان الجماهيري الذي شهدته بغداد في يوم الارض قال فيها :

اليوم الثلاثون من اذار .. الذي تعبر فيه جماهيرنا العربية والفلسطينية عن دعمها وتأييدها المطلق للانتفاضة الجماهيرية الرائعة داخل وطننا المحتل فلسطين اليوم الذي تعبر فيه عن تمسكها بالتراب العربي رافضة ومقاومة للاغتصاب الصهيوني . ومعلنة عن ايمانها بضرورة الكفاح المسلح .

وأضاف الرفيق غوشة ان الدرس الكبير الذي يجب ان نتعلمه من الانتفاضة الجماهيرية داخل الارض المحتلة ومن النضال العنيد الذي تخوضه الجماهير اللبنانية .. هو ان الجماهير المناضلة المعبأة هي السلاح الرهيب الذي يشكل ضمانة انتصار الامة العربية وتحقيق هدافها المنشودة .

واشار الى ان الانتفاضةالجماهيرية في الارض العربية المحتلة وانتصارات الجماهير اللبنانية . وتنامي المد الجماهيري العربي ووصول الاطراف المستسلمة الى مأزق سياسي اثبت عقم نهجها التسووي بعد ان ثبت بالملموس ان لا مجال للتسويات الاستسلامية .

وقال الرفيق غوشه اسمحوا لي ان اوجه من بغداد الثورة من القطر العراقي الذي يشكل أحد قواعد حركة التحرر العربي .. والذي يسهم بشكل فعال في دعم نضال الشعب والمقاومة الفلسطينية التحية للجماهير المناضلة في الارض المحتلة ولبنان وعموم الوطن العربي .

وقال الامين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني ان مسيرتنا هذه التي تشارك فيها طلائع امتنا العربية من رفاقنا المناضلين في حزب البعث العربي الاشتراكي وفصائل حركة المقاومة الفلسطينية وجماهيرنا العربية تمثل حافزا لجماهيرنا في الارض المحتلة لتصعيد نضالها كما تمثل املا مشرقا يؤكد حتمية انتصار الامة العربية لتحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية . وتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

ودعا الرفيق غوشه الى ضرورة تعزيز النضال ضد التسوية السياسية والاستمرار في فضح وتعرية جميع الاطراف المستسلمة ومقاومة المشاريع الاستسلامية المطروحة .. والى دعم وتعزيز صمود جماهيرنا العربية داخل الارض المحتلة ووضع الامكانات المادية والمعنوية كافة في خدمة نضالها والعمل على تصعيد الكفاح المسلح .

ودعا كذلك الى النضال من اجل اقامة الجبهة العربية المقاتلة على المستويين الشعبي والرسمي .. والى الالتحام مع الجماهير والحركة الوطنية اللبنانية وخوض النضال المشترك معها من اجل تحقيق مطالبها الوطنية وتعزيز اواصر الصداقة والتحالف مع حركات التحرر والقوى التقدمية العالمية .

وفي ختام كلمته وجه الرفيق غوشه التحية باسم الجماهير العربية الفلسطينية داخل الارض المحتلة الى الرفاق اعضاء القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وللرفاق اعضاء اللجنة السياسية للثورة الفلسطينية في العراق والى الجماهير المناضلة في القطر .

ابو العبّاس

يكشف حقيقة "المقاطعة الرابعة" وأهميّتها بالنسبة للانعزاليّين

والدّور الذي لعبته قوات الرفض في تحرير هذه "المقاطعة"

ادلى الرفيق ابو العباس ، عضو القيادة اليومية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، ببيان صحفي حول تطورات الاوضاع على الساحة اللبنانية والعربية وحول معركة الفنادق الاخيرة ، في مؤتمر صحافي اقيم في فندق السلونيك ، اهم ما جاء فيه :

ان الصراع الذي دار ويدور في لبنان لا يمكن تقييمه على اساس النظر اليه من الزاوية الداخلية البحتة فهناك ظروفا اخرى دولية وعربية اثرت وتؤثر فيه بشكل ملموس :

فعلى الصعيد الدولي :

تعاني الرأسمالية العالمية من ازمة اقتصادية كاسحة اصبحت تهدد وجودها ذاته وهي لا تجد حلا عاجلا لذلك الا في الابقاء على احتكاراتها الامبريالية في بلدان العالم الثالث وتوسيعها وترسيخها خاصةفي المناطق التي تتوافر فيها ثروات طبيعية كثيفة مثل منطقتنا التي تحوز على اوفر حظ من احتياطي النفط في العالم (٦٠ بالمئة ، منه . من هنا كان تكالب الامبريالية واعوانها عربياً علىاخماد احتمالات الحريق الثوري حيث تشكل الثورة الفلسطينية فتيله الاساسي كما تشكل في نفس الوقت ضمير الجماهير العربية الحي نحو التحرر الشامل من كل اضطهاد قوميا كان ام طبقيا ، لذا كان الهدف الاساسي بالنسبه للامبريالية وخصوصا بعد حرب تشرين ٧٣ هو انهاء وجود ثورتنا الفلسطينية وذلك من خلال اشراكها في التسويات الاستسلامية التي تقبر والى الابد قضية شعبنا .

وكأن لانتهاج فصائل من حركة الثورة الفلسطينية سياسة ثورية رافضة لتلك التسويات ان جعل الامبريالية تفكر في تصفية ثورتنا تصفية عسكرية على طريق تصفيتها سياسيا . من هنا كان تحريك الامبريالية لعملائها الفاشستيين والرجعيين في لبنان لضرب الثورة الفلسطينية عسكريا ، وقد كان فعلا ان وجهت تلك القوى ضربتها الاولى في مسلسل المؤامرة الى مجموعة من فصائل جبهة الرفض (مجزرة عين الرمانة في ١٣ نيسان ١٩٧٥) .

على الصعيد العربي :

ان البرجوازية العربية الحاكمة والمرتبطة مصالحها ارتباطا عضويا مع مصالح الامبريالية بحكم انها لم توجد في يوم من الايام باستقلال عن الاستعمار الاجنبي تجد ان امتيازاتها والفتات الذي تتكرم به الامبريالية عليها يفرض عليها معاداة حركة الجماهير وضرب طلائعها الثورية فكانت بذلك تتفق تماما والمخطط الامبريالي الهادف الى تصفية قضية الشعب الفلسطيني عن طريق ضرب قواه المقاتلة . فساهمت هذه البرجوازية ايضا فيتحريك الفاشيين في لبنان لتنفيذ المؤامرة .

على الصعيد المحلي :

ادراكا لحقيقة ان الجماهير الكادحة في لبنان وقواها الوطنية والتقدمية هي الحليف الموضوعي للثورة الفلسطينية حيث لبنان هو مكان تواجدها العسكري الرئيسي بعد مجزرة ايلول عام ٧٠ الرهيبة التي نفذها سفاح عمان لتحقيق نفس الاهداف لما يخطط حاليا ضد الثورة الفلسطينية في لبنان . ادراكا لهذه الحقيقة بدأ تصعيد القمع ضد حركة الجماهير المتنامية في لبنان منذ عام ١٩٦٩ ، الى ان قررت ، القوى الرجعية بداية الحسم الدموي لحساباتها مع الجماهير والحركة الوطنية عندما اغتالت المناضل الوطني معروف سعد اثناء مظاهرة الصيادين في صيدا في اذار ١٩٧٥ . لقد كانت المؤامرة موجهة لضرب الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية وبالتالي لضرب حركة الثورة الفلسطينية .

واضاف :

اننا ، دخلنا المعركة الى جانب الجماهير اللبنانية وسنطرح معكم الموضوع المهم وهو معركة الفنادق الاخيرة .

وأضاف : يتساءل الكثيرون عن اهمية منطقة الفنادق التي استحقت كل هذا الزخم القتالي ، ثم لا بداخيرآ ان نسأل انفسنا نحن



ايضا هل كانت نهاية حرب الفنادق نهاية اكيدة للتواجد الانعزالي المسلح في عموم المقاطعة السابقة ام انها جاءت مبتورة قلقة غير مستقرة .

اولا : حول أهمية المنطقة من الناحية السياسية :

لقد كانت المنطقة المسماة بالمقاطعة الرابعة وفق القاموس الكتائبي تعني بالنسبة للكتائب وحلفائها زخما انتخابيا وسياسيا هاما ، فعلى الصعيد السياسي تعني تواجدا سياسيا خطيرا في منطقة تتسم علاقاتها الاقتصادية بالطابع التجاري الصرف وعلاقاتها الانسانية بمزيج سكاني يتالف فيه المسلم والمسيحي واليهودي ، كما تتعايش فيه مختلف الطوائف دونما طغيان لطائفة على اخرى .

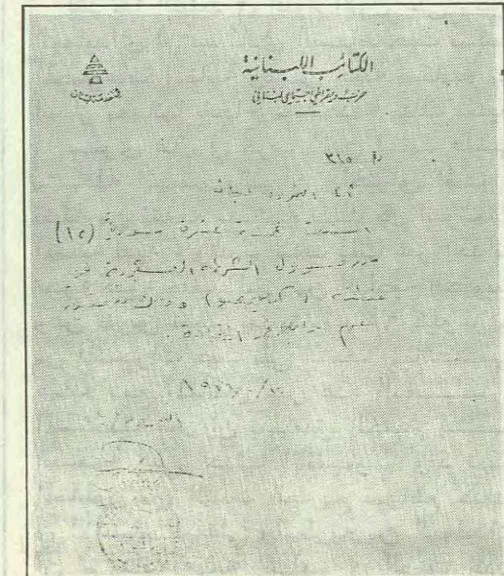
واذا كانت حسابات التقسيم في الذهن الكتائبي تقوم دائما على فرض معادلات قاسية وغير مقبولة من كل لبنان وعربي فان الطريقة المثالية لافشال هذه ، الحسابات واظهار خطأها لا يمكن ان يجيء الا من خلال فرض معادلات اخرى مناقضة وناسفة للمعادلات الانعزالية ثم اليست الحرب هي الشكل الشرس من اشكال السياسة لذلك فلا غرابة ان تجيء نتائجها ذات اثر سياسي مباشر وغير مباشر . لا بد وان تجير معطياته لصلح القوى الوطنية والتقدمية ولصالح الجماهير المناضلة ضد قوى التقسيم والانعزالية ، وهذا هو سر التلاحم العضوي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية من هذا المنطلق عملنا جنبا الى جنب من اجل ان لا تكون في لبنان اسرائيل اخرى تذيق شعب لبنان التشريد والعذاب الذي ذقناه نحن .

ثانيا : ماذا تشكل المنطقة على الصعيد العسكري ؟ ...

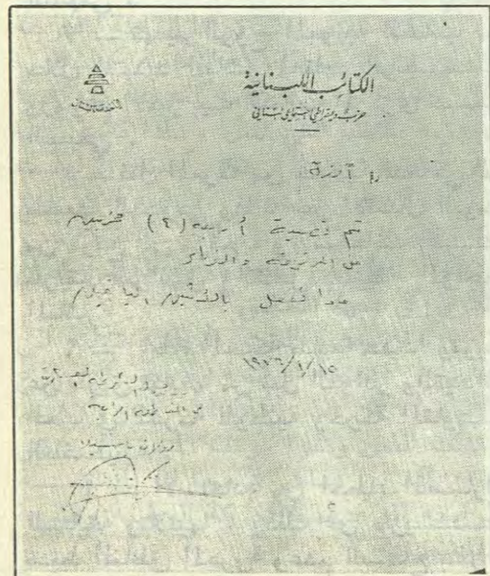
من الواجهة السلبية كانت المقاطعة الرابعة تشكل نقطة (تمفصل) (اي ضعف) داخل المنطقة الغربية التي تشكل للثورة الفلسطينية ارض صديق وتواجد كانت بفعل الاستحكامات العسكرية الكتائبية والتواجد المكثف لهم فوق بناياتها الشاهقة تعني وضع اهم اجزاء المنطقة الغربية تحت رحمة النيران الكتائبية المباشرة والكل يذكر كيف كانت مساحات واسعة من الرمل الظريف والصنائع وكركول الدروز وفرن الحطب وراس بيروت ومدخل الحمراء بمثابة ناظور القناص الكتائبي المتمترس على البنايات المسيطرة على هذه المناطق .

اضافة الى ذلك فان خط التواجد الكتائبي الذي كان يمتشد بشكل حرف (ل) من الزيتونة حتى شارع اميركا والكليمنصو والميرتوم هاوس ونزولا حتى القنطاري فالارلكان ومنطقة ستاركو الى امتداد الصيفي يعني من الناحية العسكرية توزيع اكبر قدر ممكن من القوى المقاتلة بحيث تتمرس فقط في وضع دفاعي سلبي مرهق .

اضافة الى ذلك كله فان مثل هذا التواجد العسكري الكثيف للقوى الانعزالية وفي منطقة مهمة جدا من الناحية الاقتصادية كان يشكل احدى صور السيطرة المطلقة على



الكتائب اللبنانية
حزب ديمقراطي اجتماعي لبناني



الكتائب اللبنانية
حزب ديمقراطي اجتماعي لبناني

اهم المرافق الحيوية الهامة في بيروت . ناهيك عن ان مثل هذا التواجد كان يعني قطع اي طريق يربط ما بين قوات الحركة الوطنية اللبنانية المتواجدة في عين المريسة وقواتها المتواجدة في الكرنتينا والمسلخ وحي شرشبوك وغيرها من البؤر الوطنية .

أما من الوجهة الايجابية فان القضاء على الامتيازات العسكرية التي كانت تمنحها المقاطعة الرابعة للتواجد العسكري الكتائبي الانعزالي قد ادى الى حصول ما يلي :

١ ـ ابعاد المنطقة الغربية ومنطقة راس بيروت المتميزة بتالفها المسيحي الاسلامي عن مرمى النيران الانعزالي وتحويل المنطقة كلها الى خط امان واستقرار .

٢ ـ الغاء التداخل الرهيب الذي كان قائما ضمن اخطر جبهة من جبهات المواجهة بحيث اصبح الخصم الان مكشوفا ضمن خط دفاعي هزيل للغاية .

٣ ـ تكثيف التواجد الثوري وتقليص جبهة القتال الى الثلث حيث يمكن القول ان الجبهة الجديدة تمتد فقط من الاوتوماتيك الى الصيفي .

٤ ـ السيطرة على الساحل المؤدي الى معاقل اليمين الانعزالي والسيطرة على القلاع التقليدية لهم .

٥ ـ اسقاط اسطورة دفاع اليمين عن المناطق البرجوازية عبر ، اسقاط التواجد الكتائبي في مناطق الهوليداي ان ، السان شارل ، مجمع ستاركو ، الهلتون ، النورماندي ، كاليري غندور ، سوق الحدادين ، شارع اللنبي .

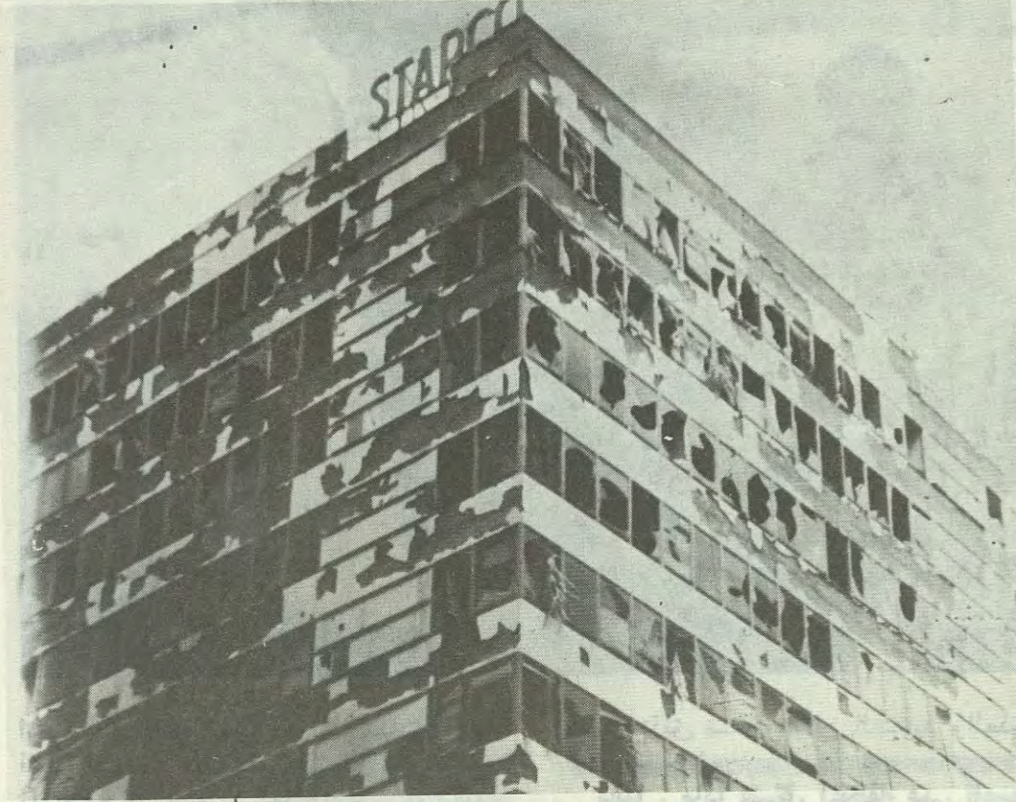
٦ ـ السيطرة بالنيران المباشرة على مركز فتال ، والخط الدفاعي الهزيل في الصيفي .

٧ ـ تهديم الروح المعنوية للكتائب من خلال التهديد المباشر لمعقلهم الرئيسي ورمزهم الاكبر بيت الكتائب المركزي في الصيفي .

٨ ـ نقل المعركة من طابعها الدفاعي الى طابعها الهجومي وذلك عبر الانتقال اليومي من موقع الى موقع ، والاستعاضة عن طريقة التراشق والقنص بطريقة المواجهة المباشرة .

٩ ـ اعطاء المعركة طابعا جديدا وفريدا عن طريق قيادتها من قبل الكوادر والقيادات العليا في الحركة الوطنية وحركة المقاومة الفلسطينية .

١٠ ـ الاستفادة من اخطاء المعارك السابقة وتلافيها ، وذلك عن طريق ضبط المناطق المحررة وعدم السماح بتكرار



تجربة الدامور بل التعامل حتى مع الاسرى من الخصوم معاملة نزيهة تتصف بروح الفروسية لدرجة قيامنا بتسليم اثنين منهم حالفهم الحظ ولم يقتلا عن طريق العميد ريمون اده .

ان اهم انجاز عسكري حصل خلال هذه المعركة ، هو في رأينا قلة الخسائر وانعدامها في بعض الحالات تماما ، قياسا الى حجم المعركة ونوعيتها وهذا ما يجب ان يفتخر به الجميع .

كيف جرت معارك التطهير :

لقد بدأ التنفيذ في اليوم الاول على محور الهوليداي ان ـ نادي الضباط حيث تمكنت المجموعات المقاتلة وضمن خطة متكاملة من انجاز مهماتها بنجاح مستخدمة بذلك تكتيكا ذا ستوى عال في حرب المدن اعتمد على مشاغلة الخصم بالنيران واختراق اقوى نقطة من نقاطه مسقطة بذلك كل التوقعات الممكنة لديه ، وقد تم تنفيذ ذلك عبر احداث فجوة كبيرة خلف المبنى من الناحية الجنوبية وعن طريق تفجير ما يقارب ٩٨ كيلوغراما من المتفجرات حيث تلى التفجير مباشرة عملية دفع المقاتلين عبر هذه الثغرة المستحدثة قبل ان يستفيق الخصم من الصدمة التي احدثها الانفجار ، وقد تمكن المقاتلون من التثبت السريع بمواقع جديدة في الاقسام السفلي والعلوية من الهوليداي أن ثم بدأت عملية التطهير في الوقت الذي كانت فيه مجموعتان اخريتان تهاجمان المبنى من مدخله الرئيسي ومن جهة البحر . وقد انجزت هذه المهمه انجازا تاما خلال مدة ٥٥ دقيقة كان خلالها مقاتلو الحركة الوطنية قد اطبقوا بشكل كامل على المبنى المذكور وسيطروا بالنيران على مبنى السان شارل .

في اللحظة ذاتها كانت مجموعة تتقدم باتجاه نادي الضباط ، لتسكت كمائن الخصم هناك ولتسيطر من البنايات العالية المجاورة على مربضي رشاشات من عيار متوسط .

ولم يكن يتوقع الخصم ايضا ان تكون ثمة مجموعة اخرى تندفع الى العمق لتتمركز على مقربة من ميناء الخشب تحمل كل ما تحتاج اليه من غذاء وذخيرة وكانت مهمتها محدودة وهي قطع طريق الامداد مهما كلف الامر والحيلولة دون وصول اليات الانعزاليين الى مواقع الاشتباكات ، في حين كانت مجموعة اخرى تندفع ايضا باتجاه سوق الحدادين لتسيطر بالنيران على الطريق المؤدي الى ستاركو ـ المقاطعة الرابعة حيث وضعت المجموعتان اي مجموعة سوق الحدادين ومجموعة ميناء الخشب ، جميع القوى الانعزالية المتواجدة في مركز المقاطعة الرابعة بين فكي كماشة .

بعد الصدمة الاولى واحتلال وتطهير الهوليداي ان ، نادي الضباط ، السان شارل كان لا بد من البدء بحرب نفسية تستهدف انهاك معنويات الخصم فمن جهة لم

يستطع الخصم تعزيز قواته في مركز المقاطعة الرابعة بفعل السيطرة النارية على كافة المفارق المؤدية اليها ، ومن جهة ثانية لم يكن يعلم ان كانت الخطة سوف تنتهي بالهجوم على مركز المقاطعة الرابعة وهكذا بدأت عملية جس النبض بالنسبة له عبر امرين الامر الاول ، مشاغلته بنيران بسيطة لكشف مراكزه الاساسية ، والامر الثاني خلق انطباع لديه بان الخطة لن تكون كما يتوقع هو وقد تم ذلك فعلا في اليوم الثالث حين دفعنا بأحدى اليات جيش لبنان العربي لنتوغل عبر الطبية الى منطقة اوتيل ديو محدثة اكبر ضجيج ممكن واكبر قدر من الرمايات جعلته يعتقد بان الهجوم الاساسي لنا سوف يكون من هذا المحور فتم بذلك بعثرة كافة تحشداته التي بدأت تتمركز بمنطقة شركة (كات) .

المرحلة الثانية كانت مرحلة التقدم لاخذ مقر المقاطعة الرابعة ومجمع ستاركو وهنا كانت المعركة تتسم بطابع المواجهة حيث اعتدنا على عنصرين فيها ، الاول مباغتة الخصم عن طريق القدوم اليه عبر ثغرا تاستحدثت في الجدران والثانية الالتحام به عن قرب بحيث افقدته المفاجأة في اكثر من مرة قدرة السيطرة على نيرانه فتسبب بقتل بعض عناصره التي حاولت الافلات من الطوق . وهذا ما حصل بالضبط في الطابق الثاني من مجموعة ستاركو . ثم جاءت عملية الانتقال الى رويال هوتيل وبناية لسان الحال ، حيث تمركز الخصم بشكل قوي وثابت ويبدو انه كان يريد ان يجعل من هذه المنطقة بالذات خط دفاع اولي له ولكن قبل ان انجز استحكاماته كان مقاتلونا يدخلون عليه من النوافذ والجدران الخلفية وينزلون كالملائكة من السطوح حتى ان المعركة كانت تدور فعلا من غرفة الى غرفة ، ومن رواق الى رواق .

بالطبع كان لا بد للخصم هنا ان يحاول جهده لانقاذ قواته المنهارة في هذه المقاطعة وفعلا تم وضع دبابتين احداهما من طراز باتون والاخرى بانهارت مع مجموعة كبيرة من القوات حيث تصدت لها عناصرنا المسيطرة على قاطعي سوق ، الحدادين الكبوشية ودمرت الياته واوقعت خسائر فادحة في صفوفه .

كل هذا الضغط دفعه لان يعزز قواته اخيرا في مبنيين لا تقل اهميتهما عن الهوليداي ان ، وهذان المبنيان هما مبنى النورماندي ـ الغندور ومبنى الهلتون .

ولذا كان لا بد من التحدث بشكل تفصيلي عن هذه المعارك في هذا المحور فان المعركة بدأت فعلا بتنظيف الجيوب المحيطة بهما اولا ثم تطويقهما بشكل نهائي وحتى حين انجزنا عملية التطويق بدأنا بتوجيه النداءات الى الانعزاليين المحاصرين في المبنيين المذكورين وذلك عبر مكبرات للصوت بان يستسلموا مقابل وعد شرف بمعاملتهم معاملة الاسرى وبكل نبل وهذا ما برهنا عليه فعلا عبر تسليمنا للاسيرين الكتائبيين على يد السيد رميون اده .

لم يستجب العنصريون لنداء الاستسلام رغم ان احدهم حاول الهروب من الهلتون باتجاهنا حين نادته شقيقته فاطلقوا عليه النار . لذلك كان لا بد من اقتحام المباني المذكورة ، اما كيف تمت عملية الاقتحام فان الخطة المتبعة هنا كانت تختلف تماما عن السابق .

أولا ـ اعتماد اسلوب الثغرات الجدارية والتقدم الى الداخل عن طريق النافذة المستحدثة .

ثانيا ـ العمل ضد التوقعات ايضا وذلك عن طريق اسقاط المركز الاقوى ثم التحول الى المركز الاقل قوة .

ثالثا ـ التقدم بلا تغطية نارية وفتح النيران من اقرب مسافة ممكنة لذلك نلاحظ ان محور النورماندي ـ الغندور قد تم اقتحامه وتطهيره قبل محور الهلتون بدقائق ، وان الدخول للهلتون بالذات تم عن طريق البوابة الرئيسية وعبر السلالم الطبيعية ايضا بينما كانت توقعات الخصم تقوم على اساس مجيئنا عن طريق الابنية المجاورة ومن الخلف فقط .

وبالفعل فقد استغرقت المعركة في هذا القاطع كله حوالي العشرة دقائق كانت خلالها دفقة النيران وحدتها من القوة بحيث لم تتح لاي واحد من الخصوم حتى استبدال مخزن سلاحه .

والواقع ان ما رافق عملية الاقتحام هذه لم يكن سهلا ايضا فالمجموعات العاملة في العمق كانت تنشط في عملية التطهير ليتم التلاقي اخيرا بين محورين احدهما قادم من جهة السراي سوق الحدادين البطريرك حويك والثاني قادم باتجاه اللنبي من العجمي وهذا ما انجلت عنه المعارك حيث اصبحت عموم ، المقاطعة الرابعة بيد مقاتلي الحركة الوطنية .

كما اصبح مركز الصيفي تحت رحمة النيران مباشرة لشبابنا .. وبهذا ايضا اصبحت المنطقة الغربية ومنطقة رأس بيروت ببيوتها وسكانها المتالفين مع بعضهم في مأمن من عنتريات وعربدات عصابات اليمين الانعزالي .

وعند انتهاء تلاوة ندوة البيان دار حوار بين الرفيق ابو العباس والصحافيين فيما يلي بعض اجوبة الرفيق ابو العباس على قسم من اسئلة الصحفيين :

س : هناك من يقول ان بعض الانظمة العربية تتخوف من ان يتحول لبنان الى بؤرة ثورية ما رأيك في هذا ؟

ج : هذا صحيح . رغم صغر مساحة لبنان عدد سكانه الا انه مؤهل بطبيعته وطبيعة شعبه الذي افصح عن معاداته للرجعية المحلية بتصديه المسلح لليمين الانعزالي الفاشي . فاذا ما تمكن هذا الشعب من ان يفرض ارادته سوف يكون اداة لتدمير جميع القوى التلقيدية في العالم العربي . من هنا تتخوف الانظمة العربية الرجعية وكل نظام يتخوف من ذلك فهو نظام رجعي .

س : هل دخلت لبنان قوات نظامية حسب ما تقول جبهة الرفض .

ج : نعم وكل الناس يعرفون ذلك حتى اميركا .

س : اشارت بعض الصحف ان هناك مرتزقة شاركه في معركة الهوليداي ان فهل هذا صحيحا ؟

ج : لم يحصل الانعزاليون الذين قتلوا في حرب الفنادق ما يشير الى هوياتهم ولكن ملامح بعضهم كانت تدل الى انتماءاتهم الاسيوية والافريقية .

س : هل هناك من ينقل المواد الغذائية والوقود الى المنطقة الشرقية ؟

ج : ان معلوماتناتفيد ان هناك من يسرب المواد الغذائية والوقود الى المنطقة الشرقية نحن لسنا ضد ذلك ولكن يجب ان تقوم هذه الفئات بجلب المواد الضرورية للمنطقة الغربية وكلكم يعرف من هذه الفئات .

س : هل تعتقدون ان هناك انظمة ثورية ستقف الى جانبكم والحركة الوطنية اذا ما تعرضتم لضغط عسكري مباشر من قبل نظام عربي ما ؟

ج : اننا نعتمد على قوانا الذاتية بالدرجة الاولى ، ووقوف الحركة الوطنية وحلفائنا الى جانبنا . اما الانظمة العربية فمواقفها مرهونة بالنظم التي تمثل . فاذا كانت نظما ثورية حقيقية عليها ان تكون معنا والا ليست ثورية ولا تقل رجعية عن الانظمة الاخرى . اننا قادرين على ان نهزم الخصم اينما وجد .

س : هل من تقييم سريع لجيش لبنان العربي في جبهة الفنادق ؟

ج : ان جميع القوى الوطنية قاتلت الى جانبنا في المنطقة الرابعة ونرفض ان نوزع الادوار . ان الذين قاتلوا يعرفون انفسهم وكذلك الذين وقفوا موقف المتفرج . جيش لبنان العربي ساهم في معارك المنطقة الرابعه الى جانب الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية .



مذكرة جبهة الرفض الفلسطينية حول مشروع التهويد الصهيوني

وزعت جبهة الرفض الفلسطينية مذكرة الى كافة الانظمة والقوى التقدمية والديمقراطية في العالم تضمنت معلومات وافية عن المخططات التهويدية التي سلطات العدو الصهيوني تنفيذها ضد اراضي القرى الفلسطينية في منطقة الجليل . والتي تستهدف الاستيلاء على اكبر قدر ممكن من أراضي القرى العربية يهدف تنفيذ مشاريع الاستيطان الصهيونية على حساب جماهير الشعب الفلسطيني في تلك المنطقة .

وفيما يلي النص الكامل للمذكرة :

جماهير شعبنا في الارض المحتلة تخوض ومنذ ثمانية اسابيع نضالا جماهيريا متواصلا ، اتخذ اشكالا عدة في مواجهة الاحتلال الصهيوني ومشاريعه التصفوية ، وقد تعاظم نضال جماهيرنا وتصديها للاحتلال حتى تحول الى انتفاضة ثورية شملت ارض الوطن ، ولم تزل هذه الانتفاضة تجابه المحتلين الغزاة ، معلنة رفضها ومحاربتها لمشاريع التهويد ومصادرة الاراضي العربية وانتخابات البلديات .

ونضال جماهيرنا وثورته المتصاعدة ومصادرة لم يبدأ من الاسابيع القليلة الماضية ، وانما له جذور منذ ان بدأت كتائب الغزو الصهيوني الاولى عام ١٩٤٨ المعززة بدعم واسناد الامبريالية في استعمار بعض اجزاء الوطن الفلسطيني حيث بدأت الترجمات [illegible] لمشروع الذي اقر عام ١٨٩٧ في مؤتمر بال بسويسرا اذ عقد حين ذا المؤتمر [illegible] التأسيسي الاول والذي اعتمد على حملة من الوسائل والتكتيكات لتحقيق وانشاء ما يسمى « بالوطن القومي » لليهود في فلسطين ، وكان الحصول على الاراضي العربية واستملاكها وزرعها بالمستوطنات (الزراعية – العسكرية) هو احد الاسس التي ساهمت بفعالية في نشوء هذا الكيان الدخيل . وهكذا كانت الحروب الاستعمارية، شنها مستوطنو الكيان الجدد الذين قدموا الى ارض فلسطين واستيلاءهم بالقوة هي الوسيلة المباشرة في تحقيق هدف المشروع الصهيوني وهو خلق وطن قومي لهم في فلسطين بعد ان قدمت لهم الدول الاستعمارية التسهيلات والدعم اللازم لتحقيق مشروع الوطن القومي ، ومخطط التوسع الاحتلالي هو جزء رئيسي في مخطط الكيان الصهيوني لمواجهة المهاجرين اليهود القادمين من ارجاء العالم بمختلف الطرق ولهذا اسست وكالات صهيونية ويهودية لجمع ٣–٤ مليون يهودي في المرحلة الاولى من تنفيذ المخطط الصهيوني وهي ما اسماها المخطط مرحلة الجيل الاول والتي تنتهي في عام ١٩٩١ وهكذا كان عدوان عام ١٩٤٨ ثم تبعه حروب الغزو اللاحقة عام ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ وذلك في سبيل الحصول على مزيد من الاراضي العربية والتوسع العدواني تحقيقا لجوانب المخطط الاستيلائي على فلسطين وجزء من الاراضي العربية ، وقد تمت هذه الحروب اللصوصية بالمشاركة والتنسيق مع المعسكر الامبريالي وحلفائه في المنطقة .

ولقد بلغت الاراضي التي تمت مصادراتها بالقوة، وترافقت مع طرد واقتلاع اصحابها الاصليين من مواطني شعبنا كالاتي :

– ففي عدوان ١٩٤٨ اغتصبت سلطات الاحتلال ما يربو على المليون دونم ، وشكلت لهذه المهمة مؤسسات وادارات مختلفة .

– في عام ١٩٥٦ صادر العدو مساحات شاسعة، يملكها الفلسطينيون من ضمنها ما يقرب ن (١٢٠٠ دونم) ن اراضي الناصرة لاقامة مدينة الناصرة العليا .

– كما صادرت عام ١٩٦١ حو ٢٠٠٠ دونم من الاراضي التي تقع في سهل البطوف والتابع لقريتي عرابة وسخنين لاستعمالها في مشروع تحويل مياه نهر الاردن .

– وفي نهاية عام ١٩٦١ صادرت اسرائيل حوالي (٥١٠٠ دونم) من القرى التابعة لدير الاسد والبعنة، ونحف الواقعة في مركز الجليل على طريق عكا – صفد .

– ومنذ ١٩٦٩ حتى نهاية ١٩٧٥ فقد استولت سلطات العدو على اكثر من ١٣٣٫٠٠٠ دونم في مشارف رفح بعد ترحيل (١٥٣٠) عائلة فلسطينية من بيوتها وارضها .

كما بلغت المستوطنات التي اقامها العدو على ارض الوطن لتؤدي مهمات اقتصادية وعسكرية كالاتي :

– ٥١٢ مستوطنة اقامتها سلطات الاحتلال منذ العام ١٩٤٨ ولغاية ١٩٧٥ ، منها ٢٠٥ مستوطنة انتهت عملية تأسيسها .

٩٢ مستوطنة في طريقها الى التأسيس

٣٠٠ مستوطنة تحت رعاية قسم الاستيعاب . وقد انفقت عليها سلطات الاحتلال في العام الماضي مبلغ ١٩٠ مليون ليرة اسرائيلية ، وسينفق عليها هذه السنة مبلغ ٢٦٠ مليون ليرة .

وبحسب خطة الاستيطان للسنوات الثلاث القادمة ستنفق اسرائيل ١٫٢٥ مليار ليرة لتدعيم ١٥٠ مستوطنة وتستهدف سلطات الاحتلال من وراء حملات الاستيطان المستمرة ، هو خلق واقع استيطاني معين يسهم في تكريس سياسة الامر الواقع كمقدمة لتهويد كافة الاراضي العربية ونقل ملكيتها لحساب الكيان الصهيوني وقد استهدف العدو في تبرير مصادراته التعسفية لاراضي وقرى المواطنين الفلسطينيين حجج واهية وبعيدة كل البعد عن أولويات المنطق ، متجاهلة حقوق سكان الارض الحقيقيين ، ومصالحهم ومستقبل وجودهم ومن

جملة هذه الحجج والتبريرات ، اسباب امنية واخرى انمائية طبعا تلك التي تخدم العدو ومستوطنيه الصهاينة .

نماذج بارزة لحملات الاحتلال الوحشية

ومن الامثلة البارزة التي على الطابع العدواني والبربري للكيان الصهيوني ، هو ما اقدمت عليه سلطات الاحتلال من مصادرات بالقوة لاراضي العرب الفلسطينيين في فلسطين .

★ في قريتي اقرت وكفر برعم

حيث لجأت سلطات العدو الصهيوني الى وضع اليد على أراضي قريتي اقرت وكفر برعم في الارض التي احتلتها عام ١٩٤٨ ، وقامت بطرد سكانها من بيوتهم وصادرت الارض وما عليها من ممتلكات وعقارات مبنية بحجة ان الترتيبات الامنية لدولة العدوان تتطلب عملية الاقتلاع والمصادرة هذه ،ولقد رفض مواطنوا القريتين ان يتركوا ارضهم وبيوتهم وتمت حينذاك مجابهات صدامية بين اهالي القريتين العزل من السلاح الا أرادتهم ووطنيتهم والتصاقهم بأرضهم وبيوتهم واعتصموا في اقرت وكفر برعم وتظاهروا واستخدموا اكثر من سيلة متاحة بيدهم الا أن سلطات العد أدارت ظهرها لكل الاعتبارات الحقوقية والانسانية وتجاهلت كل شيء .

في القدس : –

وشمت مخطط الاستيطان ومصادرة الارض العربية مدينة القدس اذ قامت السلطات الاسرائيلية بمصادرة المنطقة العربية من القدس وأقامت فيها احياء وعمارات للمستوطنين اليهود ، وقامت بعملية الحفريات في منطقة المسجد الاقصى (منطقة الهيكل) بعد ان دفعت ببعض عملاءها بحرق المسجد الاقصى متجاهلة كل القيم وقدسية المسجد مهدرة بذلك معتقدات وديانات اهل الارض والمسجد الحقيقين . ومخطط تهويد القدس العربية واقامة المستوطنات والاحياء وطمس المظاهر العربية بها جاري تنفيذه من قبل سلطات الاحتلال .

في الخليل : –

وفي منطقة الخليل لجات السلطات الاسرائيلية الى مصادرة اراضي شاسعة منها وبالقوة والارهاب واقامت مستوطنة كريات اربع حيث تعدت ما يقارب الخمسمائة مسكن لاستيعاب مستوطنين صهاينة بها.

ولم يتوقف عدوان اسرائيل عند هذا الحد بل لجات الى تقسيم الحرم الابراهيمي مدعية ملكية الحرم او جزءا منه رغم ان كل الوقائع التاريخية والشواهد تكذب ادعاءاتهم الصهيونية ، وانفجرت على اثر ذلك كله مظاهرات العنف والتحدي من قبل جماهير شعبنا وتصدت للمستوطنين ولقرار تقسيم الحرم الابراهيمي واشتبك شعبنا في الخليل وقبلها في القدس واقرت وكفر برعم بجيش الاحتلال ومستوطنيه الصهاينة واستمرت مظاهرات الاحتجاج والتحدي والاصرار على أحباط مؤامرات العدو المتلاحقة ومصادراته الوحشية للارض العربية والنتيجة المحتمة في كل مرة مزيد من اطلاق الرصاص ومزيد من جلب القوى العسكرية والبوليسيه يتبعها حملات قمع دموية لجماهير شعبنا وطلائعه الثورية ومئات المعتقلين واكثر من ذلك فقد لجأ العدو الى أستخدام سلاح خبرته جماهيرنا في الارض المحتلة وهو سلاح العقاب الجماعي وفرض حالات منع التجول وقطع المياه والكهرباء ووسائل التموين عن اي مدينة او قرية تعلن ثورتها واحتجاجها على احد اساليب العدو التي يستخدمها سواء مصادرة الاراضي بالقوة او اقامة مستوطنة او التقسيم اللامشروع لاحد المقدسات توطئة لتهويدها كاحدى الوقائع التي يخطط لها العدو لتتسع وتتفرع لتكرس بأعتبارها احد «الحقائق الاسرائيلية » .

في سبسطية وكفر قدوم : –

وكما في القدس والخليل كذلك في سبسطيه وكفر قدوم اقدمت سلطات الاحتلال على تشجيع جماعة من الصهاينة المتطرفين تدعى « حويش ايمونيم » التي قامت بمحاولات مستمرة لاقامة مستوطنة لها في قرية سبسطية قرب نابلس لتضيف الى سجل الكيان العنصري الاستيطاني جريمة جديدة في ميدان النهب ومصادرة الارض الفلسطينية، وكان ان هبت جماهير شعبنا بوجه المستوطنين الصهاينة واشتبكت معهم واستمرت مظاهرات العنف والتحدي الفلسطيني في سبسطيه ايام عديدة حتى اضطرت سلطات الاحتلال الى اجلاء المستوطنين الغزاة ، وتأجيل عملية الاستيطان لفترة لاحقة لتفادي مضاعفات الانتفاضة التي انفجرت في وجه الاحتلال ومستوطنيه .

في الجليل الاعلى : –

واستمرار للمخطط الاستيطاني التوسعي الصهيوني في فلسطين المحتلة فقد اعلنت سلطات العدو عن اعتزامها على مصادرة المزيد من اراضي شعبنا في منطقة الجليل الاعلى بما مقداره ١٢٠٫٠٠٠ دونم بحجة اغراض التنمية وبحجة وقوعها في المناطق العسكرية ، وعلى حساب سكان المنطقة الاصليين غير عائبة بأي اعتبار ومعتمدة على قانون القوة والارهاب الاسرائيلي .

وفي اثر ذلك انتفضت جماهير شعبنا في كافة مناطق الارض المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي الارض المحتلة عام ٤٨ ازاء هذه الوقاحة الصهيونية السافرة في الاستيلاء على اراضي وحقوق وممتلكات شعبنا ، قامت المظاهرات وشملت الانتفاضة كل مكان ، وصرخت الجماهير الفلسطينية الغاضبة في وجه الاحتلال معلنة انها ستبقى في ارضها ولن ترهبها حرابه وادوات قهره واعلنت تعميمها ان ارضها ستبقى عربية ولن ترحل منها ولو كان الثمن دماءها وعبرت عن ذلك بأكثر من وسيلة نقلتها كل وسائل الاعلام العربية والاجنبية واعلنت عن يوم ٣٠–٣–١٩٧٦ بيوما لارضها واسمته يوم الارض حيث دعت الجماهير الى اضراب في عموم الارض المحتلة تعبيرا عن احتجاجها ورفضها لمؤامرة المصادرة العربية التي لجأ لها العدو الصهيوني ولافهام العدو ان شعبنا يقف بكل قطاعاته واماكن تواجده ليقول لا للاحتلال ولمشاريع التهويد والمصادرة ونعم للثورة الفلسطينية المسلحة ونعم لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني من براثن الاحتلال الغاشم ومن محاولاته لطمس الثقافة والتاريخ والحضارة العربية واحلال الثقافة والتاريخ الصهيوني المزيف .

ايها الاخوة والاصدقاء : –

في مجابهة هذا العدوان الاستعماري الصارخ على ارض وطننا وعلى حرية وممتلكات جماهير شعبنا يهم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ان تؤكد على القضايا التالية : –

١ – لما كانت اجراءات سلطات العدو الصهيوني العدوانية هذه هي جزء من ايدلوجيا ومخطط تمتلك الوسائل الكفيلة بتنفيذها وعلى حساب شعب اخر هو صاحب الارض الحقيقية فقد بات واضحا انوباء هذا العدوان ظاهرة خطرة ونموذج اكثرسؤا وخطورة في العالم ، يخشى من تفشيه وانتشاره ، وصار لزاما على كل القوى التقدمية والديمقراطية في العالم ان تقف بمسؤولية امام هذا الوباء وتلك الظاهرة الخطرة ، حيث ان مجابهة الظواهر الشريرة والتي تحاول احلال قوانين وشرعة الغاب والقهر والاستغلال حمل القانون الحق والشرعية الصحيحة والنظام الدولي وحرية الشعوب ومستقبلها واصبحت شرعية هذه القوى مسؤولية ثورية وتاريخية وجزءا عن المسؤولية العامة لكل القوى الخيرة لايقاف الخطر وقانون الجريمة التي يحاول الكيان الصهيوني ان يغمقه .

٢ – ان دعم واسناد ونضالات جماهير شعبنا المنتفضة في وجه الاحتلال الذي يصادر وسيصادر ارضه وبيوت ابناءه ومواطنيه مسألة تحتميها الاخلاقية الثورية وضرورة تحتمه لانصاف اصحاب الحق الشرعيين .

ومن هنا فاننا نتطلع الى تضامن دولكم وشعوبكم الكفاحية مع نضال شعبنا العادل في وجه الطغيان والجريمة .

٣ – ان قضية شعبنا العادلة والتي اصبحت تشكل قضية النضال المركزي للامة العربية ، كما اصبح لها امتداءات عالمية حيث فرض شعبنا بثورته ونضالاته المتشعبة حضوره النضالي والسياسي والاعلامي ، ومن هنا اشكال الدعم لصمود وكفاح شعبنا ترتدي اكثر من شكل المادية والمعنوية ،وعليه فان لنا وطيد الامل ان تنقلوا صورة واضحة لحقيقة النضال العادل لشعبنا في الوطن ولقضيته وان تنقلوا الى دولكم وشعوبكم رغبة شعبنا ومنظمة الطليعة التي تحمل لواء الكفاح المسلح ضد الكيان الصهيوني الاستيطاني في اننا نتطلع الى اليوم الذي ترفع فيه حكوماتكم صوتها القوي الى جانب قضية شعبنا ولدعم حقه في ارضه وبيوت اباءه في وجه المصادرة اللاشرعية التي تلجأ اليها سلطات الاحتلال وذلك في المجالس الدولية وفي وسائل الاعلام والوسائل الاخرى المتاحة ان شعبنا لن ينسى ابدا التضحيات التي قدمتها شعوبكم ضد قوى العدوان الغاشم كما لن ينسى دعم واسناد الشعوب الصديقة التي تتفهم قضية شعبنا وتكون وفية لمبادىء الحرية والحق .

القيادة المطلوبة...



منذ اكثر من قرن ومفكرو العرب يعالجون مسألة القومية العربية والوحدة العربية والنضال العربي المشترك وتأثر الجسم العربي كله بما يجري في بعضه .

وقد تراوحت الاجتهادات والاراء واساليب المعالجة من صيغة الشعر والتمنيات والحماس الى الصيغ العلمية، فسالت انهار من الحبر وتراكمت اكداس الورق حتى غصت بهاالمكاتب .

وكلما كانت تقوم ثورة كان المنظرون يسارعون الى اعتبارها الشرارة التي ستشعل المنطقة من اقصاها الى اقصاها ، تماما كما يحصل اليوم من وراء المكاتب التي غالبا ما تكون مكيفة ومريحة وملائمة للابداع والتوجيه .

فاليوم تقوم ثورة في لبنان ، وكعادة الكثير من المنظرين ، سوف يعمد مفكرونا الى دراستها وتمحيصها وتحليل اسبابها ومسيرها ونتائجها ! وسوف يستخلصون الدروس والعبر التي تقي المستقبل عثرات الماضي !

وكل هذا بالطبع سوف يقصر دور المفكرين والمنظرين على تفسير التاريخ لا التأثير فيه ، من موقف في جوهره ليبرالي حيادي ، لا يتأثر ولا يفعل ولا ينحاز بالشكل العملي المجدي المساهم في تسريع وتأثر المسيرة ورفدها وتذليل المصاعب ونزع العوائق من طريقها .

وبالطبع سيكون موقف جماهير لبنان والجماهير العربية عامة من هذا الاسلوب واربابه هو نفسه موقفها السلبي من الكثير من الافكار والنظريات والتحاليل والمحاكمات ، التي لا تعدو كونها ، في نظر الجماهير ، سفسطات وكلاما عن جنس الملائكة في الوقت الذي يتعرض فيه الناس للاذلال والكبت والتجويع والموت كل ثانية .

وبالطبع ليس موقف الجماهير هذا نابعا من سلبيةقطرت عليها ولا من خلل في تركيبها العضوي ولا الفيزيولوجي ، بل هو الموقف — المقياس الذي يحدد بكل دقع قيمة كل مجهود وفائدته ومردوده .

ولعل الجميع متفقون ، نظريا ، على ان الجماهير هي مادة الثورة وهي الجيش الذي ينشد القيادة الواعية البعيدة النظر المتسلحة بالنظرية العلمية الصحيحة ، والمخلصة والشجاعة والتي تستطيع الامساك بحلقة التطور الراهنة في سياق التاريخ السائر دوما الى الامامفي خطاه اللولبية المتصاعدة .

غير ان العلة بعد كل ذلك تكمن في الوجود الفعلي لتلك القيادة التي تستطيع ان تقود فعلا وان تستطيع التعامل الواعي العميق والثوري مع الظواهر والمتغيرات فلا تلهث وراءها ولا تشتط في تجاوزها ، فتضيع الفرص الحقيقية ، وتهدر المجهودات النضالية الجبارة التي تبذلها الشعوب على طريق التحرر والحياة الكريمة .

ومن هنا فان القيادات الوطنية والتقدمية العربيةتتعرض لحالة من الاختبار الصعب الدقيق الذي سوف يقرر ما اذا كانت اهلا لان تكون طليعة حقيقية للجماهير ام لا ، والاختبار هذا هو الموقف مما يجري على ارض لبنان ، بعد تحليلهالتحليل العلمي الصحيح القائم على قوانين الجدل ، التي انتظمت ثورات التاريخ كله .

وأهم هذه القوانين هو قانون التحولات الكمية والكيفية الذي يقضي بأن يؤدي التراكم الكمي في صراع الجماهير مع اعدائها الى تحول نوعي ، والذي ينطبق انطباقا واضحا وجليا على الوضع في لبنان من كل الوجوه .

فالنضال الذي قادته الحركات الوطنية العربية على مدى القرن الاخير ، ونضال الجماهير اللبنانية الذي قادته طلائعها وبشكل خاص خلال ثلث القرن الاخير ، وما أحدثته الثورة الفلسطينية من تأثير عميق على الجماهير سلحها بالشجاعة، والتصميم ووضعها في موضع التصدي للقوى الرجعية وللصهيونية ، وكذلك القتال الدامي المستمر منذ سنة على الارض اللبنانية، لا بد لكل هذا من ان يكون عاملا على احداث القفزة النوعية على أثر التراكمات النضالية الهائلة .

فالنضالات السابقة ادت الى تحول على صعيد شعب لبنان الذيحمل السلاح وقاتل وصمد وضحي واستشهد وتحمل الجوع والتشرد والقلق على مدى سنة كاملة دون اي تذمر او تردد .

والنضالات الجارية لصد المؤامرة الاخيرة ادت هيالاخرى الى تحول جديد بعد ان استقطبت الاكثرية الساحقة من الجماهير ، وهذا التحول الذي حصل على صعيد الوضع العسكري والاجتماعي هو الذي قلب موازين القوى بشكل حاسم لمصلحة الحركة الوطنية التي باتت تهدد اخر معاقل الانعزاليين الذي تسلطوا على هذا البلد منذ كان مشروع دولة في عهد المتصرفية .

وكل هذه التراكمات النضالية بآثارها التي اشرنا اليها هي اذا التي جعلت شعب لبنان شعبا ثائرا يواجه في البداية قوى القمع التي تستخدمها الفئات الحاكمة ويصمد ثم ينتقل الى الهجوم ويحشر خصومه في رقعة من الارض لا تتعدى الالف والخمسمئة كيلو متر مربع ولا يقطنها اكثر من مئة الف نسمة.

وعلى ضوء كل هذا ، وضنا بدماء شعبنا ان تضيعهدرا، فقد بات امام القيادات الوطنية احد مخرجين :

اولهما : الاستسلام والتفريط السياسي الذي سوف يكون بجوهره تحويلا نوعيا قسريا جديدا يضيع الكثير من جدوى التراكمات السابقة ويضفيها وبالتالي يضع القيادات الوطنية امام الخطيئة التاريخية القاتلة التي ستلاحقها بعقدة الذنب حتى النهاية .

وثانيهما : الموقف التاريخي المنسجم مع قوانين التاريخ ومسيرته ، وحق الموقف الشجاع الذي يستفيد من كل ماقدمه هذا الشعب والامة في تاريخه الحديث على الاقل ويدفع به لانتاج اقصى مردود ممكن ، بالاستفادة من النقلة النوعية الجبارة التي نعايشها اليوم بأجلى الصور .

واذا كان هذان هما مخرجي الوضع لدى القياداتالوطنية والتقدمية اللبنانية فهما ايضا والى حد بعيد مخرجين للقيادات الوطنية والتقدمية العربية ، واهميتهما هنا مرتبطة بأهمية الثورة اللبنانية الشعبية التقدمية بالنسبة للثورة العربية بشكل عام .

فلبنان يعيش ثورته الاجتماعية اليوم بارقى صورها ، ويؤكد صحة النظريات التاريخية الراسخة بشكل رائع ، عن طريق ممارسة حرب الشعب بما فيه قواعد الجيش ، التي ستؤدي الى التغير التاريخي الشامل على صعيد البناءين التحتي والفوقي ، فأي عذر لاي متردد عن النصرة الفعلية لهذه الثورة ، غير ان يكون عاجزا ، او مصابات بأنفصام الشخصية الذي لا يمكنه ان يستقرىء النظريات في الواقع ، أما أن يكون العذر هو الكبت والارهاب فقد اثبتت جماهير لبنان وجنوده ان تحطيم هذا الكبت سهل ، ورسمت للاجيال العربية صراطا مستقيما لا يمكن ان يؤدي الا الى التحرر الكامل وبناء المجتمع المنشود . فان لم تلب القيادات دواعي الواجب التاريخي فلا بد ان تخلي المكان للقيادات الحقيقية ، وفي احشاء الشعب منها افضل النماذج وارقاها ، وفي التاريخ من الشواهد على ذلك ما يضيق به الحصر .

محمد طي

جذور الأزمة اللبنانية

« في كلميادين الحياة الاجتماعية تكون حصة الاسد بأستمرار منصيب الوسيط . وفي الميدان الاقتصادي مثلا ، فان زبدة الاعمال ، في الشؤون المدنية .. والسياسية .. والدينية ، تكون من نصيب اصحاب المصارف ، والبورصات ، والبنوك ، والتجار الخ » ..



(كارل ماركس . راس المال . الكتاب الاول)

في ١٢ نيسان ١٩٧٦ تمر الذكرى الاولى لمجزرة نيسان الني ارتكبتها القوى الانعزالية الفاشية ضد المواطنين المدنيين اللبنانيين والفلسطينين ، في عين الرماية .

وقد كانت هذه المجزرة وما تلاها من عنف لا يزال مستمرا الى الان ، وما أدت اليه من قتلى وجرحىيزيد عددهم على ١٠٠ الف ، ومن خراب ودمار للاقتصاد الكمبرادوري الليناني ، كانت بمثابة القطرة التي طفح بها الكاس ، والسبب الذي عجل بتفجير ازمة ، كانت كل شروط انفجارها قد اجتمعت وتراكمت . ذلك ان الازمة اللبنانية ، التي يجني النظام ثمارها في هذه الايام ، علقما مرا ، يعود تاريخها الى نهاية الستينات .

فما هي الاسباب المباشرة والغير مباشرة ، الظاهرة والمخفية لهذه الازمة ؟ وما هي التناقضات الداخلية والخارجية التي انعكست على الساحة اللبنانية لتجعل منها الحلقة الاضعف في سلسلة السيطرة الامبريالية ؟

هذه هي الاسئلة التي سنحاول الاجابة عنها في هذه الدراسة .

الجزء الاول :

تبعية الاقتصاد اللبناني ، للنظام الرأسمالي العالمي :

مع خروج فرنسا من لبنان في ١٩٤٣ ، بمنحها لبنان استقلالا مزيفا ، كانت عملية ربطعربة الاقتصاد اللبناني ، بعجلة النظام الرأسمالي قد تمت فصولها ، بتركيز أولويات السيطرة الامبريالية على الاقتصاد اللبناني التابع :

— أولوية القطاعات الغير منتجة على القطاعات المنتجة .

— اولوية الصناعة التحويلية الخفيفة ، المحصورة النشاط في تجهيز السلع المستوردة من المركز الامبريالي ، لاعادة تصديرها لى المحيط العربي ، على الصناعة الثقيلة : انتاج ادوات الانتاج . وبذلك أصبح الاقتصاد اللبناني ينتج حسب طلبات السوق الامبريالية العالمية ، وليس حسب حاجيات الشعب اللبناني ، كما هو شأن كل اقتصاد يراد له ان يكون وطنيا .

وهكذا احادت علاقة الاقتصاد اللبناني ، بالنظام الراسمالي العالمي ، علاقة سنطلق عليها فيما يتبع ، علاقة : الهيمنة — التبعية .

وفي الواقع فأن هذه العلاقة الرأسمالية الاستغلالية التي تربط الاقتصاد اللبناني التابع ، بالنظام الرأسمالي العالمي المهيمن ، تخلق سلسلة كاملة تربط حلقاتها المركز الرأسمالي العالمي ، بالمركز الاحتكاري الوطني والمركز الوطني بالمركز الجهوي والمركز الجهوي بالمركز المحلي ، وهكذا دواليك حتى تصل الى كبار ملاكي الاراضي وكبار التجار الذين يمارسون بدورهم نفس علاقة السيطرة — التبعية ، التي يمارسها عليهم المركز الوطني ، على جمهور غفير من صغار الفلاحين والتجار .وفي كل حلقة من حلقات هذه السلسلة « الاهرامية »، وفي كل درجة من درجات هذا السلم ، تمارس كمشة من الرأسماليين الوسطاء ، سلطة الاحتكار ، وتكرس علاقة النزع — تملك التي تربطهم بالدرجة التي تعلوهم ، على عدد كبيرمن المنتجين الذين يقعون تحتهم ، منتزعين منهم بذلك قسطا كبيرا من فائضهم الاقتصادي







تاركين لهم ما يكفي لسد الرمق ، ومواصلة انتاج فائض القيمة .

وتتكرس علاقة التبعية — السيطرة هذه ، والتي تربط الاقتصادي اللبناني بالمركز الرأسمالي العالمي ، على كل المستويات في داخل لبنان نفسها . وفي كل المستويات ، ايضا يولد النظام الراسمالي العالمي ، والوطني ، والمحلي ، التطور الاقتصادي للاقلية والتخلف والفقر للاغلبية . وقد قال « بول باران » في كتابه « الاقتصاد السياسي للنمو » (١٩٥٧) :

« ان سيطرة الرأسمالية الاحتكارية ، والامبريالية في البلدان المتطورة من جهة ، والتخلف الاقتصادي والاجتماعي في البلدان المتخلفة من جهة اخرى ، مرتبطين ارتباطا ضيقا ، فهما ليسا سوى وجهان لنفس المشكلة » .

وهكذا فأن المركز الامبريالى يسرق من توابعه فائضهم الاقتصادي ليوظفه لصالح تطور اقتصاده ، بينما تظل التوابع متخلفة ، لانها محرومة من السيطرة على فائض اقتصادها .

واذا تمت سيطرة المركز الامبريالي بشكل نهائي ، على النظام الاقتصادي لهذا البلد أو ذاك ، فأنه لن يستطيع التخلص من هذه السيطرة ، الا بثورة شعبية جذرية تفجر الطاقات الداخلية الحية وترفض « التقدم » المستورد من المركز الامبريالي . والدليل على صحة هذا التحليل هو ان كل البلدان المتخلفة في القرن لأعشرين لم تستطع التخلص من سيطرة المركز الامبريالي بأستثناء ثلاثة انواع من البلدان المتخلفة .

اولا : البلدان التي لم تعرف السيطرة الاستعمارية في كل تاريخها (مثل اليابان) .

ثانيا : البلدان التلي كانت مستعمرة في فترة ما ، لكنها تمكنت من التخلص من التبعية الاستعمارية ، لانها تتمتع بديناميكية اقتصادية رهيبة (مثل الولايات المتحدة ، وكندا).

ثالثا : البلدان المتخلفة التي قامت فيها ثورات أشتراكية، مكنتها من التخلص من علاقة السيطرة — التبعية التي كانت تربطها بالمركز الامبريالي : مثل الصين الشعبية ، البانيا ، كوريا ، فيتنام .

وبالنسبة للوضع اللبناني فقد زاد ارتباط هذا البلد تدريجيا مع مر الزمان ، حتى صارت علاقة الهيمنة التبعية هذه يولد رأس المال التجاري اللبناني في كل لحظة من لحظات دورته الاقتصادية . اذ تتكرس هذه العلاقة نفسها : بين القطاعات الغير منتجة (الخدمات) والقطاعات المنتجة . وداخل قطاع الرأسمالية التجارية اللبنانية نفسه : يخضع هذا الاخير لهيمنة الرأسمال المصرفي وتربطه به علاقة هيمنة — تبعية . ويظهر ذلك من السلفات الضخمة التي يتلقاها القطاع التجاري من القطاع المصرفي .

وتتكرس هذه العلاقة في كافة القطاعات الاقتصادية الاخرى وفي علاقتها ببعضها . فأذا كان القطاع الصناعي اللبناني ، مثلا ، يرزح تحت سيطرة القطاع الثالث ، الا انه هو بدوره يبحث في المستوى الادني عن قطاع يهيمن عليه وينمو على حسابه ، فلا يجد غير العمال . من هنا يمكننا ان نؤكد « ان النمو الصناعي هو نمو ظرفي خارجي الوجهة مرتبط بدورة الرأسمال في المركز فهو هامشي نتيجة ركود نمو الصناعة التي لا تزال تراوح مع البناء في حدود ٢٢ بالمئة



من الدخل الوطني منذعام ١٩٦٥ . فالصناعة هي مصدر هامشي للثروة ولا تقوم الا على هذا الاساس ، فأنخفاض أجور العاملين فيها ، هو الذي يشكل ارضية نمو الصناعة الوسيطة : جلب الرساميل الأجنبية وتوظيف رساميل وطنية: اي نقل مراحل معينة من دورة الانتاج من المركز الى لبنان »، (خالد جابر — شؤون فلسطينية عدد ٥٠ــ٥١) .

رسملة الريف اللبناني ونتائجها :

ادت عملية رسملة الريف اللبناني التي تمت في مطلع الستينات الى غزو العلاقات السلعية ــ النقدية للريف اللبناني مما ادى الى ضرب اقتصاد الاكتفاء الذاتي الفلاحي، ودك بعض الحصون الاقطاعية ، وادى بالنتيجة ايضا الى توسيع السوق اللبنانية ، وربط الاقتصاد اللبناني نهائيا بعجلة السيطرة الامبريالية . وقد نتج عن عملية رسملة الريف هذه نتائج هامة سيكون لها بكل تأكيد الضلع الاكبر في خلق تناقضات الازمة اللبنانية .

اولا : نمو وهيمنة قطاع الخدمات :

ادت عملية رسملة الريف وما تلاها من توسيع للسوق الداخلية اللبنانية ، الى تورم قطاع الخدمات ، الذي اصبح في نهاية الستينات القطاع المهيمن على بقية قطاعات الاقتصاد اللبناني ، بشكل واضح . اذ أن حصة قطاع الخدمات من مجموع الدخل الوطني قد بلغت في سنة ١٩٧٤، نسبة ٦٨ بالمئة بينما كانت حصة القطاع الصناعي لا تتجاوز نسبة ١٨ بالمئة ، وبلغت حصة القطاع الزراعي نسبة ١٤ بالمئة . وهذا دليل قاطع على هيمنة القطاع الثالث على القطاعين الاول والثاني .

وفي حين استطاعت البرجوازية الكمبرادورية اللبنانية في نهاية الستينات ومطلع السبعينات فرض هيمنتها الاقتصادية على كافة فروع الانتاج اللبناني ، وانتقلت بذلك من طور المزاحمة، الى طور الهيمنة ، فأنها وقفت عاجزة او غير مبالية ، أمام ضرورة استكمال سيطرتها بالسيطرة السياسية على اجهزة الدولة وما يتبعه ذلك من تطوير وتعديل للشرائع والقوانين التي ظلت بيد الاقطاع السياسي وتحت هيمنته الفكرية ، واصبحت البنية القومية للنظام ،وهي بنية تسودها العلاقات الاقطاعية ، العشائرية والطائفية ، تتناقض تناقضا كليا مع سيطرة نمط الانتاج الرأسمالي الوسيط وهيمنته على باقي انماط الانتاج الما قبل راسمالية ، في البنية التحتية للنظام .

وعلى عكس البرجوازية الغربية التي « لا تستطيع ان توجد دون التثوير المستمر لادوات الانتاج وبالتالي علاقات الانتاج الاجتماعية » ، ذلك ان « هذا التثوير الدائم ، للانتاج، وهذه الزعزعة المتواصلة للنظام الاجتماعي كله ، وهذا الاضطراب والقلق المتجددين جميعها تميز الحقبة البرجوازية عن جميع الحقب التي تقدمتها » ، « فكل العلاقات الاجتماعية التقليدية والباهتة تتفسخ ومعها تتفسخ مواكب تصوراتها وأفكارها العتيقة الوقورة ، والعلاقات التي تحل محلها لا تلبث ان تهرم حتى قبل ان يصلب عودها . وكل ما كان ممكنا ومستقرا يتطاير هباء منثورا ، وكل ما كان مقدسا يغدو مدنسا ، واخيرا يضطر الناس الى فحص شروط حياتهم وعلاقاتهم المتبادلة بأعين صاحية » (كارل ماركس — البيان المثيوعي) .

قلت اذا . . على عكس البرجوازية الغربية التي يتحدث عنها ماركس والتي تحدث ثورة في العلاقا تالانتاجية والبنية الفوقية ، بسيطرتها على السلطة السياسية فأن البرجوازية الخدماتية تقف بأستمرار عاجزة امام هذه المهمة . وهذا ما حصل مع البرجوازية الخدماتية اللبنانية .

فما هو السبب في هذا « العجز » ؟

ان السبب يكمن في طبيعة اقتصاد الخدمات ذاتها . ذلك ان الاقتصاد اللبناني الذي يسيطر فيه قطاع الخدمات الذي هو قطاع غير منتج وتهمش فيه قطاعات منتجة ، ان هذا الاقتصاد الذي يخضع فيه الانتاج للانتاج هو اقتصاد يتميز اول ما يتميز « بفوضى الانتاج » . وبالتحديد نتيجة لكون اقتصاد الخدمات هو اقتصاد اللا أنتاج ، الذي يصبح فيه الاقتصاد المنتج هامشيا ، ولا يتطور الا بمقدار تجديده لهامشيته ، فأن ميزة اللا انتاج التي تطبع البنية التحتية لهذا الاقتصاد ، تطبع ايضا البنية الفوقية : علاقات الانتاج اساسا . ذلك ان لا انتاج في البنية التحتية يقابلها حتما لا انتاج في البنية الفوقية . وهكذا فأن اقتصاد الخدمات ، او بالتحديد اقتصاد الخدمات اللبناني الوسيط ، قادر على التعايش مع بقايا العلاقات الاقطاعية ، الما قبل راسمالية ، شرط ان توفر له هذه العلاقات والقوى التي تقف وراءها ، الحماية والسيطرة الاقتصادية . وفي حين يطور الاقتصاد المنتج الذي يحدثنا عنه ماركس ، بأستمرار العلاقات الانتاجية التي تعرقل تطوره ، فأن قطاع الخدمات الوسيط ، المحدود المطامح والاهداف بالنتيجة ، لا يهتم بتطوير العلاقات الانتاجية المتخلفة ، التي انشأته ، بل انه يساهم في توليدها من جديد ويبعث فيها الروح بأستمراره فهو ينتج الشروط المتخلفة التي انتجته . شروط السيطرة الاستعمارية ، وشروط العلاقات الاقطاعية والعشائرية والطائفية .

وهكذا نشأ تناقض صارخ بين البنية التحتية والبنية الفوقية للنظام اللبناني بعد سيطرة العلاقات الانتاجية الرأسمالية في نهاية الستينات . . واصبحت البنية الفوقية المتمثلة في الشرائع والقوانين والدساتير ، والتي لا يزال يمليها الاقطاع السياسي ، اصبحت حجر عثرة في وجه تقدم فروع الانتاج اللبناني بشكل عام وبالتحديد الفروع المنتجة منه .

يقول ماركس :

((في مرحلة معينة من مراحل تطورها تدخل القوى المادية المنتجة في المجتمع في تناقض مع علاقات الانتاج الموجودة ، أو وهذه ليست سوى ترجمته الحقوقية ، مع علاقات الملكية التي تحركت في اطارها هذه القوى حتى تلك المرحلة . وتتحول هذه العلاقات الى عراقيل في وجه القوى المنتجة ، بعدما كانت شكلا من اشكال تطورها . عندها يفتتح عصر ثورة اجتماعية))

(مقدمة لنقد الاقتصاد السياسي)

كارل ماركس

وقد عبر هذا التناقض عن نفسه في السنوات الاخيرة عدة مرات ، بواسطة الاضرابات العمالية والمظاهرات الطلابية . وكانت ابرز هذه المواجهات في ايار ١٩٧٣ بين السلطة من جهة والمقاومة الفلسطينية والحركة الشعبية اللبنانية من جهة اخرى .

ان هذا التناقض بالذات هو الذي اسهم الى درجة كبيرة في نمو الحركة الشعبية اللبنانية والتي لم تنشأ من الفراغ ، بل من المعطيات الموضوعية لازمة النظام اللبناني .

ثانيا : نمو القطاع الصناعي :

قلنا في البداية ان القطاع الصناعي يلعب دورا هامشيا في الاقتصاد اللبناني . وهو لا يستطيع ان ينمو بالتالي ، الا ضمن الحدود التي ترسمها له البرجوازية التجارية من جهة (حقوق الجمارك الخ) والبرجوازية المالية من جهة اخرى (لتجديد السلف التي تمنحها لهذا القطاع) .

وقد مرت لبنان بظرف سانح لنمو قطاعها الصناعي وذلك عندما افلت هذا القطاع في ١٩٦٦ والسنوات القليلة التي تلتها من المراقبة الدقيقة التي كان يفرضها عليه القطاع المصرفي . ذلك ان القطاع المصرفي قد عرف في اواخر الستينات سلسلة من الافلاسات منعته من المراقبة الدقيقة لنمو القطاع الصناعي . وسجل افلاس البنك الام ، بنك انترا ، في ١٩٦٦ ، بداية سلسلة الافلاسات التي عرفها القطاع المصرفي ، والتي ادت الى هروب بعض رؤوس الاموال الخائفة من الافلاس ، من القطاع المصرفي الى القطاع الصناعي . وبذلك كان الظرف سانحا لتطور القطاع الصناعي .

وقد عمل عنصر اخر على نمو القطاع الصناعيوهو سياسة الرسملة التي اتبعها النظام في الريف والتي ادت الى تفقير الفلاحين ودفعت بهم الى القطاع الصناعي وقطاع الخدمات بأجور منخفضة للغاية .

ويدل الجدول التالي ، على صحة هذه الموضوعة ، ويؤكد النمو الذي عرفه القطاع الصناعي في نهاية الستينات :

المعطيات حسب القطاعات	السنة	
توزيع العاملين	١٩٦٤	١٩٧٠
الزراعة	٤٥ر٢	١٨ر٩
الصناعة	٢٠ر١	٢٤ر٣
الخدمات	٣٤ر٦	٥٦ر٨

وقد عبر نمو القطاع الصناعي عن نفسه بتوسيع رقعة الطبقة العاملة الصناعية التي اصبحت في مطلع السنة ١٩٧٥ ما يزيد على ١٣٠ الفا بعد ان كانت لا تتجاوز الـ ٤٠ الفا .

لكن ، وكما وضحنا في البداية ، فأن نمو القطاع الصناعي لا يمكن ان يتسم الا على حساب اجور العمال . اذ « ان انخفاض الاجور في الصناعة الوسيطة بالنسبة للاجور في المركز وللاجور في القطاع الثالث ، هو قاعدة نموها بوصفها تشترك في التبادل اللا متكافىء ضمن دائرة الوساطة الاقتصادية . من هنا فهي لا تحكم بدورة الرأسمال المنتج في المركز الا في التحليل الاخير ، بوصفها جزء من تصدير السلع التي تجهز من لبنان » (شؤون فلسطينية عدد ٥٠ــ٥١) .

وهكذا فأن فترة النمو التي عرفها القطاع الصناعي تمت على حساب الطبقة العاملة اللبنانية بالدرجة الاولى ، مما ادى الى تفاقم حدة التناقضات الاجتماعية .

الا ان الهيمنة التي كان القطاع المصرفي يمارسها على القطاع الصناعي ، وبعد ان مرت بنوع من التفكك نتيجة افلاسات القطاع المصرفي ، عادت ، ومن مركز قوة ، لتصب



دكتاتوريتها على القطاع الصناعي بعد ان خرجت من سلسلة افلاساتها بمساعدة رؤوس الاموال الاجنبية الاميركية والانجليزية والفرنسية التي وجدتها فرصة سانحة للتغلغل في الاقتصاد اللبناني .

وبهذا جنى القطاع الصناعي ثمرة نموه ، سلسلة من الافلاسات في مطلع السبعينات ، مما اخطر العديد من المصانع الى غلق ابوابها ، ودفع البقية الباقية من المصانع الى تسريح غالبية عمالهم . وهكذا اغلقت المصانع ابوابها امام الفلاحين الفقراء الذين هجرتهم سياسة رسملة الريف من جهة ، وتعرضهم للاعتداءات الاسرائيلية المستمرة ، بدون ان ينبس النظام ببنت شفة ، من جهة اخرى ، وبدأت احزمة الفقر تضيق الحصار على المدن اللبنانية تمهيدا لاقتحامها .

ثالثا : تصدع ركيزة النظام الاجتماعية :

ترافقت هذه الازمة في القطاع الصناعي والقطاع المصرفي بأزمة هيكلية كان يمر بها النظام اللبناني . ذلك ان النظام الاقتصادي اللبناني قد اصبح جزء لا يتجزأ من النظام الرأسمالي العالمي ، من بعد سلسلة الافلاسات التي عرفها القطاع المصرفي والتي ترتب عليها غزو الرساميل الاجنبية للاقتصاد اللبناني وربطه نهائيا بالمركز . وبهذا اصبح النظام اللبناني يتأثر بأقل نكسة مهما كانت بسيطة يمر بها النظام الرأسمالي العالمي . وهكذا فقد استورد النظام اللبناني بالاضافة الى ما يسود ، الأزمة الهيكلية التي يمر بها النظا الرأسمالي العالمي .. وبذلك تفاقمت ازمته ، وأنعكست على قاعدته الاجتماعية البرجوازية الصغيرة ، فتصدعت ، وتخلخل النظام . ذلك ان البرجوازية الصغيرة « كانت هي الاحتياط البشري الذي تعرف منه البرجوازية المصرفية التجارية ، وذلك لتلبي احتياجاتها لكوادر مثقفة ومتعلمة وعناصر جامعية وذات خبرة في المجالات الادارية والمهنية . وكانت البرجوازية ايضا تشكل الاحتياط البشري الذي يعتمد عليه الاقطاع السياسي ، حيث كان الاخير يقدم لها الخدمات من توظيفات وتنفيعات وواسطات وذلك في فترة كانت اجهزة الدولة بحاجة الى موظفين واداريين لتعبئة المصالح المستقلة التي انشأها فؤاد شهاب وخليفته شارل حلو » .

« لكن هذه المرحلة الوردية اخذت بالتقلص شيئا فشيئا اذ أخذت البرجوازية بأستكمال مرحلة سيطرتها على السوق اللبناني ولم يعد الجناح المصرفي — التجاري قادرا على استيعاب اعداد جديدة من الفئات البرجوازية الصغيرة المتخرجة من الجامعة اللبنانية وغيرها من الجامعات ، عدا عن عدم حاجته الملحة لمثل هذه الفئات الجديدة بعدما اخذ يمر بمآزق وازمات في اواخر سنوات الستينات » .

وزاد من تصدع هذه القاعدة الاجتماعية ، عودة الاقطاع السياسي في بداية السبعينات ، بعد ان اخطر للانسحاب من الركع السياسي مؤقتا في العهد الشهابي ، ليمكن البرجوازية الكمبرادورية من رسملة الريف وتوسيع السوق ، « وضرب » ما اتفق معها على ضربه من بقايا الاقطاع . وقد سجل الاقطاع السياسي عودته من خلال نسفه لبعض المشروعات الانمائية في الريف ، وخاصة ما عرف بأسم « الاصلاحات الادارية » التي تمت في العهد الشهابي .

وهكذا قطع الرباط الاقتصادي الذي كان يربط البرجوازية الصغيرة بالنظام من خلال تقديمه لها بعض الامتيازات ، وبدأت البرجوازية الصغيرة بذلك ، وتحت تأثير نمو الحركة الشعبية ، تعيش تناقضا كبيرا وبدت مترددة بين الحل الوطني الديمقراطي والحل الفاشي اللذان كانا يلوحان لها في الافق .

وبدأت بذلك حركة استقطاب واسعة داخل البرجوازية الصغيرة .

وهكذا تغررت الطبقة العاملية برجوع حليفها الاكيد المتمثل في الطبقة البرجوازية الصغيرة والتي حرمها منها الاقطاع السياسي لمدة طويلة .

وفي نفس الوقت سحب البساط من تحت رجلي النظام ، نظام الكمبرادور والاقطاع السياسي .

الجزء الثاني :

اختلال التوازن الطائفي ودور المقاومة :

بالاضافة الى التناقض الذي تحدثنا عنه بين البنية الفوقية والبنية التحتية للنظام ، فأن هذه البنية الفوقية ومنها بالتحديد الدستور الذي يرجع تاريخ ميلاده في بعض مواده الى ١٩٢٦ ، والميثاق الوطني ، وبأعتبارهما انعكاسا ، لموازين قوى محلية ودولية لفترة بداية الاستقلال ، لم يعودا اليوم يعكسان القوى الفعلية الجديدة وموازين القوى الجديدة ، بل اصبحا يعرقلان ليس فقط تطور الاقتصاد اللبناني ، بل ايضا وخاصة نمو الحركة الشعبية والقوى الفتية .

« ان الاتفاق الطائفي الاول ميثاق ١٩٤٣ عقد في ظل الهيمنة الاستعمارية بين طائفتين اساسيتين : الموارنة والسنة ، جرى على اساسه تقسيم مراكز النفوذ في السلطة بين الطائفتين (وقام بهذا التقسيم شرائح البرجوازية التجارية الكبرى في الطائفتين ولمصلحتهما المباشرة) . غير ان هذا الاتفاق هو اتفاق توازن ، يحافظ على توازن فعلي بين الطائفتين من ضمن الغلبة المارونية » . لكن هذا الميثاق الذي هو ترجمة لتوازن طائفي في فترة محددة ، كان مهددا مع التطور الزمني واختلال الموازين وهذا ما بدا واضحا منذ الفترة التي تلت حرب ١٩٦٧ . وقد كانت الكتائب تدرك ادراكا جيدا ان هذه الشرائع والدساتير سيتجاوزها الزمن بأختلال موازين القوى . لذلك كانت حريصة في برنامجها منذ الاربعينات على القول :

« من اولى مهمات سياسية التخطيط اقامة توازن في النمو الديمغرافي والاقتصادي والاجتماعي بين مختلف المناطق » . لكن شيخ الكتائب لا يدرك بدون شك ، بأن هذه المهمة مستحيلة التنفيذ في ظل علاقات انتاج راسمالية . ذلك ان القانون الاساسي في النظام الرأسمالي هو التطور اللا متكافي بين المناطق ، والبلدان الخ .

وهكذا فأن الدستور والميثاق قد ولدا ميتين لانهما يتجاهلان تحرك المجتمع ، وتغير موازين القوى فيه .

فكان انهيار العقد الطائفي ضرورة تاريخية لا بد منها . اذ أن هذا العقد الطائفي وبالاضافة الى كونه لا يعكس موازين القوى الجديدة ، اصبح يعرقل التطور الاقتصادي للبلاد . ففي حين ان غزو علاقات الانتاج الرأسمالية الوسطة لكل فروع الاقتصاد اللبناني ، يطرح ضرورة توحيد السوق ودك العلاقات والحصون الطائفية وعزل الدولة عن الدين والاعتماد على الكفاءات في الجهاز الاداري ، وليست على الاعتبارات الطائفية ، وبالتالي العلمنة الكاملة والشاملة للنظام ، وضرورة التجاوز الجدلي للبنان القديم ، فأن الاقطاع السياسي ، لا يزال يتشبث بنظام الامتيازات الطائفية العفن ، نظام تنظيم الصدامات بين الطوائف ، للحفاظ على سلطة الامبريالية وسلطة الـ ٤ بالمئة .

« ان السبب الاساسي لهذا التطور هو في ان معظم الاسس والظروف التي مهدت السبيل لنشوء الكيان بصيغته الراهنة ، قد زالت واحدا بعد الاخر ، او فقدت الكثير من تأثيرها لصالح معطيات جديدة وتوازنات ومحاور وبوادر احلاف مختلفة تمام الاختلاف على تلك التي صنعت الاستقلال وكانت المستفيدة منه .. وبعض هذه المعطيات انتجه تطور المجتمع نفسه .. وبعضها طرأ على بنية الاقتصاد نفسه وعلى علاقاته بالوسط العربي والدولي . لكن بعضها الاخر



ذو طابع خارجي عربي او دولي ولهذه العوامل الاخيرة اهمية كبرى لانها تترك تأثيرا مباشرا على التوازن الداخلي بالذات، سلبا ام ايجابا » .

ان « هذا الاختلال في الموازين وهذه القوى والمعطيات الجديد ، هي القوة الفعلية التي تخرب الان بصورة حثيثة ما بناه جهابذة الاستقلال وفلاسفة الميثاق الوطني ، وهي تفعل ذلك اما لانها مع اعتبار نفسها طرفا تستشعر أمكان تحويل الموازين لجهتها وتعلن تمردها على القسمة القائمة بأعتبارها « غير عادلة » وبحاجة لتعديلات جذرية تأخذ بعين الاعتبار معطيات ما بعد الاستقلال » . (رشيد حسن ، السفير ١٩-١٢-٧٥)

وهنا لا بد من الملاحظة ، ان النظام الذي ينصب نفسه مدافعا عن الدستور والميثاق وبالتالي عن التوازنات القديمة ، سيجد بالتالي نفسه مدافعا عن الطائفة التي كانت لها الغلبة في ١٩٤٣ . وهذا ما حصل بالفعل مع سليمان فرنجية .

لا بد ايضا من التعرض الى دور المقاومة الفلسطينية على الساحة اللبنانية بالتحديد . وفي الواقع فأن « وجود المقاومة الفلسطينية قد انعكس على مختلف القوى الطبقية في الوطن العربي . ومع الايام اصبحت المقاومة الفلسطينية ظاهرة لها شأن وتأثير في سائر البلدان العربية عامة والبلدان المواجهة لاسرائيل خاصة ولبنان والاردن على وجه اخص » .

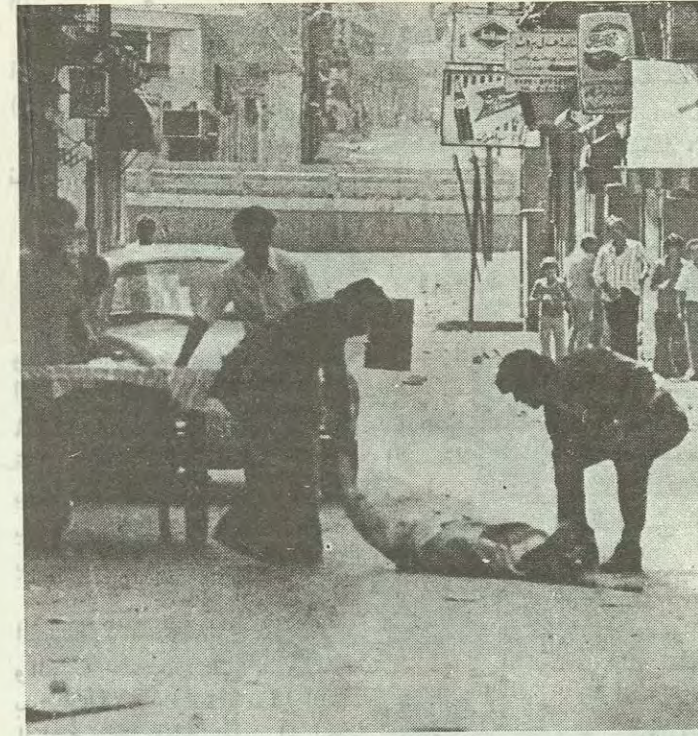
« واذا ادركنا مدى القلق الذي بدأ يساور اهل النظام من جراء وجود البندقية الفلسطينية على الارض اللبنانية ، وانعكاس هذا الوجود على الجماهير اللبنانية الكادحة التي حفزها وجود المقاومة الفلسطينية على التعبير عن ميلها الموضوعي لممارسة العنف الثوري ردا على العنف الرجعي الذي تتعرض له .. اذا ادركنا مدى هذا القلق واذا ادركنا مظاهرة الثالث والعشرين من نيسان ١٩٦٩ ، تلك المظاهرة التي نظمتها الحركة الوطنية لتأييد ودعم وجود المقاومة الفلسطينية ، والتي حولتها حكومة كرامي الى مجزرة دموية، تحويلا لم يكشف عن حالة الارتقاب الذي بدأ اهل النظام الرجعيين يعيشونها فقط وانما كشف ايضا عن عجزهم عن لجم حركة الجماهير والتفافها حول البندقية الفلسطينية التي تعززت بعد انتفاضة نيسان وتشرين ١٩٦٩ » .

(نهجان في مواجهة ازمة النظام اللبناني ، اللجنة المركزية الوطنية لحزب العمل الاشتراكي العربي) .

وبالاضافة الى هذه النتائج التي ترتبت عن وجود المقاومة الفلسطينية في لبنان ، والتي ساهمت في تعرية وجه النظام امام الجماهير الشعبية ، فقد بدأت معادلات النظام اللبناني التقليدية تعاني اثار العامل « الخارجي » . اذ « هل من الممكن مع تواجد المقاومة ، التي فرضت على لبنان الرسمي بفعل توازنات عربية اعقبت الهزيمة ، ان تصمد معادلة انغلاق لبنان على السياسة العربية وانعزال لبنان فعليا عن قضية فلسطين ؟ هل من الممكن ان تصمد مقولة « الازدهار اللبناني » القائم على اقتصاد الوساطة « وتوفر الطمأنينة والسلم » الخ . بينما تقود ممارسات المقاومة الى التهديد الجوي بتوسيع رقعة المجابهة مع اسرائيل وجر الانظمة المجاورة اما الى المعركة او الى الغرق في مستنقعات الذل الوطني »؟

وسنكتفي بذكر بعض النقاط المهمة ، نظرا لوجود دراسة خاصة بأثار المقاومة الفلسطينية على تطور الحركة الشعبية في لبنان في نفس هذا العدد .

اولا : ان وجود المقاومة الفلسطينية كحركة مسلحة



تطرح خطا جماهيريا ، خط حرب الشعب ، يتناقض كليا مع النظام الاقتصادي التابع القائم في لبنان ، نظام الخدمات الذي يعتمد اساسا على القطاع السياحي ، لذلك كان مجرد وجود المقاومة الفلسطينية ضربة لهذا الاقتصاد من جهة وتعرية لهشاشته من جهة ثانية .

ثانيا : كشفت المقاومة الفلسطينية ، بممارستها اليومية للكفاح المسلح ، وبتوجيهها الضربات المستمرة ، عبر الحدود اللبنانية ، للعدو الاسرائيلي ، كشفت الوجه المتخاذل للنظام الرجعي المتعفن في لبنان ، الذي كان يرفع شعار « قوة لبنان في ضعفه » لتبرير خيانته القومية . ومن هنا ، رأت الجماهير اللبنانية ، ومنذ ايلول ١٩٦٨ ، انه من واجبها الوطني والقومي توجيه كل دعمها وتأييدها للمد الجماهيري الذي كانت تمثله المقاومة الفلسطينية باعتبارها المخرج العلمي والمعلن لهزيمة حزيران ٦٧ . ومن هنا رات الحركة الشعبية اللبنانية بأن من مهامها اولا حماية المقاومة الفلسطينية من غدر النظم الرجعية وفي طليعتها النظام اللبناني ، وثانيا ضرورة تحمل مسؤولياتها في الدفاع جنب الى جنب مع المقاومة الفلسطينية عن الاراضي العربية اللبنانية والوقوف في وجه التحرشات الاسرائيلية .

« وبهذا المعنى ادخلت المقاومة الفلسطينية الى لبنان اختلالا في توازنه السياسي » .

ثالثا : بالاضافةالىالاختلال في التوازن السياسي الذي خلقته المقاومة الفلسطينية في لبنان ، فقد خلقت ايضا اختلالا في التوازن الطبقي . ذلك ان « المقاومة الفلسطينية ليست على المستوى البنيوي » سلطة غريبة يمكن اقامة توازن معها . بل هي قوة جماهيرية لا يمكن تدجينها الا بتصفيتها » .

وبأعتبارها كحركة جماهيرية فأن المقاومة الفلسطينية لا يمكنها ان تقف الا في خندق واحد الى جانب الشعب اللبناني ، وضد اعداءه .

ان مجمل هذه النتائج التي ترتبت على وجود المقاومة الفلسطينية على الساحة اللبنانية ، والتي صادف ان

اصطحبت بأزمة النظام اللبناني ، قد عجلت في شحن تناقضات النظام اللبناني وبلورة الوعي الطبقي لدى الجماهير اللبنانية . والوجود الفلسطيني في لبنان ساعد على تفجير تناقضات كانت ستنفجر لا محالة .

وهكذا « تشاء الصدف ان تفرض على لبنان هذه الفوضى ــ يقصد الوجود الفدائي ــ فيما هو يجتاز ادق مرحلة من مراحل حياته الاقتصادية والاجتماعية » كما يقول بيان لحزب الكتائب . هذا حظكم التعيس ايتها القوة الفاشية !!

وقد كانت الكتائب ترى نهايتها المفجعة منذ ١٩٧٤ عندما صرح جوزف شادر ، عالمهم الاقتصادي : « لا بد من الاعتراف بأن مقاييس كثيرة قد تغيرت منذ العام ١٩٧٤ على اثر الارتفاع الهائل في المعيشة والذي سيزداد خلال العامين الحالي والمقبل . وقد أصبح من الضروري مواجهة هذه التحديات بسرعة واعطائها الاهتمام الكافي والا فأن حالة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية الى نهاية مفجعة » .

وهكذا قرر المكتب السياسي لحزب الكتائب عقد مؤتمر عام لانقاذ « الطبقة الوسطى » من الانهيار . وقد كان المؤتمر السابع عشر للحزب بمثابة دراسة ذكية لتحويل الانظار عن الازمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية فكان ان تفتقت عبقرية الكتائب الشريرة على المطالبة « بالسيادة » و « الامن »، اقصد تأليب اللبنانيين على الفلسطينيين ، وبدا واضحا منذ تلك الفترة ان راس المقاومة الفلسطينية بالدرجة الاولى مطلوب للقوى الفاشية في لبنان وللنظام اللبناني ، بأعتبارها المسؤولة في نظرهم عن الازمة اللبنانية ، وعما سينتج عن الازمة من نسف لنظام الامتيازات الطائفية والاجتماعية .

وتريد « الصدف » ايضا (كما تقول صحيفة العمل التي تشرح كل شيء بالصدف) ، بأن يكون راس المقاومة الفلسطينية ، وبالاضافة الى كونه مطلوب للنظام اللبناني ، يكون مطلوبا ايضا للامبريالية الاميركية والصهيونية والرجعية العربية المرتمية في احضان الامبريالية واللاهثة وراء الحلول الاستسلامية وهنا نأتي الى الاسباب الخارجية للازمة .

الجزء الثالث :

الاسباب الخارجية للازمة :

سوف لن نبحث في هذه الاسباب بكل جزئياتها ، لانه تم التعرض لها بشكل مسهب في الصمود ، منذ المجزرة الى الان .

بعد حرب تشرين التحريكية انطلقت اصوات الراكضين اللاهثين وراء الحلول الاستسلامية «مبعثرة» بأن ميزان القوى الجديد يسمح بتحقيق «تسويةسياسية» لقضية الشرق الاوسط تمكن من اقامة «السلطة الوطنية» المزعومة التي تكون بمثابة قاعدة ارتكازية تنطلق منها الثورة الفلسطينية لتحرير باقي الاراضي الفلسطينية والعربية ، والى غير ذلك من الابتكارات السخيفة التي تفتقت عليها قرائح المنظرين الكاوتسكيين العرب، وغيرها من الاوهام التي لا تعشش الا في عقول الانتهازيين البرجوازيين الصغار .

وقد وجدت الامبريالية الاميركية في اقوال هؤلاء المنظرين المثاليين ، ما يبرر تقديم حل امريكي للأزمة .

فبدأت المرحلة الاولى من سير التسوية الاميركية في المنطقة، بتمكن امريكا من توقيع اتفاق فك الارتباط بين الجيش المصري ، وجيش العدو الاسرائيلي ، وتبع هذا الاتفاق مماثل على الجولان . وبعد ذلك بدأت سياسة الخطوة ــ خطوة الاميركية تشق طريقها في المنطقة بمساعدة الانظمة الرجعية العربية في المنطقة ومباركة منظري الحلول الخيانية ، وتطبيل العدو الاسرائيلي . فكانت زيارة كيسنجر للمنطقة في اذار ٧٥ وبالضبط قبل اندلاع الاحداث في لبنان . الا ان هذه السياسة منيت بفشل ذريع ، جعل يذرف دموع التماسيح قبل مغادرته اسرائيل عائدا الى بلاده . وجاءت هزيمة الامبريالية الاميركية على يد شعوب الهند الصينية البطلة مما دفعها الى مراجعة سياستها الخارجية . وقد جاء في التعديلات التي طرأت على هذه السياسة، ضرورة التركيز بالتحديد على منطقة الشرق الاوسط . ثم كانت مقابلة فورد في واشنطن مع كل من الوزير الاسرائيلي الاول اسحاق رابين ووزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام وتصريحه بأن الولايات المتحدة ستعارض اي تجميد في حل مشكلة الشرق الاوسط . ولم تتأثر مساعي التسوية الامبريالية الاميركية بالعراقيل التي كانت تواجهها اذ تمكن كيسنجر ، «عزيز» السادات ، وصديق غيره من الحصول على قبول مصري بالمبادرة الأميركية حول ابرام اتفاق مع اسرائيل ، سيعرف فيما بعد بأسم اتفاقية سيناء .

ولتمرير هذه الاتفاقية الخيانية مع النظام المصري ، والتي كانت بنودها جاهزة ، ولضمان استمرار سير الحل الاميركي بعد توقيع هذه الاتفاقية، فقد كان لامريكا مصلحة في اشعال الساحة الرئيسية التي تتواجد عليها المقاومة الفلسطينية وذلك قصد تقزيم هذه الاخيرة ودفعها الى مؤتمر جنيف ، ثم لالهائها بمعارك جانبية تمكن الحل الاميركي من العبور ، في ساحة سيناء . وهكذا فقد كان رأس المقاومة الفلسطينية مطلوبا أيضا ، وبالاضافة الى النظام اللبناني والقوى الفاشية في لبنان، الى الامبريالية الاميركية والرجعية العربية ودعاة الحلول الاستسلامية الاميركية .

ومن هنا وجدت ارضية عمل مشتركة بين قوى التآمر الداخلية والخارجية . فكانت الكتائب تلعب دور اداة تنفيذ المؤامرة ، في حين ضمنت الامبريالية الاميركية والرجعيةالعربية تقديم الدعم والمساندة بالسلاح والمرتزقة والاموال . وهكذا اكتملت فصول المؤامرة وبقي التنفيذ العملي . فكانت ٢٦ شباط ، ثم كانت مجزرة ١٣ نيسان .

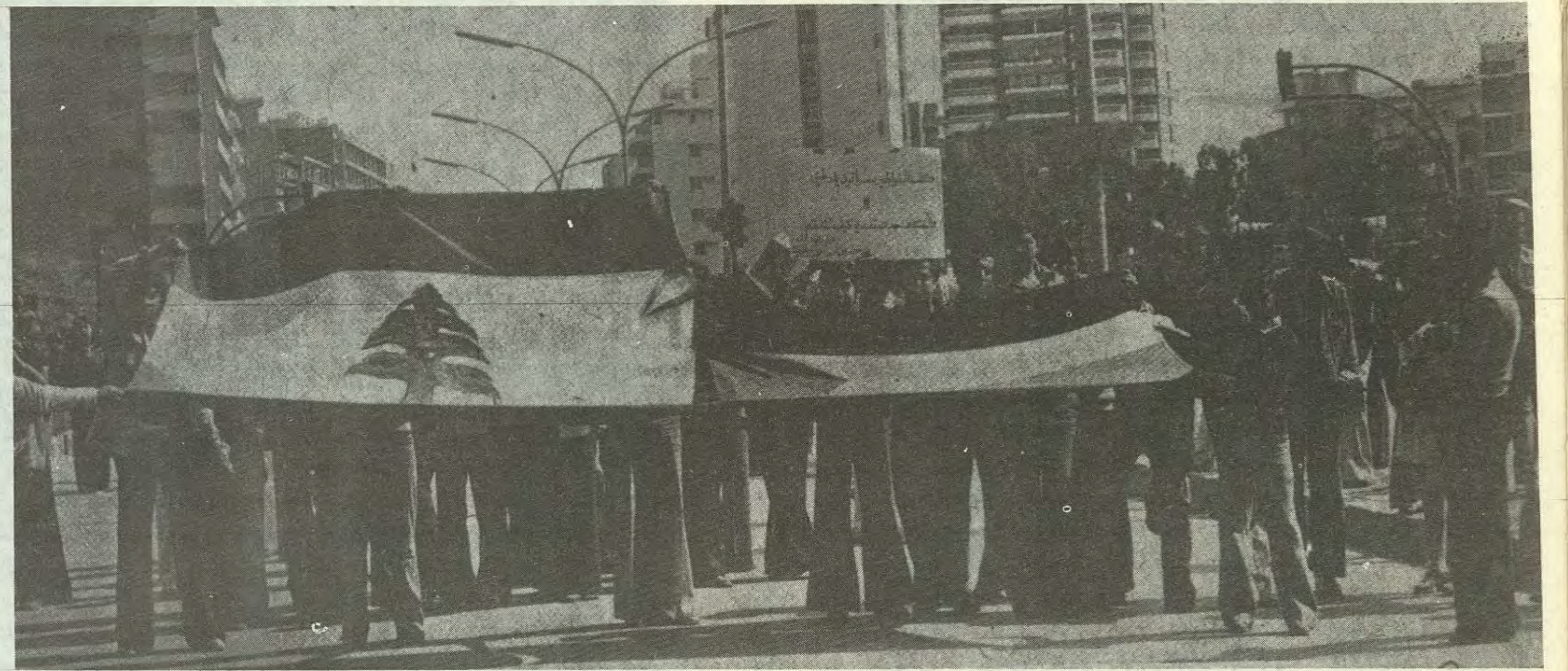
وفعلا فقد تمكنت الامبريالية الاميركية من عقد اتفاقية سيناء ، في فترة كانت فيها كل انظار ابناء الشعب العربي مهتمة بما يجري تنفيذه على الساحة اللبنانية من مخططات تصفوية ضد الثورة الفلسطينية .

وقد راهنت الامبريالية الامريكية على تحريك عدة جبهات في آن واحد ، تصب كلها في مستنقع الحلول الاستسلامية . فكانت مؤامرة الانتخابات البلدية والقروية في الضفة الغربية، الذي يهدف في الواقع الى خلق قيادة فلسطينية بديلة لمنظمة التحرير تستخدم كورقة ضاغطة على هذه الاخيرة ، لجرها الى مؤتمر جنيف .

ثم جاءت خطوة جزار عمان الدموي الاخيرة التي اعلن فيها عن احياء البرلمان الاردني ، كخطوة جديدة في الاتجاه الاستسلامي .

وأتى اخيرا التقارب الاردني السوري الذي يهدف الى اقامة كنفدرالية تضم لبنان الى جانب هذه الدول ، بالاضافة الى تمثيل فلسطيني .

لكن الشيء الذي ما فتأت تهمله الامبريالية الاميركية في كل مخططاتها هو أن الجماهير الشعبية أقوى من كل المؤامرات. ولعل أحداث لبنان التي أدت الى قلب حناجر المتآمرين الى نحورهم تأكيد على ان الامبريالية الاميركية لم تفهم ولن تفهم هذه الدروس التي ما انفكت تلقنها اياها الشعوب المناضلة : من الهند الصينية ، الى انغولا ، الى لبنان . « فالامبريالية تلميذ غير ذكي ، علينا ان نستمر في تلقينه المزيد من الدروس» كما قال الجنرال جياب اخيرا .



تلاحم الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية

عنوان احداث الاثني عشر شهراً الماضية

بقلم رياض ابو ملحم

اذا كان ثمة من حقيقة يجب ان تسجل وتتخذ عنوانا رئيسيا لاحداث الاثني عشر شهرا الماضية فهي حقيقة تلاحم الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية . ذلك ان كافة النتائج التي برزت كمحصلة لهذه الاحداث ، من فشل مؤامرة ضر بالمقاومة الفلسطينية ، الى سقوط نظرية لا عروبة لبنان ، الى تكشف الادوار التامرية لبعض الانظمة العربية التي ساعدت ودعمت القوى الانعزالية في لبنان ، لم تكن لتحقق على هذه الصورة لولا هذا التلاحم الرائع .

لم يعد سرا ان الهدف الرئيسي للمؤامرة التي انطلقت شرارتها المفجرة يومَ الثالث عشر من نيسان عام ١٩٧٥ ، كان تصفية المقاومة الفلسطينية ، على اساس حسابات معينة تقوم بأن ما حدث في الاردن يمكن ان يتكرر في لبنان . فاذا حصل ذلك يسهل بعده ضرب الحركة الوطنية اللبنانية ويصبح طريق الحل الاستسلامي لازمة الشرق الاوسط مفتوحا على الخطين ، كما يتكرس النفوذ الاميركي في معظم انحاء الوطن العربي .

ولم يعد سرا ايضا ان التخطيط الجدي لهذه المؤامرة المتعددة الاهداف بدأ في اعقاب المواجهة الدامية التي وقعت في ربيع عام ١٩٧٣ بين لجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية وانتهت الى تلك الهيمنة المعروفة ، ومنذ ذلك الوقت اخذت التقديرات توضع على الورق ، ضمن ارقام وحسابات محددة حول القوة العسكرية التي ينبغي حشدها لتحقيق انتصار عسكري حاسم وسريع .

كان اول تقرير وضعته القيادة العسكرية اللبنانية حول هذه المسألة بعد شهرين فقط من احداث ايار ١٩٧٣ ، وقد تناول ذلك التقرير ، الذي تسنى لنا الاطلاع على جزء منه ، ناحيتين رئيسيتين : الاولى تقييم نتائج المواجهة العسكرية بين الجيش والمقاومة وتحديد الاسباب التي ادت الى فشل محاولة ضرب المقاومة ، والثانية وضع تقدير اولي للقوة العسكرية الواجب توفيرها من خوض معركة ناجحة في المستقبل .

واذكر ان واضعي التقرير لم يحددوا اي دور للحركة الوطنية في مجال تقدير قوة الخصم ، الذي هو المقاومة الفلسطينية ، وقد يكونون فعلوا ذلك في تقارير لاحقة ، الا ان حساباتهم ظلت خاطئة ، كما في المرة الاولى ، وخاصة فيما يتعلق بتقدير دور الحركة الوطنية اللبنانية ومدى تلاحمها مع الثورة الفلسطينية .

لقد كان الاعداد للمؤامرة يسير في ثلاثة اتجاهات :

الاتجاه الاول : تعزيز قوة الجيش وشراء كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة ، مع التركيز على الاسلحة التي تصلح لحرب المدن ، والاخذ بعين الاعتبار ضرورة عدم الوقوع في مشكلة نفاد الذخيرة التي واجهها الجيش خلال احداث عام ١٩٧٣ .

ويبدو ان الاستعدادات تجاوزت هذا النطاق ايضا الى تأمين كميات اضافية من الذخيرة لتوفير حاجة الميلشيات المسلحة التابعة للقوى الانعزالية .

الاتجاه الثاني : حشد الاف الشبان المتعصبين طائفيا تحت لواء الميليشيات اليمينية التابعة لحزب الكتائب والاحرار وجيش التحرير الزغرتاوي والمنظمات الطائفية التي ظهرت بعد ذلك ، ووضع برامج واسعة لتدريبهم وتسليحهم ، مع الاستعانة ببعض الخبرات الاجنبية ، في مجال حرب العصابات ، بالاضافة الى الخبرات التي تؤمنها قيادة الجيش ، وهي القيادة التي كان على رأسها العماد اسكندر غانم وتبعا لذلك فقد انتشرت مخيمات التدريب في مختلف انحاء جبل لبنان ، لا سيما في مناطق كسروان ، وتحولت كافة الاديرة الى مستودعات للاسلحة والذخيرة والى اماكن تنفذ فيها جوانب معينة من اعمال التدريب ، ثم اخذت هذه العمليات ترتدي طابعا علنيا من خلال حفلات التخريج التي كان بعضها يتم تحت اضواء الاعلام ، ربما بصورة متعمدة ، لاستقطاب من يستهويهم هذا النمط من اظهار القوة او امتلاكها .

الاتجاه الثالث : تعبئة الرأي العام ، اللبناني والعربي والدولي ، ضد المقاومة الفلسطينية ، من خلال التركيز على بعض التجاوزات الفردية التي كانت تحصل في بعض الاحيان . وقد تمت حملات اعلامية وسياسية منظمة بهذا الشأن شارك فيها حزب الكتائب بصورة خاصة ، وجهاز الشعبة الخامسة الذي يقوده العقيد جول بستاني عبر بعض وسائل الاعلام الرسمية والخاصة .

وقد تصاعدت حملات التعبئة حتى بلغت ذروتها في اوائل عام ١٩٧٥ ، وكانت الوسيلة الرئيسية لذلك سلسلة المذكرات التي رفعها رئيس الكتائب الشيخ بيار الجميل الى رئيس الجمهورية الذي تبين فيما بعد انه ينسق تنسيقا كاملا مع الاحزاب الطائفية ضمن خطة متفق عليها ، ومعد لها ، لتفجير الاوضاع في البلاد . وكانت الخطة تقوم على اساس تحريض رئيس الجمهورية والجيش على اتخاذ خطوة ، ضد المقاومة ، ثم التحرك عسكريا لاعطاء السلطة مبرر التدخل ، لفض النزاعات المسلحة اولا ثم التحول الى العمل ضد فريق معين ، اي فريق المقاومة .

وفي حين كان الجميل يعلن «ان لكل شيء ، في الحياة ، حدوده ، وللانسان بصورة خاصة ، قدرة معينة على الاحتمال .. الخ .. » و .. « ان الكتائب لديها ٨٠ الف مسلح مستعدون للمواجهة » و ... « ان استمرار المخيمات الفلسطينية هكذا مناطق مغلقة على السلطة ، ومسلحة ، فيما ابوابها مشرعة امام كل هارب من العدالة ، او كافر او فوضوي ، حالة من شأنها ان تنفجر في اي حين .. الخ ... » .

.. في هذا الوقت بالذات كان مسلحو الكتائب يفتعلون الحوادث في منطقة الدكوانة ، كخطوة اولى على طريق تفجير الوضع برمته . وبالفعل فقد استطاعوا خلق الاجواء المتوترة التي تساعد على الوصول الى هذه الغاية ، كما برزوا وكأنهم القوة البديلة عن السلطة التي تتصدى للمقاومة ، وتقوم بدور الشرطي .

تلك كانت البداية .. بداية التحرك العسكري ، بعد التحرك السياسي والتعبئة المركزة ..

وبعدها كانت تظاهرة الصيادين في صيدا ضد شركة بروتين الاحتكارية واغتيال المناضل الوطني معروف سعد ، في عملية مدبرة من قبل السلطة ، ومع أن الهدف كان استدراج المقاومة الى ساحة الصراع المسلح الا ان الجماهير الشعبية في المدينة حملت لواء التصدي وتمكنت من اثبات وجودها بشكل فاق جميع التوقعات .

وعلى اثر ذلك قامت التظاهرات الطائفية المعروفة في بيروت تأييدا للجيش ولان تلك التظاهرات اعدت بالاتفاق مع قيادة الجيش نفسها ، فقد كشفت حقيقة الواقع الطائفي لهذه المؤسسة ، واظهرت انها لطائفة واحدة من اللبنانيين ، وتعمل ضمن سياسة طائفية معينة لا تحيد عنها .

ومع ان تلك الظاهرة كانت سيئة بحد ذاتها ، الا انها نبهت القوى الوطنية الى ما ينتظرها في هذه المواجهة الجديدة المفروضة عليها .

كل ذلك كان مجرد تمهيد للمؤامرة المطلوب بتنفيذها فوق الساحة اللبنانية وقد اثبتت الاحداث المتلاحقة صحة هذه الحقيقة ..





ففي اليوم الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥ وقعت مجزرة عين الرمانة .

كان من الواضح ان هذه المجزرة هي بداية الحرب غير المعلنة على الثورة الفلسطينية ، لانها تمت بصورة متعمدة، وبطريقة لا تترك مجالا للشك ، حول اهداف منفذيها المعلنين ، ومدبريهما المتسترين . وعلى الرغم من ان الكتائب ما زالت حتى الان تنفي تنفيذها لتلك المجزرة ، الا أن ذلك لا يمنع وجود اطراف اخرى مشاركة في الجريمة ، كجهاز الشعبة الثانية والتنظيم العسكري للوطنيين الاحرار .

ولم يكن من الممكن ان تمر تلك المذبحة دون رد . ومع ان الرد جاء سريعا ومؤثرا وقاسيا لكنه لم يكن حاسما ، الامر الذي ادى الى تمكن القوى الطائفية والانعزالية من امتلاك قدرات عسكرية متميزة ، كانت لتحصل عليها لولا الفرص العديدة التي اعطيت لها ، عبر فترات الهدنة التي كانت تفصل بين كل جولة عسكرية واخرى .

وحتى لا نغالي في نقد الذات ينبغي الاعتراف بحقيقتين :

الاولى : ان المقاومة الفلسطينية كانت تدرك جيدا انها وحدها المستهدفة في هذه المواجهة الجديدة المفروضة عليها ، بعد مؤامرة الاردن ، ولذلك فقد خشيت ان تستدرج مرة اخرى ، الى معركة ليست معركتها ، وفوق ارض ليس الارض التي ينبغي ان تقاتل فوقها .. من هنا فقد حرصت على البقاء بعيدة عن الخط الامامي للمواجهة ، مكتفية بالدفاع عن نفسها ، وبتقديم الدعم الممكن للحركة الوطنية اللبنانية .

والحقيقة الثانية : ان الحركة الوطنية لم تكن قادرة، عند انفجار الصراع المسلح، على مواجهة القوى المعبأة ضدها وضد الثورة الفلسطينية ، ولهذا ظلت تتعامل مع اعدائها بأسلوب يتسم بالحزم حينا وبالمرونة احيانا اخرى ، فقد كان عليها ان تتلقى الصدمة بصدرها دون انتتعرض للسقوط تحت تأثير الضربات الشديدة الموجهة اليها .

كانت تجربة فذة في الواقع .

فالصمود الذي اظهرته الحركة الوطنية، وكذلك الاستعداد لتحمل اعظم التضحيات، شكلا ، بالاضافة الى التلاحم الكامل مع المقاومة الفلسطينية ، القاعدة الاساسية للانتصارات العسكرية والسياسية التي تحققت فيما بعد .

والحركة الوطنية ليست حزبا واحدا منظما كما هو معروف ، وفوق ذلك لم تكن تملك القدرات العسكرية التي تتيح لها مجال تحمل مسؤوليات مواجهة عسكرية كالتي فرضت عليها ، ومع كل هذا فقد استطاعت ان تصمد ، وان تتحول من موقع الدفاع الى موقع الهجوم ، ثم .. ان تنتصر .

وفي هذا المجال ينبغي الاعتراف بالدور العظيم الذي لعبه جيش لبنان العربي ، ليس لانه اضاف قدرة قتالية مهمة جدا وفعالة الى قدرات الحركة الوطنية فقط ، بل لانه حرم الفريق الاخر من قدرة عسكرية رئيسية منحته فرصة التفوق وتسجيل بعض المكاسب العسكرية في كثير من الاحيان ، عندما حول هذه المؤسسة العسكرية الى خدمة اغراضه .

لقد بنت القوى الانعزالية حساباتها على انها قادرة على حسم المعركة خلال خمسة عشر يوما ، بمعونة الجيش اللبناني وتسخير قوته كلها في سبيل دعمها ، ومع ان مخازن الجيش والكثير من اسلحته الثقيلة وضعت في خدمة هذه القوى طوال ما يزيد عن عشرة اشهر ، الا ان اصرار الحركة الوطنية على عدم انزاله رسميا خلال هذه الفترة ، ادى الى تبديل كل الحسابات الموضوعة ..

ثم كانت الانتفاضة الرائعة من الداخل ..

ومن المؤكد ان التحيز الفاضح الذي اظهرته قيادة الجيش لمصلحة الفريق الانعزالي كان السبب في دفع عدد من الضباط الوطنيين الشبان الى الثورة ... والى نسف كل القواعد الفاسدة التي كانت تقوم عليها هذه المؤسسة .

لقد ادرك هؤلاء الضباط الوطنيون ان قيادتهم تخوض معركة طائفية ، ليست بأي حال من الاحوال معركة الشعب والوطن . لقد ارادت هذه القيادة انتتحول بنادق الضباط والجنود الى صدور ابناء الشعب ، كما أرادت ان تقتل بالرصاص الذي توجهه الى هذه الصدور ، عروبة لبنان وكرامته الوطنية ، ولم يكن ذلك ممكنا .

لهذا كانت الثورة من الداخل .

فكيف يقاتل الجندي اللبناني اخاه ويقتله ، في حين يتهاون امام عدوه .. بل يجبن ويتخاذل ؟

لم يكن ذلك ممكنا ابدا . والضباط والافراد الذين قالوا « لا » في وجه من مرغوا كرامة الجيش في الوحل . كان لهم الفضل الاول في طي تلك الصفحة السوداء من تاريخ هذه المؤسسة الوطنية، وفي فتح طريق التغيير الحقيقي امام لبنان .

وكما قال احد ضباط جيش لبنان العربي فأن كل قنبلة تنطلق من فوهة احد المدافع الموجهة الى مواقع النظام اللبناني الفاسد، انما تساهم في احداث التغيير المطلوب وشق طريق المستقبل امام الشعب اللبناني .

ومع ذلك فأن المعركة لم تنته بعد . انها في الواقع لا تزال طويلة ، بالنسبة للشعبين اللبناني والفلسطيني .



وبقدر ما تبرز الحاجة الان الى تقييم نتائج احداث الاشهر الاثني عشرة الماضية وتسجيل سلبياتها وايجابياتها ، فأن من الضروري في ذات الوقت ، ومع خطط واضحة ومحددة لمواجهة مسؤوليات المرحلة المقبلة .

فعلى الصعيد الاول ينبغي تأكيدالحقائق التالية :

● **اولا** : لقد تأكدت عروبة لبنان وسقطت كا فة المحاولات التي كانت ترمي الى تغييب هويته القومية .

● **ثانيا** : اثبتت الاحداث ان القيادات التقليدية والرجعية ، المسيحية والاسلامية، ترفض ان يتحول لبنان من دولة طائفية متخلفة الى دولة علمانية متطورة تفتح صدرها وعقلها لرياح التغيير والعصرنة ، وذلك حتى لا تفقد مواقعها ضمن النظام المهترىء القائم . ومن هنا فأن المعركة الحقيقية انها تدور بين اكثرية الشعب اللبناني من جهة وبين هذه القيادات المتخلفة من جهة اخرى .

● **ثالثا** : ان الطائفية التي تميز النظام اللبناني ليست مرتبطة بالمعتقدات الدينية لفئات الشعب اللبناني ، بل هي ممارسات سياسية بالدرجة الاولى يراد منها الحفاظ على بعض المكاسب لاطراف معينة ليس الا . ومن المؤكد ان كافة الاديان تحرم الذبح والقتل والتعذيب والتجويع ، فكيف يبرر مرتكبو هذه الجرائم اعمالهم ، وبأي حق ينسبونها الى دوافع واعتبارات دينية ؟

● **رابعا** : ان الاكثرية الساحقة من اللبنانيين لها مصلحة في اي تغيير قد يطال النظام اللبناني ، لان العلة التي كانت تتحكم بشؤون الوطن وتحتكر ثرواته ظلت تفعل ذلك خلال الاحداث الاخيرة عن طريق المتاجرة بالسلاح وبقوت المواطنين الفقراء والمحتاجين .

● **خامسا** : ان وحدة لبنان مسألة ينبغي الا تكون موضع جدل من اي طرف من الاطراف ، رغم تعدد الاديان التي ينتمي اليها اللبنانيون ، فوحدة الوطن لا يمكن ان تكون مرتبطة بمصالح بعض الاحزاب والسياسيين ، حتما اذا تعرضت هذه المصالح لاي تقلص يجب ان يتقلص معها الوطن ويتحول الى عدة اوطان .

● **سادسا** : ان التلاحم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية بأعتبارها الاصدق تعبيرا عن تطلعات واماني الشعب اللبناني ، هو تلاحممصيري وليس ظرفيا . ذلك انه ينطلق من حقيقة الوحدة القائمة بين كافة ابناء الشعب العربي من المحيط الى الخليج ، ومع أن هذه الحقيقة ثابتة تاريخيا وجغرافيا واجتماعيا وثقافيا ، الا انها تكرست في الاحداث الاخيرة بأمتزاج الدم .

اما على صعيد مواجهة مسؤوليات المستقبل فلا بد من التأكيد على الامور التالية :

● **اولا** : تحقيق الوحدة الكاملة للحركة الوطنية اللبنانية بحيث تصمد امام التحديات خصوصا بعد ان فتحت معركة التغيير واصبح من الضروري الانتقال من النضال السلبي الى النضال الايجابي .

● **ثانيا** : اقامة علاقات افضل مع القوى الوطنية المسيحية واسقاط جميع الزعامات الطائفية ، حتى يسهل الوصول الى نظام علماني بديل للنظام الطائفي القائم .

● **ثالثا** : توحيد فصائل المقاومة الفلسطينية ، من اجل مواجهة المؤامرة الاميركية ــ الصهيونية التي تستهدف ، ليس حقوق الشعب الفلسطيني فحسب ، بل مصالح ومستقبل الشعب العربي كله من المحيط الى الخليج . ان معظم الانظمة العربية تعمل الان على تمكين الولايات المتحدة من اعادة سيطرتها على المنطقة ، الامر الذي سيؤدي بالتالي الى تضييق الخناق على الثورة الفلسطينية ومنعها من مواصلة نضالها في سبيل تحرير الوطن الفلسطيني المغتصب ، وهذا يتطلب وحدة البندقية المقاتلة ، بالاضافة الى وحدة الهدف .

● **رابعا** : التصدي للمبادرة الاميركية التي يقوم بها دين براون ، على اعتبار انها محاولة جديدة لتمرير الحلول الاستسلامية بموافقة بعض القيادات العربية .

ان الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تشعران اليوم ، وبعد مرور سنة كاملة على بدء تنفيذ المؤامرة الموجهة ضدهما معا ، بأنهما استطاعتا تأمين الوقوف على ارض صلبة في المعركة التي تخوضانها ضد القوى المعادية لهما ، لكن من الضروري الثبات في مواقفهما حتى تتمكنان من الانتصار النهائي ، دون الدخول في اية معارك جانبية قد تفرض عليهما ، من قبل المتطفلين على النضال ، او مستغلي ثقة الجماهير الشعبية .

ان مؤامرة التدويل والتقسيم لم تمت بعد ، ومهمة الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية ان تطلقا عليها الان رصاصة الرحمة ، قبل ان تولد اسرائيل ثانية في قلب الوطن العربي .

فالخيانة التي أدت الى قيام الكيان الصهيوني في الوطن الفلسطيني ، يجب الا يسمح لها بالانبعاث من جديد لتخلق الدولة العنصرية المارونية في قلب الوطن اللبناني .. وقلب الوطن العربي ايضا .

من مَجازر ايلول وتموز في الاردن الى مَجازر نيسَان في لبنان

للنظام الأردني بزعامة الملك العميل دور واحد هو التآمر..

ليس خافيا على احد بأن النظام الرجعي الاردني يلعب دورا مهما على الساحة اللبنانية فيما يتعلق بالاحداث الدامية الدائرة الان ، واهمية هذا الدور تنبع من ارتباط الازمة على الساحة اللبنانية منذ بدايتها ارتباط عضوي وثيق بالتسوية السياسية التي تقودها الامبريالية الامريكية ، واذا كانت الاحداث بصورتها العلنية لم تبرز تدخلا مباشرا او مشاركة مباشرة من قبل النظام الاردني في الاحداث ، فان هناك العديد من الوثائق والمعلومات التي تؤكد ضلوع النظام الاردني في تسعير نيران الازمة والاشتراك بها بصورة مباشرة وغير مباشرة ، ولا زلنا نذكر ممارسات اجهزة المخابرات الاردنية في لبنان خلال السنوات الاخيرة الماضية .

هذا الدور الذي يقوم به النظام الاردني ليس دورا غريبا من حيث انه يرتبط وينسجم بدوره التاريخي تجاه القضية الفلسطينية منذ تأسيسه كأداة وظيفية للامبريالية العالمية تقوم بالعمل على حماية امن واستقرار الكيان الصهيوني والعمل على حماية المصالح الاقتصادية للامبريالية في المنطقة. واذا تتبعنا هذا الدور نجد سبيلا حافلا بنشاطاته السياسية والعسكرية التي تؤكد حقيقة ذلك ، ومدى انتظام النظام الرجعي الاردني في سلسلة ادوات الامبريالية الاميركية في منطقة الشرق الاوسط بالكامل .

. فمن العمل الفاشي والقمعي ضد حركة الجماهير وقواها الوطنية على الساحة الاردنية والفلسطينية ، الى الاسهام في احباط ثورة الجماهير في العراق عام ١٩٤٢ . وكذلك مشاركة القوى الرجعية في التصدي للثورة اليمنية عام ١٩٦٢ عن طريق ارساله قوات عسكرية لتقاتل بجانب مرتزقة السعوديةالرجعية الى الاسهام في ضرب الوحدة العربية التي كانت قائمة فيما بين مصر — سوريا عام ١٩٦١ وصولا لتصفية المظهر العلني للثورة الفلسطينية على الارض الاردنية . بعد ان استطاعت ان تشكل ظاهرة سياسية عسكرية جماهيرية متقدمة علىصعيد الوطن العربي ، حيث سجلت العديد من الانتصارات ضد الوجود الصهيوني على الارض الفلسطينية ..

ولم يكتف النظام الرجعي الاردني بكل هذا السجل الخياني للجماهير العربية بل استمر في تآمره حيث يشارك وبشكل فعال القوات الايرانية والبريطانية الى جانب قوات قابوس فيمحاولة ضرب ثورة الجماهير الشعبية في ظفار وتزويد كل اجهزة القمع في الخليج العربيبضباط مخابراته المتخصصين فيجلدالجماهير.

هذا المسلسل الدامي والرهيب الذي سلكه ويسلكه النظام الرجعي الاردني ضد حركة الجماهير في انحاء كثيرة من الوطن العربي يؤكد الحقيقة الثابتة والراسخة في اذهان جماهيرنا العربية والتي تضع النظام الرجعي الاردني فيصفوف القوى المعادية لطموحات وتطلعات واماني أوسع القطاعات الجماهيرية العربية . واذا كان لا بد من التخصص فأن النظام الرجعي الاردني لعب ولا يزال يلعب دورا معاديا للقضية الفلسطينية وثورتها .

بالرغم من استمرار النظام الرجعي الاردني في انتهاج سياسة ملاحقة المقاومة الفلسطينية ومطاردتها خارج الساحة



الاردنية وعلى وجه التحديد على الساحة اللبنانية بالتنسيق والتكاتف والتعاضد مع اجهزة المخابرات الامريكية والصهيونية والرجعية المحلية ، فقد صمدت الثورة ورسخت وجودها وقواعدها على الساحة اللبنانية ولم تستطيع كل المحاولات التي بذلها هذا الحلف من التأثير على سيرة المقاومة واستمرار عملها ضد الكيان والوجود الصهيوني ، وقد ادى تتابعالاحداث وخوض انظمة البورجوازية الصغيرة لحرب تشرين بالاضافة لدوره في ذبح حركة الجماهير الاردنية والمقاومة الفلسطينية في ايلول ١٩٧٠ وجرش ١٩٧١ الى انكشاف طبيعته ودوره بشكل قاطع لا يقبل الشك او الجدل ، وقد ادى هذا الى عزلة قاتلة لـه على كافة المستويات المحلية والفلسطينية والعربية وايضا على الصعيد الدولي . حيث بات النظام يعيش ضمن اضيق الحدود التي لم يعرفها من قبل .

وكان من نتائج حرب تشرين ان وضعت مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية موضع التنفيذ بقيادة الامبرياليةالاميركية. وقبولالانظمة المستسلمة وانسياقها فياطار المخطط الامبريالي، من هنا مهدت الطريق امام النظام الرجعي الاردني من اجل فك عزلته ، حيث انه مطلوب للتسوية .

وقد شهدت المرحلة التي تلت المرحلة الاولى من فصل القوات على الجبهتين المصرية — الاسرائيلية بداية بعثواحياء لدور النظام الاردني عربيا حيث اصرت الامبريالية الامريكية والصهيونية والرجعية المحلية على ضرورة اشتراك النظام الاردني واشراكه في اية تسوية تكون موضع التنفيذ ، على اعتبار انه طرفا فيها .

وبما ان الامبريالية الامريكية التي تقود التسوية على قناعة تامة بأن اية تسوية سياسية غير قابلة للاستقرار اذا لم تكن منظمة التحرير الفلسطينية طرفا فيها ، فقد دأبت على العمل بالتنسيق مع الانظمة العربية المستسلمة والتي أرتمت في احضانها على ايجاد صيغة للتنسيق ما بين النظام الرجعي الاردني وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية من اجل عقد قرانهما تمهيدا لدخول التسوية، اصطدمت هذه المحاولات بعراقيل وعقبات متعددة .

من هنا استند الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي على القوى الفاشية على الساحة اللبنانية كي تقوم هذه القوى بضرب وتحجيم حركة المقاومة لارغامها على القبول بشروط وصياغات الامبريالية فيما يتعلق بموضوع التسويةالسياسية. وهذه فرصة النظام الاردني الذهبية التي يستطيع من خلالها ان يسهم في الوصول الى هذا الهدف تمهيدا لتعبيد الطريق للدور الذي سيلعبه في المستقبل . وشارك النظام في مختلف الوسائل والسبل المباشرة والغير مباشرة كي يمكن القوى الفاشية على الارض اللبنانية من الحاق الهزيمة بالمقاومة الفلسطينية وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية . فمن تدريب ميليشيات الكتائب وحلفاؤهم وتزويدها بالسلاح والعتاد والخبراء من خيرة ضباطه المتخصصين في حرب الشوارع واسنادها بالعناصر المقاتلة .

ولم تكن هذه الخطوة الوحيدة التي اتخذتها الامبريالية في

سبيل الوصول الى هـــذا الهدف ، بل سلكت طريق اخر وكان ضرورة التحرك لاقامة اوثق العلاقات مع النظام الســـوري والذي سيسهل بدوره مهمة اللقاء ما بين النظام الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، تحت شعارات مختلفة مكشوفة الغايات والاهـــداف .

لكن كل المحاولات التي طرحها النظام السوري بهدفجمع النظام الاردني ومنظمة التحرير الفلسطينية فشلت حتى الان .

من هنا نجد ان الاحداث الجارية الإن على الارضاللبنانية هي جزء من الحلقات التي يراد بها تطويق المقاومة الفلسطينية عن طريـــق ضربها على يد احتياط الامبريالية والصهيونيـــة والرجعية المحلية ، وهم القوى الفاشية والانعزالية في لبنان .

وضمن حلقات المسلسل التآمري وبعد فشل القـــوى الانعزالية في ضرب المقاومة الفلسطينية بعد ان وقفت القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية لتدافع عنها ، رمى النظام السوري بكل ثقله في محاولة منه لفرض الهيمنة على القوى الوطنيـــة اللبنانية والمقاومة الفلسطينية من اجل املاء الشروط التيتخدم مخططه الاستسلامي .

حسين العمالة
يبشر للنظام السوري

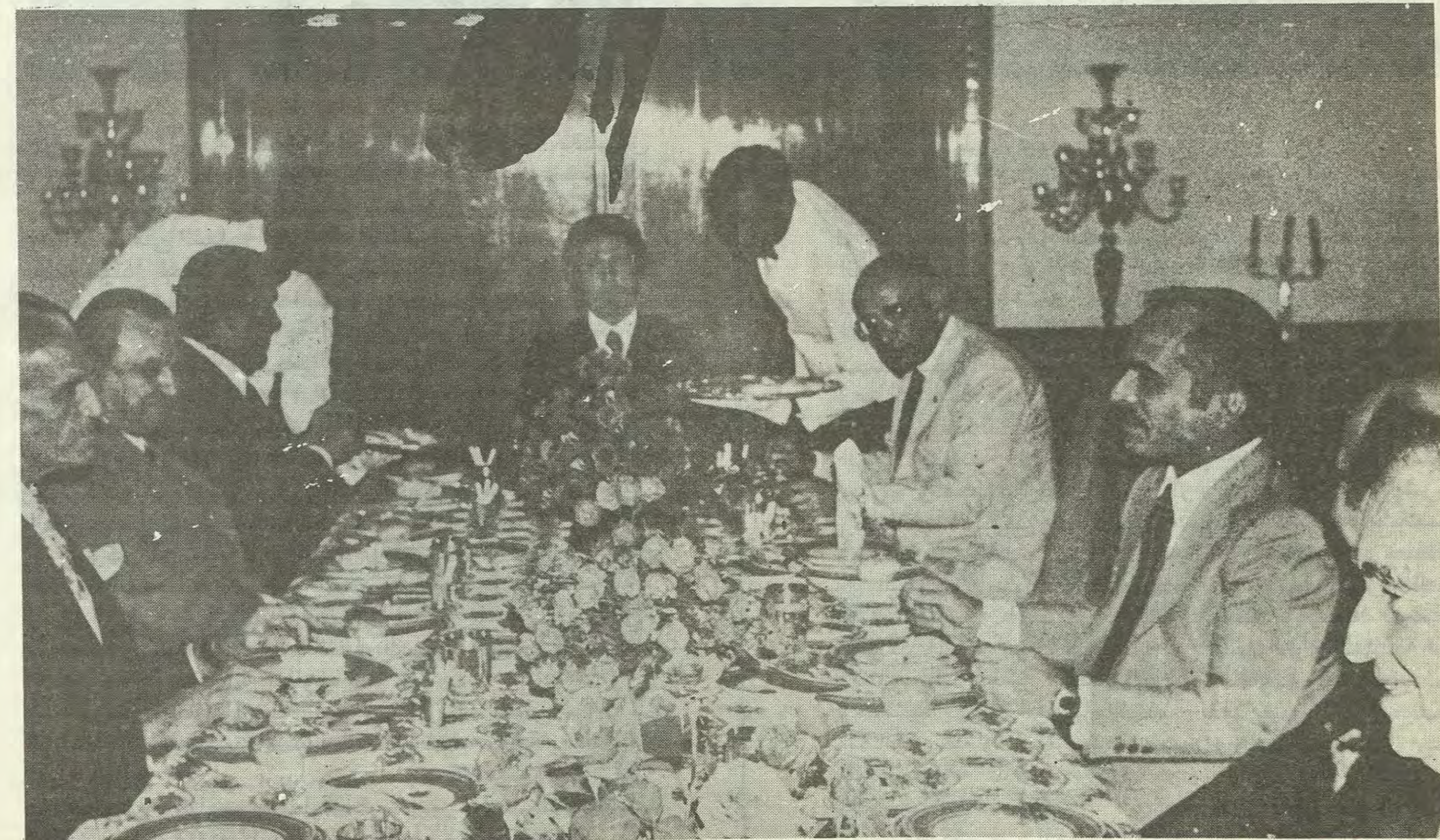
ومن ضمن المسلسل الجاري قام الملك بزيارة واشنطن من اجل التغطية على تدخلات النظام السوري في لبنان وتطمين واشنطن وتلابيب على حسن نوايا النظام السوري . وأن من اهداف التدخل السوري في لبنان هي لجم القوى الوطنية والتقدمية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، واخضاعها للمخطط السوري الذي هو بالتالي لا يخرج عن محيط المخطط الامبريالي في المنطقة العربية . واخذ الملك حليف سوريا يصرخويستصرح واشنطن والادارة الامريكية بضرورة الموافقة وعدم الممانعة للمبادرة السورية في لبنان .

حيث قال البيان الرسمي الذي صدر عن محادثاته مع سيده فورد « ضرورة وقف اطلاق النار في لبنان وضرورة الاتفاق على حل سياسي يضمن سلامة جميع الفئات اللبنانية ووحدة اراضيه » وقال الملك في ندوة صحفية في واشنطن (انه يؤيد تأييدا كاملا تدخل سوريا في لبنان لوضع حد للحربالاهلية والمحافظة على سيادة الاراضي اللبنانية . وقال انه اوضح للرئيس فورد وهنري كيسنجر الحجج التي تدعم هذه الفكرة) .

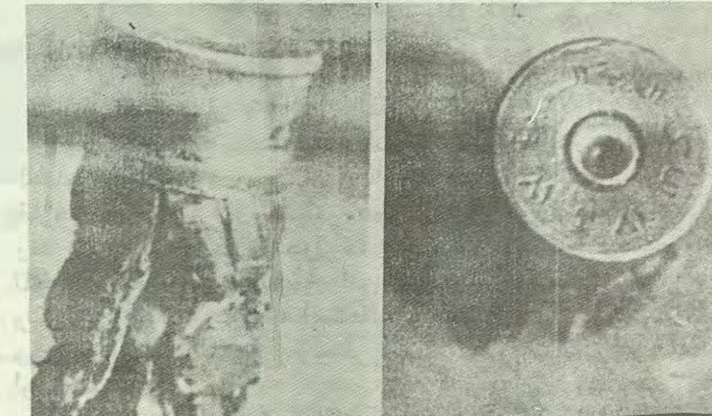
وقالت الصحف الامريكية « من الواضح ان النـــزاع اللبناني والنتائج المحتملة لتدخل سوري في لبنان كانت المحور الرئيسي لمحادثات العاهل الاردني في واشنطن » .

واستمرت تعليقات الصحف الامريكية قائلة وقد اوضح الملك للمسؤولين الامريكيين ان مثل هذا التدخل لا يهدف الا الى المحافظة على التوازن ، والفصل بين الفئات الموجودة وضرورة مواجهة اليساريين الذين يهدفون قلب اسس البلاد لمصلحتهم . وزاد الملك قائلا ان السوريين لن يبقوا في لبنان دقيقة واحدة اكثر مما يجب .

وقال السناتور « جون سباركمان » رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي « بأن الملك حسين وصف الوضع في لبنان بأنه خطير جدا » « وانه أيد قيام سوريا بدور نشيط جدا » في الوصول الى حل ، كما وان الحكومةالامريكية تدرس بجدية اقتراح الملك حسين الذي يهدف الى دعم التدخل السوري المحتمل في لبنان ، وقال المصدر الامريكي ان الملـــك حسين اقترح على الولايات المتحدة التوسط لدى اسرائيل لكي







لا تتدخل في حال حدوث تدخل سوري في لبنان لاقرار السلام »

● ويقول الملك في ندوته الصحفية انه يؤيد تأييدا كاملا تدخل سوريا في لبنان ... الخ .

ما معنى هذه التصريحات وما معنى هذا التطمين لاسيادهم الامبرياليين . ان هذه التصريحات تعني بالنسبة لنا ان النظام السوري الذي يتدخل الان في لبنان حائز على رضا الملـــك والرجعية المحلية في المنطقة . وانه بتدخله هذا على حد قول الملك لمصلحة الامبريالية الامريكية .

ان الجيش السوري الذي دخل في عام ١٩٧٠ لانقـــاذ الجماهير الاردنية والمقاومة الفلسطينية من تحت ضربات نظام الملك لن يكون اداة طيعة لضرب هذه الجماهير في لبنان .

● ففي عام ١٩٧٠ خرج الملك يستصرخ العالم الرأسمالي كله والامبريالية الامريكية بشكل خاص على ان التدخلالسوري في الاردن يهدف اسقاطه وضرورة كبحه واعادته داخل حدوده وان سوريا خطر يهدد العالم الحر . وفعلا تحرك اسيـــاده واسطولهم وجلس نيكسون في حينه في غرفة العمليات ينتظـــر نتائج انذاره لسوريا .

بينما نرى اليوم الملك الذي استنجد واشنطن ضد سوريا عام ١٩٧٠ يستعطفها من اجل ان تغض النظر ولو لفتـــرة والسماح لسوريا ان تفعل ما تريده في لبنان وانه سيجير نتائج التدخل السوري لصالح واشنطن والرجعية المحلية .

الانظمة والقوى الرجعية تدخلت مع بداية انهيار القوى الفاشية والنظام الرجعي

ان السرعة التي رمت فيها سوريا بثقلها في لبنـــان والتصريحات التي يعطيها الملك حسين ويستجدي فيها واشنطن ان تصغي اليه بالدرجة الاولى يهدف فيها الملك انقاذ حلفاءه الفاشيين الانعزاليين في لبنان والذين اخذوا يتراجعون امـــام ضربات القوى الوطنية المشتركة . والتي اخذت تحقق علىقوى الخصم العملاء انتصارات رائعة وبطولية . من هنا كان البيان المشترك مع فورد يستعجل ضرورة وقف اطلاق النار وضرورة ايجاد اتفاق يضمن سلامة جميع الفئات ، نحن نريد ان نسأل الملك حسين أية فئات يريد ان يضمن بقاؤها ؟ أهي الفئـــات الشعبية اللبنانية الفقيرة والمعذبة والتي صمدت تحت ضربات القوى الفاشية طيلة عام كامل دون ان يهتز شعر الملك لهول الفظائع التي ارتكبت بحقها منقبل مندربهم وساعد فيتسليحهم وامدهم بالخبراء أم هي المقاومة الفلسطينية التي ذاقت الويلات على يديه وعملاؤه على الاراضي الاردنية ولازالت . أم هي الفئات التي داستها دبابات ومصفحات الانعزاليين في المسلخ والكرنتينا وضبيه ؟

ام انه يريد ضمانة بقاء حلفاؤه الفاشيين الانعزاليين حتى يهيئهم لجولة قادمة .

ان الملك وحلفاءه الرجعيين عندما أحسوا بأن مراهنتهم على القوى اليمينية والفاشية في لبنان باتت عاجزة عن تحقيق مآربهم في تحجيم المقاومة وترويض القوى الوطنية وتركيعهما حتى يصار ضمهما الى جوقة التسوية قد فشلت ، بل العكس ان القوى اليمينية والفاشية اصبحت معرضة للسقوط كليا أمام ضربات القوى الوطنية المشتركة ، واصبح المخطط على ابواب الانهيار من هنا سارع النظام الاردني وحلفائه الجدد ورمى بثقله من اجل انقاذ قوى اليمين وزجر القوى الوطنية والحد من فعاليتها . وحيث ان هناك اتفاقات سياسية واقتصادية وعسكرية معقودة فيما بين النظام الاردني والسوري من هنا يصبح النظام الاردني جزء من اداة التدخل السوري في لبنان واننا نشاهد ان النظام الاردني يعمل على واجهتين الاولى وبشكل مباشر يعاضد القوى الانعزالية والفاشية ويزودهـــا بالخبراء بعد تدريبها في معسكراته وكذلك تزويدها بالســـلاح والعتاد حتى اذا فشل في هذا المخطط يعمل على تغطية النظام السوري وتحركاته في لبنان ان القضية بالنسبة للجماهـــير اللبنانية والعربية واضحة تماما . وبدون ان يعلن الملكذلك ، وبدون ان يعلن الملك انه ليست هناك استعدادات لمقاتلـــة اسرائيل ، بل الاستعدادات هي من اجل مواجهة ثـــورة الجماهير الشعبية اللبنانية حليفة حركة المقاومة وهذا هـــو المنطق الذي يتحدث به العميل حسين في واشنطن ويطلب من الصهاينة والامبرياليين اقناع العدو الصهيوني بذلك ...

ان هذا التحالف اللاشريف يؤكد ان الخطوات المتبعة من قبل ادوات المؤامرة الفاشية على صعيد الساحة اللبنانية هي خطوات متفق عليها ما بين هذه الاطراف التي تنفذ المؤامرة على الصعيد الداخلي والخارجي .. وتتركز حول الهيمنة الكاملة على المقاومة الفلسطينية في لبنان واخضاعها لمخططاتهـــا التصفوية التآمرية للقضية الفلسطينية .

اعَادة قراءة لتاريخ الطائفية السياسيّة في لبنان منذ المَردة الى عين الرمانة



جنبلاط

في ١٣ نيسان ٧٦ تحل الذكرى السنوية الاولى لمجزرة عين الرمانة والتي كانت بداية التفجر الدموي للصراع على الساحة اللبنانية . ومهما عددت من أسباب محليـة او خارجية لهذا الصراع فللطائفية دور مركزي لا يمكن تجاهله . وقد يكون هنالك خلاف حول ما اذا كانت الطائفية (سبب) المجازر الاخيرة او الوسيلة التي نفذت من خلالها المؤامرة ولكن ما لا خلاف حوله ، استحالة حدوث كل الذي حدث لولا وجود وتأصل الطائفية ، وبغض النظر عما اذا كانت الوسيلة أو السبب .

لقد كشفت الحوادث الطائفية على تأصل هذه المشكلة في المجتمع اللبناني ، وبالتالي استحالة استقامة الامور وعودتها الى الحالة الطبيعية . الا اذا وفرت الحلول الكفيلة بأستئصالها ، بشكل موضوعي وغير مفتعل .

ان مشكلة الطائفية في لبنان والتي طفت على سطح الاحداث العربية بحكم الشكل المتفجر والدموي الذي أخذته فأنها تبقى نموذجا لمشاكل وأمراض مشابهة يعاني منها هذا القطر العربي أو ذاك وتعرقل نموه الطبيعي وتمثل على الدوام سلاحا احتياطيا في يد القوى الاستعمارية تحركهساعة تشاء وفي ضوء مصالحها وأعتباراتها الاستراتيجية .

وبرغم تشابك وتعدد العناصر الداخلية والخارجية والتي أدت الى تفجر الازمة اللبنانية فأن ذلك التشابك والتعدد لا يلغى القاعدة العلمية التي حكمت وتحكمت بمسار الصراع في التاريخ بين قوى مستغله وقوى مستغله وترابط الانقسام المحلي بالانقسام على الصعيد العالمي وحيث كان العنصر الداخلي موظف في خدمة العنصر الخارجي وعلى الدوام .

لا بد لنا قبل الدخول مباشرة في صلب الاحداث الاخيرة من (اعادة) قراءةوتركيب تاريخ لبنان الطائفي والسياسي . ذلك التاريخ الذي كتب بشكل مزور ، اذ هنالك كثير من الوقائع المغلوطة والتي كانت تجد من يراكمها ويعممها بأنتظام بهدف ضمان استمرارية الشرخ الطائفي الذي يعاني منه لبنان . وبكلمة أخرى محاولة صنع أيديولوجية طائفية بكل ما تعني كلمة أيديولوجية طائفية من معنى . ولعله ليس من قبيل المصادفة المحضة أن تكون احدى دور النشر المعروفة بأرتباطاتها السياسية بالدوائر الرجعية العربية والامبريالية العالمية ، هي من اصدر ودعم معظم الدراسات عن « تاريخ لبنان الحديث » وعن « تاريخ لبنان الحضاري » « وتاريخ الموارنة » .. الخ .

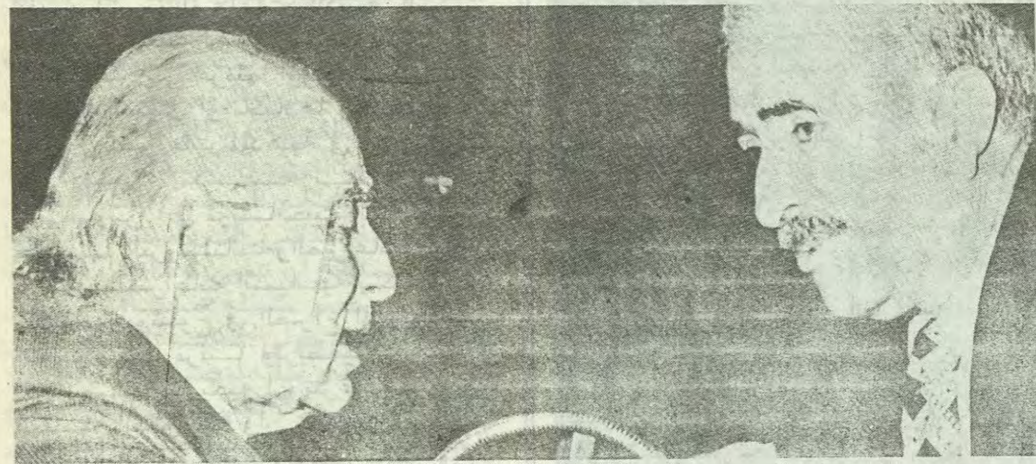
ليس من مهمة دراستنا هذه أعادة كتابة تاريخ لبنان فهذا موضوع طويل ولا بد له من جهد أكبر من الجهد الفردي ،و لا بد أن توجه له أنظار واهتمامات المعنيين . ولسوف نقتصر في دراستناهذه بالوقوف عند عناوين بارزة تشكل منعطفات هامة وتفيدنا عن معالجتنا للازمة الراهنة .

ان تاريخ الطائفية في لبنان ــ حتى قبل ان تحمل هذه المنطقة هذا المسمى ــ هو تاريخ الصراعات السياسية والتدخلات الخارجية . والصراعات الطائفية كانت الوجه الاخر للامتيازات التي كانت تعطى لهذه الطائفة أو تلك في ضوء الاعتبارات السياسية ، والاعتبارات السياسية أولا وأخيرا .

واذا كان ثمة حقيقية تاريخية تحتاج الى دحض ومنذ البداية ، فهي (الحقيقه) القائلة بأن تاريخ الصراع الطائفي والامتيازات والاضطهاد هو تاريخ الصراع الاسلامي ــ المسيحي على أن لا يعنى هذا وقوفنا طرفا في مثل ذلك الصراع .

فمن المعروف تاريخيا ان الاضطهاد الديني الاول الذي وقع على (المسيحية) أنما كان من البزنطيين والذي أستمر لما يزيد على ثلاثة قرون بعد مجيء السيد المسيح ولم ينته الا مع اعتناق أحد الاباطرة الديانة المسيحية . حيث بدأ الاضطهاد يأخذ طابعا جديدا بعد الانقسامات المذهبية التي بدأت تفعل فعلها في الديانة الجديدة. ولعلها من المفارقات بالغة الدلالة أن السبب المباشر وراء نزوح ما يعرف بالجراجمة من شمال سوريا الى لبنان أنما كان بسبب قيام طائفة مذهبية وناهضة لهم بأضطهادهم والتنكيل بهم وحيث قتل حسب رواية احد المؤرخين الموارنة ، ٣٥٠ راهبا مرة واحدة في أحد الاديرة شمال سوريا .

وفي عهد الاسلام الاول وبإعتراف الاب بطرس ضو صاحب كتاب تاريخ الموارنة لم تكن هنالك مذابح او مشاكل طائفية ولم تبدأ المشاكل الا مع الصراع الذي نشب بين الامبراطور البيزنطي جو شنيان المعروف (بالاخرم) وبين الخليفة الاموي ، وحيث حركت الثورات والاضطرابات بهدف تمكين البيزنطيين من الامبراطورية الاموية . وكان أن تحرك الجراجمة بأيعاز من الامبراطور البيزنطي والذي سرعان ما اتفق مع الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان بعد أن أدرك الثاني ، اهداف الاول واستجاب له ، وأهداف الامبراطور البيزنطي توقفت ، حسب رواية الاب ضو ايضا ، عند حدود الحصول على (ضريبة) ثمنا لايقاف الثورات . وكف عن التدخل في شؤون الامبراطورية الاموية . وبهذه الوسيلة



كرامي ... مع سلام .. و « تفاهم » !.

(قبض) الامبراطور البيزنطي من الخليفة الاموي (ثمن) تمرد الجراجمة ، والذين لم يوقفوا ثورتهم برغم اتفاق الخليفة والامبراطور ومن حينه بدأوا يعرفون (بالمردة) نظرا لتمردهم على رغبة الامبراطور البيزنطي . والذي لم يجد مفرا من ارسال قواته لقمع ثورة الجراجمة وقتل قائدهم حسب رواية الاب ضو أيضا . لان مهمة (ثورتهم) قد أنتهت وأستمرارها يعني أن الخليفة الاموي لن يدفع الثمن المطلوب . وكان أن أنتهت ثورة المردة ولم يبق منها الا اسمها ودلالاتها . ويمكن لنا أعتبارها رمزا لتوظيف العنصر الداخلي في خدمة اغراض العنصر الخارجي وأهدافه . وقد دفع الجراجمة أو المردة حسب مسماهم الجديد ثمن تعاونهم مع البيزنطيين ووقع الاضطهاد الاول عليهم . حيث رحلوا عن المدن الساحلية التي كانوا يقيمون بها الى الى الجبال ، بأعتبار أنهم قد استغلوا وجودهم على الساحل لتسهيل غزو الاسطول البيزنطي ودخول البيزنطيين للمنطقة .

والامر بالغ الدلالة في هذه المرحلة الداخلية خفوت ما يمكن تسميته بالمشكلة الطائفية طيلة المرحلة التالية من عهد الامبراطورية الاموية ومرحلة الازدهار التي عاشتها الخلافة العباسية . فنشوء دولة مركزية قوية في المنطقة ، وأنتقالها الى مرحلة الهجوم ، حيث انكفات أوروبا بعد أن تمكن العرب من غزو اوروبا وأقامة دولة لهم في الاندلس . كما كانت النعرة الطائفية وسيلة البيزنطيين للتدخل في شؤون الامبراطورية في مرحلتها الاولى ، حيث مرحلة التأسيس ، فقد استغلت النعرة الطائفية نفسها كوسيلة للدول الاوروبية لكي تشن الحروب الصليبية بعد ذلك بقرون عديدة بعد أن تلاشت الدولة العباسية القوية وتحولت الى ممجوعة من الدويلات الضعيفة . وبأسم الدين شنت الحرب الاستعمارية على الشرق حيث استغلت أوروبا المسيحية روابط الدين لتجعل من مسيحيي الشرق حصان طروادة الذي يمكنهم من دخول المنطقة .

أن تاريخ الصراعات الطائفية في المرحلة التي تلت هو تاريخ الصراعات المذهبية التي بدأت تعصف في الديانة الاسلامية كما سبق وعصفت بالديانة المسيحية من قبل ، وبدأت الفرق والشيع الدينية تفصل على مقاس الصراعات السياسية وقامت أكثر من دولة في هذه المنطقة أو تلك بأسم الصراعات الدينية وأحيانا لم يتردد بعض الحكام من (تفصيل) طائفة دينية جديدة على مقاس مصالحهم السياسية ، ان هذه المرحلة التاريخية قد انتهت مع استيلاء العثمانيين على السلطة وقيام الامبراطورية العثمانية التي قضت على مجموع الدويلات الموح[illegible] في المنطقة العربية [illegible] اخرى من [illegible] وضعت هذه [illegible]يةمجموعات [illegible] قوميات [illegible] ب. وخلال [illegible] يزيد [illegible] قرنين من الزمن بعد قيام الامبراطورية

العثمانية . انكفأت الدول الاوروبية وكانت عاجزة عن التدخل في شؤون المنطقة بعد فتح بيزنطية والقضاء على الامبراطورية البيزنطية .

مع الفتح العثماني ظهر الامير فخرالدين المعني . ويمكن لنا أعتبار حكم المعنيين في لبنان بداية تاريخ جديد للمنطقة .

ولو اوجزنا تاريخ المرحلة التي سبقت عهد العثمانيين لامكنلنا القول أن الصراعات الطائفية لم تكن سوى الوجه الاخر للصراعات السياسية الداخلية والخارجية التي عرفتها المنطقة . صراعات بين الطوائف المسيحية . وبين الطوائف المحمدية ، وعمليات التنكيل التي جرت بين طوائف كل من هاتين الديانتين كانت أكثر بكثير من الصراع الذي نشب بين ابناء الديانتين أنفسهما . والصراعات الدينية التي شهدتهما المنطقة لم تكن لتختلف كثيرا عن الصراعات التي عرفتها أوروبا . سواء بشكلها الدموي أو بأبعادها السياسية ، فتاريخ الصراعات المذهبية في أوروبا يمكن لنا اختصاره بمذبحة يوم القديس (برتيموس) في فرنسا حيث أباد الكاثوليك خصومهم البروتستانت والصراعات المذهبية بوصفها للصراعات السياسية يمكن لنا ملاحظتها بوضوح في الصراع التاريخي التقليدي بين فرنسا وبريطانيا . حيث لم تكن مصادفة تاريخية أن تتزعم فرنسا الكنيسة الكاثوليكية وأن تحتضن بريطانيا الكنيسة البروتستانية . وبهذا كانت أوروبا تفصل الكنيسة على مقاس صراعاتها السياسية . وتعيد الى الاذهان انقسام الكنيسة المسيحية التاريخي الى كنيسة شرقية وكنيسة غربية بعد أن انقسمت الامبراطورية الرومانية نفسها الى امبراطورية شرقية وعاصمتها بيزنطية وامبراطورية غربية وعاصمتها روما بعد وفاة الامبراطور الروماني وتنازع ولديه على السلطه ، وكان أن قسمت الامبراطورية . الى امبراطوريتين واصبح لكل امبراطورية كنيسته الخاصة .

ان اشارتنا لهذه الحقيقة التاريخية انما تستهدف تبيان الافاق السياسية لاية صراعات طائفية . وتشابه الصراعات التي شهدتها هذه المنطقة مع الصراعات التي عرفتها مناطق اخرى ولكنها تجاوزتها بحكم النمو الطبيعي وقيام الدول القومية في أوروبا . في الوقت الذي بقيت فيه منطقتنا العربية أسيرة النمو المشوه وغير الطبيعي بفعل العنصر الخارجي الذي حرص كما سنوضح من خلال عرضنا القادم علىتوظيف كافة الامراض الداخلية بالشكل الذي يضمن استمرارها كأداة لاعاقة نمونا ولضمان استمرار تدخله . وتظهر هذه المسألة جلية في فترة حكم الامير فخرالدين المعني وحكم الشهابيين فيما بعد ، حيث نستطيع ان نلحظ التلازم الواضح بين الخط البياني للمشاكل الطائفية مع تدخلات الدول الاجنبية وتزايد الصراع على مناطق النفوذ بين الدولة العثمانية وخصومها من جهة ، وخصومه فيما بينهم من جهة أخرى . وخصوصا بين الفرنسيين والبريطانيين .

أن الطائفيين والانعزاليين الذين طالما ركزوا على تجربة فخرالدين المعني بأعتباره رائد استقلال لبنان أنما يزورون التاريخ بشكل واضح . فالامير المعني ، نظر الموالاة للسلطان سليم الاول الذي اقطعه أمارة لبنان ضمن منطق سياسة الثواب للموالين والعقاب للمعارضين . هذه هي الحقيقة الاولى والحقيقة الثانية أن الامير المعني هو أمير عربي والصراعات الداخلية التي ثارت في وجهه أنما كانت صراعات قبلية عربية تمثلت بالصراع بين القيسية واليمنية وهو صراع قديم وأمتداد لصراع القبائل العربية وانقسامها في الجزيرة العربية .

والحقيقة الثالثة أن النزعة الاستقلالية التي ظهرت عند الامير كانت مشابهة للنزعة التي ظهرت عند غيره من الامراء والولاة في المنطقة ، وخصوصا حركة ظاهر العمر في عكا والتي تمت في المرحلة التاريخية نفسها . والمهم بهذا الصدد أن حركة الامير المعني لم تكن ترتبط في حدود ما عرف فيما بعد بلبنان . بل ان طموحاته الاستقلالية كانت على مقاس قدراته العسكرية . لان أمارة فخرالدين قد أمتدت لتصل الى حدود الشام .

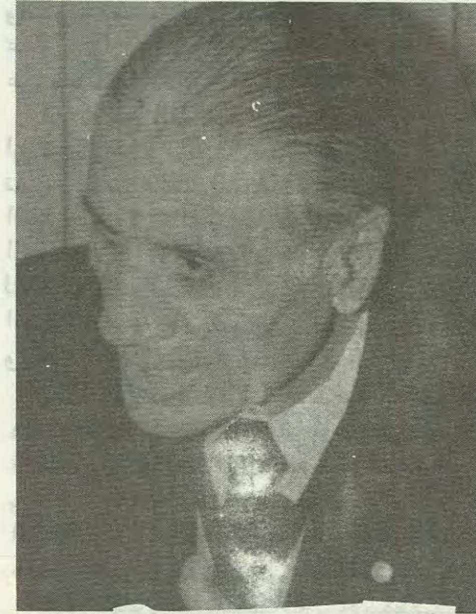
والحقيقة الرابعة أن لا علاقة على الاطلاق بين الحركة الاستقلالية للامير المعني وبين الصراعات الطائفية . فالامير المعني لم يكن من (الطوائف) المضطهدة كما يروج دعاة الانعزالية ، وهذا الامير (المسلم) ثأر على تركيا (المسلمه) ولضمان نجاح حركته الاستقلالية لم يتردد بأقامة علاقة مع اوروبا (المسيحية) بحكم الخصومة السياسية بين اوروبا والعثمانيين .

والحقيقة الخامسة أن فترة حكم الامير المعني هي الفترة التي لم يشهد فيها لبنان أي صراعات طائفية برغم وجود أمير (عربي) و (مسلم) وذلك بحكم عدم قدرة العثمانيين على التدخل في ذلك الحين وكذلك عدم وجود تأثيرات أوروبية فاعلة حتى ذلك الوقت .

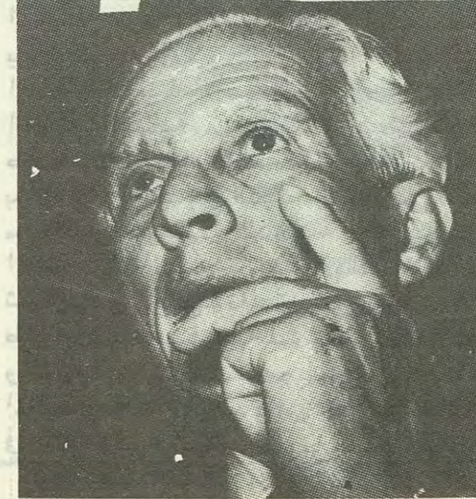
عهد بشير الشهابي هو البداية الحقيقية لمشكلة الطائفية السياسية في لبنان فقد ترافق مجيئه مع ظرف محلي وخارجي مناسب . فبالامبراطورية العثمانية بدأت بالتآكل الداخلي ، وأوروبا بدأت بأسترداد انفاسها وبالبحث من مناطق نفوذ جديد لها . كما تزايدت الحركات الاستقلالية في المنطقة، وبدأت الدول الاوروبية في توظيف هذه الحركات لخدمةاهدافها بضرب الامبراطورية العثمانية واقتسامها .

لقد قام الامير بشير الشهابي لتغطية موقفه الضعيف أمام بشير جنبلاط فيما بين الدروز بمحاولة اكتساب الطوائف الاخرى وتصعيد النزعة الطائفية وذلك بأنتزاع ممتلكات الدروز واعطاءها للموارنة لضمان تأييدهم له بحيث كانت بداية ما يمكن تسميته بالامتيازات الطائفية . وبهذا كان الشهابي يعطي مضمونا ماديا لاية صراعات طائفية قادمة .

وقد تزايد هذا الاتجاه لدى الامير بشير مع حركة محمد علي باشا الاستقلالية وقام ابراهيم باشا بغزو المشرق العربي بدعم من فرنسا وهكذا وجد الشهابي نفسه في حلف مع أبراهيم باشا المدعوم من قبل فرنسا ، في مواجهة الخليفة العثماني الذي



الجميل العدل الذي اطبح دنديق





ريمون اده : وحده من زعماء الموارنة رفض التقسيم علانية .



بسمات شاحبة علىوجه الرئيسين

وجد الى جانبه هذه المرة بريطانيا بحكم الصراع الفرنسي — البريطاني . وبدأ الامير بشير الشهابي بالتوسع باستغلال سلاح الطائفية لتكريس نفوذه وتلاقى بهذا مع مخطط فرنسا التي كانت تحاول أيجاد موطيء قدم لها والتي بدأت بتوثيق العلاقات مع موارنة لبنان ، والذين اصبح لهم أمتيازات سياسية واقتصادية وفرها لهم . وهكذا بدأت اغرب عملية خلط أوراق سياسي . (سنة) مصر يحمون امتيازات الموارنة وبريطانيا البروتستانتية تحمي مصالح الدروز !!

وفي هذه المرحلة دخلت العلاقات بين الدول الكبرى في مرحلة دقيقة مع تزايد النفوذ الفرنسي واستجابة الخليفة العثماني لمصالح فرنسا بأعطاءها امتياز قناة السويس وكان هذا الامتياز يشكل ضربة للمصالح البريطانية ، وقد ردت بريطانيا بممارسة الضغوط لسحب الامتياز مهددة بأنها ستثير المشاكل في الامبراطورية العثمانية ، وكان رد الفرنسيين على الضغوط البريطانية ، تهديدهم بأنهم سيدعمون وحدة واستقلال الهلال الخصيب عن الامبراطورية العثمانية اذا ما استجاب الخليفة العثماني لضغوط بريطانيا .

وقد نفذت بريطانيا تهديدها بعد رضوخ الخليفة العثماني للطلبات الفرنسية ،وبدأت المشاكل في لبنان والتي كانت جاهزة للانفجار بفعل الاحقاد التي زرعتها سياسة بشير الشهابي والاضطهاد الذي لقيه الدروز مقابل الامتيازات التي كانت قد أعطيت للموارنة ، و (بالعناصر) المحلية مارست الدول الكبرى (حروبها المحدودة) .

واذا كان الدروز والموارنة هما طرفي الصراع الرئيسيين فلكل منهما أمتداداته السياسية ايضا محليا وخارجيا ، بريطانيا وتركيا مع الدروزوفرنسا ومصر مع الموارنة ومحليا وقف السنة والروم مع الدروز وفي المقابل وقف الشيعة مع الموارنة .

أن توزيع القوى في احداث ١٨٤٠ — ١٨٦٠ يؤكد الطابع السياسي لتلك الاحداث برغم الرداء الطائفي الذي لبسته . ولعلها ليست مصادفة أن تنتهي احداث ١٨٤٠ — ١٨٦٠ مع حسم مشكلة قناة السويس وانعقاد مؤتمر دولي لمناقشة الوضع في لبنان . شكلا وعمليا لتحديد امتيازات الدول الكبرى في أراضي الامبراطورية العثمانية على الصعيدين التجاري والسياسي .

لقد كانت الخريطة السياسية الدولية حتى هذه الفترة تقوم على الصراع الفرنسي — البريطاني ، ولكن هزيمة فرنسا على يد المانيا البسمركية في عام ١٨٧٠ بدل صورة الصراع الدولي وتضاءل دور فرنسا في الخارج التي وجدت نفسها مع بريطانيا في معسكر واحد لمواجهة اللاعب الجديد في الساحة الدولية . ولعلها ليست مصادفة أن تشهد المنطقة خفوتا في حدة المشاكل الطائفية مع تضاءل الدور الفرنسي الخارجي بعد احداث ١٨٧٠ . وقد استمر هذا الوضع الى نهاية الحرب العالمية لاولى والتي كانت ذروة الصراع الدولي لانقسام مناطق النفوذ .

نهاية الحرب الاولى ووقوع المنطقة كليا تحت النفوذ البريطاني — الفرنسي لم يمنع هاتين الدولتين من توظيف الطائفية في خدمة اغراضهما بأقتسام المنطقة . خصوصا وأن هاتين الدولتين قد اصبحتا في مواجهة خطر جديد ، هو تنامي النزعة الاستقلالية لدى العرب ، والذين شاركوا الحلفاء بالثورة على تركيا على أمل الاستقلال والوحدة .

في ضوء هذه الحقيقة أصبحت وظيفة الطائفية نصب في خدمة تكريس تفتيت المنطقة مقابل الدعوات للوحدة العربية والتي كانت ترى في سوريا الفيصلية أملها المرتقب .

أن الطائفية ، من ضمن مخططات بريطانيا — فرنسا ولتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو كانت غطاء فرنسا لتشجيع الدعوة لانشاء ما عرف بالوطن القومي المسيحي . بهدف ضمان اقتطاع جزء من سوريا الفيصلية . ولكن فكرة أقامة وطن قومي مسيحي لم تكن تفي بالغرض الفرنسي ، بأعتبار ان اقتطاع وطن قومي مسيحي كان سيبقى حجم ومساحة الدولة الفيصلية عند الحدود التي تشكل خطرا على المخططات الفرنسية — البريطانية .

في هذا الوقت اقيمت أمارة شرق الاردن وسلمت فلسطين لبريطانيا وبهذا الشكل حجمت سوريا الفيصلية وحولت الى (دويلة) من جملة الدويلات التي قامت في المنطقة حسب مخطط سايكس — بيكو بأقتسام المنطقة بين فرنسا وبريطانيا ولخدمة غرض بريطاني — فرنسي مشترك بتفتيت المنطقة .

ان سوريا الفيصلية قد بقيت رمزا برغم تحجيمها وتصغير مساحتها بهدف تصغير دورها ولذا فلم تتردد فرنسا بالقضاء على ما ترمز اليه سوريا الفيصلية ، بأنهاء حكم فيصل من خلال القوة المسلحة . واستكمال تفتيت المنطقة بمحاولة أنشاء دويلات جديدة بالاضافة الى الاردن ولبنان وفلسطين التي كانت تعرف بسوريا الجنوبية وذلك من خلال محاولة اقامة دولة درزية في جبل الدروز ودولة علوية .. الخ . أو من خلال اعلان كل منطقه في سوريا دولة قائمة بذاتها فقد أعلن الفرنسيون أيضا دولة في حلب ودونة في دمشق . وبهذا حولت ولاية سوريا الى الدول التالية ، لبنان . فلسطين . الاردن . حلب ، دمشق ، جبل الدروز ، العلويين .

لقد كرس الكيان اللبناني وبأسم الطائفيه في العام ١٩٢٦ بأعلان دولة لبنان الكبير . ولكن مخططات تفتيت المنطقة لم تفلح بالقضاء على المشاعر الوحدوية العربية ، وهنا بدأت بمحاولة توظيف فكرة (القومية السورية) لمواجهة فكرة القومية العربية ، وعلى الجانب الاخر وتجنبا لخطر العلمانية التي كانت تتضمنها فكرة القوميين السوريين بدأ بتشكيل حزب الكتائب ليكون الاداة المنظمة للايديولوجية الطائفية المسيحية والذي أفرز النجادة كمحاولة لخلق قطب يمثل (الايديولوجية) النقيض ..

وكانت نهاية الحرب العالمية الثانية ، واعطاء الاستقلال الشكلي للبنان في ١٩٤٣ فرصة فرنسا لصناعة نظام [illegible] طائفي تمثل بميثاق ١٩٤٣ والذي قنن مشكله الطائفية في النظام اللبناني ، تقنين الطائفية ، ضمن العنصر الداخلي الذي يكفل أفراز مستمر للمشاكل ولوضع لبنان في موضع العاجز عن النمو الطبيعي أو التكامل مع المنطقة .

لقد ترافق مع تقنين الطائفية في لبنان أعطاء امتيازات للطائفة المارونية على حساب غيرها من الطوائف الامر الذي خلق مصلحة مباشرة لهذه الطائفة بأستمرار النظام السياسي المعمول به ، وعلى الجانب الاخر فأن النظام الطائفي الذي يوزع المغانم السياسية على الطوائف اللبنانية المختلفة قد جعل الدولة اللبنانية أقرب ما تكون الى فدرالية طوائف .

لقد أتت (كوتا) الوظائف في الدولة اللبنانية بين الطوائف المتعددة لتوسع القاعدة التي يستند اليها النظام الطائفي اللبناني ، اذ اصبحت هذه السياسة وسيلة الزعماء السياسيين من كافة الطوائف لتكريس هيمنتهم ونفوذهم السياسي . بعد أن أصبحوا الجسم الذي تمر عبره علاقة المواطن اللبناني بالدولة . الامر الذي جعل من الطائفية قضية حاضرة في حياة المواطن اليومية .

كانت وحدة ١٩٥٨ وتنامي التيار القومي ليشكل ذروة الصدام مع القوى الرجعية والعميلة ، وادى النظام الطائفي اللبناني اولى أدواره ، وأتت التأميمات الاشتراكية في ١٩٦١ لتكون المناسبة التي تتوضح بها أكثر فأكثر الملامح الطبقية للنظام الطائفي اللبناني . ولتتسع القاعدة الطبقية التي يستند اليها . فقد وجدت البرجوازية اللبنانية في الطائفية وفي الكيان اللبناني درعها الامين الذي يحميها من زخم التيار الوحدوي . وفي هذه المرحلة انحازت البرجوازية الاسلامية والزعامات التقليدية الاسلامية نهائيا لفكرة الكيانية اللبنانية بعد أن أصبحت فكرة ، العروبة والوحدة العربية لترتبط بالاشتراكيه والتغييرات الاجتماعية.

وبرغم هزيمة كميل شمعون اثر ثورة ١٩٥٨ ومجيء رئيس جديد للجمهورية ، فأن النتائج السياسية لتلك الثورة كانت صفرا ، وانتهى الصراع تحت شعار لا غالب ولا مغلوب . واعيد توزيع مغانم النظام اللبناني بين الزعامات التلقيدية نفسها . والتوازنات الجديدة التي حلت ، انما كانت على نسف التوازنات السياسية نفسها ، ان لم يكن أسوأ من ذلك ، فقد أدى انتهاء عهد كميل شمعون والذي كان يستقطب الشارع الماروني خاصة والشارع المسيحي عامة الى حاجة النظام الطائفي الى تغطية طائفية . وكانت النتيجة أن وضعت أجهزة الدولة في خدمة أبراز وتثبيت حزب الكتائب اللبنانية ضمن تصور العهد الشهابي . أن أمتداد الكتائب في الشارع المسيحي سوف يقضي على النفوذ الشمعوني ويؤمن التغطية المسيحية المطلوبة ، وبالاضافة لهذا فقد وجهت ضربة قاصمة للقوميين السوريين بما لهم من نفوذ كبير في الاوساط المسيحية وذلك اثر انقلاب ١٩٦١ . وكذلك ضرب زعامة ريمون اده بعد اصطدامه بالشهابية وبهذا خطت الطائفية خطوات واسعة بعد أن أصبح له أداته المنظمة والتي لها ثقل بارز في كافة المناطق المارونية . ولعلها حادثة ملفتة للنظر أن يدخل الشيخ بيار





الجميل الى البرلمان اللبناني في هذه الفترة اي في انتخابات عام ١٩٦١ .

لقد انعكست الازمات السياسية التي رست على المنطقة بشكل ايجابي على الاوضاع الاقتصادية اللبنانية . وكما تحولت تجارة الترانزيت عن ميناء حيفا الى ميناء بيروت بعد حرب ١٩٤٨ ، وبالتالي أزدهار التجارة اللبنانية ، فقد أدت التأميمات الاشتراكية في بعض الدول العربية الى هروب رساميل مصرية وسورية وعراقية الى لبنان ساهمت بالاضافة الى ما يتدفق من أموال الخليج بنمو هائل في الاوضاع الاقتصادية اللبنانية وبدأ لبنان يعرف ازدهارا بالقياس لاوضاع الدول الاخرى .

وقد استغل اهل النظام اللبناني ، ذلك الازدهار لتثبيت فكرة الكيانية اللبنانية والاقتصاد الحر في محاولة منهم للربط بين الازدهار اللبناني وبين طبيعة النظام اللبناني وبين تدهور الاوضاع الاقتصادية في الدول العربية الاخرى كمصر وسوريا ، وبين التغييرات الاقتصادية التي تمت في هذين البلدين .

وكما هو الامر بالنسبة لكل أزمة تمر على المنطقة فقد أستمرت أوضاع الاقتصاد اللبناني في التحسن بعد هزيمة ١٩٦٧ واغلاق قناة السويس في الوقت الذي بدأت مصر وسوريا تعاني من اثار الحرب . وكالعادة استغلت هذه المسألة من قبل اهل النظام لتبرير تقاعس النظام اللبناني عن المشاركة في حرب ٦٧ والابتعاد عن الصراع العربي — الاسرائيلي .

كان دخول المقاومة الى لبنان محصورا في البداية ضمن حدود معينة وكانت خطة الحكومة اللبنانية لمواجهتها من ضمن الخطة العامة التي وضعتها القوى المعادية لتصفية حركة المقاومة والضربة الاولى يجب ان توجه للراس الموجود في الاردن .

والقضاء على الرأس سوف يؤدي الى شلل الاطراف . وكانت أيلول ١٩٧٠ والاحراش ١٩٧١ واستردت المقاومة أنفاسها برغم كل شيء وقد تصادف مع هذا فشل مشروع روجرز وغيره من المشاريع التي كانت دافع كثير من الدول العربية للصمت على مذبحة أيلول ١٩٧٠ .

ولذا فقد كانت المحاولة الاختبارية الاولى في أيار ١٩٧٣ والتي سرعان ما كشفت عجز المؤسسة العسكرية عن القيام بدور التصفية ، وكانت اشارة البدء في تعبئة أحتياطي النظام الطائفي ، وبدأ بتشكيل الميليشيات الطائفية .

كانت حادثة أغتيال القادة الثلاث في ١٠ نيسان ١٩٧٣ واستقالة صائب سلام وعدم استعداد فرنجية للتعاون مع رشيد كرامي المناسبة التي شق بها صف القيادات التقليدية من مسيحية وأسلامية . وفي محاولة من سلميان فرنجية لضرب زعامة صائب سلام ورشيد كرامي كلف أمين الحافظ وتقي الدين الصلح وبعد ذلك رشيد الصلح بتشكيل الحكومة اللبنانية . وكان هذا أخلال بالتوازنات السياسية التقليدية وبدأ الحديث عن (المشاركة) في السلطة وان رشيد الصلح لا يؤمن المشاركة الاسلامية المطلوبة .

واذا كانت حكومة رشيد الصلح تشكل مظهرا لاختلال التوازنات السياسية بين الزعامات التقليدية . فقد كان هنالك تدع اخر من عدم التوازن تمثل في أن حكومة رشيد الصلح قد كانت محسوبة على التيار الوطني . وتعرضت الحكومة الى نوعين من الهجوم هجوم الزعامات الاسلامية التقليدية بحجة أن رشيد الصلح لا يستطيع الصمود أمام فرنجية ، وهجوم من اليمين اللبناني والذي يمثل في الحكومة ومنحها الثقة لكنه لم يستطع تقبل الاجراءات التي بدأ يلجأ اليها الوزير الاشتراكي عباس خلف والذي لجأ الى وسائل (غريبة) عن (النظام) الاقتصادي الحر . من مصادرة للسلع وضغوط على المحتكرين . وغيرها من الاجراءات . وقد حاول اليمين اللبناني أسقاط حكومة رشيد الصلح تحت وطأة المشاكل الداخلية والازمات التموينية ..الخ ولكن الدعم الذي تلقته حكومة الصلح من الحركة الوطنية ، والتعاون الذي تم بين الصلح وبين المقاومة مكن الحكومة من الصمود . وفي هذا الوقت كان التلاحم بين الحركة الوطنية وحركة المقاومة قد بلغ ذروته ، خصوصا بعد فشل جميع محاولات تحييد المقاومة ، لكن وبرغم استجابة بعض أطرافها لهذه المحاولات . وبحكم تداخل قاعدة حركة المقاومة مع قاعدة الحركة الوطنية مع الشارع الاسلامي بشكل عام فأن محاولات تحييد المقاومة قد فشلت موضوعيا وبالتالي قد أستمرت عملية اختلال التوازن وكان حادث اطلاق الرصاص على الشهيد معروف سعد محاولة اخرى لاسقاط حكومة رشيد الصلح في المغطس الامني . ويذكر أنه في تلك الفترة تلقى الصلح هجوما من الزعامات التقليدية الاسلامية أكثر مما تلقاه من اي جهة أخرى ولكن صمود حكومة الصلح وأنكشاف خطة اليمين اللبناني لضرب الصلح (قاتل معروف سعد) — كما كان يروج اليمين اللبناني — بالحركة الوطنية ، ادى باليمين اللبناني لان ينتقل الى مستوى جديد من الصراع تمثل في مجزرة عين الرمانة كوسيلة أخرى لاعادة التوازنات الوطنية في لبنان الى ما كانت عليه سابقا .

لقد أتت حادثة عين الرمانة لتمثل مناسبة التقى بها الظرف المحلي مع الظرف العرفي والظرف الدولي . وتكاملت الاسباب الفلسطينية واللبنانية . فعلى الصعيد اللبناني كانت التوازنات الداخلية قد أهتزت بشكل لا يمكن أن يقبل به اليمين اللبناني . وعلى الصعيد العربي كانت أتفاقية سيناء الخيانية ، بالاضافة الى حاجة انظمة التسوية الى مقاومة (مدجنة) اكثر وعلى مقاس الشروط الاسرائيلية الامريكية . مثل هذا الظرف كان الوقت المناسب للصدام وكانت مجزرة عين الرمانة والمرحله الاولى من الاشتباكات .وبدأت سنة من الصراع الطويل الدامي سنة طويلة جدا وحاسمة في تاريخ لبنان والمنطقة صدام حاولت القوى اليمينية أن تعيد التوازن المفقود ولكن ذلك التوازن كان عكس التاريخ ! فلم يتحقق وطيلة عام . أستمرت أنتصارات القوى الوطنية وبدأ الميزان العسكري يميل لصالحها والطبيعي أن يكون الانتصار السياسي بحجم الانتصار العسكري وهنا النقطة الحاسمة فهل يكون ؟ !

المراجع .

١ — الطائفية السياسية والحقائق الاقتصادية . حسين أبو النمل شؤون فلسطينية عدد ٥١—٥٠ .

٢ — اليمين الطائفي — وضاح شرارة . دار الطليعة .

٣ — لبنان الطائفي — الدكتور انيس الصايغ .

٤ — تاريخ لبنان الحديث — الدكتور كمال الطليبي — دار النهار .

٥ — تاريخ الموارنة — الاب بطرس ضو — دار النهار .

٧ — يوم ميسلون — ساطع الحصري — دار الاتحاد .

٨ — لبنان في عهد المتصرفية — د. اسد رستم — دار النهار .

٩— التاريخ الاقتصادي للشرق الاوسط — هرشيرح — ترجمة دار الحقيقة

١٠ — مجلة شؤون فلسطينية اعداد ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٠ .

١١ — جريدة السفير — مقالات حازم صاغية وسليمان تقي الدين .

حول العلمنة

يبدو موضوع العلمنة ذا اهمية كبيرة ، اليوم اكثر من اي وقت مضى . فالعلمنة « هي موضوع الساعة الملح لان نقيضها هو المرض العضال الذي نعاني منه » كما يقول الدكتور نبيل قليلات . اي ان العلمنة هي الدواء والبلسم الشافي ، للعلة التي نعاني منها هذه الايام . ومن هنا تنبع أهمية هذا الموضوع وتطرق كل المجلات الدراسية ومراكز الابحاث لدراسته . فالمجتمع اللبناني ، ليس مجتمعا متماسكا وعلمانيا ، ومتجانسا ، كالمجتمعات العربية ذات الاغلبية المسلمة (الصومال، اليمن الجنوبي الخ) ، بل هو في الواقع عبارة عن كنفدرالية تتعايش فيها مجموعة من الطوائف الدينية، وتتقاسم مراكز النفوذ في السلطة حسب :

— ميزان القوى الطائفي ، الذي يحسب القوة الذاتية الاقتصادية والسياسية والعددية لكل طائفة ، من جهة .

— ميزان القوى الخارجي ، بين الاطراف التي تقف وراء كل طائفة ، من جهة اخرى.

ففي العهد العثماني ، مثلا ، كان نصيب الاسد في تقسيم مراكز النفوذ في السلطة ، بين مختلف الطوائف ، من حظ الطائفة السنية ، نتيجة الرابطة الدينية التي قامت عليها السلطنة العثمانية لذلك فان نشأة الطائفة السنية مرتبط في اساسه ، بالعامل القومي ، بمفهومه الديني .

أما في عهد الانتداب الفرنسي ، فان ميثاق ١٩٤٣ الذي عقد في ظل الهيمنة الاستعمارية بين طائفتين اساسيتين : الموارنة والسنة ، قد اعطى الغلبة من ضمن التوازن بين الطائفتين ، للطائفة المارونية .

« وكانت هذه التجمعات تحاول دائما نذلكة نوع من التعايش للبقاء جنبا الى جنب ، في جو يشوبه الحذر وعدم الثقة الداخلية . وكان هذا التعايش في مد وجزر وكان عرضة لمآس عديدة اخرها المأساة التي عشناها ولانزال نعيشها » .

من هنا فان «الانتماء القومي المختلف»، و «الامة المارونية» وغيرها من الشعارات التي تطرحها القوى الانعزالية، جاء في الواقع للحفاظ على هذه الغلبة المارونية ، اي للحفاظ على مصالح البرجوازية الكبيرة المارونية . لذلك ، ايضا ، فهم يخشون بل يحاربون اي مشروع وحدة عربية، وذلك لاعتقادهم بان هذه الوحدة ستأثر على مركز الطائفة المارونية ويجعلها تحت سيطرة غيرها من الطوائف : الطائفة السنية على الارجح . ذلك ان اي وحدة في اعتقادهم ، وفي هذا نوع من الصحة ، ستساهم في قلب موازين القوى الداخلية بين الطوائف. ذلك « ان اي وحدة اقتصادية تؤدي حتما الى الوحدة السياسية ولهذا السبب نرفض رفضا قاطعا كل ما يسمونه وحدة » حسب قول بيار الجميل .

وهكذا فان الانطلاق من المنظار الطائفي. لا يؤدي الا الى الانعزالية . اذ ان لا وجود للبنان العربي بدون لبنان العلماني . فالعلمنة هي الشرط الاساسي لعروبة لبنان . ومن الجهة الاخرى فان لبنان العربي المضطلع بمسؤولياته على الصعيد القومي، لا يمكن الا ان يكون لبنان العلماني المبني على ركام لبنان الكنفدرالي الطائفي المقيت.

ذلك ان لبنان تربطه بباقي الدول العربية روابط تاريخية وحضارية ولغوية بالاضافة الى الروابط المصلحية والمستقبلية . وفي الواقع فان « العامل التاريخي الديمغرافي الذي ادى الى انفصال جبل لبنان عن بقية البلاد العربية ابان الحكم العثماني ثم الى قيام الدولة اللبنانية هو خوف المسيحيين — والموارنة خاصة — من فقدان حريتهم ، وحرصهم على هذه الحرية وعلى المساواة التامة مع سائر المواطنين ، انهم يخشون ان يعتبروا مواطنين من الدرجة الثانية (انحدارا من مفهوم «اهل الذمة») ، أو ان تطغى عليهم الاكثرية الاسلامية سياسيا واجتماعيا وثقافيا ... » (ملف المركز العربي لدراسات العلمنة) .

من هنا تنبع اهمية العلمنة ، التي هي تعتمد كفاءة الانسان وانتاجيته وعمله ، كمعيار وحيد واوحد لتقدير قيمته ومكانته في المجتمع . وبذلك يتم القضاء على كل الامتيازات التي تأتي من انتماء هذا الشخص او ذلك لهذه الطائفة او تلك .

والعلمنة تتطلب :

أ — العلمنة السياسية: وظائف الدولة، وفصل الدين عن الدولة .

ب — العلمنة الاجتماعية : الاحوال المدنيه .

وبهذا المنظار فان العلمنة ، هي فصل الدولة عن الدين ، واعتماد معايير الفرد في تحديد مكانته في المجتمع .

هذه هي العلمانية الحقيقية . أما «العلمانية» الكتائبية، والتي لا تخرج عن المحيط الطائفي ، فيعرفها منظر الكتائب ، امين ناجي ، بقوله :

« علمانية الكتائب تشجب التفريق بين المواطنين على اساس الانتماء الديني او المذهبي وتنادي بحرية الضمير والتعبير عنها .

« علمانية الكتائب تشجب التفريق بين المواطنين على اساس الانتماء الديني او المذهبي وتنادي بحرية الضمير والتعبير عنها .

علمانيتنا تتعارض وصبغ الايمان القومي اللبناني بأي صبغة دينية أو مذهبية .

وعلمانيتنا تحارب قيام دولة تيوقراطية في لبنان وتأبى ان يكون للدولة اللبنانية دين معين او يكون أحد الاديان مصدرا خادما للتشريع او يكون لرئيس الدولة دين معين. وعلمانيتنا تأبى ايضا ان ترى في غير الكفاءة (من وجوهها كافة) مقياسا للوظيفة ولادارة دفة البلاد .. ولكن علمانيتنا ترفض ايضا الفصل بين الدين والدولة . »

وهكذا فان الكتائب تصر في نفس الوقت على لبس القميص «العلماني» ، وتصر من الجهة الاخرى على عدم فصل الدين عن الدولة وبذلك فهي تستجيب ليس فقط لبنية النظام الكومبرادوري ولبنية حزب الكتائب الطائفية بل وايضا تفريغ مصطلح «العلمانية» من مضمونه التعريفي السائد وتعطيه مضمونا ديماغوجيا .



الموقف في لبنان : لافتة لـ « جبهة الرفض »

الازمة اللبنانية :

• مدى تأثيرها على الواقع الفلسطيني والثورة الفلسطينية
• علاقتها بالتسوية السياسية
• اثر وجود المقاومة الفلسطينية على الشعب اللبناني وحركته الوطنية
• الانجازات والمكتسبات

تعتبر الازمة اللبنانية نتاج للتناقضات المحلية والعربية ، وانعكاسا مباشرا لتطورات الصراع مع اسرائيل والصهيونية والامبريالية كانت الوضعية الدستورية والطبقية والسياسية لنظام الحكم اللبناني متلائمة نسبيا مع ظروف البلد وطبيعة المرحلة المحلية والعالمية عشية الاستقلال الوطني عام ١٩٤٣ ، الا ان هذه الوضعية باتت غير مقبولة بل مرفوضة بعد بضعة عقود من الزمن ، لما فيها من جمود وتحجر وامتياز لطائفة على اخرى ، ولما تتضمنه من حماية وتكريس للاستغلال الطبقي المتصاعد بصورة مطردة مع مرور الزمن ، لصالح قلة من البشر تنهب خيرات هذا المجتمع وتحكمه حكما استبداديا وقمعيا ظالما . فيما ترزح عموم الفئات والطبقات الشعبية من جميع الطوائف تحت وطأة هذا الاستغلال والظلم . هذا الى جانب السياسة الخارجية اللاوطنية واللاقومية التي مارسها نظام الحكم طيلة هذه المدة ، وبصوره خاصة تجاه الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية ، وتجاه الشعب الفلسطيني وحركته وقضيته الوطنية عموما.

ونتيجة سلسلة هذه التراكمات التي افرزها هذا التناقض بجانبيه الداخلي والخارجي ، ولعدم ايجاد حل او حسم لهذه التناقضات وتراكماتها حدث الانفجار الكبير الذي سبب هذه الازمة اللبنانية التي كانت تطفو وتعود لتخبو بين الفينة والاخرى ، في السابق ولتحدث في الوقت ذاته زيادة



... وقالت الوكالة في تعليقها: "هذا هو وجه عاصمة بلد صغير عودنا الحياة الهانئة".

مطردة في حجم هذا التراكم الذي ادى بعد ان بلغ المعيار الى تفجرها على النحو الحاد المدمر الذي نشهده اليوم ، والذي وضع القوى المضادة وجها لوجه في طاحونة الصراع الدموي الذي يجتاح هذا البلد دون ان يستطيع احدها ولغاية الان حسمه بالاتجاه الذي يريد . ذلك ان حدة التناقض السياسي بين القوى اليمينية العميلة — والقوى الوطنية والتقدمية ، بلغت مستوى بات من المستحيل معها ايجاد قاسممشترك للتعايش بين سياستين واتجاهين هما على طرفي نقيض على الصعيدين الداخلي والخارجي . في حين تحاول القوىاليمينية العميلة المحافظة على امتيازاتها وفرض سيطرتها وتحكمها بمقدرات البلد .ووضعه في اطار التبعية السياسية والاقتصادية للامبريالية . نرى القوى الوطنية والتقدمية تحاول الغاء الصيغة الحالية لنظام الحكم واستبدالها بصيغة ديمقراطية علمانية ، وتحويل لبنان الى بلد مواجهة في الصراع مع اسرائيل والصهيونية والامبريالية . مما يجعل من المستحيل حل الازمة اللبنانية المستعصية حلا وسطيا سلميا في ظل ميزان القوى الحالي . اي ان هناك احد حلين متناقضين كل التناقض ولا يمكن تحقيق احدهما الا بالقوة وهما :

أ — اعادة ترميم النظام الرجعي المتهاوي المعادي للجماهير وقوى التحرر العربية واتباع سياسة خارجية استسلامية تآمرية لا وطنية . وهذا ما تحاول القوى الانعزالية المحلية وبعض القوى العربية الرجعية والمستسلمة تحقيقه من اجل ان يشكل سندا لها في تنفيذ سياسة الاستسلام والخيانة الوطنية والقومية التي تخطط لها الدوائر الاستعمارية والصهيونية وتحاول تنفيذها بواسطة صنائعها وعملائها المحليين تحت يافطة التسوية السلمية للنزاع العربي — الاسرائيلي .

ب — ان يتحول لبنان الى بلد مواجهة مع اسرائيل والامبريالية والرجعية العربية العميلة . وهذا ما تسعى اليه الحركة الوطنية اللبنانية وحليفتها المقاومة الفلسطينية .

وبسبب تفجر الازمة على هذا النحو المدمر ، الى جانب المأزق السياسي الذي خلفته امام كافة القوى المعنية بها وجعلتها لغاية الان عاجزة تماما عن ايجاد حلنهائي لها يخدم الاتجاه الوطني والتقدمي ، لبنانيا، وعربيا . فانه بات من المتوقع بروز مضاعفات جديدة قد تتضاعف تأثيراتها الراهنة المتعددة الجوانب على الصعيد

الداخلي والعربي ، والدولي ، وفي مقدمة ذلك التأثير على واقع الشعب والثورة الفلسطينية .

فما هي هذه التأثيرات على واقع الشعب والثورة الفلسطينية ؟

لا شك ان الازمة اللبنانية احدثت تأثيرا كبيرا على واقع الشعب والثورة الفلسطينية باتجاهين : سلبي — وايجابي . وذلك بالقياس الى مجمل التطورات التيحصلت، الى جانب ما قد تفرزه من نتائج سياسية قد تكون خطوة الى الوراء وهذا احتمال ضعيف ، او قد تكون خطوة الى الامام وهذا احتمال اقوى .

ولكن هذا يتوقف « الاتجاه : السلبي ، او الايجابي » على دور وفعالية كل طرف من الطرفين المتصارعين ، وعلى ميزان القوى الداخلي والخارجي ، وما يمكن ان يفرضه من حلول سياسية تتفق مع هذه المعادلة .

فمن الناحية السلبية ادت الازمةاللبنانية الى ارهاق المقاومة الفلسطينية وتكبيدها خسائر بشرية ومادية كبيرة ، كما ادتالى الهائها عن واجباتها الاساسية وشل حركتها نسبيا عن مواجهة وملاحقة العدو الصهيوني الامبريالي وتصعيد العمل ضده واحباط مخططاته وفي مقدمتها محاولةتصفية المقاومة في لبنان بواسطة القوى الانعزالية صاحبة مشروع انهاء الوجود الفلسطيني ، والثورة الفلسطينية تحت شعار ما يسمى بالسيادة الوطنية ، حيث ان هدف الصهيونية والامبريالية والرجعية بعد اتمام هذه [illegible] تصفية القضية الفلسطينية ، وذلك [illegible] مشروع التسوية التصفوية للصراع العربي — الاسرائيلي ، الذي تحاول هذه القوى تنفيذه بمختلف الاساليب والوسائل الممكنة والمتوفرة لديها . بينما تطمح القوى الانعزالية من خلال ذلك الى استعادة سلطتها السياسية المتداعية المنهارةالمعادية للجماهير والثورة .

هذا كما ان الازمة اللبنانية افسحت من جانب اخر المجال امام بعض الانظمة العربية في خط التسوية لتمارس مزيد من محاولات تحجيم المقاومة وفرض الوصاية والتبعية عليها ، وفي الوقت ذاته الضغط على قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ودفعها لمواقع الاستسلام والخيانة الوطنية ، والقبول بالمشاريع الكيانية التصفوية التي يطرحها العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي ويعمل على تنفيذها ، وفي جملتها مصالحة نظام الملك حسين كمقدمة لتنفيذ هذه المشاريع ، ولكن تحت عدد من المبررات العربية، مثل وحدة الصف، والوحدة السورية ، الفلسطينية ، الاردنية والخ . فيما تتولى هذه الانظمة وفي مقدمتها النظام السوري بالتعاون مع القوى الانعزالية محاصرة القوى الرافضة للتسوية في لبنان تمهيدا لتصفيتها بحجة انها مخربة ، وبعد الصاق شتى التهم بها وفي جملة ذلكتحميلها مسؤولية الازمة المتفجرة في هذا البلد .

ويراد للازمة اللبنانية ان تعطي الىجانب هذا وذاك انطباعا دوليا عاما عناستحالة التعايش بين الطوائف المختلفة في بوتقة سياسية لبنانية واحدة . وذلك بهدف قطع الطريق على امكانية الحصول على تأييد الراي العام العالمي المحب للعدالة والحرية والسلام ، لشعار الدولة الديمقراطية الفلسطينية الذي تنادي به الثورةوالجماهير الفلسطينية ، وترى فيه الحل العمليالسليم للمسالة الوطنية الفلسطينية ، والمخرج الوحيد لانهاء الصراع العربي—الصهيوني. حيث لا يبقى ثمة ما يعكر السلام بشكل مباشر في هذه المنطقة من العالم .

فيما يعطي من جانب اخر مبررا للقوى الانعزالية للتمسك بمشروع تقسيم لبنان الذي تحاول تنفيذه ، او استبداله بصيغة اتحادية فدرالية ، او كونفدرالية، للنظام الحالي تستطيع من خلالها المحافظة على امتيازاتها وارتباطاتها الاقتصادية ، والسياسية و.. الخارجية الذيلية .

لذلك فان اي حل للازمة اللبنانية من نمط محاولة احياء النظام العميل المنهار وتمكينه من استعادة سيطرته على البلد تحت شعار السيادة الوطنية وما قد ينتج عن ذلك ليس تنفيذ اتفاق القاهرة على ما فيه من سلبيات وتراجع عن المواقع التي حققتها المقاومة وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية . بل نسف لهذا الاتفاق في نهاية المطاف ، او من نمط القبول بالتقسيم او الصيغة الاتحادية ايا كان نوعها ، سيترك آثارا سلبية بالغة الخطورة على واقع الشعب الفلسطيني ومستقبل ثورته المسلحة، وقضيته الوطنية. ذلك ان مثل هذه الحلول ستكون نتيجتها النهائية محاصرة وانهاء الثورة الفلسطينية من على هذه الساحة التي تشكل في الوقت الحاضر مركز الثقل والمنطلق الاساسي المباشر لها في مواجهة اسرائيل الى جانب كونها تشكل سندا وظهيرا لثورة شعبنا داخل الوطن المحتل .

هذا من الناحية السلبية، اما من الناحية الايجابية، فقد كان للشعب الفلسطيني وثورته المسلحة التأثير الكبير على مجريات الاموري لبنان، حيث تنامى الوعي والنهوض الجماهيري واستطاعت الحركة الوطنية نتيجة ذلك وبتلاحمها مع المقاومة التصدي للنظام بقوة السلاح لاول مرة وفرض التراجع عليه والحاق الهزائم به ، مما ادى الى تفسخ بنيانه .

ذلك ان انتزاع حرية العمل والنشاط الفدائي في العديد من المناطق اللبنانية اثر معارك صدامية متعاقبة مشتركة ادىايضا الى جانب الالتفاف الجماهيري الواسع حول المقاومة والحركة الوطنية الى نسج علاقات نضالية وطيدة وحميمة ، واعية ، ومنظمة بين جماهير الشعبين الفلسطيني، واللبناني وحركتهما الوطنية المسلحة . كان النظام الرجعي العميل مسيطرا وقابض بيد من حديد على زمام الامور في لبنان ، ويمارس ابشع انواع الارهاب والاستغلال ضد جماهير الشعبين الفلسطيني ، واللبناني ، وحركتهما الوطنية، الى جانب ممارساته السياسية اللاوطنية التي اتسمت بالتواطؤ والعمالة للامبريالية وبعدم المشاركة في المعركة القومية ضد اسرائيل ، بل قيامه بحماية حدودها الشمالية منذ وجدت .

جاء قدوم المقاومة الفلسطينية المسلحة الى لبنان ليعطي متنفسا لجماهير الشعبين الفلسطيني ، واللبناني ، وليخفف من معاناتهما الطبقية والسياسية عندما انتزعت المقاومة حرية تواجدها وعملها اثر معارك دامية مع النظام عندما حاول التصدي لها ومنعها من اتخاذ لبنان مقرا لها ومنطلقا لعملياتها ضد اسرائيل .

ومنذ تلك الفترة بدأت مزاوجة نضال الجماهير اللبنانية وحركتها الوطنية لنضال الجماهير الفلسطينية والمقاومة المسلحة التي ثبتت وجودها بالقوة .

ان معاناة الشعب اللبناني وتعرضه للاعتداءات والاطماع الاسرائيلية الى جانب تحسسه بواجباته الوطنية والقومية ، وتمرسه بالنضال لسنوات عديدة خلت ، جعلته يلتقي مصيريا في موقع نضالي ثوري مشترك مع الشعب العربي الفلسطيني وثورته المسلحة سواء فيمواجهة النظام اللبناني العميل وحماية الثورة ، ام في مواجهة اسرائيل والامبريالية التي تتربص بها وتكيد لها .

ان هذه الوضعية النضالية المتنامية للحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية في هذه الساعة ادت الىمحاصرة النظام بشكل متزايد ومنعه من ممارسة اساليبه القمعية اليومية ومن حملتها ملاحقة واعتقال الوطنيين كيفيا ، الى جانبفضحه وتعريته على تآمره ومواقفه اللاوطنية ، وفرض التراجع عليه في العديد من المسائل ومنها القبول باتفاق القاهرة الذي كان يعتبر يومها انجاز وخطوة متقدمة بالنسبة لوجود المقاومة ، هذا الى جانب ارغامهعلى تلبية بعض المطالب الجماهيرية المعيشية.

ولكنه مع ذلك وجد نفسه امام خطر شديد على موقعه وسياسته العامة ومنها دوره في خدمة مخطط التسوية الامبريالية التصفوية للثورة العربية

وقضاياها التحررية وفي مقدمتها تصفية قضية فلسطين . مما جعله يصعد وحلفائه واسياده وتيرة التآمر على الثورة الفلسطينية . وحليفتها الحركة الوطنية اللبنانية ، ورغم انه اختبر عجزه في السابق عندما فشل في معركة ايار ١٩٧٣ ، عاد فلجأ الى استعمال القوة من جديد ظنا منه انه يستطيع بالاعتماد على اسياده وحلفائه ومن خلال هذا الاسلوب ارجاع عقرب الساعة الى الوراء . ليلاقي نفسه وجها لوجه امام ازمة انهياره على ايدي الجماهير الشعبية المناضلة وطلائعها المسلحة من الشعبين الفلسطيني واللبناني البطل .

الانجازات والمكتسبات

كان من نتيجة التلاحم والنضال المشترك وفي راس ذلك سلسلة من المعارك العسكرية المشتركة للمقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والجماهير الشعبية من كلا الشعبين الشقيقين الفلسطيني، واللبناني ضد السلطة العميلة والمشروع الانعزالي، وضد الاعتداءات الاسرائيلية الغاشمة ، ومشاريع التسوية الامبريالية التصفوية .

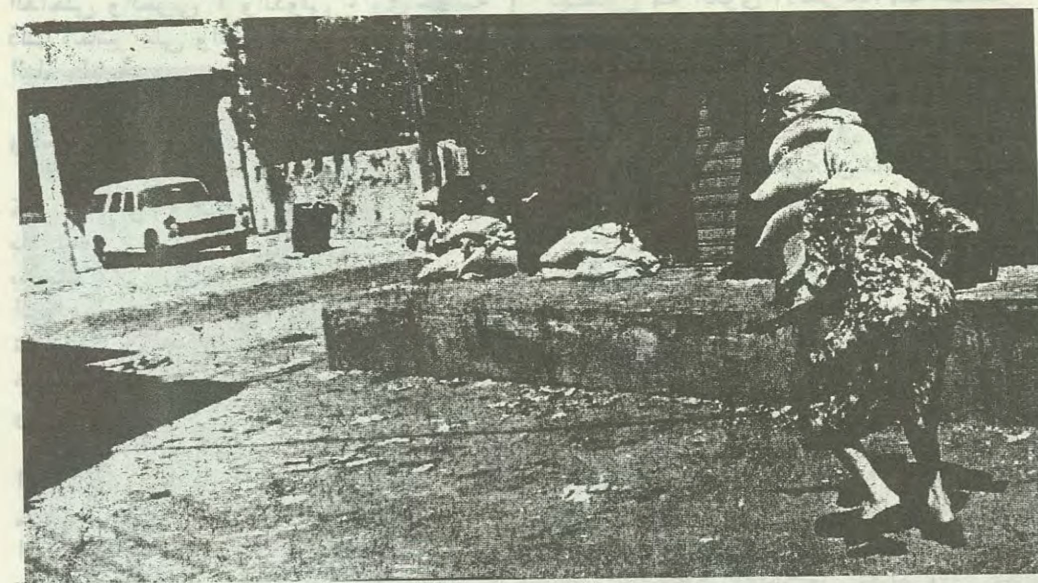
كان من نتيجة ذلك الحقائق التالية التي هي عبارة عن انجازات ومكتسبات وطنية، واجتماعية، وقومية مشتركة .

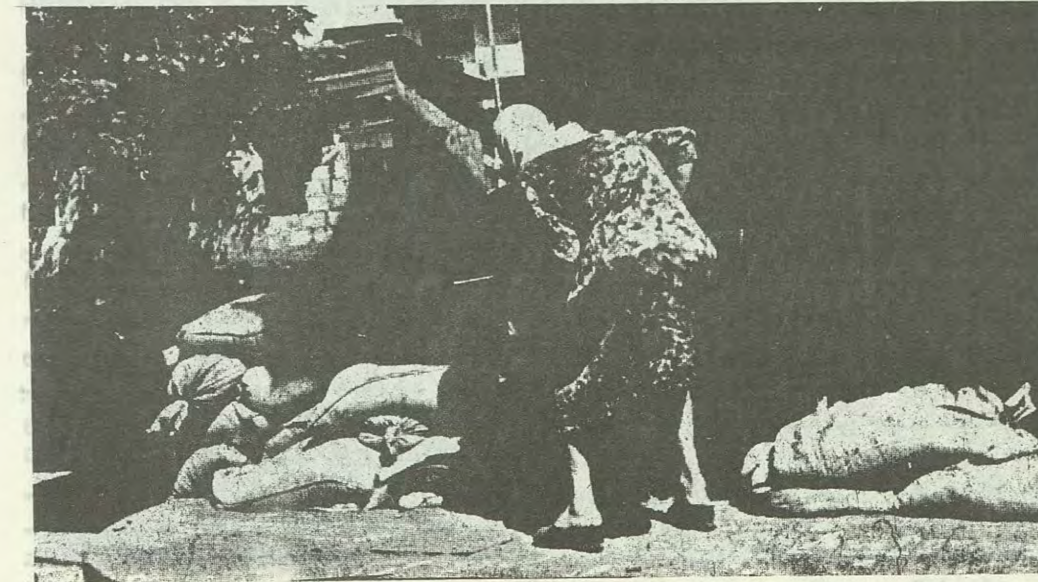
١ — تثبيت وحماية وجود المقاومة الفلسطينية وتوسيع نطاق حريتها ونشاطها العسكري والسياسي والاعلامي والجماهيري في لبنان ومنه ، الى جانب تأثيرها المباشر على سياسته من عدة جوانب .

٢ — تحويل لبنان الى ساحة صدام مع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية، وضد محاولاتها ومشاريعها التصفوية في عموم المنطقة العربية، ومن ابرز ذلك ان لبنان يشكل الان سندا وظهيرا لثورة الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل، مثلما يشكل ظهير لفصائل حركة التحرر الوطني العربية ايضا ، حيث العديد من هذه القوى تتخذ منه مقرا ومنطلقا حر لنشاطها واعمالها في اقطارها ورغم انف النظام اللبناني العميل المتآمر عليها عموما .

٣ — اخراج معركة المواجهة والتصدي لاسرائيل من نطاق الاقليمية الفلسطينية الى النطاق الوطني اللبناني الشعبي كبداية لترسيخ البعد القومي الحقيقي لها .

وهذا ما كرسته المواجهة البطولية للمناضلين الوطنيين اللبنانيين منفردين او جنبا الى جنب مع المقاومة الفلسطينية في عدد من القرى اللبنانية الباسلة في شريط المواجهة مع اسرائيل . حيث باتت جماهير الجنوب بصورة خاصة تعتبر المعركة مع





شارع الثورة (اسعد الاسعد سابقا) اصبح رمزا لاشياء كثيرة ، انما هذه العجوز وراء متراسها اكبر من كل الرموز

اسرائيل معركتها الوطنية المباشرة قبل ان تكون معركتها القومية .

٤ — بروز الحركة الوطنية وزيادة وزنها في تقرير سياسة لبنان وتوجيهها نحو مواقع متقدمة وطنيا وقوميا واجتماعيا .

وفي رأس هذا وذاك عدم اكتفائها بالنضال التقليدي البرلماني والمطلبي ذو الطابع المشروع قانونا . بل اعتماد الكفاح المسلح دفاعا عن النفس واحيانا لتحقيق مطالبها السياسية العادلة وهذا يبشر ببداية الانتصار على المشروع الانعزالي وعلى مخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية لتصفية النضال العربي التحرري تحت مظلة التسوية السلمية للنزاع في الشرق الاوسط .

ذلك ان الصراع في الساحة اللبنانية على علاقة مباشرة كما سبق وقلنا بالصراع في المنطقة العربية وبمخططات التسوية السلمية عموما .

فما هي علاقة الازمة اللبنانية بالتسوية السلمية ؟

اصبح من المسلم به ان التسوية السياسية السلمية في المنطقة لن تمر وهناك نشاط بارز ومضاد للشعب الفلسطيني وثورته المسلحة . كما ان تجاهل الشعب الفلسطيني من الوجهة السياسية مسألة باتت اكثر صعوبة. ولهذا فالمحاولات تنصب الان لجر الشعب الفلسطيني للمشاركة بهذه التسوية ولكن بعد تيئيسه وفرض الاستسلام عليه بضرب قوته الرئيسية المتمثلة بثورته المسلحة . وهذا ما يفسر المعارك المتلاحقة التي تفرض عليها حيث

تتواجد بحرية ونشاط وقوة اكثر في شريط المواجهة مع اسرائيل خاصة الى جانب اجراءات العدو التصفوية داخل الاراضي المحتلة عامة .

ولما كان النظام الاردني قد نفذ جزء من هذه المحاولات في ضرب الثورة الفلسطينية وقمع جماهيرها في الاردن حيث تحولت بعد ذلك بثقلها الى الساحة اللبنانية. كان لا بد ايضا من تصعيد التآمر وملاحقتها لاتمام هذه الغاية ، حيث تتواجد الان .

ولما كان تحقيق هذه الغاية يتطلب ايضا ضرب الحركة الوطنية اللبنانية وجماهيرها المناضلة نظرا لعلاقتها ووقوفها الى جانب المقاومة وجماهير الشعب الفلسطيني ولما كانت الساحة اللبنانية تشكل الى جانب ذلك مركزا ومنطلقا كما سبق وذكرنا للكثير من فصائل وقوى التحرر العربية الشعبية .

ولما كانت الجماهير الكادحة اللبنانية الواقعة تحت الاستغلال الطبقي البشع قد وجدت ان مسألة تحررها من هذا الاستغلال مرتبطة بالنضال ضد اسرائيل وبتحرر الشعب الفلسطيني والعربي .

فقد تكونت نتيجة ذلك الاسباب السياسية التي ادت الى تفجر الازمة وبالمستوى الذي بلغته مؤامرة التسوية التصفوية ببعدها الداخلي — والخارجي معا ، خاصة



هكذا تفهم عصابات اليمين الطائفي الامن والتعايش !...



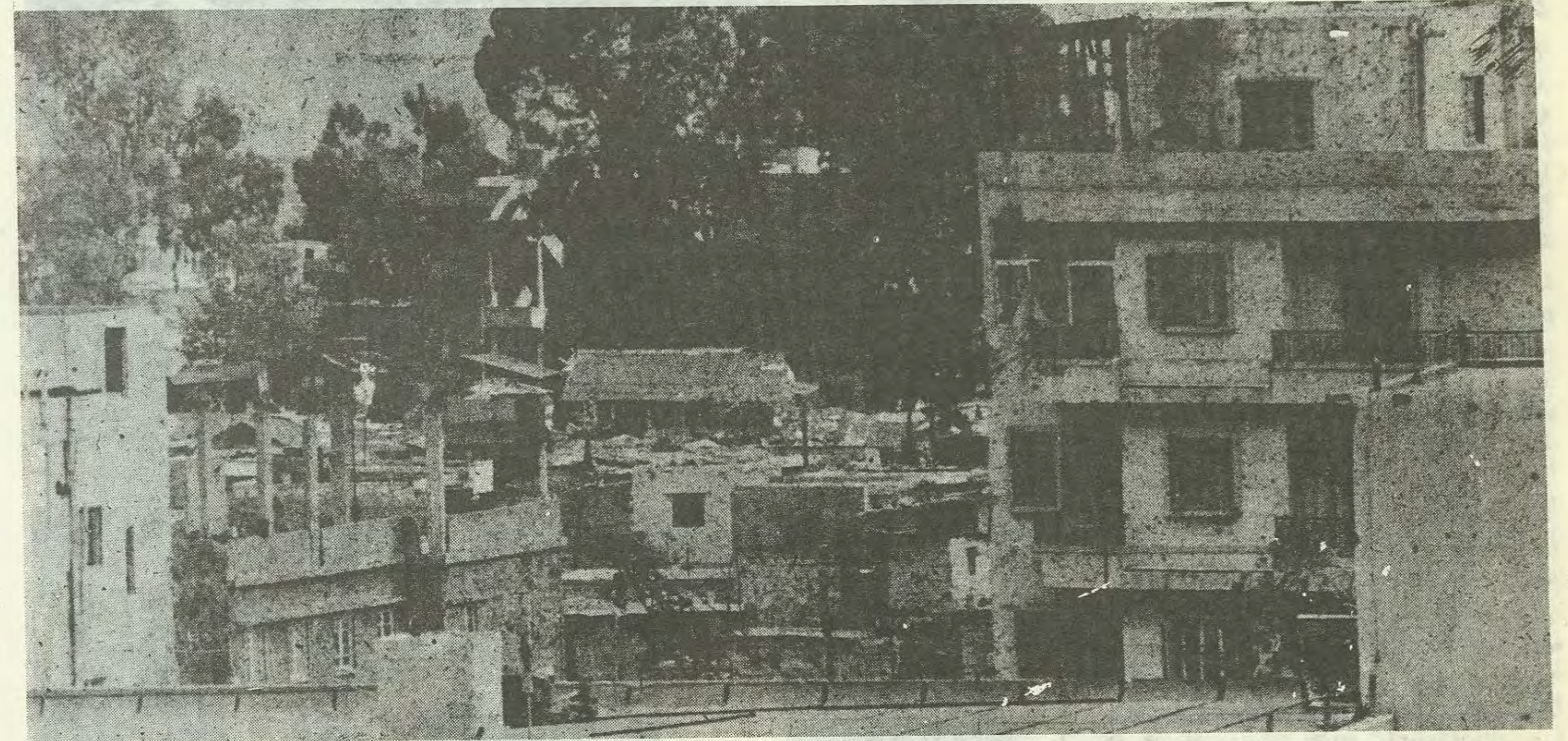
صورة ناطقة عن المجزرة الرهيبة التي شهدتها العاصمة وضواحيها ويبدو بعض رجال الاسعاف ينقلون « مجموعة » من جثث القتلى في اكياس من الخيش الى مقابر جماعية في « مقبرة الشهداء » في محطة الحرش .

بعد ان بات الوضع في لبنان يهدد مسيرتها للاسباب المشار اليها اعلاه وفي مقدمة ذلك تزعم وقيادة وتحريك الجماهير العربية الرافضة لاحباط هذه التسوية والتصدي لدعاتها في البلدان العربية وبصورة اخص لانظمة الانحراف والخيانة كالنظام الاردني والمصري و .. التي يقلقها واسيادها وقوف الشعب الفلسطيني والعربي هذه الوقفة الجبارة التي تجلت في الاونة الاخيرة بمحاصرة المشروع الانعزالي في لبنان تمهيدا لاحباطه وبانتفاضة جماهير الشعب العربي الفلسطيني في الارض المحتلة ضد الكيان الصهيوني ومشاريعه التصفوية . هذه الانتفاضة التي نالت تعاطف وتأييد القوى العالمية الصديقة المتضامنة مع نضال شعبنا العادل وبناء لذلك نستطيع القول بان الازمة اللبنانية تلعب دورا رئيسيا مزدوجا في الصراع العربي — الاسرائيلي الامبريالي، وقد تؤدي الى نسف التسوية الاستسلامية والى تفجر الصراع مع العدو في المنطقة العربية عموما. كما يمكن ان تؤدي الى تمهيد الطريق بشكل واسع امام هذه التسوية في حال ان تكون الغلبة في هذه الساحة الى القوى الرجعية المحلية والعربية .

وبما ان معادلة الازمة اللبنانية على ضوء واقعها الراهن تجر معها هذين الاحتمالين الذين يراد لاحدهما ان يتغلب بانتصار قوى التآمر والاستسلام المحلية والعربية والدولية لفتح الطريق واسعا امام هذه التسوية التصفوية في المنطقة العربية وبما ان العديد من القوى العربية والدولية تتهيأ بل تأخذ مواقع في هذا البلد لتحقيق هذه الغاية .

فان المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والجماهير الشعبية والقوى الصديقة عربيا، وعالميا، مطالبة ان تقف بصلابة موقفا موحدا وان ترص صفوفها وتوظف كافة امكانياتها المادية والبشرية بالشكل الصحيح والمطلوب لافشال هذه المؤامرة بمجابهة ثورية عريضة . وبرفض واحباط كافة الحلول المزيفة المشبوهة كالتي تطرح على المسرح السياسي في هذا البلد، الى جانب احباط المشروع الانعزالي ومتابعة النضال لاقامة نظام وطني ديمقراطي علماني يتحمل مسؤوليته في مواجهة اسرائيل والامبريالية والرجعية المحلية ومخططاتها ومشاريعها التصفوية ، ومن اجل التحرير الشامل للارض والانسان العربي . وبذلك وحده تكمن امكانية افشال التسوية الاستسلامية التصفوية ، وفتح الطريق واسعا امام الجماهير العربية في البلدان المجاورة لاسقاط انظمتها العميلة والمستسلمة وتوسيع خط المواجهة ليشمل هذه البلدان. حيث يمكن وقتها فقط ان تبدأ المعركة القومية الحقيقية لتحرير فلسطين والامة العربية .

الانعزالية الطائفية
تاريخ حافل بالإجرام والفاشية



دابت القوى الانعزالية منذ بداية الاحداث اللبنانية على ارتكاب المجازر والاعمال البربرية التي كشفت عن وجه فاشيتها السافر وارتباطها بالامبريالية والصهيونية . فكلما منيت هذه القوى بهزيمة نكراء كانت تلجأ للاساليب الحقيرة وارتكاب الاعمال التي فاقت اعمال النازية والصهيونية . فالكبائر التي اقترفتها القوى الطائفية أثناء الاحداث وخاصة بحق الاقليات والتجمعات الوطنية والفلسطينية التي صادف ان سكنت في مناطقها فاقت الوصف . في ما يلي بعض بعض المجازر وعمليات الحصار الاقتصادي التي اقترفتها يد الاثم ولرفع المعنويات الانعزالية التي تدهورت ايام انتصارات لحركة لوطنية وقواتها المشتركة :

مجزرة عين الرمانة : ١٣ نيسان ١٩٧٥ صور عن المجزرة

في الثالث عشر من نيسان ١٩٧٥ كان كل شيء هادئا قبل ان تقوم عناصر من الانعزاليين الكتائب بالتوزع على اسطح البنايات وفي شوارع محلة عين الرمانة بحجة حماية قداس لمناسبة الاحتفال بتدشين كنيسة دعي اليها كميل شمعون وبيار جميل وبعض الوزراء والنواب . فبينما كان القداس قائما تولت عناصر الكتائب المسلحة وضع حواجز على الطريق وحولت السير ونصبت كمائن على اسطح المنازل . اثناء ذلك كانت مسيرة الذكرى الاولى لشهداء عملية الخالصة التي اقامتها جبهة الرفض الفلسطينية قد انتهت وبدأت سيارات المشاركين الذين وفدوا من جميع المخيمات للمشاركة في هذه الذكرى تعود بهم الى المخيمات .

نحو الساعة الحادية عشرة والنصف قام الكتائبيون بتوقيف سيارة تعود لاحدى المنظمات واطلقوا النار على سائقها وسيارة اخرى اردوا سائقها اللبناني منصور ناصر قتيلا وجرحوا ٦ ركاب برفقته اثناء تراشقهم بالنار . وادى ذلك الى مقتل جوزيف ابو عاصي مرافق الشيخ بيار ورئيس ميليشيا عين الرمانة.

وفي الواحدة ظهرا صادف مرور اتوبيس لبناني يقل عددا من المواطنين الفلسطينيين الذين شاركوا في الاحتفال في طريقه الى مخيم تل الزعتر فأطلقت ميليشيا الكتائب نيران رشاشاتها الغزيرة على المدنيين العزل من السلاح . ولم يقف عملهم البربري عند ذلك الحد فأمطروا الجرحى رصاصا كثيفا وشوهوا الجثث ولم يوفروا سيارة الاسعاف التي جاءت لنقلهم . اسفرت تلك المجزرة عن استشهاد ٢٧ شخصا من الفلسطينيين واللبنانيين . كانت ردة فعل تلك المجزرة رهيبة اصابت الشعب الفلسطيني والحركة بالذهول ادت الى فقدان الصبر وضبط النفس التي طالما تحلت بها المقاومة الفلسطينية خاصة وان الانعزاليين كانوا قد بدأوا حربا سياسية ضد الوجود الفلسطيني في بيانات اصدروها قبل ذلك تباعا وبشكل استفزازي . لذا فقد جاءت ردود الفعل لدى الاوساط الوطنية والتقدمية عنيفة خاصة وان الكتائب زعموا اثر ذلك مقتل رئيس حزبهم الانعزالي لبدء المؤامرة التي أعدوا لتنفيذها بتفجير الاوضاع وايقاع الفتنة بين الشعب الفلسطيني وبعض الفئات اللبنانية . وجاء تالادانا تمن كل صوب لتدين الكتائب وتؤكد عدم سماحها بتمرير تلك الجريمة النكراء دون حساب .

وخير ما يدين عملهم وتخطيطهم المسبق لتلك المجزرة وقوف قوى الامن المتواطئة معهم موقفا سلبيا ومراوغة شيخ الكتائب والقادة الانعزاليين في تسليم المسؤولين عن المذبحة الهمجية التي ذهب ضحيتها ١٩ جريحا ، و٢٧ شهيدا منهم : حسين رمضان ، الشيع ابو حسن ، محمود شجير ، ابو علي ، ابو فريد ، فهد نصار ، احمد قوصان ، خالد محسن ، موسى دعيبس ، محمد قدورة ، محسن سالم ، محمد ابو خليل ، عبدالله علوش؛ احمد ابو خليل ، ابو نضال ، ابستناد دندش ، مصطفى حلوه ، عوض الزاحلي.

مجزرة داريا ٧ ايلول ١٩٧٥

في السابع من شهر آيلول ١٩٧٥ عند اشتداد المعارك بين الانعزاليين الزغرناويين بقيادة طوني فرنجية والقوات الوطنية الطرابلسية اقامت القوى الانعزالية حواجز مسلحة عند منعطف طريق الارز في بلدة شكا فأحتجزوا سيارة أوتوبيس وسيارات اخرى كانت في طريقها من طرابلس الى بيروت . هذا واصدرت قيادة الانعزاليين انذاك أوامرها بنقل ركاب الاتوبيس الى احدى الغابات القريبة من بلدة داريا وفتحوا نيران اسلحتهم الخفيفة والثقيلة وقتلوا ١٢ طرابلسيا وسقط ٤ جرحى اخرين .

استنكرت الحدث جميع القوى الوطنية والثورية في لبنان وصدرت بيانات عديدة ادانت فيه وحشية الجيش الزغرتاوي بقيادة نجل رئيس الجمهورية الذي لا يقل اجراما عن والده .

مجزرة باعة الصحف ٢ تشرين اول ١٩٧٥

نفذ الانعزاليون صباح ذلك اليوم مجزرة بشعة ذهب ضحيتها ثلاثة من باعة الصحف ، وتدخل هذه المجزرة في سلسلة المجازر التي كانت عصابات الكتائب ترتكبها يوميا دون رادع وامام اعين السلطة التي لم تحرك ساكنا . والثلاثة هم فهد ومحمد خليل دمشق وجميل عقيل الخليل من سكان بيت مري عملوا هناك باعة صحف في المنطقة ، بينما كان هؤلاء الثلاثة في سيارة جميل ذاهبين مع والدهم بأتجاه بيروت بهدف نقل الصحف لبيعها في منطقة بيت مري اوقفهم حاجز كتائبي بالقرب من العدليه ونقلهم بعض المسلحين الى مكان في وسط الشارع العام واطلقوا الرصاص على الثلاثة امام والدهم الذي هرع يستنجد بقوى الامن المتمركزين على مقربة من الحادث ولكنهم لم يحركوا ساكنا .

جريمة حي الفوارنة : ١٢ تشرين ثاني ١٩٧٥

بدأ الانعزاليون يعدون لهذه المجزرة في اواخر ايلول عام ١٩٧٥ عندما وتروا الجو في إنطلياس وحارة الغوارنة وتصدوا لمناضلين من الحزب الشيوعي فاردوهما قتلى متسترين بادعاءات اختفاء الكتائبي الياس الجبيلي ، لكن تدخل قوى الامن هناك حالت دون تنفيذ الجريمة في ذلك الوقت . هذا وبدأ الانعزاليون بتنفيذ مسلسلهم الارهابي في المنطقة فالقوا متفجرة على منزل حسن محمد حيدر ودابوا على التحرش بسكان المنطقة الوطنية . وفي التاسع من شهر تشرين الثاني ١٩٧٥ صعد الانعزاليون استفزازاتهم في انطلياس ضد وطني البلدة وبدأوا القنص واطلاق النار من رشاشاتهم باتجاه حي الغوارنة . كان الوطنيون طوال ذلك الوقت يحافظون على ضبط اعصابهم فأعتبر الكتائبيون والاحرار وشباب ادونيس وزمر الانعزاليين جميعا ان الفرصة قد سنحت لاقتحام الحي فبدأوا تسللهم . لكن الوطنيين كانوا لهم بالمرصاد فجابهوهم بالرصاص واصابوا حوالي عشرين كتائبيا . وامتدت الاشتباكات الى كافة ضواحي البلدة من ضبية حتى الزلقا وديك المحدي . وبدل ان تقف قوى الامن في وجه الانعزاليين تدخلوا الى جانبهم واطلقوا

قذائفهم على حي الغوارنة . واستمر الوضع متوترا رغم تدخل الوسطاء حتى مساء ١١ تشرين الثاني حين بدأ الكتائبيون تنفيذ جريمتهم الجديدة بحق مواطني حارة الغوارنة حين اقتحموها بحشود هائلة استقدموها من منطقة كسروان والمتن الشمالي مستغلين نفاذ ذخيرة المقاتلين الوطنيين الذين لم يكونوا يتجاوزن العشرين وساقوا عائلات الحي الستين الى بيت الكتائب في انطلياس كرهائن تحت بسمع دولة العملاء وبصرها التي تظاهرت بالصمم حين طلب الاهالي حمايتها .

قدر عدد مسلحو القوى الانعزالية بـ ٥٠٠ شخص مع عدد من السيارات المزودة بالاسلحة الثقيلة . وبعد اقتحام الحارة واحراق المنازل بالقنابل الحارقة وسوق الاهالي الى بيت الكتائب عزلوا النساء ولاطفال عن الرجال الذين وضعوهم في البراد كأسرى حرب رغم ان معظمهم من الكهول والشيوخ العجزة . وافادت جميع الرويات ان النساء تعرضن للاذلال والاعمال البربرية .

بربرية لانعزالين في حي البرجاوي : ٣ تشرين اول ١٩٧٥

قامت عصابات الكتائب بمهاجمة حي البرجاوي ــ الاشرفية واشعلت النيران في المنازل فشردت ٢٠٠ عائلة بعد احراق ما يزيد عن ٢٤ منزلا . وذنب اولئك الذين شردتهم زمرة اليمين الطائفي انهم وطنيين يعيشون في منطقة يغلب عليها الطابع الانعزالي الفاشستي . ودليل همجية اليمين الطائفي انه لم يفرق بين مسيحي ومسلم وبين طفل وشاب .

مجزرة الرغيف ٢٨ تشرين اول ١٩٧٥ :

نفذت عصابات اليمين الانعزالي بعد ظهر يوم ٢٨ تشرين الاول مجزرة بشعة ضد المواطنين الابرياء في محلة صبرا ردا على الهزائم المنكرة التي تعرضت لها القوى المتحجرة على ابدي مقاتلي الحركة الوطنية في منطقتي القنطاري والشياح. فقد اطلقت العصابات قذيفة هاون ١٢٠ ملم على تجمع المواطنين الامنين في شارع صبرا تسببت باستشهاد ٣٠ مواطنا وجرح ٣٧ اخرين اغلبهم من الاطفال والنساء والشيوخ نقلوا الى المستشفيات في حالة الخطر الشديد . وقعت هذه الجريمة بينما كان جمع من المواطنين يجتمعون امام فرن لشراء خبز قوت اولادهم وحاجياتهم من المواد الغذائية .

ان هذه الاعمال اللااخلاقية واللاانسانية التي اقترفها لانعزليون كشفت عن مدى حقدهم للانسانية وتعصبهم السافر ضد المناطق الوطنية في كل مكان من الارض اللبنانية .

المؤامرة الطائفية في عاريا : ٤ كانون اول ١٩٧٥

علامات استفهام كبيرة وتساؤلات اكبر انطلقت مع موجة الخطف الجنونية التي قامت بها القوى الانعزالية في بيروت والضواحي والعديد من المناطق اللبنانية بحثا عن جواب مقنع لكل ما حدث . ومن خلال ربط الاحداث بعضها ببعض تكونت لدى الجميع قناعة كاملة بأن ما حدث في ذلك « السبت الاسود » هو وجه من وجوه الفتنة التي دأب الانعزاليون على كشف النقاب عنه لكشف نواياهم الشريرة وجزء من المؤامرة الطائفية الكبرى التي استهدفت وحدة الشعب اللبناني والشعب الفلسطيني .

لماذا تقع حادثة لشاحنة تحمل كمية من المصاحف الشريفة المرسلة الى السعودية ضمن تلك الظروف والملابسات المريبة يقدم اعداء الدين والانسانية على احراق محتوياتها ؟

ان ما حدث من حرق المصاحف المفتعل وعدم لجوء السلطة الى اي تدبير لاعتقال الفاعلين في ظرف كانت فيه جميع الطرق غير امنة وغير سالكة وفقا للتحذيرات الرسمية حين كان بالامكان ارسالها عن طريق الجو كان نذيرا بأشعال الفتنة الطائفية التي طالما سعى اليها الانعزاليون ليأخذ الصراع الثوب الذي ارادته القوى المتواطئة مع الامبريالية والصهيونية فاولئك الذين كرسوا اهتماماتهم لتوجيه الصراع اللبناني في وجهة طائفية دبروا تلك المؤامرة وكانت القوى الانعزالية والعدو الصهيوني والامبريالية شركاء بنفس النسب مع الاخذ بالاعتبار ، دور بعض الدول العربية المشبوهة التي تعمل لنفس الهدف .

ورغم جميع التأويلات والتساؤلات الا ان اتفاقا شاملا جاء كردة فعل وهو رفض عمل مثل ذلك واعتباره مؤامرة طائفية جديدة لا بد من التصدي لها . ورغم ذلك لم يتعض اولئك الذين تمرسوا الخطف على الهوية واقتراف الاعمال المقيتة والقذرة المرفوضة .

عيد القصف في المناطق الوطنية ١١ كانون اول ١٩٧٥

كعادتهم كلما اصابتهم الخيبة والفشل وتعرضوا الى ضربات شديدة وخسائر فادحة في الارواح قام مسلحو الكتائب وحلفائهم المتمركزون في محلة عين الرمانة بقصف منطقة صبرا والطريق الجديدة بقذائف الهاون تسببت احداها في اصابة ٢٢ شخصا معظمهم من الاطفال الذين كانوا يلعبون في ارض جلول بجروح مختلفة



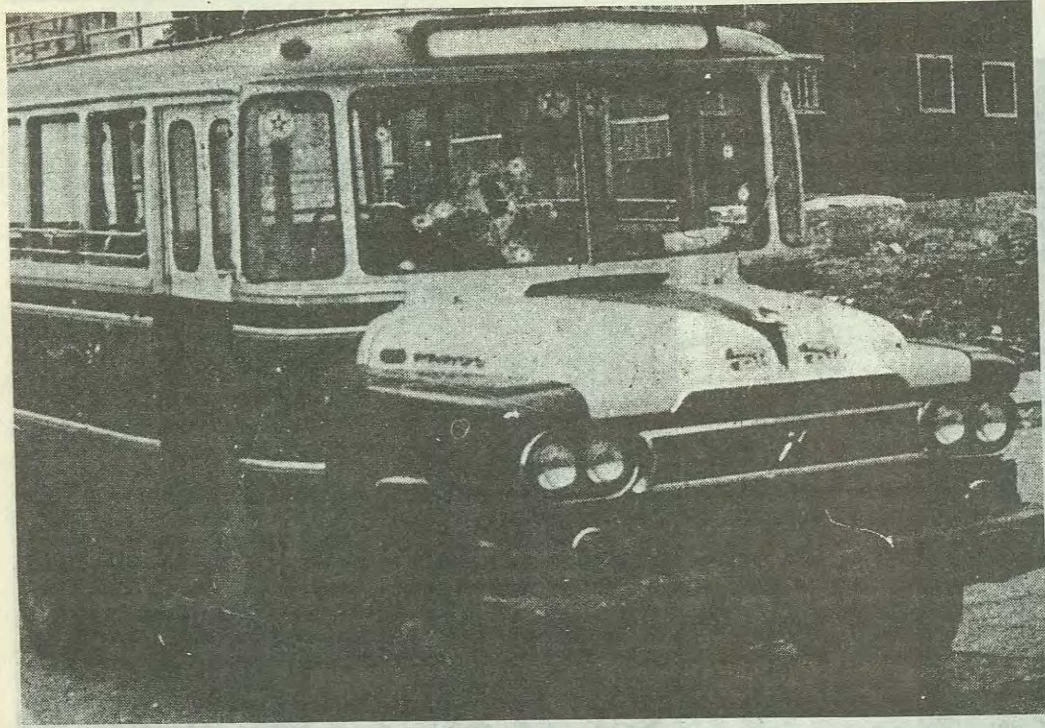
حين كانت المنطقة تعج ساعة بدء القصف بعدد كبير من المواطنين الذين حضروا للتبضع بمناسبة عيد الاضحى . ومن المؤكد ان ذلك الواقع لم يغب عن اذهان مسلحي الكتائب والقوى الانعزالية الاخرى عندما بداوا عملية القصف تلك .

مجزرة سبنيه : ١٦ كانون اول ١٩٧٥

في السادس عشر من شهر كانون اول ارتكب الانعزاليون الطائفيون مجزرة جديدة عندما قامت مجموعات كبيرة من مسلحي الاحرار والكتائب وحراس الارزة والرابطة المارونية بمهاجمة بلدة سبنيه على طريق الحدث ــ بعبدا مما ادى الى استشهاد اكثر من عشرة مواطنيين وجرح عدد اخر واختطاف اعداد كبيرة من المواطنين . هذا واقدم لانعزاليون الحاقدون على نسف وحرق ١٣ منزلا وقصفوا جامع البلدة وطردوا المواطنين من منازلهم بعد ان علقوا اعلام الكتائب على ظهورهم دليلا لتعصبهم وحقدهم الدفين . وقد اشرف على عملية الهجوم الانعزالي ذلك داني كميل شمعون وبشير بيار جميل . وقد اعترف داني شمعون بأشتراكه وحزبه في تلك المجزرة ، ادى ذلك الى توتير الاجواء في المناطق الوطنية من بيروت والضواحي مما حدا بالقوات المشتركة الى شن هجوم كاسح على بلدة كفرشيما وقصف بسابا وحومال وبسوس والكحالة ودخل مقاتلو الحركة الوطنية بلدة كفرشيما من عدة جهات وسيطروا عليها تماما بعد القضاء على عدد من مسلحي العصابات الطائفية واحرقوا ٣٣ منزلا وخطفوا حوالي ٧٠ شخصا كرهائن . هذا وقامت وحدات من القوات المشتركة بغزو منطقة كاليري سمعان والسيطرة عليها انتقاما لضحايا سبنيه .

جرائم ضد وطني المنصورية : ٢٠ كانون اول ١٩٧٥

ساد التوتر بلدة المنصورية في منطقة المتن الشمالي بعد الجريمة التي ارتكبها مسلحو حزب الكتائب العميل بحق بعض اهالي البلدة من القوميين السوريين العاملين في صفوف الحركة الوطنية . وتوجه عدد من مسلحي الكتائب من بلدة عين سعادة الى بلدة المنصورية واقتحموا منزل المناضل يارو الحاموش الذي كان يقوم بأنجاز معاملات دفن شقيقه ناصر الحاموش التي قتله زمرة الكتائب العفنة فقتلوا شقيقه الاخر مفيد الحاموش



الاوتوبيس الذي سقط فيه القتلى .

وأصابوا ايليآ بجروح بليغة . ولما علم اهالي المنصورية بذلك ثاروا وتوتر الجو في المنطقة . ولم يقف مرتزقة الكتائب عند ذلك الحد فدخلوا البلدة خلسةوخطفوا بعض الوطنيين مما اثار ابناء المنصورية الذين خاضوا معارك عنيفة ضد انعزاليي عين سعادة ورغم الحصار الاقتصادي الذي فرضته قوات الانعزاليين الا ان مناضلي المنصورية صمدوا في وجه البربرية الكتائبية وكبدوهم خسائر فادحة.

حصار تل الزعتر : كانون اول ١٩٧٥

بدأ حصار مخيم تل الزعتر في شهر كانون الاول بعد ان فرضت القوى الانعزالية طوقا عليه محاولة لتركيع ابناءه لكن الشعب الفلسطيني وابناء الطبقة الكادحة من لبناني الجنوب والبقاع الذين يسكنون في هذا المخيم تغلبوا على جميع الازمات وخاصة الاقتصادية لانهم طالما تعودوا على مثل هذه الاعمال البربرية من قبل الكتائب والاحرار وجميع الطائفيين وخاصة في عامي ١٩٧٣ وبدايه ١٩٧٥ . هذا وقهر ابناء المخيم بصمودهم جميع قوى الشر والعدوان الذين لم يضعوا فى اذهانهم ان الشعب الفلسطيني لا يقهر لان ايمانه قوي بقضيته العادلة ولانه تعود ان يحمل المعول بيد والبندقية بيد أخرى .

لقد لعبت قضية تموين المخيم في اوائل كانون الثاني دورا رئيسيا في الاحداث خاصة وان الانعزاليين دأبوا على المراوغة فكانت قضية التموين تتعثر ذلك أن ألوعود ألرسمية التي ضربتها الحكومة والقصر لم تنفذ وذلك لضلوعهما في المؤامرة . فبعد منتصف ليلة الثلاثاء في الثالث من كانون الثاني وضعت القوى الانعزالية شرطا لتموين المخيم وهو اعادة المهجرين من الملك ــ جسر الباشا علما ان احدا لم يرغمهم على الهجرة . فبينما كانت سيارتان محملتان بالمواد الغذائية في طريقهما الى منطقة جسر الباشا والدكوانة وتل الزعتر اوقفت القوى الانعزالية الشاحنتين عند حرج ثابت ورفضت لسماح لهما بالسير على رغم حراسة قوى الامن العام والجيش لهما واستولت عليها رغم ان الامر جرى بالاتفاق مع القصر والحكومة وقيادة الجيش وتدخل رئيس الجمهورية بنفسه ، بذلك كانت القوى الانعزالية ترتكب جريمة بحق ٧٠ الف الف نسمة من السكان الفلسطينيين واللبنانيين . اثر ذلك توتر الجو في المنطقة المتاضمة لمخيم تل الزعتر . وفي ٤ــ١ــ٧٦ اعترضت عناصر انعزالية مسلحة في فرن الشباك شاحنة محملة بأكياس الطحين كانت في طريقها الى تل الزعتر فأثار ذلك الحادث ردود فعل سلبية لدى المقاومة والاحزاب التقدمية خصوصا وان شاحنة اخرى تحمل مواد طبية اعيدت وهي في طريقها الى تل الزعتر عند مستديرة سن الفيل ــ الحايك . ولم يقف تمادي الانعزاليين عند ذلك

هدف في القنطاري



واخر في القنطاري ايضا

الحد فنشروا قواتهم التي اقامت حواجز متنقلة الغاية منها احتجاز شاحنات التموين الذاهبة الى المنطقة الوطنية في تل الزعتر — سن الفيل — جسر الباشا . اثر ورود تلك الاخبار خيم شبح التوتر في بيروت ، وزادت حدة التوتر اثر تعرض مسلحي اليمين الطائفي لثلاث شاحنات اخرى محملة بالطحين ومتوجهة الى نفس المكان ، وحاولت المقاومة حل تلك المشكلة بالروية فلم تفلح وذلك لتعنت الانعزاليين .

ان عملية التطويق التي تعرض لها مخيم الزعتر كانت تدخل ضمن خطة مدروسة وضعتها القيادة الموحد للقوى الانعزالية والطائفية بهدف تفجير الوضع وجر المقاومة الى الصراع الدامي الذي فشلت في استدراجها اليه طول أشهر طويلة . وبدأ الانعزاليون سلسلة من المساومات والتسويفات والمماطلات تجلت في وعود قطعها كبار مسؤوليهم .

بعد ذلك رأت الحركة الوطنية نفسها امام امر واقع فرض عليها القيام بواجباتها الوطنية وفتح الطريق الى تل الزعتر بالقوة ، فخاضت القوات المشتركة معارك ضارية مع الانعزاليين وملالات ومدفعية الجيش وزمرة القصر الجمهوري ، وتقدمت القوات المشتركة بأتجاه كاليري سمعان — مستديرة الحازمية . كما وان اعدادا من الحركة الوطنية زحفت بأتجاه حرش تابت والتقيا ثم كسر الحصار بالقوة وتم تزويد المنطقة بالمؤن والمواد التموينية.

مخيم الضبيه : ١٢ كانون ثاني ١٩٧٦

بدأت الاحزاب الانعزالية التمهيد لضرب المخيم في اوائل كانون ثاني بحجة تهجير الغرباء للعائلات ، بدأ مسلحو الكتائب والاحرار بالتعاون والتواطؤ مع ملالات الجيش حرب ابادة مخيم الضبية فسقط عشرات الجرحى . لقد شارك في تلك المجزرة حوالي الفي مقاتل من الانعزاليين فاحتلوا المخيم وبدأوا يمشطونه بيتابيتا بعد قصفه بطريقة وحشية . اضطر اهالي المخيم الى الانسحاب من مواقعهم بعد سقط اعداد من الضحايا وشنوا هجوما معاكسا ودافعوا عن انفسهم بضراوة واستبسال رغم انعدام التكافؤ بين الفريقين ورغم مساندة الجيش للانعزاليين .

بعد ٤ ايام من ضراوة المعارك تجدد حصار الانعزاليين رغم تعهدهم واعطائهم كلمة شرف بعدم التعرض للاهالي . ولقد غطى الانعزاليون حصارهم العسكري بحملة اعلامية ودعائية واسعة . مخيم الضبية اصغر مخيم فلسطيني في لبنان تقطنه حوالي ٢٠٠ الى ٢٥٠ عائلة، فضرب المخيم واحتلاله كان مجرد عرض عضلا تقامت بها القوى الانعزالية للاستهلاك الخارجي لان الرأي العام الداخلي يعلم حقيقة وضع هذا المخيم .ان هدف الانعزاليين بأحتلال الضبيه هو مجرد تسديد الفواتير عمالة القوى الرجعية الطائفية للامبريالية والصهيونية في لحظة

مناقشة قضية فلسطين انذاك في مجلس الامن . كانت حصيلة دخول اليمين لمخيم الضبيه مصادرة اسلحته المقاومة واخراج سكانه وأستشهاد ٣٠ فلسطينيا .

مجزرة المسلخ : ١٩ كانون ثاني ١٩٧٦

قامت قوات السلطة بالتعاون مع الانعزاليين بفرض طوق حول منطقة المسلخ حيث تعيش مئات العائلات اللبنانية والسورية والكردية والارمنية الفقيرة ، ورمت القوات الكتائبية والشمعونية الضخمة يشاركم في ذلك اعداد هائلة من الانعزاليين في الجيش وعدد من المرتزقة تردد ان بينهم أعداد من الصهاينة بجميع قواتهم وذلك تنفيذا لخطة مرسومة استهدفت قلع المسلخ من جذوره لانه يقوم على ارض تعود للرابطة المارونية . رغم شدة القصف الذي تعرض له أهالي المسلخ والكرنتينا فقد أستطاعوا الصمود بوجه القوى الانعزالية فترة طويلة دفاعا عن مناطقهم ، الا أن القوات الانعزالية المتواجدة في منطقة الدورة والمناطق الانعزالية القريبة كثفوا قصفهم للمنطقة دونما تمييز بين الرجال والنساء والاطفال والكهول مما ادى الى أستشهاد العشرات من الاهالي . وقد عمدت قوات الامن ومسلحي الطائفية الى قطع طريق البحر لمنع وصول الامدادات ومنعوا الاهالي من مغادرة المحلة بغية القضاء عليهم .لكن الضغط البربري والقصف الهمجي حال دون ثبات الاهالي خاصة وان جرافات الانعزاليين دخلت بأعداد كثيفة لجرف المنطقة وأخفاء معالم السلخ .

في تلك المجزرة لم تتوان القوات الانعزالية عن ارتكاب شتى الاثام والاعمال اللاخلاقية بحق النساء والاطفال والشيوخ .

جريمة الكحالة : ٥ شباط ١٩٧٦

ارتكبت العناصر الإنعزالية جريمة بربرية ضد عائلة فلسطينية اثناء توجهها الى تل الزعتر قرب جسر الباشا القديم. كانت تلك العائلة تعمل في بلدة الكحالة . لكن الضغط الانعزالي على تلك العائلة حال دون تعايشها معهم فقررت ارحيل . ولقد فقدت تلك العائلة يوم السبت ٣١ كانون ثاني فعثر عليها صباح ٥ شباط مذبوحة وممثل بالجثث . قوام تلك العائلة احمد ذبيان شحاده (٦٠ سنة) ولديه ذيب احمد شحادة (١٥ سنة) ووليد محمد شحادة (١٤ سنة) .

حصار ضهور الشوير :

حاصرت القوى الانعزالية في الشهر الماضي بلدة ضهور الشوير حيث تتواجد قوات وطنية من الاحزاب التقدمية التي حالت دون افساح المجال امام الطائفيين لاشعال نار الفتنة في البلدة . لكن صمود ابنائها الذين التفوا حول الحركة الوطنية دفعهم للتصدي للانعزاليين بجميع قواهم وأمكانياتهم المحدودة ولم تثنهم هجمات الكتائبيين والاحرار الذين قدموا من الحنشارة وبكفيا لانهم سارعوا بأتخاذ التدابير والاستعدادات اللازمة لصد تلك الهجمات الفاشية وكبدوهم خسائر فادحة في العتاد والارواح . واملا في تركيع مناضلي ضهور الشوير قطع الانعزاليون عن البلدة الكهرباء والماء لكن ذلك حال دون تحقيق اهداف برابرة الطائفية .

وبعد ايام من الحصار وبالتحديد في ٢٤ اذار ١٩٧٦ تحركت القوات الوطنية على محاور عدة لفك هذا الحصار وسارت بخطوات سريعة على طريق الحسم العسكري في المتن الشمالي . وتمكنت قوات الحركة الوطنية في أكتساح الموقف فسيطرت على المنطقة تماما حتى اصبحت على مشارف ضهور الشوير مما ادى الى فك الحصار عن البلدة وأسكتت مدفعية الانعزاليين تماما وبدأ ضغط الحركة الوطنية على منطقة كسروان مما زاد استغاثة الانعزاليين وصيحاتهم بطلب وقف القتال الذي طالما تعودوا عليه كلما منوا بخسارة وشعروا بفداحة مصابهم .

ان هذه اللائحة من المجازر التي ارتكبتها القوى الفاشية نؤكد حقيقة المؤامرة التصفوية التي كانت تسير فيها هذه القوى المتأمرة المرتبطة بالمخططات الصهيونية الامبريالية .



هادة «حسن سلوك» كتائبية



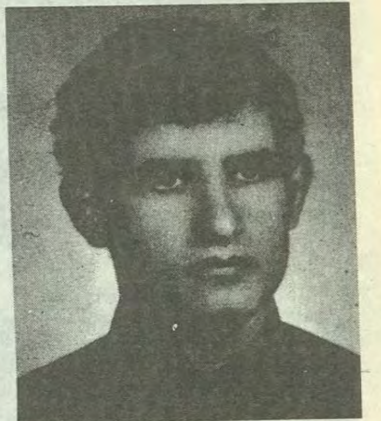
من شهداء جَبهة الرفض الفلسطينيّة على امتداد عام

بالتضحية الصادقة .. جسّد رفاقنا مسيرة الرفض

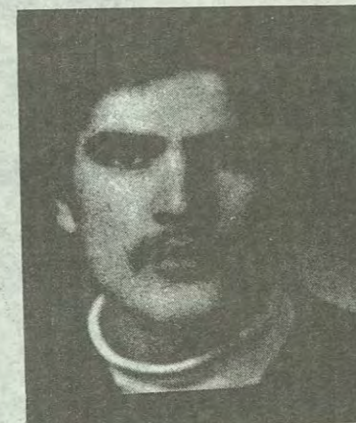
ان استشهاد هذه المجموعة من شهداء شعبنا الفلسطيني واللبناني والعربي لن يثنينا عن استمرار الثورة وتصعيد أساليب الكفاح حتى تتحرر فلسطين وتزول عن ارضها اداة الامبريالية العالمية (اسرائيل) وتزول معها كل الادوات الرجعية العميلة في المنطقة العربية التي تشارك العدو تنفيذ مؤامـرة ضرب الثورة وكل حلفاؤها في المنطقة .

ان عهدنا أن نظل نقاتل حتى تحقق اهداف جماهيرنـا في التحرير وصنع المستقبل الزاهر للاجيال القادمة .

من شهداء جبهة التحرير العربيّة



- الشهيد غالب عكر
- لبناني .
- أعزب .



- الشهيد محمود محمد شحيبر .
- فلسطيني .
- ولد عام ١٩٥٧ .
- أعزب .



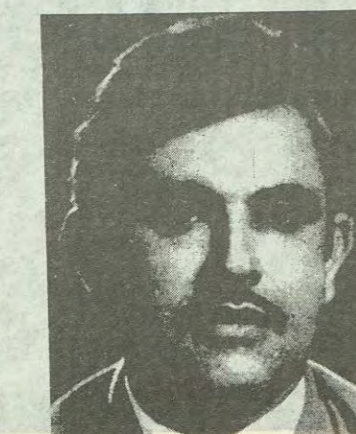
- الشهيد خالد محمد علي محسن (عز محسن)
- لبناني .
- أعزب .



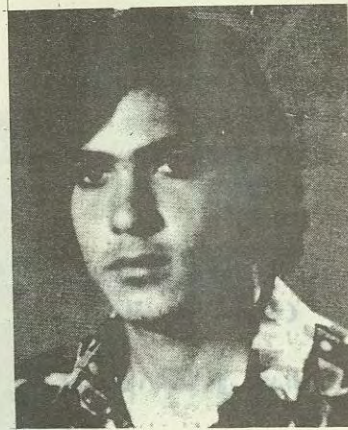
- الشهيد فوزي فؤاد منصور . « سلطان فؤاد »
- فلسطيني .
- ولد عام ١٩٥٣ .
- متزوج وله ولدان .



- الشهيد محمود شحادة داوود .
- ولد عام ١٩٥٤ .
- فلسطيني .
- متزوج وله ثلاثة أولاد .



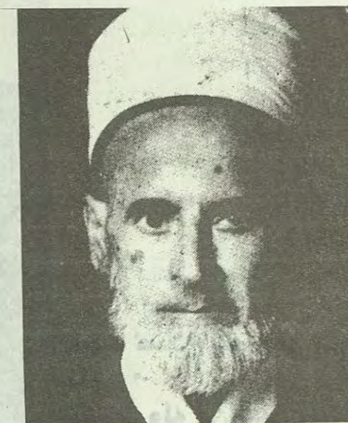
- الشهيد مصطفى محمود علو . « أبو صلاح »
- لبناني .
- ولد في بعلبك عام ١٩٤٠ .
- متزوج وله ثلاثة أولاد .



- الشهيد محمد حسين قدورة . « سمير الرافعي »
- فلسطيني .
- ولد ١٩٥٧ .
- أعزب .



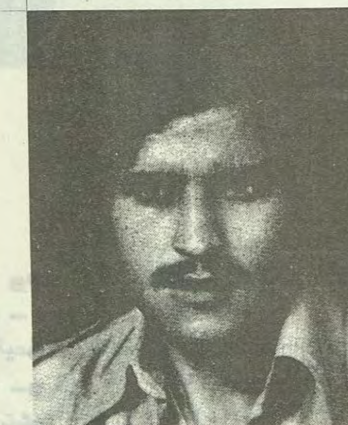
- الشهيد استناد دندش .
- لبناني .
- ولد في الهرمل ١٩٤٩ .
- أعـزب .



- الشهيد الشيخ محمد علي محسن .
- لبناني .
- ولد في عيتيت عام ١٩٠٥ .
- متزوج وله (٥) أولاد .



- الشهيد أحمد لطف أبو خليل . « أحمد أبو خليل »
- فلسطيني .
- ولد في تل الزعتر ١٩٦٠ .
- أعزب .



- الشهيد عبد الفتاح الداهودي « فهد خليل نصار »
- فلسطيني .
- ولد في غزة ١٩٤٤ .
- متزوج له ابنة واحدة .



- الشهيد محمد لطف أبو خليل . « محمد أبو خليل »
- فلسطيني .
- ولد في تل الزعتر ١٩٥٨ .
- أعـزب .



- الشهيد محمد أحمد السالم « عيسى أبو نضال »
- فلسطيني .
- ولد عام ١٩٤٢ .
- متزوج له ثلاثة أولاد .



- الشهيد حمادة حسن ابو ليدة . « الشيخ أبو حسن »
- فلسطيني .
- ولد عام ١٩١٥ .
- متزوج وله سبعة أولاد .



- الشهيد حسين رمضان ·
- لبناني ·
- ولد في صريفا ١٩٤٨ ·
- متزوج وله ولدان ·



- الشهيد مزهر جلوب الساعدي (حاتم أبو شقرة)
- عراقي ·
- ولد عام١٩٥١ في بغداد ·
- أعزب ·



- الشهيد موسى دعبيس ·
- فلسطيني ·
- ولد في الزعتر ١٩٥٢ ·
- متزوج وله ولد واحد ·



- الشهيد صلاح مصطفى علو ·
- لبناني ·
- استشهد وله من العمر ستسنوات·



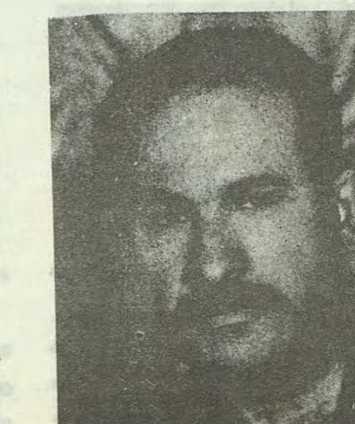
- الشهيد أحمد قوصان ·
- لبناني ·
- ولد عام ١٩٥٠ في الزعتر ·
- متزوج له ولدان ·



- الشهيد الياس انطون الفرا · « أبو فريد »
- سوريا ·
- ولد عام ١٩٢٧في محافظة السويداء
- متزوج وله (٤) أولاد ·



- الشهيد حيدر محمد علي محسن ·
- لبناني ·
- ولد في عيتيت عام ١٩٤٨ ·
- متزوج وله ولدان ·



- الشهيد صبحي علي حمدوش · « أبو علي حمدوش »
- سوريا ·



أبو علي حلاوي
رمز الصمود البعثي

● **الشهيد عبد الامير حلاوي**

ـ ولد الشهيد عام ١٩٣٤ من أسرة فلاحية كادحة في بلدة كفر كلا ·

ـ التحق بصفوف حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٩ ·

ـ في سنة ١٩٦٤ تعرض للسجن ستة أشهر لاسباب وطنية ·

ـ كان في طليعة المتصدين لردة شباط عام ١٩٦٣ ·

ـ كان له دور بارز في الدفاع عن المقاومة الفلسطينية منذ تواجدها على أرض لبنان وفي الجنوب بشكل خاص ، حتى بات مستهدفا من « السلطتين » اللبنانية والصهيونية ·

ـ خاض كافة معارك الدفاع عن المقاومة والجنوب ، وبشكل خاص معارك تشرين عام ١٩٦٩ ،حيث اعتقل على يد المكتب الثاني اللبناني ، ومعركة العرقوب تصدى مع رفاقه الابطال لآليات العدو عام ١٩٧٠ ·

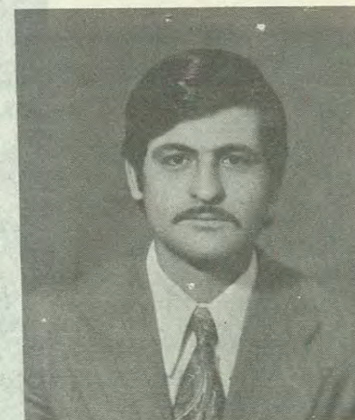
ـ لعب دورا بارزا في مواجهة العدوان الصهيوني في ١٦ ايلول عام ١٩٧٢، حيث وجنوده في بلدة «تولين » ·

ـ قاد معارك المواجهة التي خاضها مقاتلو حزب البعث العربي الاشتراكي مرارا في بلدة كفر كلا ولا سيما في تموز عام ١٩٧٥ ·

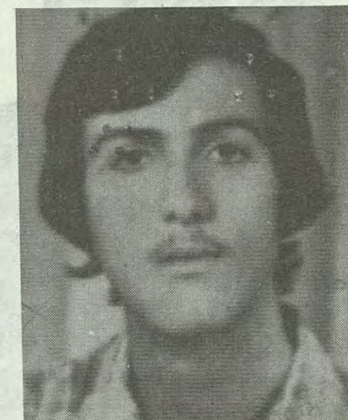
ـ استشهد ليلة ٢٧ـ١١ـ١٩٧٥ حيث تصدى لقوات صهيونية ·



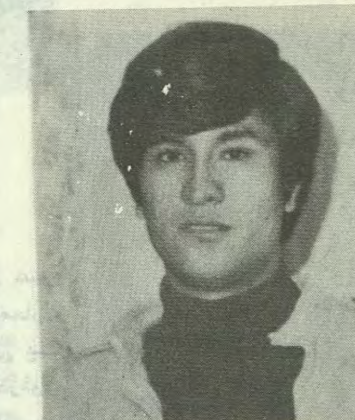
- الشهيد سميح عبدالله عثمان .
- ولد في الزعتر ١٩٦٢ .
- اعزب .
- استشهد في ١٨ـ١ـ١٩٧٦ .



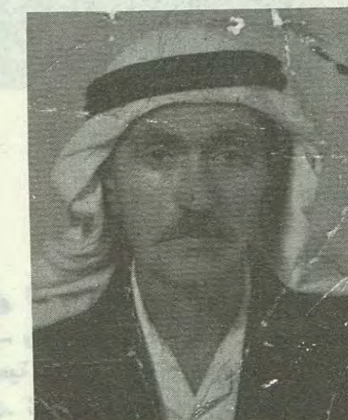
- الشهيد حسين محمد خميس .
- ولد عام ١٩٤٩ في هونين .
- متزوج وله ثلاثة أولاد .
- استشهد في ٢١ـ١ـ١٩٧٦ .
- بقذائف السلطة في الشياح .



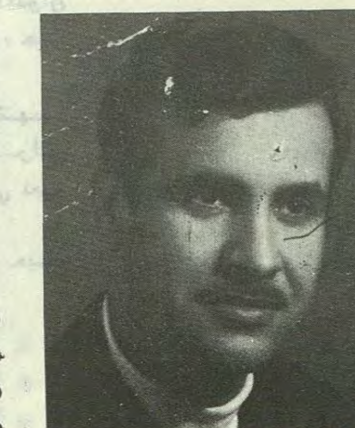
- الشهيد خليل الياس غريب .
- ولد في ضبية عام ١٩٥٧ .
- أعزب .
- استشهد في ١٣ـ١ـ١٩٧٦ .



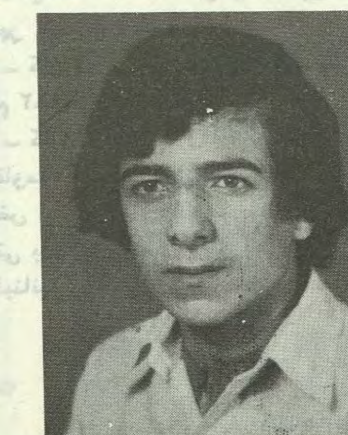
- الشهيد عباس نور الدين .
- ولد في النبطية عام ١٩٥٥ .
- أعـزب .
- استشهد في ٢٦ـ٨ـ٧٥ .



- الشهيد أحمد خليل عودة .
- فلسطيني ، ١٩٢٤ .
- متزوج وله (١١) ولدا .
- استشهد في ١٣ـ١ـ١٩٧٦ .



- الشهيد قاسم محمد سرحان .
- ولد في صفد عام ١٩٤٢ .
- متزوج وله ستة أولاد .
- استشهد في ٧ـ١ـ١٩٧٦ .



- الشهيد عبد الله جميل بلشة
- فلسطيني ، ولد عام ١٩٥٨ .
- اعزب .
- استشهد في ٨ـ١ـ١٩٧٦ .



- الشهيد هاني شعيب .
- ولد في الشرقية قضاء النبطيـــة عام ١٩٤٦ .
- استشهد في معركة مواجهة مـــع السلطة والقوى الانعزالية فـــي ١١ـ١ـ١٩٧٦ .



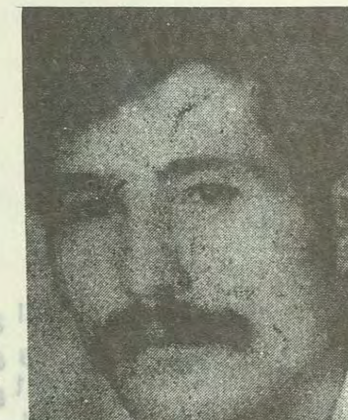
- الشهيد علي الاشوح .
- برج البراجنة ، ١٩٣١ .
- متزوج وله سبعة اولاد .
- استشهد في ١ـ١٠ـ١٩٧٥ .



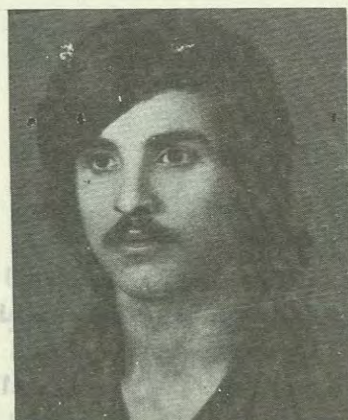
- الشهيد عدنان محمد حسين .
- ولد في دمشق ، ١٩٥٦ م
- من يافا ـ فلسطين .
- أعزب .
- استشهد في ٢١ـ١ـ١٩٧٦ .
- في منطقة الدامور ـ السعديات .



- الشهيد اديب الياس غريب .
- ضبية ، ولد عام ١٩٥٩ .
- اعزب .
- استشهد في ١٣ـ١ـ١٩٧٦ .



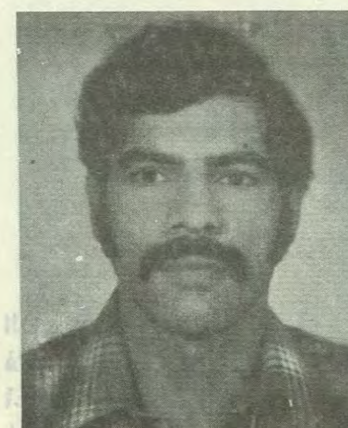
- الشهيد عبدالله أحمد مصطفى .
- ولد الشهيد فيحماة،سوريا ١٩٤٢
- استشهد في ١٩ـ١ـ١٩٧٦ .



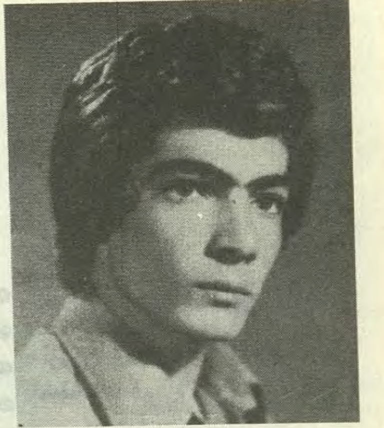
- الشهيد محمد رامز صبرا .
- لبناني ، ولد في قرية البابلية فـــي الجنوب ١٩٥٤ .
- متزوج وله بنتان .
- استشهد في ١٣ـ١٢ـ١٩٧٥ .



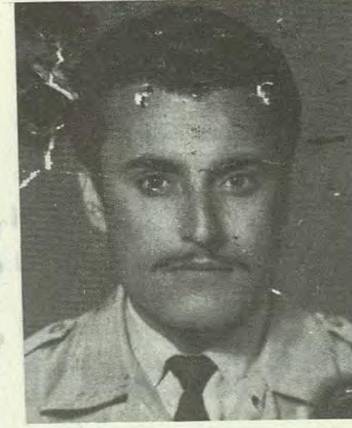
- الشهيد يوسف رحال .
- لبناني ، ولد في بيت ياحون١٩٥٥ .
- أعزب .
- استشهد في ٣١ـ١٠ـ١٩٧٥ .



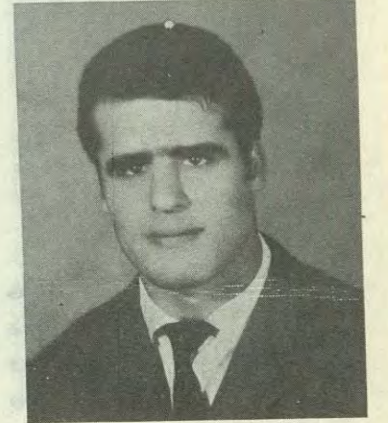
- الشهيد سمير الصفدي .
- فلسطيني ـ حيفا ١٩٤٤ .
- أعزب .
- استشهد في ٩ـ١٢ـ١٩٧٥ .



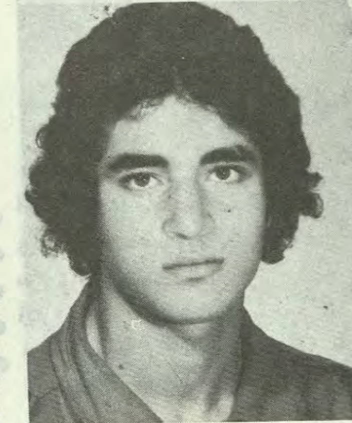
- الشهيد حيدر حسين بادي ٠
- تل الزعتر ، ١٩٥٧ ٠
- أعزب ٠
- استشهد في ١٩ـ٩ـ٧٥ ٠



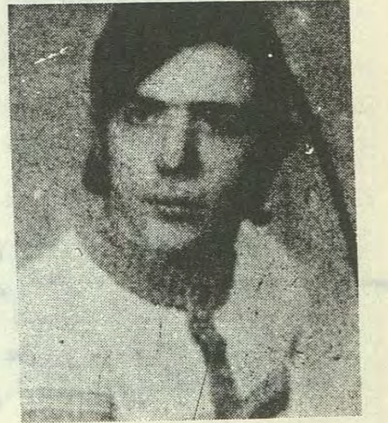
- الشهيد عباس نجم الدين ٠
- ولد في بعلبك ١٩٣٨ ٠
- متزوج وله تسعة أولاد ٠
- استشهد في ١٣ـ١٢ـ١٩٧٥ ٠



- الشهيد نديم الحاج الحركة ٠
- برج البراجنة ١٩٤٥ ٠
- متزوج وله خمسة أولاد ٠
- استشهد في ١٠ـ١ـ١٩٧٦ ٠



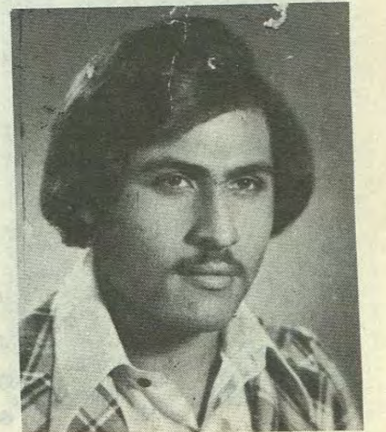
- الشهيد علي حسين طالب ٠
- لبناني ، ولد في الطيبة ١٩٥٨ ٠
- أعزب ٠
- استشهد في ١٢ـ١ـ١٩٧٦ ٠



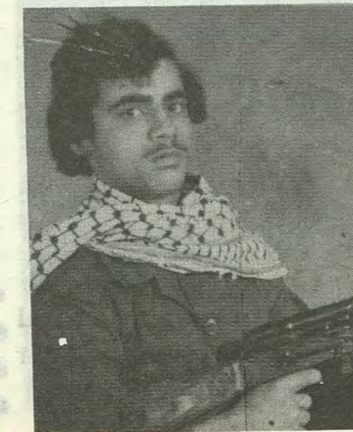
- الشهيد محمد حسين شحرور
- لبناني ، ولد في هونين ، الجنـــوب ١٩٥٨ ٠
- أعزب ٠
- استشهد في ٩ـ١٠ـ١٩٧٥ ٠



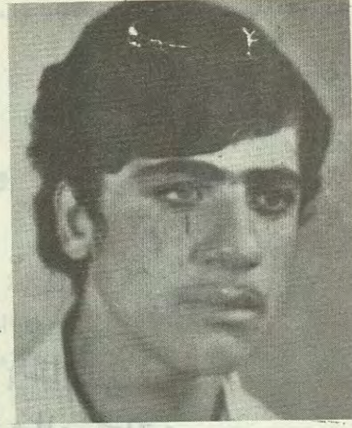
- الشهيد علي لمعان شرارة ٠
- ولد في بنت جبيل ١٩٥٢ ٠
- أعزب ٠
- استشهد في ١٨ـ١٢ـ١٩٧٥ ٠



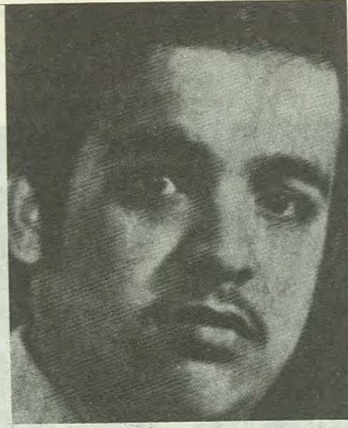
- الشهيد حسين محمد الفتي ٠
- فلسطيني،مخيم تل الزعتر ١٩٥٥٠
- أعزب ٠
- استشهد في ١١ـ١ـ١٩٧٦ ٠



- الشهيد محمود حسين شحادة ٠ « أبو البط » ٠
- الزعتر ، ١٩٥٨ ٠
- أعزب ٠
- استشهد في ١٩ـ١٢ـ١٩٧٥ ٠



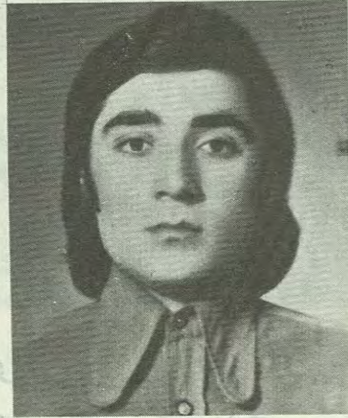
- الشهيد عبدالله اسعد عبود ٠
- ولد فيعنقون ـ جنوبلبنان١٩٥٥٠
- أعـزب ٠
- استشهد في ٢٨ـ١١ـ١٩٧٥ ٠



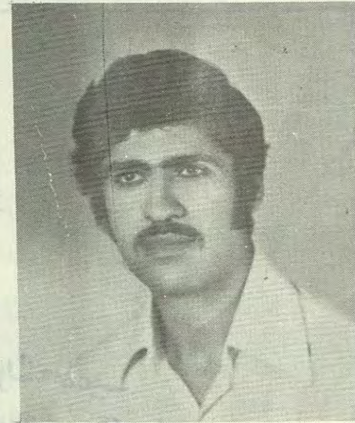
- الشهيد أحمد يحـــي مطاوع
- ولـد فـي سوريا ٠
- استشهـد يـوم ٢٢ ـ ٣ ـ ١٩٧٦ في عملية اقتحام الهوليداي ان ٠



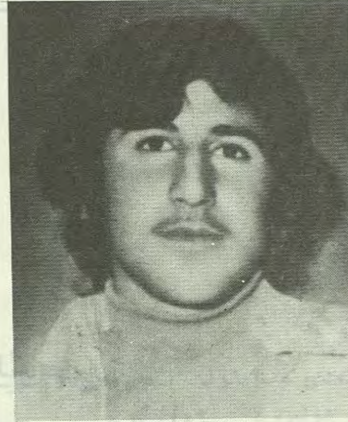
- الشهيد محمود بريدي ٠
- ولد في عرسال ، البقاع ، ١٩٥٥
- أعزب ٠
- استشهد في ٩ـ١٠ـ١٩٧٥ ٠



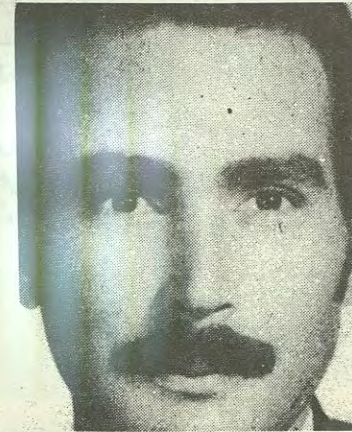
- الشهيد حسين محمد الحكيم
- لبناني ولد عام ١٩٥٨ ٠
- أعزب ٠
- استشهد في ١٨ ـ ١٢ ـ ١٩٧٥٠



- الشهيد عبد القادر شفيق القري ٠
- لبناني ، ١٩٥٤ ٠
- أعزب ٠
- استشهد فيستاركو في٢١ـ٣ـ٩٧٦



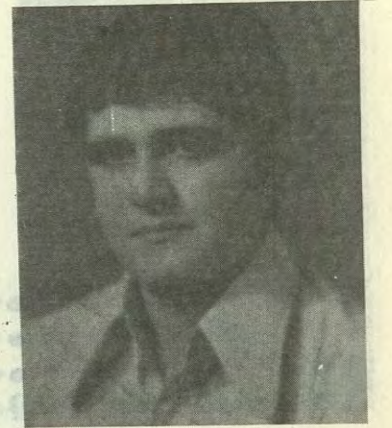
ـ الشهيد علي بـديـع حـامية ٠
كفار حتى ، الجنوب ، ١٩٥٩
استشهد في ٨ ـ ١١ ـ ١٩٧٥



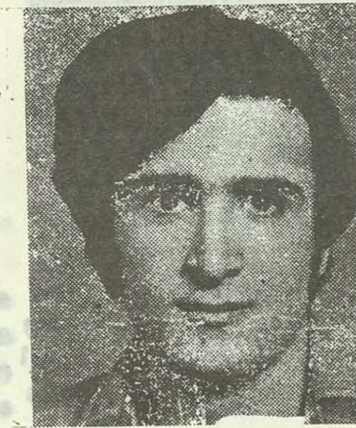
- الشهيد عبد العزيز محمـود علي
هيثم منصور »
- ولد عام ١٩٤٠ في سوريا ٠
- متزوج وله ستة اولاد ٠
- استشهد في ١٩ـ١ـ٧٦ ٠



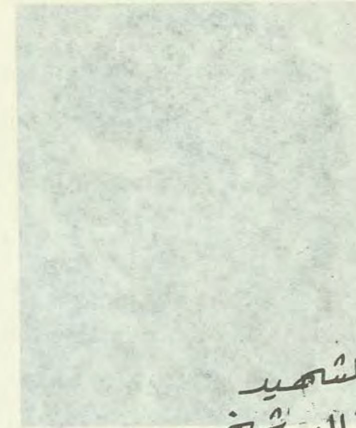
ـ الشهيد حسين نجـم الدين ٠
ولد في بعلبك عام ١٩٥٦ ٠
استشهد في ٣١ ـ ١١ ـ ١٩٧٥

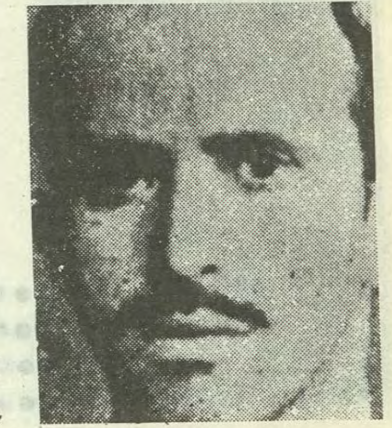


ـ الشهيد مصطفى حسن هوانا ·
ولد في حماة ، سوريا ، ١٩٥٥
استشهد في ٢٤ ـ ١١ ـ ١٩٧٥ ·

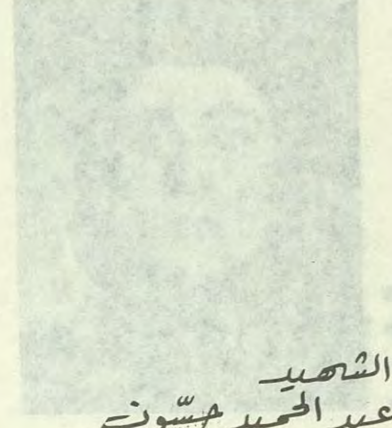


الشهيد
خالد شيخو





الشهيد
عبد الحميد حسّون

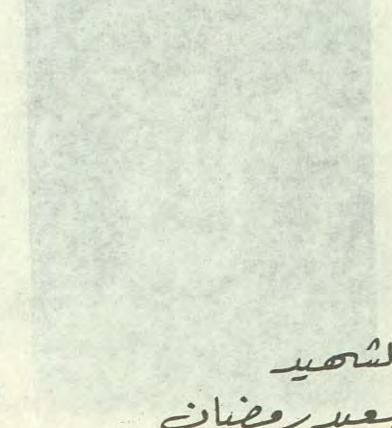




الشهيد
زكي علام

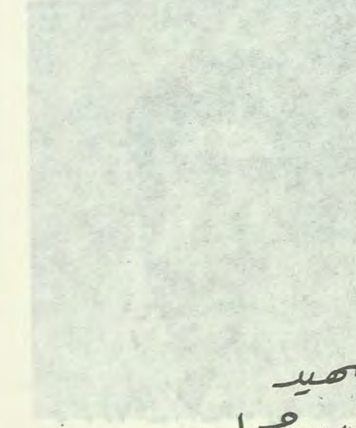


الشهيد
سعيد رمضان





الشهيد
بشير جحا



الياس الجوهري والكاميرا الملتزمة



على درب الصحافة الحرة الملتزمة قضايا الجماهير وقضايا لبنان العربي كان لنا رفاق سقطوا وهم يؤدون واجبهم في اكثر المناطق اشتعالا وعنفا ·

الرفيق الياس الجوهري اغنى الصحافة اللبنانية والعالمية باكثر الصور تاثيرا عن الاحداث الدامية، وكانت له بعض اللقطات التي تصدرت العديد من الصحف والمجلات العالمية ·

على طريق تل الزعتر حيث الجبهة الاكثر اشتعالا في اكثر من جولة من جولات المؤامرة سقط رفيقنا البطل شهيد الواجب والكاميرا الملتزمة في يده ·

شهيد الجبهة في معركة هونين

في الوقت الذي تواجه فيه الثورة الفلسطينية حلقات المؤامرة التصفوية التي تريد النيل منها وعلى اكثر من صعيد وفوق اكثر من أرض عربية وعلى أيدي انظمة مستسلمة وقوى عربية متآمرة حاقدة ·

في هذا الوقت التحم الدم العربي على ارض فلسطين ليؤكد رفضه لكل ما يجري وشارك مقاتل بطل من جبهة التحرر رفاقا له من تنظيمات فلسطينية رافضة في اقتحام احدى مستعمرات العدو الصهيوني « هونين » ·

- الشهيد : علي حسين طالب « باسم الغول »
- ولد في الطيبة ١٩٥٨ ·
- انتسب لجبهة التحرير العربية ١٩٦٩ ·
- استشهد على أرض فلسطين في ١١ـ١ـ١٩٧٦ ·

كفار يوفال ٠٠ كفار جلعادي

في كفار يوفال امتزج الدم العربي من فلسطين والعراق والمغرب بالدم الثائر من تركيا ليصنع أروع ملاحم البطولة على أرضنا المحتلة بعد أن قامت مجموعة الشهيد ابو الاديب التابعة لفرع الداخل بتنفيذ عملية كفار يوفال البطولية فجر يوم ١٥ـ٦ـ١٩٧٥ ، ولتكن ردا على كل ما دبره الصهاينة وأربابهم من مجازر بحق جماهيرنا فوق ارض لبنان ٠

ومرة أخرى قامت مجموعة من الداخل أيضا : مجموعة الشهيد أبو ذر الانتحارية باقتحام فندق دار استراحة كفار جلعادي فجر يوم الاثنين ١٠ـ١١ـ١٩٧٥ ٠

لقد سطر رفاقنا ملحمة بطولة على أرض فلسطين بينما أيدي التآمر تمتد محاولة النيل منهم على جبهات أنظمة التسوية ٠ وستبقى بطولاتهم مشعلاً ينير الدرب لرفاق الطريق٠



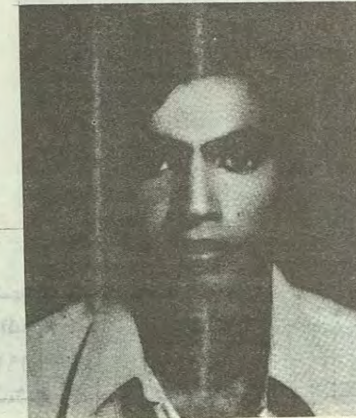




- الشهيد حسن شطي الصوفي
  « أحمد شوقي »
  قائد العملية
- ولد في غزة ـ فلسطين ـ عام ١٩٥٣ ٠
- التحق بصفوف جبهة التحرير العربية في شباط ١٩٧٤ ٠
- كلف بعدة مهام داخل الارض المحتلة ونفذها بنجاح ٠
- استشهد في عملية كفار يوفال في ١٥ـ٦ـ١٩٧٥ ٠



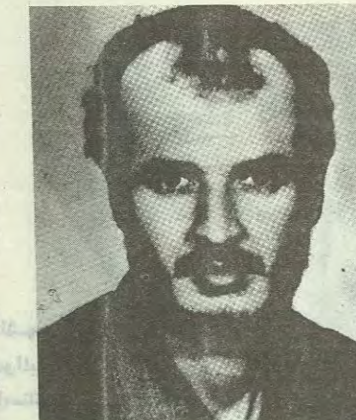
- الشهيد نعيم توفيق الحاج
  (خلدون محمد)
  قائد العملية
- فلسطيني الجنسية ، ولد في مخيم اليرموك قرب دمشق عام ١٩٥٣ ٠
- التحق بصفوف مناضلي جبهة التحرير العربية عام ١٩٧٠ ٠
- نفذ عدة عمليات قتالية داخل الارض المحتلة ٠
- استشهد في عملية كفار جلعادي ١٠ـ١١ـ١٩٧٥ ٠



- الشهيد قاسم رشيد الطائي
  « ثائر العرب »
- ولد في بغداد عام ١٩٥١ ٠
- التحق بصفوف جبهة التحرير العربية في ١٩٦٩ ٠
- شارك في عدة عمليات داخل الارض المحتلة ٠
- استشهد في عملية كفار يوفال في ١٥ـ٦ـ١٩٧٥ ٠



- الشهيد جواد كاظم موات
  (فداء العرب)
- ولد في الشطرة ، العراق عام ١٩٥٧ ٠
- التحق في صفوف جبهة التحرير العربية في ايلول ١٩٧٣ ٠
- اشترك في عدة دوريات قتالية٠
- استشهد في عملية كفار جلعادي ١٠ـ١١ـ١٩٧٥ ٠



- الشهيد عبد الرحمن امزغار
  « عبد الرحمن »
- ولد في المغرب عام ١٩٤٤ ٠
- التحق بصفوف جبهة التحرير العربية ١٩٧٤ ٠
- شارك في أكثر من عملية بطولية داخل الارض المحتلة ٠
- استشهد في عملية كفار يوفال في١٥ـ٦ـ٧٥ ٠



- الشهيد أحمد خالد الجلاب
  (عمر خالد)
- ولد في سوريا ، قرية الخالدية ـ حمص ، عام ١٩٥٤ ٠
- انضم الى صفوف جبهة التحرير العربية في ١٩٧٠ ٠
- اشترك في عدة عمليات قتالية داخل الارض المحتلة ٠
- استشهد في عملية كفار جلعادي ١٠ـ١١ـ١٩٧٥ ٠



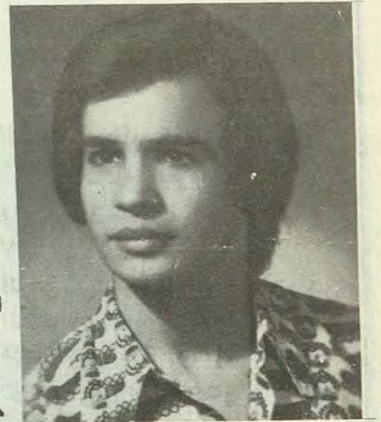
- الشهيد فكرت أوز باطمازه
  « مراد محمد »
- ولد في بورصا قرب اسطنبول ١٩٥٢ ٠
- التحق بصفوف جبهة التحرير العربية عام ١٩٧٣ ٠
- شارك في العديد من العمليات داخل الارض المحتلة ٠
- نفذ عدة مهمات عسكرية خلال حرب تشرين ١٩٧٣ ٠
- استشهد في عملية كفار يوفال في ١٥ـ٦ـ٧٥ ٠



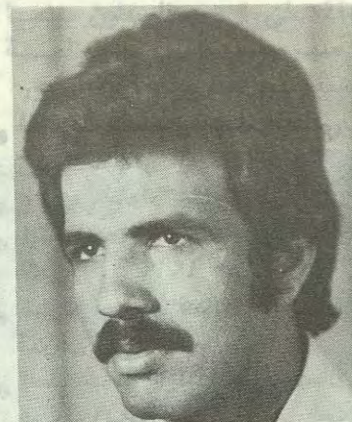
- الشهيد أحمد شلال التميمي
  (أحمد عرب)
- ولد في العراق عام ١٩٥٣ ٠
- التحق في صفوف جبهة التحرير العربية عام ١٩٦٩ ٠
- شارك في عدة عمليات جريئة داخل الارض المحتلة ٠
- استشهد في عملية كفار جلعادي في ١٠ـ١١ـ١٩٧٥ ٠

من شهداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

كوكبة من شهداء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . ممن استشهدوا وهم يقاتلون العصابات الفاشية الانعزاليـــة التي كانت تنفذ مؤامرة الامبريالية في تصفية الثورة الفلسطينية والحركة التقدمية والشعبية اللبنانية .



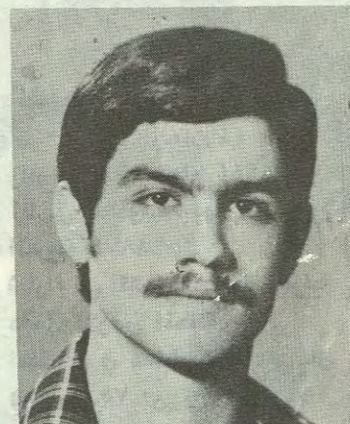
الشهيد : محمود خالد
البلد : لبنان ــ عكار
استشهد : بتاريخ ١٦ــ١٢ــ٧٥ في برج حمود



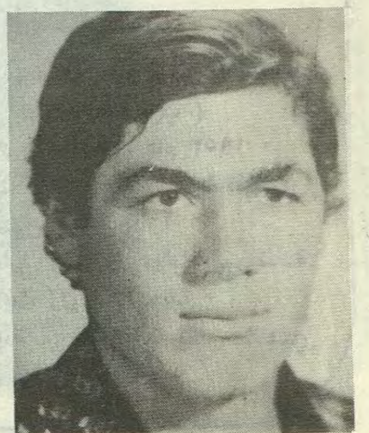
الشهيد : محمود محمد المراغي
مواليد : فلسطين ــ القدس ــ بلدة سلوان ١٩٢٥
استشهد : بتاريخ ١١ــ١ــ١٩٧٦ م



الشهيد : كمال ابو راضي
استشهد بتاريخ ٢٥ــ١٠ــ٧٥ في الدامور
فلسطين ــ من حطين



الشهيد : قاسم احمد النمور
مواليد : ١٩٥٧ ــ بيروت المزرعة
استشهد : في منطقة الحدث بتاريخ ٢٥ــ١٠ــ٧٥



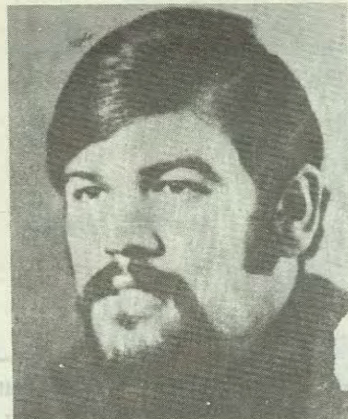
الشهيد : عبد الله عبد الجواد شرقاط
مواليد : حلب ١٩٥٦ سوري
استشهد : بتاريخ ٢٥ــ١ــ٧٦ في بيروت



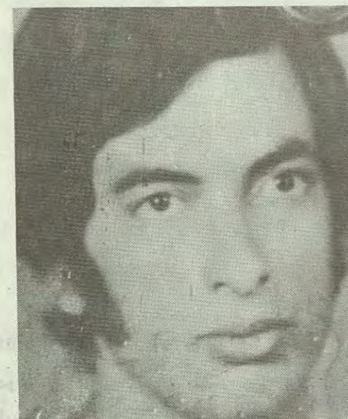
الشهيد : داوود نصرالله
مواليد : الاردن ــ الشونه الشمالية ــ عام ١٩٥٠
تاريخ الاستشهاد : ٢٤ــ١٢ــ١٩٧٥ في راس النبع



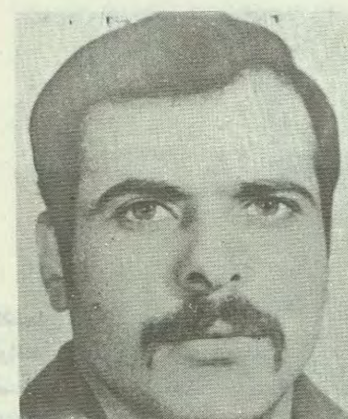
الشهيد : لطفي ابراهيم مرتضى
من مواليد : مدينة بعلبك عام ١٩٥٦
استشهد : في منطقة الشياح . بتاريخ ٢٩ــ١٠ــ٧٥



الشهيد : جهاد الطيراوي
مواليد : الطيرة ــ فلسطين ــ ١٩٤٩
استشهد : يوم السبت ٢٨ــ٦ــ١٩٧٥



الشهيد : يوسف سلمان يوسف
مواليد : العراق ــ القادسية عام ١٩٥٠
استشهد : بتاريخ ٢ــ٣ــ١٩٧٥ م



الشهيد : علي محسن ابراهيم
مواليد : السويداء ــ سوريا ــ ١٩٤٩
استشهد : بتاريخ ١ــ٤ــ١٩٧٦ في معـــارك الكحالة .



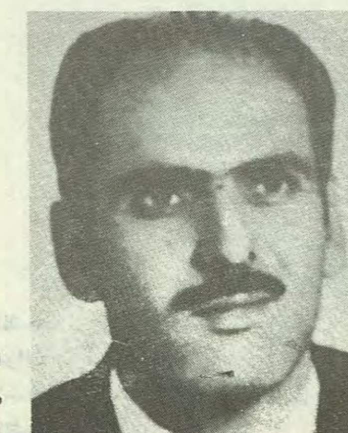
الشهيد البطل : مازن محمود طافش
مواليد : عام ١٩٥٤ ــ لبنان
استشهد بتاريخ ١ــ٣ــ١٩٧٦في منطقة العرقوب



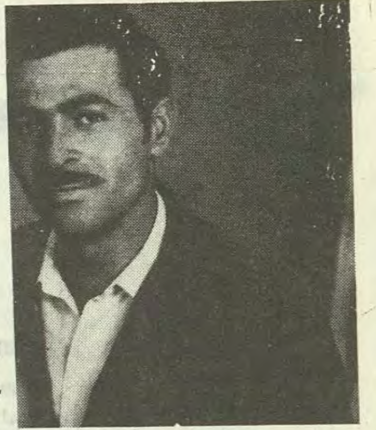
الشهيد : محمد محمود صالح اسماعيل
مواليد : عين الحلوه ١٩٥٦ م
استشهد : بتاريخ ٤ــ٤ــ١٩٧٦ م



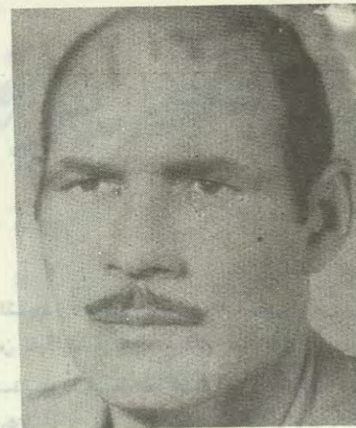
الشهيد : مصطفى موسى سريه
مواليد : عين الحلوه ــ عام ١٩٥٨
استشهد : بتاريخ ٧ــ٤ــ١٩٧٦ في معـــارك الكحاله .



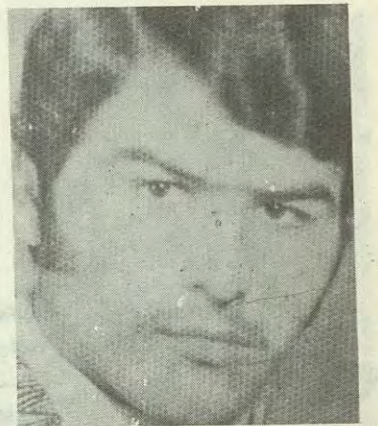
الشهيد البطل ابراهيم سليمان محفوظ
مواليد : لبنان ــ طرابلس ــ عام ١٩٣٣
استشهد بتاريخ : ٨ــ١٠ــ٧٥ في منطقة القبة



الشهيد : عدنان سعيد
مواليد : فلسطين ـ صفد عام ١٩٤٣
استشهد : بتاريخ ١١ـ١٢ـ١٩٧٥ م



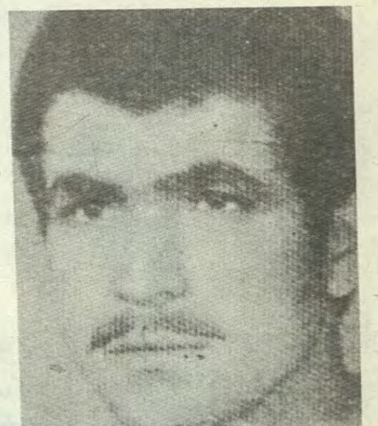
الشهيد : موسى شحاده
مواليد : فلسطين
استشهد : في منطقة الدامور



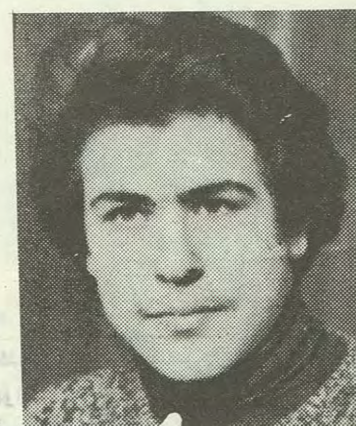
الشهيد : احمد يوسف
مواليد : لبنان ـ برج البراجنة
استشهد : بعد اختطافه على أيد العصابات الكتائبية



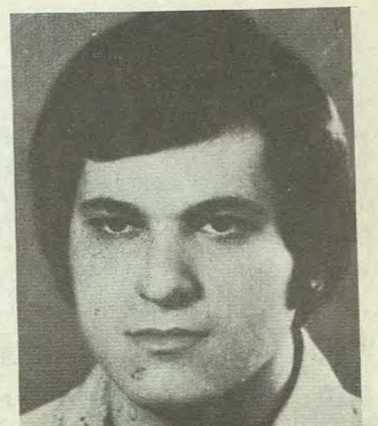
الشهيد : محمد احمد صالح
مواليد : النبطيه ـ لبنان ـ عام ١٩٥٦
استشهد : يوم٩ـ١ـ٧٦ في منطقة حرش‌ثابت



الشهيد : محمد يوسف أحمد الحاج
مواليد : سوريا ـ مخيم جرمانه ـ عام ١٩٥٣
استشهد : يوم ٧ـ١ـ٧٦ في منطقةحرش‌ثابت



الشهيد سليمان عباس طفيلي
مواليد : سنة ١٩٥٧ في قرية أعات ـ بعلبك
استشهد بتاريخ ٧ـ٧ـ٧٥ في منطقة عين الرمانه



الشهيد : ظافر الخطيب
مواليد : لبنان ـ شحيم ـ ١٩٥١
استشهد بتاريخ ١٠ـ١ـ١٩٧٦ في منطقة الشياح



الشهيد : سامي عبد الله خروب
مواليد : النبطية ـ عام ١٩٥٩ من بلدة الخالصه الفلسطينية
استشهد : في حرش ثابت بتاريخ ٧ـ١ـ١٩٧٦



الشهيد : سركيس سركيس
مواليد : فلسطين ـ القدس ـ عام ١٩٣٥
استشهد : بتاريخ ٧ـ١ـ٧٦ في منطقة حرش ثابت



الشهيد : زعل فرج الاحمد
مواليد : فلسطين اللزازه عام ١٩٤٢
استشهد : بتاريخ ٧ـ١ـ١٩٧٦ في منطقة حرش ثابت



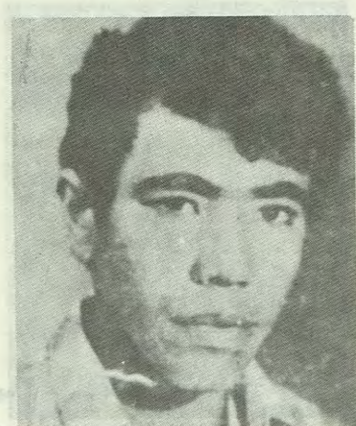
الشهيد : عبد الله احمد زكام
مواليد : لبنان ـ المسلخ ـ عام ١٩٥٩
استشهد بتاريخ : ٢١ـ١١ـ١٩٧٥ م تحت التعذيب على أيدي العصابات الكتائبية



الشهيد : حسين غانم حاتم السوالمه
مواليد : بيروت ـ المسلخ عام ١٩٥٨
استشهد : بتاريخ ٢٧ـ١٢ـ١٩٧٥ م في منطقة المسلخ



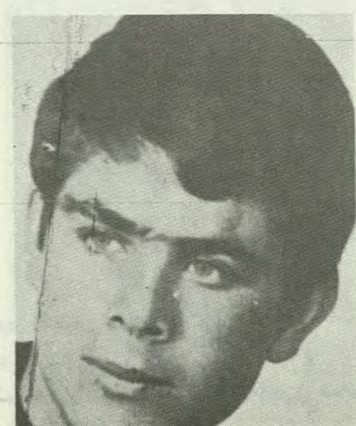
الشهيد : محمود شحاده الصالح
مواليد : فلسطين ـ الخالصه ـ عام ١٩٤٣
استشهد بتاريخ٧ـ١ـ١٩٧٦ م في حرش ثابت



الشهيد : مصطفى يونس ورد
مواليد : عين الحلوه ١٩٥٥ (منشية عكا ـ فلسطين)
تاريخ الاستشهاد : ٢١ـ١ـ١٩٧٦ في منطقة الدامور



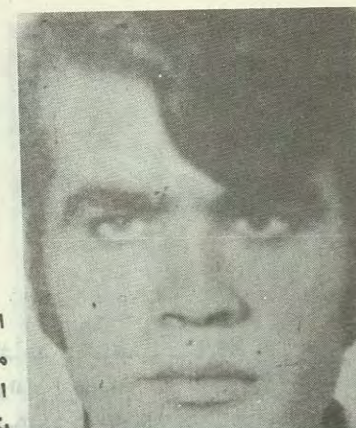
الشهيد : محمود سعيد كريديه
مواليد : الدكوانة ـ لبنان ـ عام ١٩٥٣
استشهد : يوم ٧ـ١ـ٧٦ في منطقة حرش‌ثابت



الشهيد البطل : مالك محمد يوسف زعيتر
مواليد : بعلبك عام ١٩٥٣
استشهد بتاريخ ٥ـ١١ـ١٩٧٥ م



الشهيده : ياسر حسن عزام
مواليد : صرفند ــ لبنان ــ ١٩٥٢
تاريخ الاستشهاد : ١٢ــ٢ــ١٩٧٦ م



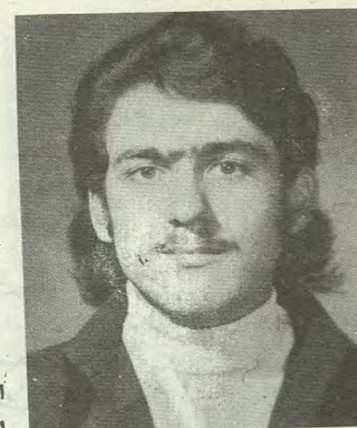
الشهيد البطل : غورس نايف غورس
مواليد : فلسطين ــ حيفا ــ عام ١٩٤٥
استشهد : بتاريخ ١٦ــ١ــ١٩٧٦ في منطقة بكفيا



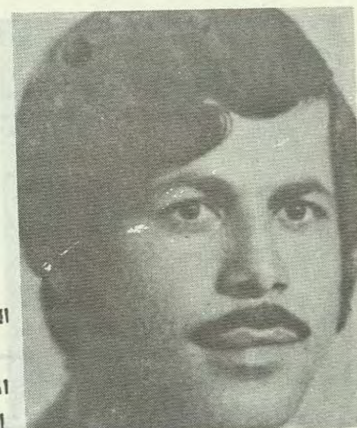
الشهيد : محمود يوسف عسيلي
مواليد : لبنان ــ عام ١٩٤٨ في قرية رشاف قضاء بنت جبيل
استشهد : بتاريخ ٢٧ــ٩ــ٧٥ م



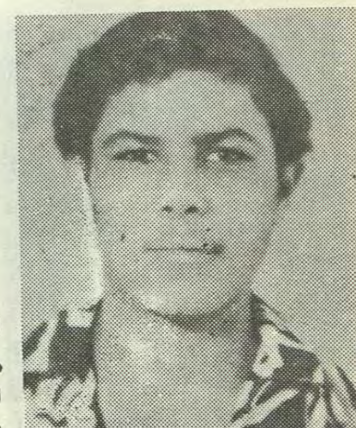
الشهيد : احمد عوض زعرور
مواليد : صور ــ فلسطين
تاريخ الاستشهاد : ١١ــ١ــ٧٦



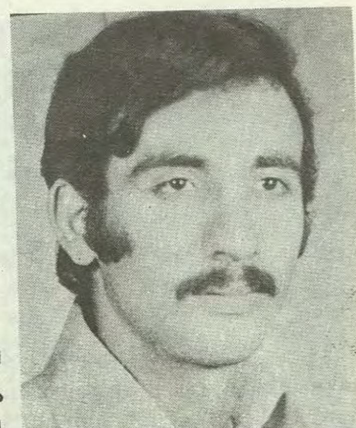
الشهيد : محمود بندر
البلد : لبنان ــ بلدة معروف ــ صور



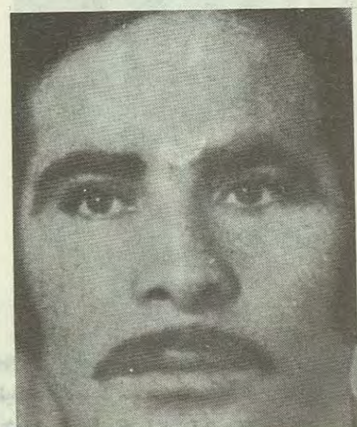
الشهيد : احمد ابراهيم
مواليد : ١٩٤٨
استشهد : بتاريخ ١ــ٤ــ١٩٧٦ في معارك الكحاله .



الشهيد : عنان صالح عيسى
مواليد : صور عام ١٩٥٨
استشهد : بتاريخ ٢٧ــ٦ــ١٩٧٥ م في ساحة الدباس



الشهيد : مصطفى حسين
مواليد : جنوب لبنان
استشهد : في منطقة برج حمود



الشهيد البطل : انيس نجيب الياس
مواليد : حيفا ــ فلسطين ــ عام ١٩٤٥
استشهد بتاريخ : ١٢ــ١ــ٧٦ في منطقة جبل لبنان



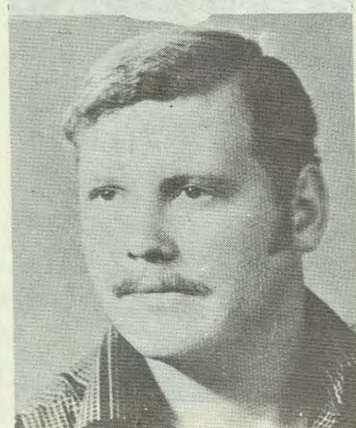
الشهيد : يوسف جوزيف مطر
مواليد : لبنان ــ عين ابل ــ عام ١٩٥٣
ماروني الجنسية
استشهد في منطقة ضبيه بتاريخ ١٢ــ١ــ١٩٧٦



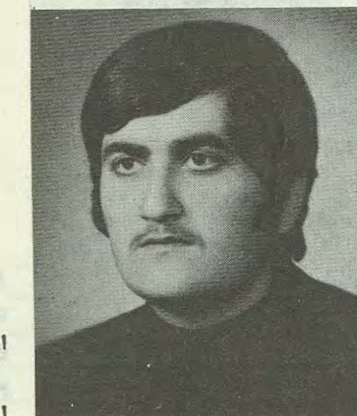
الشهيد : سمير سليم اسبر
مواليد : ذوق الخراب ــ ضبيه ــ ١٩٥٣
استشهد : بتاريخ ١٢ــ١ــ٧٦ في منطقة ضبيه



الشهيد : وليد احمد موسى محمد
مواليد : تل الزعتر ــ عام ١٩٦١ (من قرية سمحاتا فلسطين)
استشهد بتريخ ١٥ــ١٠ــ١٩٧٥



الشهيد : احمد عبد الله بشير
مواليد : حيفا ــ فلسطين ١٩٤٧
استشهد : في منطقة سوق ابو النصر بتاريخ ٢٦ــ١٠ــ٧٥



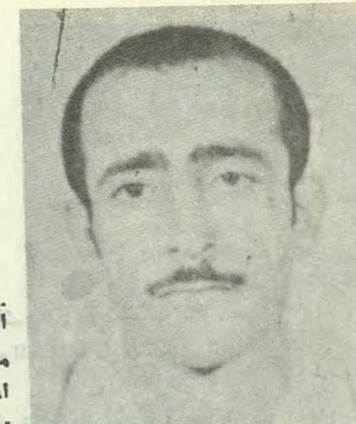
الشهيد : منير زكي ريا
مواليد : البصه ــ فلسطين ــ ١٩٤٧
استشهد : في بكفيا بتاريخ ١٦ــ١ــ٧٦



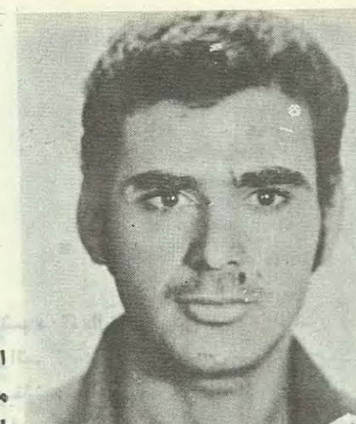
الشهيد خالد اسماعيل ذياب
مواليد طولكرم ــ فلسطين عام ١٩٥٦
استشهد في معارك المسلخ



الشهيد : خالد ميخائيل سماره
مواليد : البصه ــ فلسطين ــ ١٩٤٥
استشهد : في مخيم ضبيه بتاريخ ١٢ــ١ــ٧٦



الرفيق الشهيد محمد عاصم سنقراط
من مواليد الخليل عام ١٩٤٦
استشهد صباح ٢٥-٣-١٩٧٦ في معارك
تطهير الفنادق

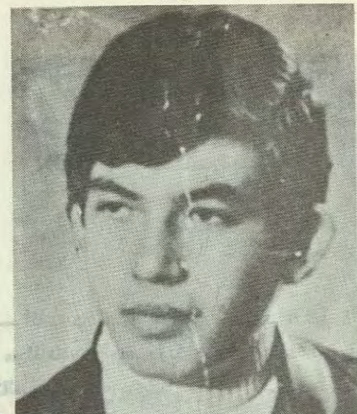


الشهيد البطل : عبدالعزيز جميل دردونه
مواليد : جباليا - غزه - عام ١٩٥٣
استشهد : بتاريخ ٣١-١٢-٧٥

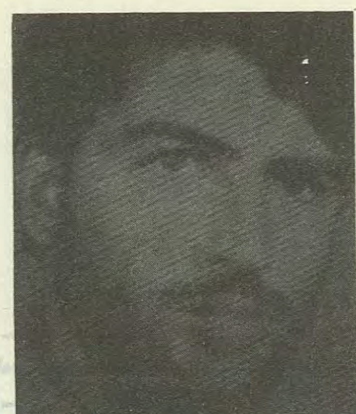
من شهداء الجبهة الشعبية القيادة العامة



- الشهيد القائد البطل ابو الرائد . ولد الرفيق نايف دودين في قرية (مريش) من ((دورا)) الخليل ، وسط عائلة فلاحية معدمة . استشهد في معركة المواجهة بمنطقة الفنادق ، لدى حصار مركز قيادة الانعزاليين في الهيلتون والنورماندي ،بتاريخ ٢٦-٣-٧٦ .



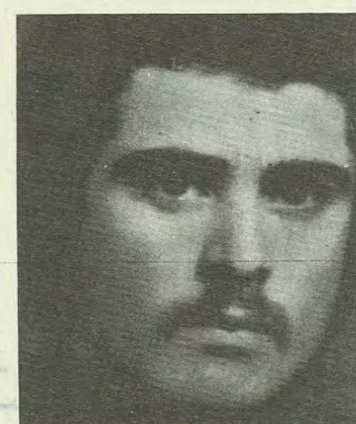
- الشهيد البطل محمد علي الجمال ، من مواليد النبعة (فلسطيني) ، استشهد متاثرا بجراحه في ٢٥-٢-٧٦ .



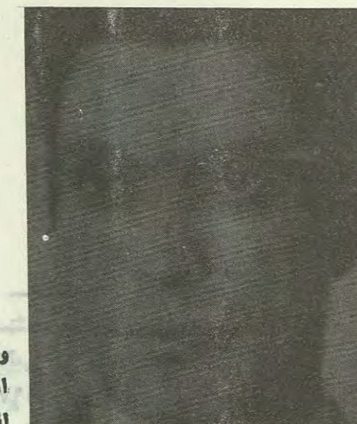
- الشهيد عبدو محمد الصياد ، استشهد وهو يصد هجمات الطائفيين الانعزاليين في شارع الجيش بالقبة بتاريخ ٧-١-٧٦ .



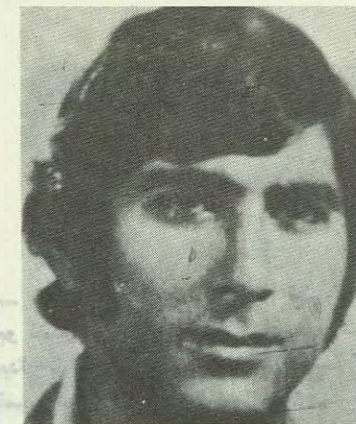
- الشهيد البطل محمد حسين توفيق معروف ، من مواليد بعلبك (فلسطيني) ، استشهد في تل الزعتر وهو يؤدي واجبه الوطني .



- الشهيد البطل حسين علي عاصي ، من مواليد بلدة انصار ، استشهد يوم ١٧-٩-٧٥ في منطقة الجسر الواطي بسن الفيل .



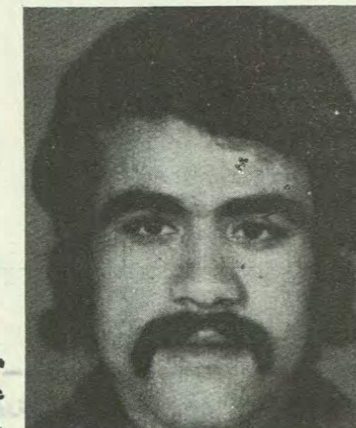
- الشهيد رفيق سعيد غدار (ابو النور)، ولد عام ١٩٤٠ بالغازية ، اغتالته العصابات الكتائبية بعد خطفه على حاجز قرب دير الرحمة بالاشرفية بتاريخ ١٧-٩-٧٥ .



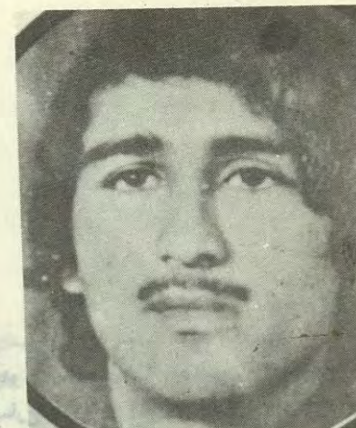
- الشهيد البطل مصطفى خضر العبدالله (فداء الهندي) من مواليد البصرة (العراق)، تصدى للانعزاليين في اكثر من موقع قتالي وخاض معارك بطولية الى ان سقط شهيدا بتاريخ ١٠-١-٧٦ .



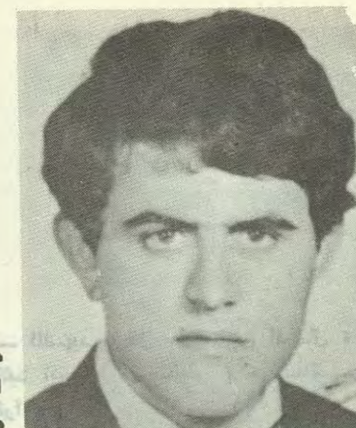
- الشهيد البطل حسن ديب محمد حسين (ابو علي) من مواليد بلدة ام خالد .استشهد بتاريخ ١٣-٢-١٩٧٦ نتيجة مرض عضال.



- الشهيد البطل زهير عزت منصور من مواليد بيروت ، استشهد بتاريخ ١٧-٩-٧٥ عندما قامت العناصر الانعزالية باغتياله وهو في طريقه الى النبعة .



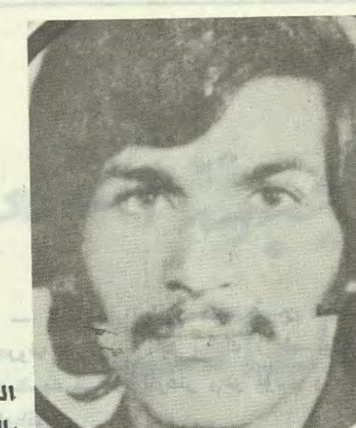
– الشهيد البطل حسين قدره خالد (ابو سامر) من مواليد سوريا سقط شهيدا يوم ١٠–١–٧٦ مجسدا بالدم حقيقة الثوري الملتزم .



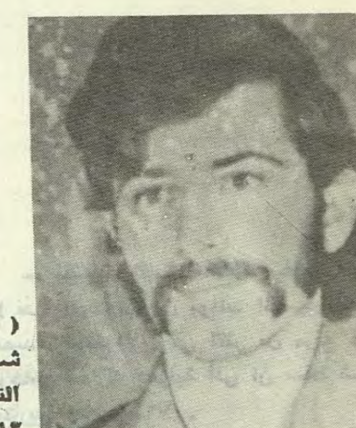
– الشهيد البطل نورس محمود (ابو ثائر) من مواليد جبلة بسوريا ، استشهد برصاص الكتائبيين بتاريخ ١٢–١–٧٦ على محور مار مخايل في الشياح .



– الشهيد البطل حسين عيتور (ابو الهند) من مواليد بيروت ، سقط شهيدا في ١٠–١–٧٦ .



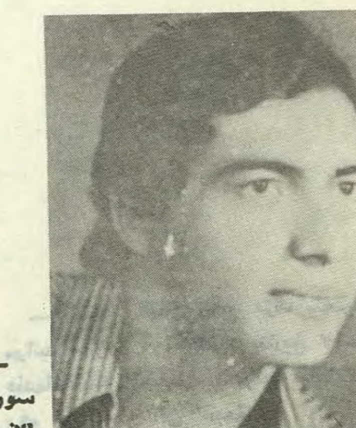
– الشهيد البطل فايز عبد الرزاق شندي الخياط (ابو الفداء) ،من محافظة واسط بالعراق ، سقط شهيدا بتاريخ ١٠–١–٧٦ .



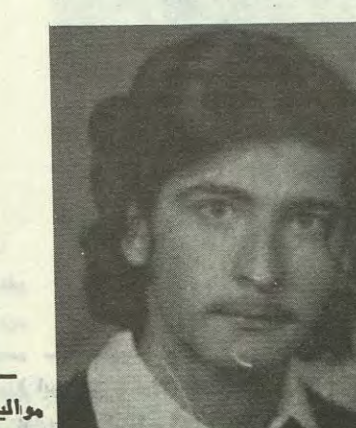
– الشهيد البطل عاصم توفيق قطان (ابو نضال) ، من ابناء البقاع ، سقط شهيدا اثناء القتال ضد عصابات جيش التقسيم الزغرتاوي في الشمال بتاريخ ١٣–١٢–٧٥ .



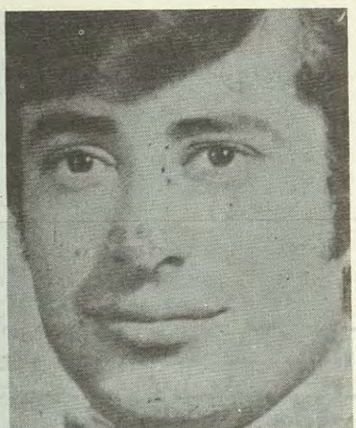
– الشهيد البطل عادل محمد ابراهيم ، استشهد ببطولة ، حيث تعرض له حاجز كتائبي في منطقة سن الفيل بتاريخ ٢٧–٢–١٩٧٦ . من مواليد بيروت ومن اصل سوري .



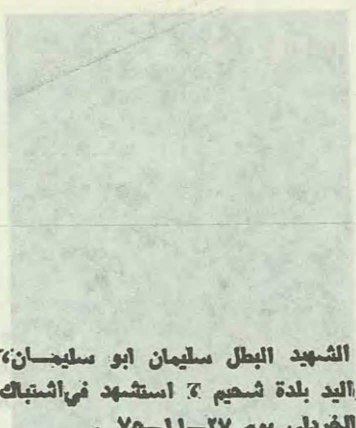
– الشهيد البطل صبحي عبدو غازي ، سوري الجنسية ، سقط شهيدا بقذائف الانعزاليين على تل الزعتر بتاريخ ٩–١–٧٦.

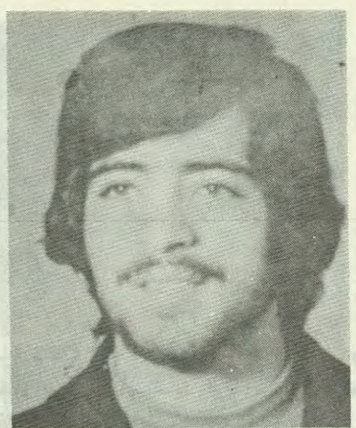


– الشهيد البطل جمال عياوي ، من مواليد دمشق ، اغتيل على ايدي القوات الانعزالية بتاريخ ١–١٢–٧٥ .

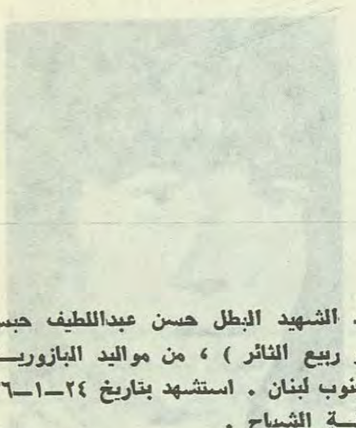


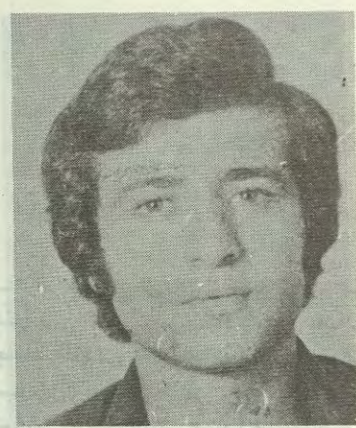
– الشهيد البطل سليمان ابو سليمان، من مواليد بلدة شحيم ، استشهد في اشتباك جسر الخردلي يوم ٢٧–١١–٧٥ .



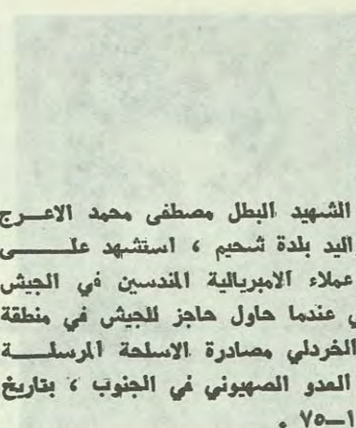


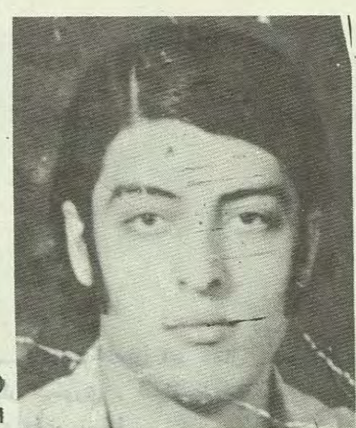
– الشهيد البطل حسن عبداللطيف حبس (ابو ربيع الثائر) ، من مواليد البازورية في جنوب لبنان . استشهد بتاريخ ٢٤–١–٧٦ بمنطقة الشياح .



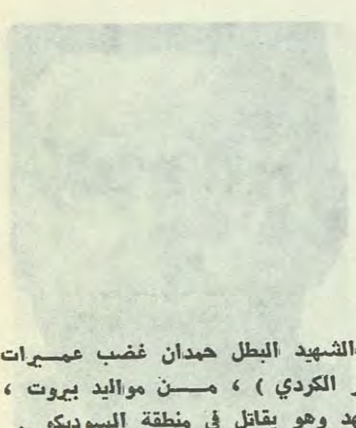


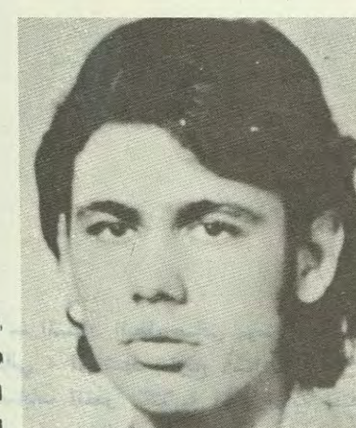
– الشهيد البطل مصطفى محمد الاعرج من مواليد بلدة شحيم ، استشهد على ايدي عملاء الامبريالية المندسين في الجيش اللبناني عندما حاول حاجز للجيش في منطقة جسر الخردلي مصادرة الاسلحة المرسلة لمقاتلة العدو الصهيوني في الجنوب ، بتاريخ ٢٧–١١–٧٥ .



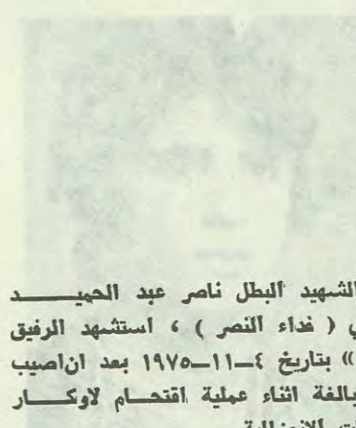


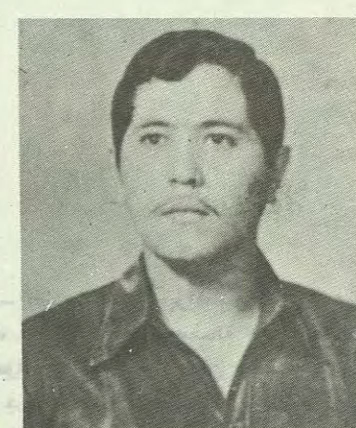
– الشهيد البطل حمدان غضب عميرات (سمير الكردي) ، من مواليد بيروت ، استشهد وهو يقاتل في منطقة السوديكو .



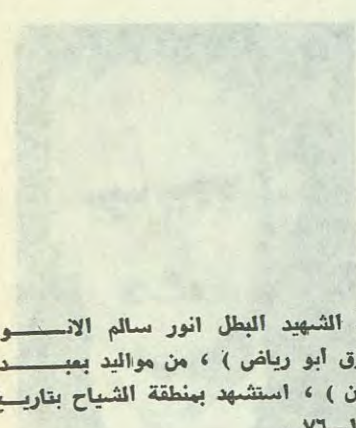


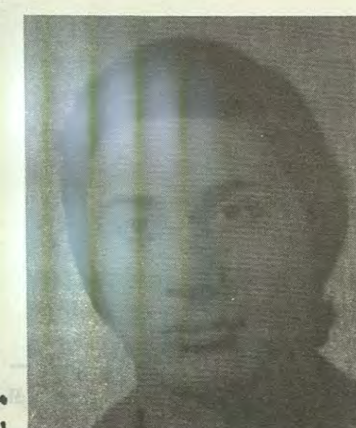
– الشهيد البطل ناصر عبد الحميد الحريري (فداء النصر) ، استشهد الرفيق « فداء » بتاريخ ٤–١١–١٩٧٥ بعد ان اصيب اصابة بالغة اثناء عملية اقتحام لاوكار العصابات الانعزالية .



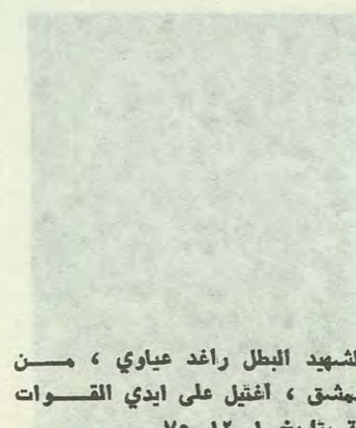


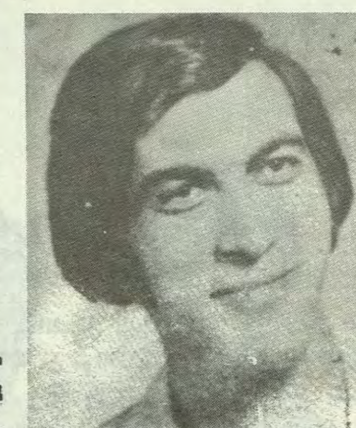
– الشهيد البطل انور سالم الانور (طارق ابو رياض) ، من مواليد بعبدا (لبنان) ، استشهد بمنطقة الشياح بتاريخ ٢٤–١–٧٦ .



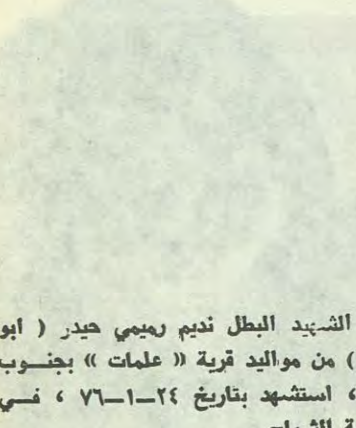


– الشهيد البطل راغد عياوي ، من مواليد دمشق ، اغتيل على ايدي القوات الانعزالية بتاريخ ١–١٢–٧٥ .



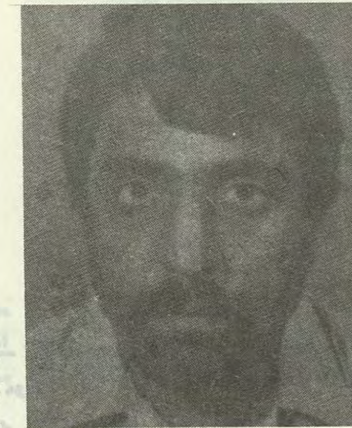


– الشهيد البطل نديم رميمي حيدر (ابو طارق) من مواليد قرية « علمات » بجنوب لبنان ، استشهد بتاريخ ٢٤–١–٧٦ ، في منطقة الشياح .





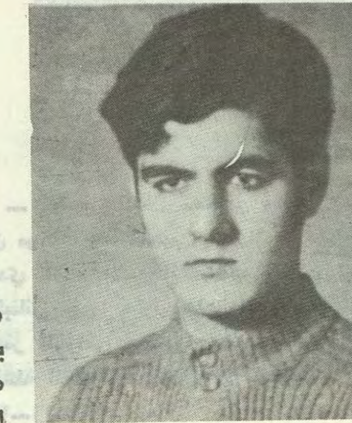
— الشهيد البطل ممدوح المصري (ممدوح محمد زايد) . استشهد في المواقع الامامية لمنطقة الفنادق ، بتاريخ ٢٦—٣—٧٦ .



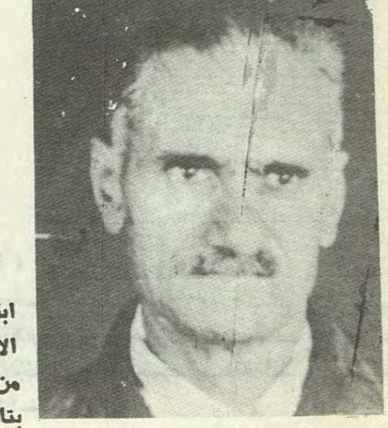
— الشهيد المناضل اذغار ظاهر ، ولد في عائلة فلاحية بشرقاط (العراق) ، واستشهد بتاريخ ٨—١٠—٧٥ ، وهو يقاتل على دوار الطيونة .



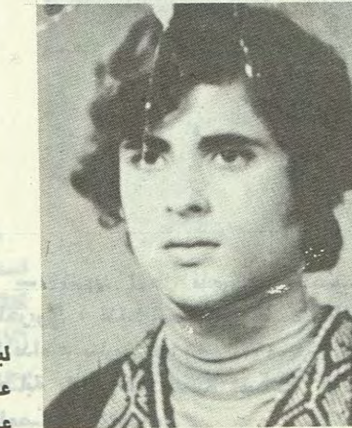
— الشهيد البطل ابو جمال ، من ابنا القطر السوري . استشهد في منطقة حرش ثابت وقصر سابا .



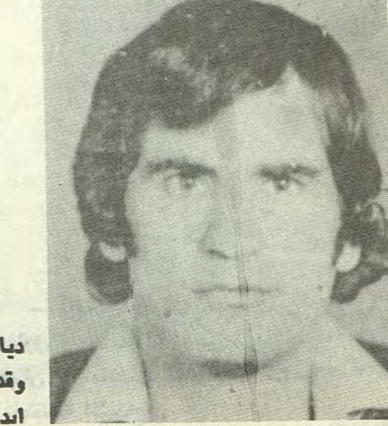
— الشهيد البطل علي احمد ظاهر (علي ابو الفداء) من مواليد قرية بليدا بالجنوب اللبناني ، استشهد بتاريخ ١٥—١—٧٦ بمنطقة حرش تابت اثناء الاشتباك مع القوى الانعزالية الطائفية .



— الشهيد البطل ابراهيم عبدو زين ، من ابناء المسلخ ، ناضل ببسالة ضد عصابات الانعزاليين الفاشية الى ان سقط شهيدا من جراء القصف الوحشي على منطقة المسلخ بتاريخ ١—١—٧٦ .



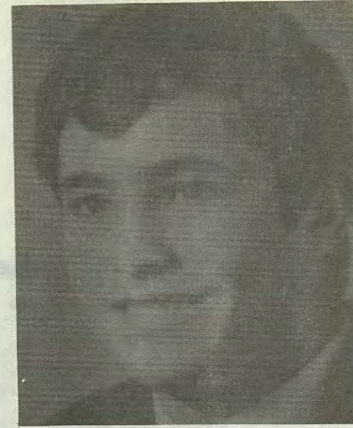
— الشهيد البطل صافي موسى حجازي، لبناني ، استشهد بتاريخ ٩—١—٧٦ على ايدي عصابات الغدر الكتائبية اثناء عملية اقتحام على محور غاليري سمعان .



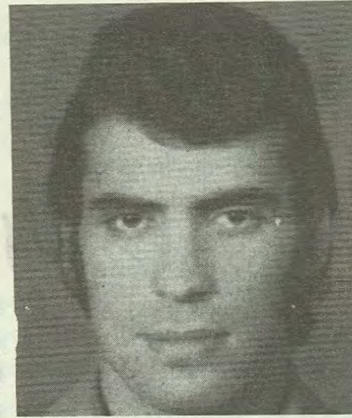
— الشهيل البطل احمد عطا موسى « ابو ديا » من مواليد بيت صفاف بالضفة الغربية، وقد استشهد بتاريخ ٢٤—١١—٧٥ على ايدي القوى اليمينية في منطقة الهرمل .



— الشهيد البطل احمد خالد دواليبي ،من مواليد عفرين — حلب (سوريا) ، استشهد بتاريخ ١٥—١—٧٦ في منطقة تل الزعتر .



— الشهيد البطل : عباس مدبوح حسام) . شارك في التصدي للعصابات الطائفية الى ان سقط شهيدا في عين الرمانة بتاريخ ٢١—١—٧٦ .



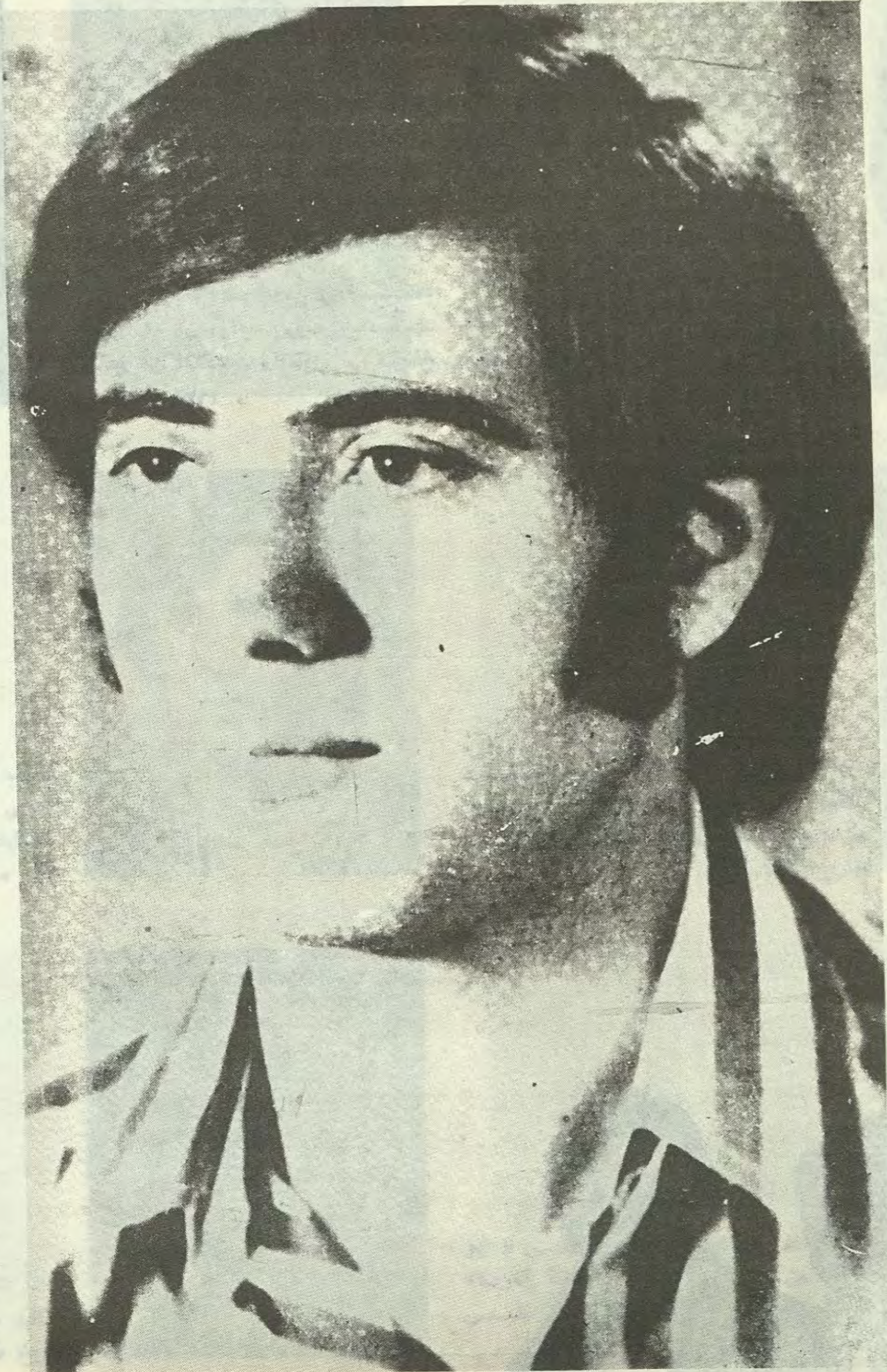
— الشهيد البطل حسن موسى عليق ، من مواليد منطقة الهرمل — بعلبك ، استشهد بتاريخ ١٤—١—٧٦ على جبهة سن الفيل الواطي .



— الشهيد البطل عمر تركي زريقات (ابو الفهد)، من مواليد بيروت ، استشهد وهو يدافع عن الكادحين والفقراء في المسلخ بتاريخ ١٨—١—١٩٧٦ .



من شهداء
جبهة النضال الشعبي الفلسطيني



الحقيقي : حمدان محمود حمدان
الحركي : ثائر عبدالمجيد
الجنسية : فلسطيني
الاستشهاد : ٢٧–١٠–٧٥
القنطاري – بيوت



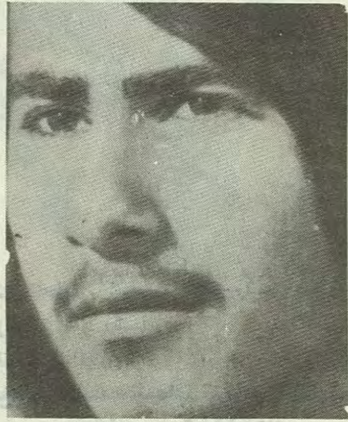
الاسم الحقيقي : مصطفى حسن زمت
الحركي : ابو رامز
الجنسية : لبناني
تاريخ ومكان الاستشهاد : ٢–١٢–٧٥ طرابلس



الاسم الحقيقي : عبداللطيف فخر الدين
الحركي : ابو اللطف
الجنسية : فلسطيني
تاريخ ومكان الاستشهاد : الناعمة ١–٦–٧٥



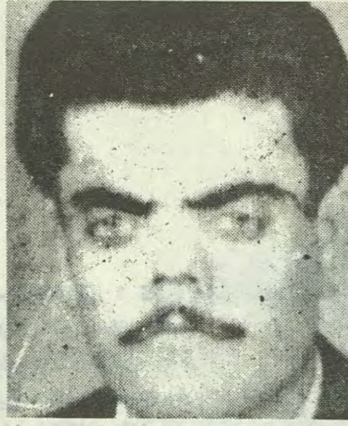
الاسم الحقيقي : غازي صالح أمين
الحركي : داهش سلامه
الجنسية : فلسطيني
تاريخ ومكان الاستشهاد : الفنادق – بيروت
٢٩–٣–١٩٧٦ .



الاسم الحقيقي : محمد وهبي عبداللطيف
الحركي : ابو النار
الجنسية : عراقي
تاريخ ومكان الاستشهاد : الصيفي ١٩–١–٧٦



الاسم الحقيقي : محمد أديب نصرالله
الاسم الحركي : محمد ابو الوفا
الجنسية : سوري
تاريخ ومكان الاستشهاد :
٢٠–١٢–٧٥ – عين الرمانة – بيروت .



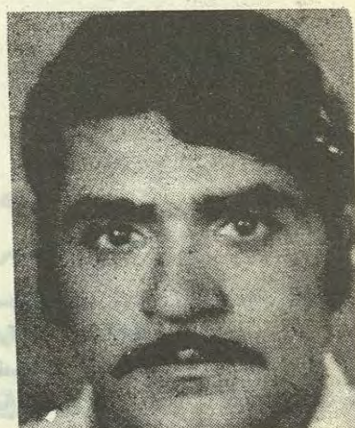
الاسم الحقيقي : سعدالدين خليل شاهين
الحركي : ابو محمد
الجنسية : لبناني
تاريخ ومكان الاستشهاد : ٢١–١٠–٧٥ –
القنطاري – بيوت



الاسم الحقيقي : ضرار بكري ميشو
الحركي : احمد بكري
الجنسية : سوري
تاريخ ومكان الاستشهاد : بيروت



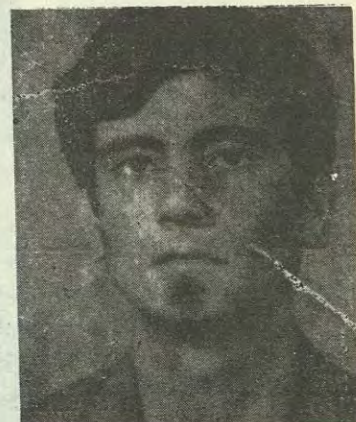
الاسم الحقيقي : احمد ابراهيم سليمان
الحركي : ابو طارق
الجنسية : لبناني
تاريخ الاستشهاد : ٢٣–١٠–٧٥
مكان الاستشهاد : عين الرمانه – بيوت .



الاسم الحقيقي : سمير عبيد رشيد
الحركي : عفيف ابو ثائر
الجنسية : لبناني
تاريخ ومكان الاستشهاد : الشيارح — بيروت ١٧—٩—١٩٧٥ .



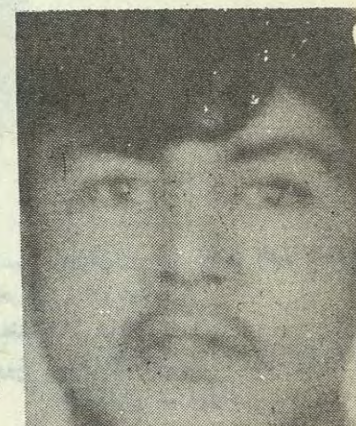
الحقيقي : تيسير حسين رمضان جابر
الحركة : ماجد حسونه
الجنسية : فلسطيني
الاستشهاد : ١—١١—٧٥ الشياح — بيروت



الاسم الحقيقي : قزحيا علي رشيد علو
الحركي : ابو رشيد
الجنسية : لبناني
تاريخ ومكان الاستشهاد : مخيم البداوي — طرابلس — ٢—١٢—٧٥ .



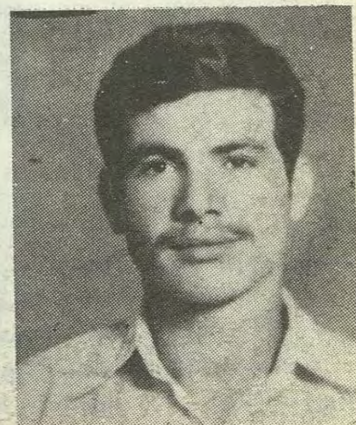
الاسم الحقيقي : علي حمد حماد
الحركي : علي ابو حماد
الجنسية : لبناني
الاستشهاد : ١١—١٠—٧٥ — طرابلس



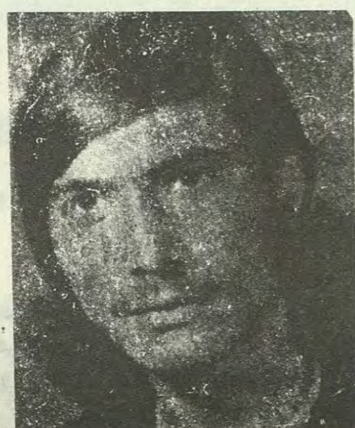
الاسم الحقيقي : كامل خضر محمد الاسمر
الحركي : مصطفى كامل
الجنسية : لبناني
تاريخ ومكان الاستشهاد : ٢٧—١٠—٧٥ — الخندق الغميق — بيروت .



الاسم الحقيقي : احمد ناصر
الحركي : محمد مرعي
الاستشهاد : ٧—٩—٧٥ — طرابلس
الجنسية : لبناني



الاسم الحقيقي : محمد خيرالدين حلاوي
الحركي : حسن ابو النار
الجنسية : لبناني
تاريخ ومكان الاستشهاد : ١٤—١١—٧٥ — عين الرمانة — بيروت .



الاسم الحقيقي : علي عبده
الحركي : الشيخ موسى
الجنسية : فلسطيني
الاستشهاد : ٩—١٠—٧٥ — الصيفي—بيروت

الخليج العربي

US

النظام الأردني ..
في خدمة الامبريالية

كلمة للنضال

بقلم ابن البادية

إعلان إنضمام

الى قطرة الدم في يوم عيدها ..
اليوم : ١٣ نيسان ...

ابدأ صلاتي .. بالوقوف دقيقة صمت .. ترحما على روح قطرة الدم الاولى التي سطرت الطريق الموصل الى الشريان الرئيسي .. الذي يجب ان تصب فيه باقي القطرات ..

ابدأ صلاتي .. بالوقوف دقيقة صمت .. ترحما على روح قطرة الدم التي ترشفها « مصاص الدماء » بنهم .. فأستحالت في جوفه .. الى خنجر يمزق احشاءه ..

ابدأ صلاتي .. بالوقوف دقيقة صمت .. ترحما على روح قطرة الدم التي لطخت يد العصابة ... فأورثتها لعنة التاريخ ومذلة الزمن ..

ابدأ صلاتي .. بالوقوف دقائق صمت .. ترحما على ارواح قطرات الدم .. اللواتي اغرقن السفينة السوداء .. في بحرهن .. وذوبن ملح المتآمر في بحيراتهن ...

ابدأ صلاتي .. بالوقوف لحظة خشوع ... اجلالا لقطرات الدم ... المتربصات بقوى الظلام فوق الروابي الجليدية .. دون ان تتجمد .. اليكن فقط سأصلي .. ما تبقى من عمري ... ايتها القطرات اللواتي رفعن راس امي .. التي لا تزال تذرف الدموع .. وتجتر مرار الهزيمة ...

اليكن فقط سأصلي .. ايتها القطرات اللواتي ساهمن في دك حصون الظلام الموحش الذي يلف ما تبقى من قلبي وقلب شعبي ..

اليكن فقط سأصلي .. ايتها القطرات اللواتي ساهمن في صنع اطلالة الفجر .. المنتظرة ..

اليكن فقط سأصلي .. ايتها الحوريات العربيات .. اللواتي تساهمن .. في تحضير ثورة شعبي ... التي طال انتظارها ...

في يوم عرسكن . ايتها القطرات .. لا اجد شيئا اقدمه لكن ... افضل من اعلاني الانضمام الى صفوفكن ... والنضال في تنظيمكن السري ...

هذه هي هديتي المتواضعة لكن .. ايتها القطرات الشهيدات ...